



V.V

٢١٩

شق

الشفاء بتعريف، حقيق المصطفى، تأليف القاضي عياض،

عياض بن موسى - ٥٥٤٤ هـ، كتب سنة ١١٥٠ هـ.

٢٢٤ ق ٢١ س ٢٢ × ٥٥ ر ١٥ سم

نسخة جيدة، خطها تعليق حسن، طبع محققا

٧٠٠٧

سنة ١٩٨٤ م.

الأعلام ٥ : ٢٨٢ أخبار التراث ١٦ : ٢٦

١ - السيرة النبوية ١ - المؤلف ب - تاريخ النسخ.

٣/١٤٤٤

١٤١٠/١١/٢

لا اذان في وقت ركعتي اذان الله عز وجل
ايضا انتم اذون لربكم اذون الله عز وجل
فمن اجتمعوا في بيت او كرم او مغارة صلوا جماعة بلا اذان
حظير لان اذان الاجتماع للناس وبنوا كلهم يجتمعون
في موضع المنيعة

اولان من يسمع شهادته يسمع
واقع اوله يهذب زبده حرام او تور
اكناب اولور من باجته
امرأة ارضعت فليست فحاشها زوج المرفقة
يحرم عليه امراته سواء كان اللين من هذا الزوج
في الثالث من كتاب الخلاصة

ولو غسل به للطعام او منة صار الحائض
مستغلا لانه اقام به قربة لانه سنية
ولو غسل به من الوضوء لا يصير مستغلا
لعدم ازالة الحدث واقامة القربة
كذا في الحيط بجراد الحق

ولا يحل الاكل من الفلة قبل اداء الخراج وقبل
اداء الفقة الا اذا كان عازما على اداء
الفقة وان كان اكله قبله ضمن
الفقة ثم رآه من قبله

٢٨

واذا قوضا صاغت عذر محوت آخر
غير الذر ابتلي به والذم ونحوه من الحديث
الذر ابتلي به منقطع ثم قال فعليه الوضوء
لانه الوضوء لم يقع لذلك العذر
بل وقع بغيره طه

القسم الأول في تعليم العلي الاعلى لغيره المصطفى صلى الله عليه وسلم قولا وفعل	باب الاول في ثناء الله تعالى عليه في اظهاره عظيم قدره لديه	الفصل الاول فيما جاء من ذلك في المدح والثناء وتعدو المحاسن
الفصل الثاني في وصفه تعالى بالشهادة وما تعلق بها من الثناء والكرامة	الفصل الثالث فيما جاء في خطابه اياه من نور والملاطفة والمبرة	الفصل الرابع في قسمه تعالى بعض قدره
الفصل الخامس في قسمه تعالى جده له لتحقق مكانته عنده	الفصل السادس في درو في جهته علم السلام معدود الشفقة والكرام	الفصل السابع في قسمه تعالى في كونه العزيز قدره ونور علمه على الانبياء عليهم السلام

الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بصلوة عليه وولايته ودفعه العذاب بسببه	الفصل التاسع فيما تضمنه سورة الفتح من كراماته	الفصل العاشر فيما اظهره الله في كتابه العزيز من كرامته ومكانته عنده وما خصه الله به
باب الثاني في مكشوفاته له الحسنات وخلقها وقرانها جميعا الدينية والدنيوية فيسقطها	فصل اذا كانت خصال الكمال والجمال ما ذكر ووجدنا الواحد منها في بواحدة منها	فصل انما اللسان وبلغه القول فقد كان عليه السلام بالحل الا فضل
فصل واما نظافته جسمه وطلب ربه وعبادته فتراحته عن الاذاري وعيوب الجسد	فصل واما قوته وزكاته وحياته وخصاله سنة واعتدال حكماته وحسن شمائله	فصل واما قوته ضرورة الحسوة اليه فصلته على خلقه من الجهاد
	فصل واما شرفه نسبه وكرم بلده ونشأته	فصل واما اصله فروعها وعصرتنا بغيرها ونقطة دائرتها
	فصل واما الضرب الثالث فهو ما يختلف الخلق في التمدح به والتفاجير بسببه والتمثيل لاجله	فصل واما الخلق والمجاورة والكرم والسخاء والسمحة ومعاييرها منقولة وقد فرق
	فصل واما الخلق مع القاروة والصبر على ما يكبره	فصل واما السجدة والنخلة

فصل اما الجيا والاعضاء	فصل واما حسن عشرته وادابه وبسط خلقه	فصل واما الشفقة والرفقة والمرحمة لجميع الخلق
فصل واما خلقه صلى الله عليه وآله في الوفاء وحسن العهده	فصل واما تواضعه صلى الله عليه وآله في الوفاء وحسن عهده	فصل واما عدله عليه السلام واما نية وعفته وصديق حجة
فصل واما وقاره عليه السلام وصحته وتوذيته ومرونته وحسن عهده	فصل واما زهده في الدنيا	فصل واما خوفه ربه وطاعته وشدة عبادة
فصل من كمال الخلق وحسن الصورة ونسب النسب وحسن الخلق	فصل من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة وخصال الكمال العديدة	فصل في تفسير غريب هذا الحديث من قوله
الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظم قدره عند ربه ومنزله	الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاؤه ورفعته الذكر والتفضيل	فصل في تفضيله بما تضمنه كرامته الاسرار من المناجات والرواية واما له الانبياء والهموم
فصل شتمه واختلاف السلف في العلماء هل كان اسرا به وحواجبه	فصل في ابطال حجج من قال انها يوم	فصل في رويته صلى الله عليه وآله وسلم لربه عز وجل

فصل واما ما ورد في هذه القصة من مناجاة ربه عز وجل وكلامه معه	فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية	فصل في ذكر تفصيله صلى الله عليه وآله وسلم في القيمة بخصوص الكرامة
فصل في تفصيله صلى الله عليه وآله وسلم بالمحبة وحجة لحيات بذلك الآثار العجيبة	فصل في تفصيله صلى الله عليه وآله وسلم بالشفاعة والمقام المحمود بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكونة	فصل في تفصيله صلى الله عليه وآله وسلم في القيمة
فصل اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الاثر واجماع الامة	فصل في اسماءه صلى الله عليه وآله وسلم وما تضمنه من فضيلته	فصل في شريف الله تعالى بما ستماه من اسمائه الحسنى وصفه من صفات العلى على الله
فصل ومعنا انا اذكر كنفه اذ بل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم واخرج الاشكال بها فيما به من الخصائص والامات	الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والامات	فصل ان الله سبحانه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته واسماؤه
فصل ان مع شتم السلف في الانبياء عليهم السلام	فصل في اعجاز القرآن	فصل الوجه الثاني من اعجازه صورة نظم الجيب في الاسلوب الغريب المتخالف لاساليب
فصل الوجه الثالث من اعجازه ما انطوى عليه من الاخبار القرون البائدة والشرايع	فصل الوجه الرابع ما ابتلاه من اخبار القرون البائدة والشرايع	فصل هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بيته

فصل ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه واسماعهم	فصل ومن وجوه الخجازه المندودة كونه اية باقية	فصل وقد عده جماعة من الائمة ومقلده الامة في اعجاز وجوهها
فصل في استفان القمر وحبس الشمس	فصل في نبح الماء بين اصابع وكتيرة قتل الله عليه وسلم	فصل وما يشبه هذا من المعجزة صل الله عليه وسلم في المعجزة
فصل من معجزة صل الله عليه وسلم تكثير الطعام ببركة ودعائه	فصل في كلام السج وشربها ونها بالنبوة واجابتها دعوة	فصل في قصته حين الخبز ويعضده هذه الاخبار
فصل وهذا في سائر الجمادات	فصل في الايات في ضرب الحيوانات	فصل في احياء الموتى وكلامهم في كلام النبوة والمراضع وشربها وترجم له عليه السلام بالنبوة
فصل في ابرار المرضى وذي الواحات	فصل في اجابة دعائه صل الله عليه وسلم وهذا باب واسع جدا	فصل في كراماته وبركاته واما الاعيان له فيما لمسه الله بارك الله عليه
فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون	فصل في عيسى عليه السلام الناس وكفايته من اذاه	فصل ومن معجزة الباحرة باجمعه تعالى من المعارف والعلوم

فصل ومن خصائصه صل الله عليه وسلم وكراماته وباحر اياته ابنا واصم الملائكة والجن	فصل ومن دلائل نبوته وعلاماته رسالاته ما تدفقت به الاخبار عن الرهبان والافجار	فصل ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده وما حكمته امة حصرة في العجايب
فصل قال الله بالفضل قد ابتنا في هذا الكتاب على نكته من معجزة واضحه وجعل في علاماته	الفصل الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام	الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته
فصل واما وجوب طاعته	فصل واما وجوب اتباعه وامتناله سنته والافتداء بكتبه	فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته والافتداء بكتبه
فصل في مخالفة امره وتبديل سنته ضلال وندعته متوعدة عليه بالخذلان	الباب الثاني في لزوم محبة	فصل في ثواب محبة
فصل فيما روي عن السلف الائمة من محبة النبي صل الله عليه وسلم	فصل في علامة محبة عليه السلام	فصل في مع المحبة للنبي صل الله عليه وسلم وحقيقتهما
فصل في رتبها وصحة عليه السلام	الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وبره	فصل في عادة الصحابة رفق في تعظيمه عليه السلام و توقيره واجلاله

فصل واعلم ان حرمة النبي عظم بعد موته ونزوله وتعليقه لا يتم كما كان في حياته	فصل في سيرة السلف في عظم روايت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرة السلف الصالحين	فصل ومن توفيقه وبره
فصل ومن توفيقه وبره عليه السلام توفيق اصحابه وبرهم ومعرفة حقائقهم والافتدائهم	فصل ومن اعطاه الكبار اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهيرهم	فصل واعلم ان الصلوة على النبي عظم فرض على الجملة غير محذور بوقت الامارة تعالى بالصلوة عليه
فصل في فضيلة الصلوة على النبي والتسليم عليه والدعاء	فصل في ذم من لم يصل على النبي عليه السلام واثمه	فصل في الاختلاف في الصلوة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام
فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي عليه السلام وما يتخير ويجوز عليه وما يمنع	فصل فيما يلزم من قتل من صلى على النبي عليه السلام من وقت نبوته	فصل فيما يخص بالامور الدينية والكلام في عصمة سائر الانبياء
فصل في حكم قتل من صلى على النبي عليه السلام من وقت نبوته	فصل في حكم قتل من صلى على النبي عليه السلام من وقت نبوته	فصل في حكم قتل من صلى على النبي عليه السلام من وقت نبوته

فصل قال السلف العظم قد بان بما فيه من عظمه الانبياء في التوحيد والادب والوحي وعصمتهم	فصل واعلم ان الامة مجمعة على عظم النبي عظم من النبلان وقفا بينه	فصل واما قوله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة بعظمه المعجزة على صفة
فصل وقد نوجرت صحتها لبعض الطاعنين سوا الالات	فصل هذا القول طريقه البلاغ	فصل فان قلت فما معنى قوله عظم في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه اسحق
فصل واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال	فصل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة	فصل هذا حكم ما تكون الخالفه فيمن الاعمال عن قصد
فصل في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو منه عليه السلام	فصل في الرواية من اجاز عليهم الصغار والكلام على ما احتجوا به	فصل فان قلت فاما نقت عظم صلوات الله وسلامه الذنوب والمعاصي
فصل قد استبان لك انهما الناظر بما قرناه ما هو الحق من عصمتهم عن الجرح بآبته	فصل القول في عصمة الملائكة	الباب الثاني فيما يخص من الامور الدينية ويطر عليهم من العوارض
فصل فان قلت فاما ما يعتد به في امور احكام البشرية الجارية على يد غيره وفيما يام	فصل هذه حالة في جسمه	فصل واما ما يعتد به في امور احكام البشرية الجارية على يد غيره وفيما يام

فصل وأما أقواله الديني من أخباره عن أحواله وأحوال غيره وما ١٨٦	فصل فإن قلت قد تقرر عليه السلام في أقواله في جميع أحواله ١٨٤	فصل فإن قلت فأوجه حديثه أيضا الذي حديثه العقبه ١٨٥
فصل في أفعاله عليه السلام الديني ١٨٧	فصل فإن قلت فأحكم في إجماع الأماض وشدتها عليه وعلى غيره ١٨٨	الباب الرابع في تصرف وجه الأحكام فيمن تنقص أو عليه السلام ١٩١
الباب الأول في بيان ما هو حقه عليه السلام سب أو نقص من تعريض أو نقص ١٩٢	فصل في الجحيم في إيجاب قتل من سب أو عابه عليه السلام ١٩٣	فصل فإن قلت فلم يفتل النبي عموما اليهودي الذي قال إن الله عليه ١٩٥
فصل قد تقدم الكلام في قتل القاصد سبته والازدراء وعلمه ١٩٧	فصل الوجه الثالث أن يقصد إلى تذكيره فيما قال أو إلى به ١٩٨	فصل الوجه الرابع أن يأتي من كلامه يحفظه من القول بمشاكل يمكن ١٩٨
فصل الوجه الخامس أن لا يقصد ولا يذكر عيبا ولا سببا ٢٠٠	فصل الوجه السادس أن يقول القائل ذلك حاكيا من غيره وأثره عن سواه ٢٠١	فصل الوجه السابع أن يذكر ما يجوز على النبي عموما أو يختلف في جواز عليه وما يطرأ من الأمور ٢٠٣
فصل وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي عموما ولا يجوز ٢٠٤	الباب الثاني في حكم سبته وشتمه ومتلفعه وموديه وعصويته ٢٠٥	فصل إذا قلنا بالاستبانة حيث نص فلا خلاف على الاختلاف وتنبيه المند إذا فرق ٢٠٦

فصل هذا حكم من سب عليه ذلك بما يجب بقوته من إقرار أو عدل لم يرفع فيه ١٨٥	فصل هذا حكم المسلم ١٨٥	فصل في ميراث من قتل سب النبي عموما وعسيلة الصلوة عليه ١٨٥
الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى أو من سب النبي أو رآه أو سبته أو سبته أو سبته ١٩١	فصل وأما من أضاف إلى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق النسب ١٩١	فصل في تحقيق القول في الفهارس والمنازل ١٩١
فصل في بيان ما هو من المقالات كفر وموت أو يختلف فيه وما ليس ١٩١	فصل هذا حكم المسلم لله تعالى ١٩١	فصل هذا حكم من صرح بسبته وأضافه ما لا يليق بجلاله والاحتية ١٩١
فصل وأما من تكلم من سقط القول وسخط اللفظ ممن لم يضبط كلامه ١٩٨	فصل وحكم من سب سائر أنبياء الله تعالى وملائكته وأستخف بهم أو كذبهم فيما أنابهم وأمرهم وجحدهم حكم ١٩٨	فصل واعلم أن من استخف بالقرآن أو المصنف أو سبني منه أو سبني أو سبني أو خاف منه أو آية أو كذب به ١٩٨
	فصل وسبب السب ازواجه وأصهارهم حرام ملعون فاعله ٢٠٠	
	٢٠٠	

Handwritten marginal notes in Arabic script, likely commentary or additional text related to the main text. The script is dense and fills the right margin of the page.

Handwritten marginal notes in Arabic script, continuing the commentary or additional text. The script is dense and fills the right margin of the page.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
أخبرنا الشيخ الاجل
الفقيه الامام الورع الاديب الفاضل ابو عبد الله محمد بن احمد بن جعفر بن
محمد بن جعفر الكوفي بقراءة عليه وقراءة عليه وانا سمع قال اخبرنا الشيخ الفقيه
القاضي الامام الحبيب ذوالحسن العالي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي اجازة قال
اخبرنا القاضي الفقيه الامام العالم الاوحد الفاضل الاديب علم الحفاظ
ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض الجعفي رضي الله عنه قال اخبرنا
ابو الحسن المكي الحنفى مالك الاجل الذي ليس دونه من غير ولا وراءه
من غير الظاهر لا خيرا ولا شرا ولا ظاهرا ولا باطنا ولا علما ولا غير
واسمع على اولاده نعمان وبشر وغيرهم من اولادنا من انفسهم عننا وعن
ازكاهم محمدا ومحمدا وحمدا وحمدا وحمدا وحمدا وحمدا وحمدا وحمدا وحمدا
وعنه واستمعهم وهم راوون عن زكاه روحا وجسمه وحاشاه عسا ووصفها وانا
حكمة وحكماء وفتح يا عينا عيا وقلوبا علفا واذا انما فامن به وعزوه في
نصره من جعل الله في معصية السجادة فيها وكذب به وصرف عن امامه
من كتب الله عليه الشهادتين في كتاب في هذه التي في الاخرة التي في

الله عليه وسلم صلوة تنوحي على الرسول شيئا **اقام** اخبرنا الله فلي و
قلنا يا نور اليقين ولطف في ذلك باللفظ لا بالادب له المتقين الذين
سقطت شراولته واوحشهم من الخلفه بانته وضمهم من معرفته و
على لب ملاوية وانا قد رتبته بما ملا قلوبهم حيرة واوله عفوهم في عظمته حيرة
جعلوا احبهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره فم بشا عده كما وجلا لا يتبعون
وبين انار حيرة ونجاس عظمته يزددون وبالانقطاع اليه والوقوف عليه
يتعززون ليجن بشاوق فوالله ان الله ثم وضع في خوضهم يلعبون فانك كرت
على السؤال في مجموع بتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم وما
يجب له من توقير وكرام وما حكم من لم يوف واجب عظمه ذلك القدر او
فصرى حق منصفه الجليل فلامه ظفر وان اجمع لك ما لا سلا فاما والمسا
في ذلك من مقال وانبية ينسب بل سور واما انما علم انك انك
جئت من ذلك امر امر او ارضفني فيما تدبني اليه عسرا وارقبني بما كلفني
مرقا صعبا ملا قلبي رعبا فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول و
فصول والكشف عن غوامض وقايق من علم الحقايق مما يجب ان يفتي
الله عليه وسلم ويضاف اليه او يمنع او يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول
والرسالة والنبوة والمحة والحكم وحساب بع حجة الدرجة العلية وصاحبها
مها من فتح خازنها القفا ونقصها الخطا وحاصل فضلها الاحلام
ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد ومداحض تزل بها الاقدام ان لم تقف على
توضيح من الله وتابيد لكتي لما رجوت الي ولك في هذا السؤال والجواب
من نوال ونواب بتعريف اجيم وخلق العظيم وبيان حضا بصلتي لم
يجمع قبل في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حق الله بعوارض
الحقوق لتبين الذين انوا الكتاب وهدوا الذين امنوا اليها
ولما اخذ الله تعالى ميثاق الذين انوا الكتاب ليسيبه للناس ولم

Handwritten marginal notes in Arabic script, likely commentary or additional text. The script is dense and fills the left margin of the page.

Handwritten marginal notes in Arabic script, continuing the commentary or additional text. The script is dense and fills the left margin of the page.

Handwritten marginal notes in Arabic script, continuing the commentary or additional text. The script is dense and fills the left margin of the page.

وذكر استنابته والصلوة عليه وورائته وفيه عشرة فصول
وخمسة بياض ثالث جعلناه كملية لهذه المسئلة ووصله للباين
الذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسوله وملائكته وكتبه وآل النبي صلى
الله عليه وسلم وصحبه وأحضر الكلام في خمسة فصول وبتمامها ينتهي الكتاب
ويتم الأقسام والأبواب ويخرج في خة الأيمان لغة منيرة وفي تاج
الترجم ذرة خيرة يخرج كل لبس ويوضح كل حجب ويكشف ويشف صدور
قوم مؤمنين ويصنع باحق ويغرض عن أكاحلين وبالله سبحانه وتعالى
لا اله سواه استغنى **القسم الأول** في تعظيم النبي صلى الله عليه وآله
المصطفى صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا قال الفقيه الامام القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه لأخفاء على من مارس شيئاً من العلم أو خص بآفة من
هم يتعظيم الله تعالى قدر نبينا صلى الله عليه وسلم وخصوصاً آياته بفصل
ومحاسن ومناقب لا ينقطع لزيارته وتوحيده من عظيم قدره بما تكمل
عنه الآتية والأقسام فمنها ما صرح تعالى به في كتابه ونبه به على جليل نصابه
وأنهى به عليه من أخلاقه وأدابه وحسن عبادته والتزامه ونقله أحبابه
فكان جل جلاله هو الذي تفصل وأولى ثم ظهر ورثته ثم مدح بذلك وآتى
ثم أناب عليه إبراهيم الأوفى في الفضل بدأ وعوداً وله الحمد أولى وأخوى
ومنها ما أبرزه للبعيان من خلقه على أتم وجوه الكمال والجلال وتخصيصه
بالنبي من الجملة والأخلاق الحميدة والمزايا الكريمة والفضائل العديدة
وما شهد به بالحق الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي
شاهد بها من عاصره ورأى من أدركه وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى
استمر علم حقيقة ذلك البنا وفانت أنواره علينا صلى الله عليه وسلم كثيراً
شأنه في الشهاد أبو علي بن الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله فقرأه مني عليه
قال أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار أبو الفضل أحمد بن خير و

خير و قال أبو البنا أبو يعقوب البغدادي قال بنا أبو علي البجلي قال ثنا محمد بن
أحمد بن محبوب قال ثنا أبو عيسى بن سورة الحافظ قال ثنا أسحق
بن منصور قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة النحر في
منه فاستصعب عليه فقال له جبرائيل عليه السلام أجي تفعل هذا فما
ركبك أحدكم على الله تعالى منه قال قال فافهم **الباب الأول**
في شأن الله تعالى عليه وإظهاره عظيم قدره لديه **اعلم** أن في كتاب الله
العزير آيات كثيرة مفصلة بحيل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعده محاسنه
وتعظيم أمره وتوحيده أعظم ما على ما ظهر معناه وبأن خواصه ومناقبه
وذلك في عشرة فصول **الفصل الأول** فيما جاء من ذلك في المديح والثناء
وتعداد المحاسن لقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية قال
السهم قند في قرأ بعضهم من أنفسكم بفتح الفاء وقرأه الجوزي بالقسم قال الفقيه
القاضي رحمه الله أعلم الله تعالى المؤمنين والعرب أو أهل مكة أو جميع
الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب الله بعث فيهم
رسولاً من أنفسهم يعرفونه ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وأمانته
فلا يهتمون بالكذب وتلك النصيحة لهم لكونهم منهم وأنه لم يكن في العرب قبيلة
الأولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة ويؤخذ ابن عباس
رضي الله عنه وغيره معنى قوله تعالى المودة في القربى وكونه من أشرفهم وأفضلهم
وارفعهم على قارة الفقه وهذه نهاية المدح ثم وصفه بأوصاف حميدة وأنشأ
عليه بحامد كثيرة من حصة على صديقيهم ورثته واسلامهم وشدة ما بعثهم
وتغيرتهم في دنياهم وأخبرهم وعزة عليه وراقبته ورحمته يؤمنهم قال بعضهم
أعطاه اسمين من اسماء رؤف رحيم ومثله في الآية الأخوى قوله لقد
من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم الآية وفي الآية

الفضل ظهر ك قيل ما سلف من ذنوبك يعني قبل النبوة وقيل اراد
تقبل ايام ابحا هليته وقيل اراد ما انقل نظيره من الرسالة حتى بلغها حكماء
الماوروي والسلي وقيل عمنك ولولا ذلك لانتقلت الذنوب
ظهر ك عكاه السم قندي ورفعتك ذكرت قال يحيى بن ادم بالنبوة
وقيل اذا ذكرت ذكرت مع قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في
الاذان قال القاضي ابو الفضل وفقه الله هذا تقرير من الله جل اسمه
لنبيه صلى الله عليه وسلم على عظيم نعم لديه وشريف منزلته عنده وكرامته
عليه بان تخرج قلبه بالايمان والصدقة ووسعه لوفي العلم وحمل الحكمة
ورفع عنه نقول امور ابحا هليته عليه وبفضله لسيدها وما كانت عليه
بظهور دينه على الدين وحط عنه غلبة اعباء الرسالة والنبوة
لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتنويرهم بعظيم مكانه وجليل رتبته و
رفعة ذكره وقرانه مع اسمه قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا
والآخرة فليس خطيب ولا مشبه ولا صاحب صلوة الا يقول الله
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله روى ابو سعيد اخذ روى رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا في جهنم ايل عليه السلام فقال ان
ربي وربك يقول تدرى كيف رفعت ذكرت قلت الله ورسوله اعلم
قال اذا ذكرت ذكرت مع قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكر
معك وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكرى فمن ذكرك ذكركي قال
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه لا يذكر ك احد بالرسالة الا ذكرني
بالربوبية واشار بعضهم في ذلك الى الشفاعة ومن ذكره مع تعالى
ان قرن طاعة بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله واسمعوا
وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المترك ولا يجوز جمع
هذا الكلام في غير حق صلى الله عليه وسلم **ثنا** الشيخ ابو علي الحسن بن محمد

بن محمد الجبائي احافظ فيما اجازينه وقرانه على الثقة عنه قال **انا** ابو عمر
الشمري قال **انا** ابو محمد بن عبد المؤمن قال **ثنا** ابو بكر بن واسه قال
ثنا ابو داود السجوي قال **ثنا** ابو الوليد الطيالسي قال **ثنا** شعبة
عن منصور عن عبد الله بن يسار عن خذيفة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما
شاء الله ثم ما شاء فلان قال الخطابي رحمه الله ارشد مع صلى الله عليه وسلم الى
الادب في تقديم مشبه الله تعالى على مشبه من سواه واختارها ثم النبي
للسبق والرافعي بخلاف الواو التي هي للاشراك ومثله الحديث الاخران
خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطلع الله ورسوله فقد رشده
ومن يعصهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس خطيب القوم انت ثم او
قال اوصب قال ابو سليمان كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكسائية لما
فيه من النسوية ووصف غيره الى انه انما كره له الوقوف على بعضهما وقول
ابي سليمان اصح لما روى في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غفرت
ولم يذكر الوقوف على بعضهما وقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني
في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله
تعالى والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه اخرون لعل الشريك
وحصوا الضمير بالملائكة وقد رواه الالباني ان الله يصلي وملائكته يصلون
وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل
طاعتك طاعة فقال من يطلع الرسول فقد اطاع الله وقد قال
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاين بن وروى
انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمد اصلي الله عليه وسلم يريد ان

ان نخذه حنانا كما اخذت النصارى عيسى عليه السلام فانزل عز وجل قل
اطيعوا الله والرسول فقرن طاعته بطاعته رعايته وقد اختلف
المفسرون في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية واحسن البصري الصراط
المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه
حكاه عنهما ابو الحسن الماورودي وحكي عنهما نحوه وقال هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما و
حكي ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله عز وجل صراط
الذين انعمت عليهم قال فليغ ذلك احسن فقال صدق واقته ونصح
وحكي الماورودي ذلك في تفسيره صراط الذين انعمت عليهم عن عبد
الرحمن بن زيد وحكي ابو عبد الرحمن التستري عن بعضهم في تفسير قوله
تعالى فقد استمسكنا بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمته الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الا يبين انهم
المفسرين على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم وهو الذي صدق به وقد صدق به بالتخفيف وقال غيرهم الذي
صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي رضي الله عنهما وقيل
غير هذا من الاقوال وعن حماد رضي الله في قوله تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم **الفصل الثاني** في وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها

بها من اسباب الشفاء والكرامة قال الله تعالى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله تعالى له في هذه
الآية ضربا من رتب الاثرة وجملة او من المدة فجعله شاهدا
على امته لنفسه باطلاعهم الرسالة ومع من خصا بصدقه صلى الله عليه
وسلم ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وواعبا اليه
توجيهه وعبادته وسراجا منيرا يهدي به للحق **حدثنا** الشيخ ابو محمد
بن عثاب رحمه الله قال **ثنا** ابو القاسم حاتم بن محمد قال **اخبرنا**
ابو الحسن الفايدي قال **ثنا** ابو زيد الموزني قال **ثنا** ابو عبد الله
محمد بن يوسف قال **ثنا** البخاري قال **ثنا** محمد بن سنان قال **ثنا**
فليح قال **ثنا** هلال بن عطاء بن يسار قال لقيت عبدا لله بن
عمر بن العاص رضي الله عنهم قلت اخبرني عن صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اجل والله انه لموصوفه في التوراة
ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و
مبشرا ونذيرا وحرزا لامين انت عبدك ورسولك سميتك
المستوكل ليس بقطر ولا غليظ وسخايب في الاسواق ولا يدفع
بالسنة السنة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يعيجه الملك
العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعيننا مجيبا وافانا
صفا وقلوبا غلفا وذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاخبار
رضي الله عنهما في بعض طريقه عن ابن اسحق ولا يصح في الاسواق
ولا تمر بن بالغش والاقوال للحناء اسد لكل جميل واوجب له
كل خلق كريم واجعل الكعبة لباسه والبر شعاعه والتقوى

ضميره والحكمة معقولة والصدق والوفاء طبعته والعفو والمعروف خلقه
والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه
اتخذى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجحالة وارفع به بعد الخالة
وانسى به بعد النكرة واكثر به بعد الفقرة واعفى به بعد العيلة واجمع
به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب مختلفة واهوار متشعبة وائم
منفرة واجعل الله خبر امته اخرجت للناس وفي حديث آخر **اجبرنا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفته في التورية عبدي احمد المختار
مولود بمكة ومهاجرة بالمدينة او قال طيبة امته اكمل دون الله على
كل حال وقال الله سبحانه وتعالى والذين يتبعون الرسول النبي الامي
الايتين وقد قال الله تعالى فيها رحمة من الله لنت لهم الآية قال السمرقندي
ذكر تعالى انه جعل رسوله رجيا بالمؤمنين رؤفا لئلا يجانب ولو كان
فظا خشنا في القول لمفرقا من حوله ولكن جعله الله سبحانه وتعالى
سما ساهلا طلقا بزا لطيفا هكذا قال الضحاك وقال تعالى وكذلك
جعلناكم امم وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيذا قال ابو الحسن القاسمي ابا ان الله تعالى فضل نبينا صلى الله
عليه وسلم وفضل امته بهذه الآية وفي قوله تعالى في الآية الاخيرة وفي هذا
ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك
قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امم بشهيد الآية وقوله تعالى
وسطا اي عدلا خيارا ومعنى هذه الآية وكما عهد بينكم فذلك
خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امم خيارا وعدلا تشهدوا بالانبياء
على اممهم وبشهادكم الرسول بالصدق قيل ان الله جل جلاله اذا سأل

7
اذا سأل الانبياء صل بلغم فيقولون نعم فيقول اممهم ما جاءنا من
بشير ولا نذير فشهد امته محمد صلى الله عليه وسلم وبشهادتهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل معنى الآية انكم حجة على كل من خالفكم والرسول حجة
عليكم حكاه السمرقندي وقال تعالى وبشرا الذين امنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو
محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا معيهم شهادتهم
صلى الله عليه وسلم وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه في شفاعته بينهم
محمد صلى الله عليه وسلم وهو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التستري رحمه الله عليه في سابقه رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه
وسلم وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الله هو امام الصادقين والصدوقين
الشفيع المطاع والالحجاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاه عنه
التستري **الفصل الثالث** فيما روي من خطابه تعالى اياه مؤد
الملاطفة والمبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلك الله واعلم
الله وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يجزه بالذنب
وحكي السمرقندي عن بعضهم ان معناه عفاك الله يا تسليم القلب
لم اذنت لهم قال ولو بدا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم
لجف عليه ان ينشق قلبه من حبيته هذا الكلام لكن الله عز وجل
برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه قال لم اذنت لهم بالتخلف حتى
يبين الصادق في عذره من الكاذب وهذا من عظيم قدره
عند الله تعالى ما لا يحصى على ذي لب ومن اكرامه اياه وبره به ما

ما ينقطع دون معرفة غايته ينسب اليه القبول في القبول بان قرر عنده انه صادق عندهم وانهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان
مخبراً فلما اذن لهم علمه الله سبحانه وتعالى انه لو لم ياذن لهم لقعده والنفاق
وانه لا يخرج عليه في الاذن لهم قال القاضي ابو الفضل رحمه الله يجب على المسلم
المجاهد نفي الرأى بتمام الشبهة خلفه ان ينادي بآداب القرآن
في قوله ونصحه ومخاطبته ومحاوراته فهو عن المكارف الحقيقية وروسته
الاداب الدينية والدنيوية ولينما مل هذه المطالعة العجيبة في السؤال
من رب الارباب المنعم على الكل المستغنى عن الجميع ويستثير ما فيها من
الغوائد وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العبيد والناس بالفضو قبل ذكر الذنب
ان كان ثم ذنب وقال تعالى ولو لا ان تبشرك لقد كنت تركن اليهم
شيئاً قليلاً قال بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء بعد الذلات
وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك استدانتها
ومحافظة شرائط المحبة وهذه غاية العناية ثم انظر كيف بدأ ببشائه و
وسلامته قبل ذكر ما عيبه الله عليه وخيف ان يركن اليه ففي اشارة عيبه
برأيه وفي طي كونه تامين وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم انه لجحش
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو جبريل
لنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت فانزل الله تعالى
قد نعلم انه لجحشك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية وروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قوم حزن فجاهه جبريل عليه السلام فقال له ما
يحزنك قال كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله تعالى
الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسببه تعالى له صلى الله عليه

عليه وسلم والطاف له في القول بان قرر عنده انه صادق عندهم وانهم
غير مكذبين له معترفون بصحته قولاً واعتقاداً وقد كانوا يستمونه
قبل النبوة الامين فدفع بهذا التقرير انما ضل نفسه بسببه الكذب
ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال الله تعالى ولكن
الظالمين بايات الله يتكبدون فحاشاه من الوهم وطوقهم بالمعاندة
بتكذيب الايات حقيقة الظلم اذ اكد انما يكون ممن علم الشيء ثم انكره
لقوله تعالى وحجروا بها واستيقنتها انفسهم ظلموا وعلوا ثم غرأ
وانته بما ذكره عن قومه ووعد به بالنهر بقوله تعالى ولقد كذبت
رسل من قبلك الآية فمن قرا يكذبونك بالتحقق فمعناه لا يجحدون
كاذبا وقال الغراء والكسائي لا يقولون انك كاذب وقيل لا يجحدون
على كذبك ولا يثبتونه ومن قراء بالشد يد فمعناه لا ينسبونك الى
الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصايصه وبرائه
تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا ادم يا
نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا ذكريا يا يحيى ولم يخاطب الاياها
الرسول يا ايها النبي يا ايها المرسل يا ايها المدثر **الفصل الرابع في قسم**
تعالى بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لعمر ك انهم لفي
سكرتهم يعلمون اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله تعالى
جل جلاله عدة حيوة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين من العو وكثرها
فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبها نك يا محمد وقيل وعيشك
وقيل حيوتك وهذا نهاية النظم وغاية البر والتشريف قال ابن
عباس ما خلق تعالى وما ذرا وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله

عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بكبوة احد غيره قال ابو
الجوزاء ما اقسم الله تعالى بكبوة احد غيره صلى الله عليه وسلم لانه اكتم
البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن الحكيم الايات ^{تختلف} المفسرون
في معنى يس على احوال فحكى ابو محمد مكي انه روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعنه ربي عشرة اسماء ذكر ان منها طه اويس اسحاق
له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد
مخاطبته لنبيه صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس يس معناه يا انسان
اراد محمد افضل الله عليه وسلم وقال جعفر بن محمد وهو من اسماء الله تعالى و
قال الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن
ابن احنيفة يس يا محمد وعن كعب بن جهم اقسم الله تعالى به قبل
ان يخلق السموات والارض بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قدر الله من اسمائه صلى الله
عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم
عطف القسم الاخر عليه وان كان بمعنى الله فقد جاء قسم اخر بعده
لتحقيق رسالته والشهادة عدايته اقسم الله تعالى باسمه وكنابه انه من
المرسلين بوجه الى عباده وعلى صراط المستقيم من ايمانه اي طريق لا اعوجج
فيه ولا عدول عن الحق قال النفاثي لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه
بالرسالة في كتابه الا وفيه من عظمته صلى الله عليه وسلم وعظماؤه من
قال انه يا سيد صافيه وقد قال النبي عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر و
قال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به
اذا لم تكن فيه بعد فوجك منه حكاه مكي وقيل لا زائدة اي اقسم

9
اقسم به وانت به يا محمد حل او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين و
المراو بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي اي تخلف لك بهذا البلد
الذي شرفته بمكانك جبارا وبيركك ميثاقا المدينة والاول اصح
لان السورة مكة وما بعده يصح قوله تعالى حل بهذا البلد ونحوه قول
ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنها الله بمقام
فيها وكونه بها فان كونه صلى الله عليه وسلم امانا حيث كان ثم قال و
والدوما ولد من قال اراد اودم عليه السلام فهو عام ومن قال هو محمد
وما ولد في ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم فيضمن السورة
القسم به في الموضوعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال ابن
عباس معناه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وفيه غير ما غيره
ذلك وقال سهل بن عبد الله الشتره الالف هو الله تعالى واللام جبريل
والميم محمد صلى الله عليه وسلم وحكى هذا القول السمرقندي ولم ينسبه الى
وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه
الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة
قرآن اسمه باسمه كقوله ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى ق والقرآن
المجيد اقسم بقوة قلب جيب محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب
والمشاهدة ولم يؤثر ذلك لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو
اسم لله تعالى وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن
محمد في تفسيره والنج اذا هو يا الله محمد صلى الله عليه وسلم وقال النج قلب
محمد صلى الله عليه وسلم وهو الشرح من الانوار وقال انقطع عن
غير الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والنج واليالي عشر محمد صلى الله

عليه وسلم لان نفع الايمان **الفصل الخامس** في قسمه تعالى جده له
لتحقق مكانته عنده قال جل اسمه والضحى والنيل اذا سبي الى اخر السورة
اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم
قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأته في ذلك بكلام وقيل تكلم به
المشركون عند خيرة الوحي فنزلت السورة قال القاضي رحمه الله تضمنت هذه
السورة من كرامته الله تعالى له وتنويه به وتعظيم آياته ستة وجوه الاول
القسم له عما اخبر به من حاله بقوله تعالى والضحى والنيل اذا سبي اي وقت
الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة الثاني بيانه مكانته عنده ^{حظوته}
لذكره بقوله ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما ابغضك وقيل
ما احملك بعد ان اصطفاك الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك
من الاولى قال ابن اسحق اي ما لك في امر جعلك عنده الله تعالى اعظم
ما اعطاك من كرامته الدنيا وقال سهل اي ما دونك لك من الشفاعة
والمقام المحمود وخير لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع قوله تعالى وسوف
يعطيك ربك فترضى وهذه اية جامعة لوجوه الكرامة والقواع السعادة
وشتات الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحق يرضى بالفضل في
الدنيا والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الخوف والشفاعة وروى عن
بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في القرآن ارجى منها ولا يرضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار الا بمس مائدة
تعالى عليه من نعمة وقرره من الآية قبله في بقية السورة من هذا اية الى ما
صعد له او بعد اية الناس به على اختلاف التفاسير ولا مال له فاغناه
بما آناه او بما جعل في قلبه من الشفاعة والنفع وبينما قد ب عليه عمدا وآه

10
واواه اليه وقد قيل ادان الله وقيل يتبى لاشمال لك فاذا ك اليه و
قيل المعنى لم يجدك بينما قاوي ووجدك ضلالا فهداك ضالا الى
خايبا من الشرايع فهداك بك ضالا واغنى بك عما اداوا بك بينما
ذكره بهذه المنة وانه على العلوم من التفسير لم يقبل في حال صغره
وعجزه ونعمه وقيل معرفته به ولا وده ولا غناه فكيف يعي اختصاصه
واصطفاه السادس امره باظهار نعمته عليه وشكرها شرفه
واشادة ذكره بقوله واما بنحو ربك فحدث فان من شكر الله
اكثر بها وهذا حاصله عام لامتة عليه الصلوة والسلام وقال تعالى
والبحم اذا هوى الى قوله تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى اختلف
المفسرون في قوله والبحم باقا وقيل معروفة منها البهم على ظاهرها ومنها
القرآن وعن جعفر بن محمد انه صلى الله عليه وسلم وقال هو قلب محمد صلى
الله عليه وسلم وقد قيل في قوله والسماء والطارق وما ادركك ما الطارق
البحم الثاقب انه البهم معنا ايضا محمد صلى الله وسلم حكاه الشيخ في تفسيره
هذه الايات من فضله وشرفه العبد ما يقف دونه العبد واقسم
جل جلاله على هذه المصطفى صلى الله عليه وسلم وتنزيهه عن الخوى
وصدقه فيما نطق به وانه وحي يوحى او صلا اليه عن الله تعالى جبريل عليه
السلام وهو الشد يد القوى ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته بقصة
الاسرى وانتهى الى سيرة المنرى وتصديق بصره فيما رأى وانه
رأى من ايات ربه الكبرى وقد شبه تعالى على مثل هذا في اول سورة
الاسرى ولما كان ما كان شفه عليه الصلوة والسلام من ذلك كبرته
وشأه من محايب الملكوت لا يحيط به العبادات ولا تستقل

بجمل سماع ادناه العقول رُفِعَ عنه تعالى بالايمان والكتابة الدالة على
التعظيم فقال فاجى الى عبده ما اوجى وهذا النوع من الكلام بسميه
اصل النقد والبلاغة بالوجى والاشارة وهو عندهم يبلغ ابواب
الابحاز وقال لقد راى من ايات ربه الكبرى اخسرت الافهام
عن تفصيل ما اوجى وتاهت الاحلام في تعيين تلك الايات الكبرى
قال القاضي رحمه الله واشتملت هذه الايات على اعلام الله تعالى
بشركية جملة عليه السلام وعصمته من الافات في هذا السري فزكى
قواؤه ولت اوجوارحه وزكى قلبه بقوله ما كذب الفواد ما راى
ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر و
ما طغى وقال تعالى فلا أقسم بالبحر والارض والعرش انى قول وما هو
بقول شيطان رجيم لا أقسم اى أقسم الله لقول رسول كريم
اى كريم عند من سئل ذى قوة على تبليغ ما حمله من الوجى ملكين اى متمكن
المنزلة من ربه رقيق المحل عنده مطاع ثم ايدى السماء امين على
الوجى قال على ابن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه
وسلم فجميع الاوصاف بعد على هذا وقال غيره هو جبريل عليه السلام
فترجع الاوصاف اليه ولقد راه يعنى محمد اقبل راى ربه وقيل راى
جبريل في صورته وما هو على الغيب بظنين اى بتميم ومن قرأه ^ب
بالضاد فعناه ما هو بنجى بالدعاء اليه ^{الى كفى} والنذير بحكمه ^{بسم الله} وبعلمه وحده ^{المراد}
لمحمد صلى الله عليه وسلم بالتفاني وقال تعالى ان والقلم الايات اسم
تعالى بما أقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى صلى الله عليه وسلم
مما عصى الكفرة به وتكذيبهم له وانتم وبسطه امل بقوله محسنا خطابه

خطابه ما انت بنعمة ربك ببحر من المعرفة في المطبوعة واعلى درجتها
 الاداب في المجدرة ثم اعلم بما له غنوه من نعيم دائم ونواب غير منقطع
 لا يأخذه عدو ولا يفتن به عليه فقال والك لا جراً عذب منون ثم اننى عليه
 بما عظم من صحبته وصداه اليه والك تتجلى لتجيد بحرفي التاكيد
 فقال والك لعل خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع
 الكريم وقيل ليس لك همة الا الله قال الواسطى اننى عليه بحسن قبوله
 لما استله الله الرحمن نعمة وقضاه على غيره لانه جليل على ذلك الخلق فسيما
 اللطيف الكريم الحسن الجواد الحكيم الذي ليس له منجز وصداه اليه ثم اننى
 على فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اعظم نواله واوسع افضاله ثم سألته
 عن قوله بعد هذا بما وعد به من عقباتهم وتوعدهم بقوله تعالى من
فتبصرو ويصرون الثلاث الايات ثم عطف بعد مدحهم على ذم
 عدوه وذكر سوء خلقه وعد معاييبه متوكيلاً ذلك بفضلهم ومشرقة بنية
 صلوات الله وسلامه فذكر بضع عشرة خصلة من حصال الذم فيه
 فلا تطلع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ضم ذلك بالوعيد الصاوي
 بتعام شقائه وخاتمته بواريه بقوله سنسهم على الحطوم فكانت نصرة
 الله تعالى له اتم من نصرة لنفسه ورؤيه تعالى على عدوه ابلغ من رؤيه
 لنفسه واثبت في ديوان مجده صلى الله عليه وعلى آله **الفصل**
السادس فيما ورد من قوله تعالى في جهنم عليه الصلوة والسلام
 مؤثراً للشفقة والاكرام قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن
لتنشق قيل طه اسم من اسمائه عليه الصلوة والسلام وقيل هو اسم
 الله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل هذه حروف مقطعة

لمعان قال الواسطي اراو باطرا حادي وقيل امر من الوطى والحكا كناية
عن الارض اي اعتمد على الارض بقدرتك ولا تشعب نفسك بالاعتماد
على قدم واحدة وهو قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقي الآية فيها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلف من السهر والتعب وقيام الليل
انا القاضي ابو عبد الله محمد بن محمد الرحمن وغير واحد عن القاضي ابى الوليد
البارقي اجازة ومن اصله نقلت قال ثنا ابو ذر الحاشمي قال ثنا ابو
محمد المجوسي قال ثنا ابراهيم بن محمد بن عثمان قال ثنا عبد بن حميد **حدثنا**
صاحبنا بن القاسم عن ابي جعفر عن الربيع بن النضر عن ابي الحسن قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى
عليه يعني على الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقي ولا تخاف بما
في صدرك من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه عليه
الصلوة والسلام كما قبل او جعلت فسما لحي الفصل بما قبله ومثل هذا
من عظم الشفقة والمهارة قوله تعالى فلعنك باخض نفسك على اثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسقاي قاتل نفسك لذلك غضبا وغيظا
او جزعا ومثل قوله تعالى ايضا لعنك باخض نفسك ان لا يكونوا مؤمنين
ثم قال ان نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن
هذا الباب قوله تعالى فاصنع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله تعالى و
لقد تعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى اخر السورة وقوله تعالى
ولقد استقرت على رسول من قبلك الاية قال مكي سلاه الله بما ذكره وصوته
عليه بما يلقى من المشركين واعلم ان من تهاوى على ذلك كحل به ما حل
بمن قبله ومثل هذه التسمية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذب رسل

رسل من قبلك ومن هذا قوله كذالك ما الى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله تعالى بما اجره به عن الامم السالفة و
مقالها لانبياهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنتهم بمثلهم من
كفار مكة وانه ليس قول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره
بقوله تعالى فتول عنهم اي اعرض عنهم فما انت بملوم اي في اوار ما
بلغ ما جئت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا
اي اصبر على اذام فانك بحيث نراك وتحفظك سلاه الله تعالى بهذا
في ابي كثره في هذا المعنى **الفصل السابع** فيما اجره الله تعالى به في
كنهه العزيز من عظيم قدره ونهيف منزلته على الانبياء وحفظه
رسته عليهم قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من
كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن القاضي استخلص
تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بفضل لم يؤت غيره ابانه به وهو ما ذكره في هذه
الاية قال المفردون اخذ الله الميثاق بالوحى فلم يبعث نبيا الا ذكره
محمد صلى الله عليه وسلم ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل
ان يبينه لقومه ياخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثم
جاءكم الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي
ابن ابي طالب رضى الله عنهم لم يبعث الله نبيا من آدم عليه الصلوة والسلام
من بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث ويهوى
ليؤمنن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه وكهوه عن السدي
وقتا دة في ابي نعمت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وقال تعالى انا اوحينا

اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله **شعبدا** **وروي** عن محمد بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال في كلام يحيى بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت واتي
بارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخوانا نبيا وذكر
في اولكم فقال واذا اخذنا من النبيين ميتا قم ومثك ومن نوح الالة يا بني
انت واتي بارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يؤذون
ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطبا قها بعدة يؤن يقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسول قال قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت اقول الانبياء في الخلق واخرجهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدا
ضدا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم
لخصيصه بالذكور فليعلم وهو اخوهم **المعنى** اخذ الله عليهم الميثاق اذا
خرجهم من ظهرا دم كالدرد وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض الالة قال اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم ورجات
محمد صلى الله عليه وسلم لانه بعث الى الاحمر والاسود واخذت له العنايم
وظهرت على يدية المعجزات وليس احد من الانبياء وصلوات الله عليهم و
سلامه اعطى فضيلة او كرامة الا وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثلها قال
بعضهم ومن فضل ان الله تعالى خاطب الانبياء عليهم السلام باسمائهم
وخاطبهم بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول وحكي
السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته لا ابراهيم ان الحاد عايد
على محمد صلى الله عليه وسلم اي من شيعته محمد لا ابراهيم اي على دينه ومنهاجه و
اجازة الفرق وحكامه عنه كفي وقيل المراد نوح عليه الصلوة والسلام
الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بصلوته عليه وولايته له

12
وولايته له ورفع العذاب بسببه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم اي ما كنت بمكة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبيع فيها من بيعي
من المؤمنين نزل قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا
مثل قوله تعالى لو ترى الاية فلما صاحوا المؤمنون نزلت وما لهم الا
يعذبهم الله وهذا من النبيين ما يظهر مكانته صلى الله عليه وسلم ودرهم
به العذاب عن اهل مكة بسبب كونه ثم كون اصحابه بعدد بين اظهريهم
فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وعليهم ايام حكم
فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الالة النبينا ما ويلي
اخروا القاضي الشريعة ابو علي رحمه الله بقراءتي عليه **ثنا** ابو الفضل
ابن خيرون وابو الحسن الصيرفي قال **ثنا** ابو يعلى ابن زوج **ثنا**
ابو علي السجستاني **ثنا** محمد بن محبوب المروزي **ثنا** ابو عيسى الحافظ **ثنا**
سفيان بن وكيع **ثنا** بن ميمر عن اسماعيل ابن ابراهيم بن مهران عن
عبد بن يوسف عن ابي برة ابن ابي موسى عن ابيه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل الله على امانين لا اتي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم
الاستغفار وكوثر منه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال
عليه الصلوة والسلام انا امان لا صحابي قيل من البدع وقيل من الانبياء
والفائن وقال بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الا امان الاعظم
ما عاش وما دامت سنة نبيه فهو باق فاذا مضيت سنة فانظروا البلا
والفائن وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الالة امان
الله فضل نبية صلى الله عليه وسلم بصلوته عليه ثم بصلوة ملائكته وامر عباد

بالصلوة والتسليم عليه والصلوة من الملائكة استغفار ومن المؤمنين
الدعاء ومن الله الرحمة وقد حكى أبو بكر ابن قودك أن بعض العلماء
تأول قوله عليه الصلوة والسلام وجعلت قرعة عيسى في الصلوة على هذا
أي في صلوة الله على وملائكته وأمره الأئمة بذلك إلى يوم القيمة والصلوة
من الملائكة ومقالة دعاء ومن الله عز وجل رحمة وقيل يصليون بباركون
وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة
والبركة وسند كركم الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وذكر بعض المتكلمين
في تفسيره وفي كنهه أن الكاف من كاف أي كفاية الله تعالى لنبية
قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده والظاهر هذا أنه قال الله تعالى
ويجهد بك صراط مستقيما البار تأييده له قال وأبكت بنصره والعين
عصمته له قال والله يصمركم من الناس والصاد مسلمة عليه قال الله
تعالى إله الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى
وان نظاهوا عليه فإن الله مؤلاه الآية أي وليه وصالح المؤمنين قيل
الأنبياء وقيل الملائكة وقيل أبو بكر وعمر وقيل عثمان وقيل على رضي الله
عنهم وقيل المؤمنون على ظاهره **الفصل التاسع** فيما تضمنته سورة
الفتح من كرامات صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى إنا فتحنا لك فتحا
مبيناً إلى قوله يد الله فوق أيديهم تضمنت هذه الآيات من فضله والثناء
عليه وكريم منزله عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف عن لائها
إليه فابتدأ جل جلاله بأعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره
وعليه على عدوه وعلو كلمته وشهيدته وأنه مغفور له غير مواخذ بما كان
وما يكون قال بعضهم أراد غفران ما وقع وما لم يقع أي أنك مغفور

مغفور لك وقال مكي جعل الله سبباً للمغفرة وكل من عنده لا اله غيره
منته بوعده وفضلاً بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قبل خضوع من
تكره عليك لك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك في الدنيا
وبنصرك وبغفر لك فاعلم تمام نعمته عليه بخضوع منكبه وعدوه له وفتح
أهم البلاد عليه واجتهاله ورفع ذكره وهذا أئمة الصراط المستقيم المبلغ
إلى الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته على أئمة المؤمنين بالسكينة
والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بالعلم بعدد فوزهم العظيم و
العفو عنهم والستر لنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة ولعناهم
وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً
ونذيراً الآية فقد حاسبه وخصا بصره من شهادته على أئمة لفظه بتبليغه
الرسالة لهم وقيل شاهداً لهم بالتوحيد ومبشراً للأئمة بالنواب وقيل
بالمغفرة ومنذراً وعدوه بالعذاب وقيل محذراً من الضلالة ليو من بالله
ثم به من سبقت له الحسنى ويعزروه أي يحلونه وقيل تنصرونه وقيل
بالتعاون في تعظيمه وتوقروه أي تعظموه وقراءة بعضهم وتغزوه بترادف
من العز والاكتر والافراد يظهر أن هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى
وسبحوه فحذر أراجع إلى الله تعالى قال ابن عطاء رحمه الله صلى الله عليه
وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين ونعم من أعلام الأئمة
والمغفرة وهي من أعلام المحبة وتمام النعمة وهي من أعلام الاختصاص
والهداية وهي من أعلام الولاية فالمغفرة تبعية من العيوب وتمايم
النعمه أبلغ الدرجات الكاملة والهداية وهي الدعوة إلى المشاهدة وقال
جعفر ابن محمد من تمام نعمته عليه أن جعله حبيباً وقسم بحياته ونسج به شرايع

غيره وخرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما راع البصر وما طغى
وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له ولأمته الغنائم وجعل شفعاً شفعاً
وسيد ولد آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احدي ركبي التوحيد
ثم قال ان نبيا بعثتكم انما يبعث الله بعباده من بين عباده من يشاء
يباعون الله بعبادتهم اياكم يد الله فوق ايديهم لا يدعون البيعة قبل
قوة الله وقيل نوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه الصفات وتجنس في الكلام
وتمايز لعقد بيعتهم اياه وعظم شأنه المنيا على الله عليه وسلم وقد يكون
من هذا قوله تعالى فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القائل
والراي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعل ورميه وقدرته عليه
ومشيئه ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت
حتى لم يبق منهم من لم يمتلأ عينيه وكذلك قيل الملائكة لم حقيقته وقد
قيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العربي ومقابله اللفظ ومنها
اخي قتلهم وما رميتهم انت اذ رميت وجوههم بالحجارة والتراب و
لكن الله رمى قلوبهم بالبحر اي ان منفعة الرمي كانت من فعل الله
فهو القائل والراي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر** فيها ظهور
الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خص به
من ذلك سواء ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى
في قصة الاسماع في سورة سبأ والنجى وما انطوت عليه القصة
من عظيم منزلته وقربه وما شهدته ما شاهد من العجايب ومن ذلك
عصمته من الناس بقوله تعالى والله يعصمك من الناس وقوله تعالى

تعالى واؤمركم بالذين كفروا الآية وقوله تعالى لا تنصروه فقد نصره
الله وما وضع الله به غيره في هذه القصة من اذاعهم بعد موتهم لجهنم وطلوعهم
نجيا في امه والاحذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وزهولهم عن طلبه
في الغار وما ظهر لهم ذلك من الايات ونزول السكينة عليهم وقصته
سراقة بن مالك حسبا ذكره اصل الحديث والسيرة في قصة الغار
وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وفصل لربك
واخر ان شئت انت هو الابرار اعلم الله تعالى بما اعطاه والكوثر حوضه
وقيل بحر في الجنة وقيل البحر الكثير وقيل الشفاعة وقيل البحيرات الكثيرة
وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه ورؤسياه قوله فقال تعالى
ان شئت انت هو الابرار اي عدوك ومبغضك والابرار الحقيق الذين لا يهملون
او المضرو والوحيد الذي لا يخبر فيه وقال تعالى ولقد ايتناك سبعا
من المثاني والقران العظيم قبل السبع المثاني السور الطوال الاول
والقران العظيم ام القران وقبل السبع المثاني ام القران والقران العظيم
سماؤه وقبل السبع المثاني ما في القران من امر او نهي وبشرى وندار و
نهي مثل واعدا ونعم وابتهاك بناء القران العظيم وقيل سميت ام
القران مثاني لانها تنفي في كل ركعة وقيل بل الله استثنىها في حق الله
عليه وسلم وقر حاله وول الانبياء وسمى القران مثاني لان القصص تنفي
فيه وقيل السبع المثاني الكرمات بسبع كرامات الهدي والنبوة والرحمة
والشفاعة والولاية والتعظيم والسكينة وقال وانزلنا اليك الذكر
الاية وقال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية قال القاضي رضي الله عنه

فخذه من خصائصه وقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم خصصهم بقومهم وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة
كما قال عليه الصلوة والسلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اصل النضر اولى
بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر فمواض عليهم كما يضي
حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره ادلى من اتباع راي النفس ازواج
امهاتهم اي حسن في الحرمة كالامهات حرم كما حقن عليهم بعده تكرمه
وخصوصية ولا تهن له ازواج في الاخرة وقد قرئ وصواب لم ولا
يقرب الله الان لمخالفة المصحف وقال الله تعالى وانزل الله عليك
الكتاب والحكمة الاية قبل فضل العظيم بالنبوة وقبل بما سبق له في
الازل و اشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التي لم يحتملها
موسى صلوات الله عليه وعلامة **الباب الثاني** في تكميل الله له
الحاسن خلقا وخلقنا وقرآن جميع الفضائل الدينية والدينية بتمامها
اعلم انها المحب لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الباحث عن تفصيل
جمل قدره العظيم ان حصال الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري و
اقتضية اجيلة وضرورة الحياة الدنيا وكنسب ديني وهو ما يحده فاعله
ويقرب الى الله تعالى زلفى ثم على اثنين ايضا منها ما يتخلص لاحد الوصفين
ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري المحض فما ليس للمرافقة اختيار
ولا الكسب مثل ما كان في جهلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة
عظمته وصحة فهمه وقصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال
حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه وبلحق به ما تدعوه ضرورة

ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكره وماله و
جانه وقد لحق هذه الفضائل الاخرى بالاخوية اذا قصد بها النفوس ومعونته
البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوا على الشريعة
واما المكتسبة الاخوية فانه الاخلاق العلية والاداب الشرعية من الدين
والعلم والحكم والعبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والنفوس والعفة والجود
والشجاعة والحيار والمروة والسمت والثوابة والوقار والرحمة وحسن
الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون من هذه
الاخلاق ما هو في العزيرة واصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لا يكون
فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل الجيلة
كما سنبينه ان شاء الله تعالى ويكون هذه الاخلاق ونبوة اذ لم يرد
بها وجه الله والدار الاخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل بانها في محاسن
القول السليمة وان اختلفت في موجب حسناتها وتفضيلها **فصل**
قال القاضي رحمه الله اذا حصل الجلال والكمال ما ذكرناه ووجدنا الواجب
متاثر في بواحدة منها او اثنين ان اتفقت له في كل عصر اما من
نسب او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم
قدره وتضرب باسمه الامثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب
اشرة وعظمة وهو منذ غصير خيال ريم بوال مما ظنك بعظيم قدر
من اجتمعت في كل هذه الحصال الى ما لا يأخذه عده ولا يعبر عنه
يقال ولا ينال ولا يجيلة الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة
والرسالة والحكمة والجملة والاصطفا والاسراء والرؤية والقرب
والدنو والوجي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة

والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلوة
بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم وسبابة ولدادم ولواء
الكر واليشارة والندارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم و
الامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضى والسؤال والكوش
وسماع العقول وانعام النعم والعضو عما تقدم وتاخر وشرح الصدور و
ضيق الوزر ورفع الذكر ونزول السكينة والتأييد بالملكوت واتباع
الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتركيب الآلة والدعاء
الى الله وصلاته الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراد الله ووضع
الاصول والاعمال عنهم والقسم باسمه واجابة دعواتكم بحجج واثبات الوهم
واحياء الموتى واسماع الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكملة القليل
والشفقة في القمر والشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على
الغيب وظل الغمام وتسبيح المصفا واهرام الامالام والعصمة من الناس
الى ما لا يحويه تحتفل ولا يحيط به العلم الا ما كان مفضل به لا اله غيره الى ما عده
له في الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة
والحسن والزيادة التي تقف دونها العقول والجواردون اذ انزلها الوهم
فصل ان قلت انك لمكت الله لا خفاء على القطع باجملة انه صلى الله
عليه وسلم اعلى الناس قدرا واعظمهم محلا واكملهم محاسن وفضلا وقد
وصفت في تفصيل خصال الكمال مدحها جملة شوقني الى ان اقف عليها
من اوصافه صلى الله عليه وسلم لتفصيل قاعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف
في هذا النبي الكريم حتى وجبت لك اذا نظرت الى خصال الكمال التي
هي غير مكتوبة وفي جملة الخاتمة وجدته صلى الله عليه وسلم حائزا لجميعها محبلا

في طائفة بشارة محاسنها دون خلاف بين نقله الاخبار لذلك بل قد
يلتج بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائه
في حسنها فصد جارات الانوار الصبيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من
علي والنس ابن مالك وابي هريرة والبراء ابن عازب وعائشة ام
المؤمنين وابن ابي عمير وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معاوية وابن
عباس ومعرض بن معيق وابي الطيب والبراء بن خالد وخزيمة
بن قاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من
انه صلى الله عليه وسلم كان اوفر اللون ارفع الجفون اشبه الجفون
الاشفار ابلج ارجح اقلج مدور العج واسع الجبين كشفا للجنة
محل صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخم
العظام عظم العضدين والذراعين والاسما فل رحب الكفين والقدمين
سائل الاطراف اوفر المتجر ودقيق المسربة ربعة القديس الطويل
البابن ولا بالقصر المتردد ومع ذلك فلم يكن بما شيه احد يشب الى
الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشوا اذا افرضا حكا افرعن
مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام اذا تكلم ربي كالنور يخرج من
شبابه احسن الناس عنقا ليس بمظهرهم ولا مكلمهم متايسات البدن
ضرب اللحم قال البراء رضي الله عنه ما رايت من ذي لمة في حلة حمراء احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت
شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تخرج في وجهه
واذا حرك يداه لاني اجد زوقا جابر بن سمرة رضي الله عنه قال له
رجل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل

[illegible]

قال النبي تبعوا الفير من الحبش الصواب عطش لانه مؤث عطشان الا ان يكون لغة قلت الصواب ان عطشان جاء ولغة
كما في القاموس وقيل لغة لبنى سد ثم الفتح انا يشرب منه ويقال للسفير الغريظ الغين وهو اول الاثني وهو
الذي لا يبلغ الروى العقب وهو قدرى الرجل الفتح وهو يروى الاثني والفتح غيرهما على ما كتب اللغة
السري من رفع يوضع من خشب ويوضع في ناحية من البيت او السطح يتخذ للرقاد وقاية من الارض وما فيها من الحشرات
بالجملين مصغرا جمع على كونه ثقتة ولد سنة ثمانين ومائة سنة خسين ومائة روى عن جاهد وعطاء وطاوس
وابن ابي مليكة وعنه ابن عيينة والثوري وغيرهما وهو جمع على ثقتة وهو اول من صنف الكتب في الاسلام
تدروى عن حكيم بنت اميمة بنت ابي صيفي عن امها قالت كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قن
شيئا فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ما فعل البول الذي كان في الفرج فقالت يا رسول الله
الى شربة روى عبد الرزاق عنه قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قن من
عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا هو ليس فيه شئ فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم امه
جيلة جاءت معها من ارض الحبشة ابن البول الذي كان في الفرج قالت شربة قال صح يا ام يوسف
وكانت تكفى ام يوسف فامرنت قط حتى ماتت على قارى روى ابو داود والبيهقي عن ابن جريح كذا في
وابن حبان والحاكم عن اميمة عن امها روى الحاكم والدارقطني عن ام ايمن قالت قام رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقت من الليل وانا عطشان فشربت
ففضحه ثم قال اما والله لا يصح فلما اصبح قال يا ام ايمن قومي فاهري ما في تلك الفخارة قلت قد والله شربة
لبركة ام يوسف وبركة ام ايمن وينصرف ما في خضابى تدرى البليقي انما شربناه
بضم السين رواه ابو نعيم والطبراني في الاوسط وفي دلائل البقي بسند ضعيف عن ابن عباس عن ابيه انه ولد معذورا
مسروبا يقال عذره واعذره ختنه روى الخطيب عن انس مرفوعا وصححه الضياء في المختارة من كرامتي
عليه الى ولدت محتونا ولم ير احد سوءتي وقال الحاكم تواتر الاخبار بولادته فختونا وتقبه الذهبي
بقوله ما علم صحة فكيف يكون متواترا قلت يجوز ان يكون الشيء متواترا عند بعض دون بعض وقبل
ختن لما شق قلبه عند مرضه حليمه اي ختنه المثلثة عندها كما ذكره الترمذي قبل ختنه جدته يوم سابع ولادة
وصنع له مادية وسماه محمدا على قارى روى بالمدح وزن فاعلة وهي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كعب ولم يلد غيره صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها عبد الله على الاصح فمما في اسمه امه امان
امته وفي حليمه وفي بركة بركة فتلك امته من سائر النقة وذكر السهيلي ان الله عز وجل احيا النبي صلى الله عليه وسلم
ابويه فامنا به ثم اماتهى او كذا في نقل السيوطي في خضابى النبي صلى الله عليه وسلم بكنة حديث موضوع كما صرح به
دحية وقد ثبتت هذه المسئلة في رسالة مستقلة على قارى بصفة البول وابد التمشاة قوله بفتح الهمزة قال
والطبراني في المعجم الطبراني العين هو الذي لا ثق بين جفنيه انتهى والختمت قال الذهبي قوله فانه علمه لغيره
وتحذير من اقام غير عليه وخصه بذلك لعلمه عم بان له قدرة على غف بصرة انتهى وفيه نظر لان غف البصر من كل
احد ممكن اذا اوصاه به وفي السيرة عم يوسف بن بكوانة ثوري وهو يفسد الارض طرفه في السماء وفيه اشكال ان
لا يمكن غف بكالمه مع غف البصر ورفع وايضا لا يخلو من انه يغسل مجردا ومصحوبا بما يغسله عورته من سرة
الذكر كسرة او في قيصه ولا ظن ان احتمال الاول يصح اذ لا يجوز لغيره ان يفعل هذا به فكيف بشئ عم مع قوله فانه في الشان
لا يرى احد عورة الا طمت عيناه فهو بيان وتبيين

بشدة يد الموحدة المكسورة وهو تاج جليل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة وروى عنه ابن دينار وعوف الاعرجي وآخرون واقفوا على ثقته ويقال انه ما وضع جنبه على الارض ثلثين سنة وكان يقوله لان اري في بيتي شيطانا احب الي من ان اري وسادة لانها تدعو الى النوم وله اخوة منهم همام بن منبه وهما من ابناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن على اقامة اى بالنسبة الى ارمالها وهما من باب تشبيه العقول بالحسوس والظاهر انه كان افضلهم في الامور الدينية وكذا في الاعمال الدينيوية باعتبار الكثرة او حالة جزمه بالقضية فلا ينافيه حديث البخاري ابنه صلى الله عليه وسلم راي اهل المدينة يا بولول النخيل كسر الباء وضربها ف لم يسم عندهم فقالوا كذا فعل فقال لعلمك لو لم تفعلوا لكان خيل فتركوه فقد ذلك العام فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر مثلكم فاذا اهرتكم بشي من دينكم فخذوه به واد اهرتكم بشي من رايي ايمع ترد وفيه وعدم جزم بحسنه فانما انا بشر اخطي واصيب اى في غير ما اوجي اليه وجيا جليا كى اشار اليه قوله تعالى انما ابشر مثلكم لوجي الى الله على قارى

وفي رواية كما يروى في النور قال البيهقي مسنده ضعيف كما رواه ايضا من حديث ابن عباس كان يرى بالليل في الظلمة كما يروى بالشمس في الضوء وقال ليس بالقوى وقال ابن الجوزي لا يصح ولا يثبت ما في مروضة الهجرة للبيهقي من انه صلى الله عليه وسلم لما تزوج ام سلمة دخل عليها في ظلمة فاصابت رجله زينب فبكت ثم في ليلة اخرى دخل في ظلمة ايضا فقال انظر وارياشكم لا امشي عليها لاحتمال حمل ما سبق على حاله من احواله المسماة بالمعجزة والكرامة وهي لا تستدعي استيفاء الاوقات والمداومة فيحمل احدهما على الذرة او نحو تلك الحالة بوقت الصلوة بهذا وقد ذكر النووي في شرحه ان العلماء معناه ان الله تعالى خلق لهم ادراكا في قفاه يبصر به من ورائه وقد اخرجت العادة له صلى الله عليه وسلم باكثر من هذا وليس مع من هذا عقل ولا شعاع بل ورد الشرح بظاهرة فوجب القول به وذكر المصنف كى سياتى انه قال احمد بن حنبل وجمهور العلماء بهذه الرواية روية العيان حقيقة وذكر مختار بن محمود الزاهد من اصحاب الخفية مصنف القنية وشارح القدوري في رسالته الناصرية انه عليه الصلاة والسلام كان بين كنفه عينا مثل سم الخياط وكان يبصر بها ولا تحجبها الشيايب على قارى

اما الاول فذكر رواية البخاري وغيره انه راي جبرائيل في صورته له سم الخياط جناح على كرى بين السماء والارض وقد راي كثير منهم ليلة الاسرى وربما قيل انه امرهم ونهى واما الثاني فكحديث البخاري ان عفت بنتا انقلت على البارحة في صلاة المغرب وبهذه شعلة من نار ليحرق بها وجرى فامسكتني الله تعامت فدمعت ثم اردت ان اربطه بسارية منسوى المسجد فذكرت دعوت اخي سليمان وفي رواية لولاد عوة اخي سليمان لاصبح يلعب به ولدان المدينة على قارى

بفتح النون ويكسر ويشد يد الياء وتخفف وقيل هو اولى لقب من ملك الحبشة واسمه كى في البخاري اصبحة وقيل صيحة او صيحة كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم هذا كى رسول الله صاد فامسكها باي عنك واسمته الله رب العالمين وروى في بعض النسخ الجبريل والنجاشي وما عطف عليه مرفوع على لسانه الفاعل كما اصبح به الجنى والبعث الديلى وجعل يخفون فاحيث قال وجاءت ايضا في الاحاديث في روى النجاشي على قارى

وهو رواية عرو كشف قال النجاشي ومعنى ذلك ان الله سبحانه وتعالى خلق له علما بجميع ما يفعل وراه صلى الله عليه وسلم وذلك خروج عن ظاهر الحديث وانما يميل اليه المعجز له لانهم يشترطون في الادراك بينه خصوصية مخلوق له واغرب الديلى في قوله اى خلق الله تعالى في قفاه قوة ادراكية يدرك بها من ورائه على طريق خرق العادة انتهى ولا يخفى ان ماله الى ان الرواية تبصره واغرب من ذلك انه لما ذكر هذا قال واغرب مختار بن محمود الخفية انه قال وكان بين كنفه عينا مثل سم الخياط لا يحجب بصرها الشيايب والله اعلم على قارى

عجيب شاملك وديع سيرة فضلاء افاض من العلم وفرقة من الشريعة دون تعلم سبق ولا تمارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمت في حلال عقله ونقوب فيه لاول بدبته وهذا لما يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال وصحب ابن منبه قرات في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رايًا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بؤاء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل صلى الله عليه وسلم الا كجدة رمل من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة يري من خلفه كما يري من بين يديه وفيه فسر قوله تعالى وتقبلت في السجدة وفي الموطاء عنه عليه السلام اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس ابن مالك رضى الله عنه في الصحيحين وعن عاتبة رضى الله عنها مثلها قالت زيادة ذاهما الله تعالى انا صافي حجة وفي بعض الروايات اني لا انظر من ورائي كما انظر من بين يدي وفي اخرى اني لا ابصر من قفائي كما ابصر من بين يدي وحكي في من مخرجه عن عاتبة رضى الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يري في الظلمة كما يري في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم الملك والسياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه في بيت المقدس حين وصفه لقريش والكنبة حين بنى مسجده وقد حكى عنه انه كان يري في الريا احد عشر رجلا وهذه كلها جمولة على رواية العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى رويته الى العلم والطواهر خالفه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصاله كما اخبرنا به ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه حديث ابو الحسن المقرئ

عجيب شاملك وديع سيرة فضلاء افاض من العلم وفرقة من الشريعة دون تعلم سبق ولا تمارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمت في حلال عقله ونقوب فيه لاول بدبته وهذا لما يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال وصحب ابن منبه قرات في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رايًا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بؤاء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل صلى الله عليه وسلم الا كجدة رمل من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة يري من خلفه كما يري من بين يديه وفيه فسر قوله تعالى وتقبلت في السجدة وفي الموطاء عنه عليه السلام اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس ابن مالك رضى الله عنه في الصحيحين وعن عاتبة رضى الله عنها مثلها قالت زيادة ذاهما الله تعالى انا صافي حجة وفي بعض الروايات اني لا انظر من ورائي كما انظر من بين يدي وفي اخرى اني لا ابصر من قفائي كما ابصر من بين يدي وحكي في من مخرجه عن عاتبة رضى الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يري في الظلمة كما يري في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم الملك والسياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه في بيت المقدس حين وصفه لقريش والكنبة حين بنى مسجده وقد حكى عنه انه كان يري في الريا احد عشر رجلا وهذه كلها جمولة على رواية العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى رويته الى العلم والطواهر خالفه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصاله كما اخبرنا به ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه حديث ابو الحسن المقرئ

الذي يوم
انما ما
استد
انما
ما ذكر
في خبر
ببتوك
في مقار
عمران
صلوات
الا ان
وقد
قال
قتيبة
حين
ودليل
من
نزل
قال
صف
الله
وصف
ابا بكر
وهو
من
منها
الكثرة
بها
بالنسبة
لانها

الذي يوم
انما ما
استد
انما
ما ذكر
في خبر
ببتوك
في مقار
عمران
صلوات
الا ان
وقد
قال
قتيبة
حين
ودليل
من
نزل
قال
صف
الله
وصف
ابا بكر
وهو
من
منها
الكثرة
بها
بالنسبة
لانها

الذي يوم
انما ما
استد
انما
ما ذكر
في خبر
ببتوك
في مقار
عمران
صلوات
الا ان
وقد
قال
قتيبة
حين
ودليل
من
نزل
قال
صف
الله
وصف
ابا بكر
وهو
من
منها
الكثرة
بها
بالنسبة
لانها

ثم اعلم ان هذا الحديث رواه الطبراني الصغير نحو هذا الاسناد وقال لم يروه عن قتادة الا الحسن بن ابي جعفر الجعفي ثم روى
قال الجعفي اما هاتان بن يحيى السلمي فذكره ابن جبان في الثقات وقال بخطي واما الحسن بن ابي جعفر الجعفي فضعيف في الثقات
ومن عجائب المكوت وعجائب الجبروت ورواية الرب بنظر العين او بصر القلب على ما تقدم والله اعلم وهذا بالنظر
الى قوة البصيرة الحسية والمعنوية على قارى **ج** حجة حالية قال الترمذي اسناده ليس بالقائم وقال البيهقي مرسل جيد
وروى باسناد موصول الى ابيه ضعيف وفي سيرة ابن اسحق خلافا لكانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
شعاب مكة قبل ان يسلم فقال ياركانه الان اتق الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم ما تقول حقلا تبعك فقال
ارايته ان صرعتك انما انما اقول حق قال نعم فلما بطش صلى الله عليه وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم
قال عدي بن محمّد فصرعه ايضا فقال يا محمد ان ذاك الحق فقال صلى الله عليه وسلم واعلم من ذلك ان كنت ان اراد
ان اتق الله واتبع امرى قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله
عليه وسلم فقال لها ارجعي مكانك فرجعت الى مكانها فذهب ركانه فقال يا بني عبد مناف ساحر وابصاحكم
اصل الارض فولد الله ما رايته اسحر منه ثم اخبرهم بما راي قال الجعفي واسلم قبل الفتح قيل وتوفى بالمدينة سنة اربعين
في زمن معاوية وقيل انه من اجداد الشافعي **ع** قارى

قال البيهقي هذا وخبر انه صارع ابا جبريل فصرعه فلم يصمد بل لاصلها وفيه انه في مراسيل ابداد يزيد به ركانه بن يزيد
لكن الظاهر ان الصحيح ركانه كما قاله الجعفي وغيره كما قاله النووي انه الصواب والله تعالى اعلم ثم مضى الى اتفاقه
وقد ذكر السهيلي ان ابا الاندلسي الجعفي واسمه كايده بفتح اللام وكان بلغ من شدته فيما روى عنه انه كان يقف على جلد البقرة ويجزئ به
عشرة ليتر عود من تحت قدميه فيجترق الجلد ولا يترخر عنه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الصارعة وقال
ان صرعتني امنت بك فصرعه صلى الله عليه وسلم ثم روى عن ابي جبريل في قوله تعالى ولا يملأون **ع** قارى

بضعفة الجعفي اى تنزوي ونجته وتقرّب وتدلّ وتقبل تطوى كطى الملاوة واما المشي في الهواء وعلى الماء فيقع
الاصغيات فانه يصيب باذن رب السماء ثم بين وجوب **ع** بفتح القون والهاء وفي نسخة بفتح القون وكسر الهمزة من جبهته
دايته واجدها انا جمل عليها في السير فوق طاقتها في المعنى للتعجب الغنى بالجهد فوق طاقتها وهو غير مكثرت بكسر الواو اسناده
والحال انه صلى الله عليه وسلم غير مبال بمشائه ولا ما يمشي حوته ورفقا لقوله تعالى الذين يمشون على الارض هوناء واهل
نعتا واقصده مشيلا ومع ذلك يسبق من شأه كرامة تخص بها اذا اعطى قوة زائدة على قوى سائر البشر لجدته
انه اعطى قوة ثلاثين رجلا اى المشى والبطش والجمع ونحوها وكان يطوف على شاة في غسل واحد وكسرها بارك
لما البخاري عايشه روى انه دعاها ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحيا فاقطعت احكاما حتى ارى منه لونه ابيض
وليشيد اليه قوله تعالى فبنتهم ضاحكا وورد به في الروايات انه ضحك حتى بدت لوجهه **ع** قارى **هـ** وفي رواية جميع الحديث
لا يؤخر عنه كما يولد اب سارق النظر ويسمى نظر العداوة ومنه قوله تعالى خاشعة الاعين فاندفع قول النبي اى يجمع بدنه وفي
ان يخلص بهذا بالشفاعة ورايه اما الشفاعة عنه وليسرّ في الظاهر انه يعنقه **ع** قارى **ز** اى في معرض البيان وخص الفصاحة
لنطق بالمفرد والمركب المطابقين لمقتضى الحال وهما بوصفان بها كالمكلم والبلاغة بالقول انه لا يكون الا كلاما **ع** قارى

اى ومقطعا موجزا من اجزائ كلام قل مبانيه وكثر معانيه والمقطع بفتح الميم والطاء منه اى المرام كما ان المنع وبذل الكلام
فالمنع ان كلامه حسن الابتداء ومحسن الانتهاء وهو المطلع والمقطع باسلوب الشعراء من الفصحاء والبلغاء الطاهر
اى طلب كلفة في التادية بعدم تأمل وكفر وتردية وكان الاول ان يقال وعدم تكلف لقوله سبحانه وتعالى وما كان من المتكلم ولعل
الراد بالقلة العدم والنداء عنه ومنه قول ابي ذر كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للفقراء لا يلقوا راسا ومنه ايضا قوله تعالى فقل يا ايها الذين
اولا يؤمنون اصلا **ع** قارى **ح** حجة مستنفة مبنية ومؤكدة لما قبله اى اعطيه الكلمات الجامع المعاني الكثيرة في المباني البسيطة
وقد جرت اربعين حديثا يشتمل كل حديث على كلمتين وهو اقل ما يتركب منه الكلام الاسنادى لقوله الامامان بيان والعدم بين
والسماح رباح وامثاله ما ادرجه في شرح الشرائع الترمذي والكلام بفتح الكاف وكسر اللام اسم جميع الكلمة **ع** قارى **ط** اى وخص بقرعة
الغات طوائف العرب من قومه وغيرهم لانه بعث الى جميعهم فعلى الله تعالى الاسنة لخطاب كل قوم بما يلهيهم لقوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومهم وفي نسخة وعلم بصيغة المائى العلوم وفي اخرى بصيغة الجمع بول من التعليم عظماء اوفى وقيل كان يعلم

الذي يوم
انما ما
استد
انما
ما ذكر
في خبر
ببتوك
في مقار
عمران
صلوات
الا ان
وقد
قال
قتيبة
حين
ودليل
من
نزل
قال
صف
الله
وصف
ابا بكر
وهو
من
منها
الكثرة
بها
بالنسبة
لانها

لناس ما نزل اليهم ولجئت الناس بما يعلمون وكقوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث علي بن السعدي فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي
 المنطاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا وقوله عليه الصلوة
 والسلام في حديث العاصم بن حنين سأل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سئل
 عنك اي سئل ثم سئل وحي لغة بني عامر واما كلام المعتاد ووضاحتها
 صلى الله عليه وسلم والمعروفة وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد ألف الناس
 فيها الدواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوارى
 وضاحتها ولا يبارى بلاغة كقوله المليون تنكافا وما ثم ويسع بدمتم
 اوتاهم وهم يد على من سواهم وقوله الناس كاسنان المشط والمرمع
 من أحب ولا خير في صفة من لا يترك لك ما ترى له والناس معادن
 وما هناك امر وعرف قدره والمستشار مؤمن وهو بالخيار ما لم يتكلم
 ورحم الله عبد اقال خيرا فغيم أو سككت فتم وقوله اسم تسلم واسم نوك
 الله اجر كمرتين وان احبكم الي واقر بكم متى مجلت يوم القيمة احسنكم
 اخلاقا الموطون الكفا الذين بالقون ويؤلفون وقوله لعله كان يتكلم
 بما لا يعنيه ويحل بما لا يعنيه وقوله ذو الوجهين لا يكون عند الله وجهان
 ونجيه عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وعقوق
 الامهات واولاد البنات وقوله اني جئت ككت واتبع النبي احسنهم بها و
 خالق الناس بخلق حسن وخبر الامور واسطرها وقوله احب جيبك
 هو تاما عسى ان يكون بفضلك يوما ما وقوله الظلم ظلمات يوم
 القيامة وقوله في بعض دعائه اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي
 بها قلبي وتجمع بها امري وتلم بها شعبي وتصلح بها عايتي وترفع بها

بها شاعدي وتزك بها علمي وتلهمني بحار رشدي وترو بها الفتي وتوضي
 بها من كل سوء اللهم اني اسألك الفوز في القضاء ونزول الشهادتين
 السعداء والنصر على الاعداء الى ما روت الكافة عن الكافة من مقامات
 صلى الله عليه وسلم ومحاضراته وخطبه وادعيته ومحافلها وعهوده مما
 لا خلاف انه نزل من ذلك مير قبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها
 سبقا لا يقدر قدره من كلامه التي لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ
 قالكه عليها كقوله حمي الوطيس ومات حشف الفة ولا يلزم المؤمن
 من حجر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها ما يدرك الناظر من
 الجب في مضمونها ويذهب به الفكر في اداني حكمها وقد قال له اصحابه
 ما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمتنع وانما انزل القرآن
 بلسان لسان عربي مبين وقال مرة اخرى بيده اني من قرش ونشأت
 في بني سعد فجمع له صلى الله عليه وسلم بذلك قوة عارضة البادية وجرانها
 ونضاعة الفاظها خاضرة وزجوني كلامها الى النابيه الالهية الذي مدوه
 الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشيء وقالت ام معبد في وصفها لخلو المنطق
 فصل لا تنزرو ولا تعذر كان منطقة خربت نظمن وكان جبه الصوت
 حسن النعم صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل** واما شرف ثبته وكرم
 بلده ونشأته فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي
 منه فانه صلى الله عليه وسلم نجته بني هاشم وسلالة قرش وصيها
 اشرف العرب واعزهم نظرا من قبل ابيه وانه ومن اهل مكة من
 الكرم بلاد الله على الله وعلى عباده **حدثنا** القاضي ابو الوليد سليمان
 بن خلف نا ابو زر عبد بن احمد نا ابو محمد السرخسي وابو اسحاق وابو



حدثنا القاضي القضاة حين من محمد الصوفي رحمه الله

للعبيث **ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** محمد بن اسماعيل **ثنا** قتيبة بن سعيد نا
 يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن ابي صبرة رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فخرنا
 حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن العباس رضي الله عنه قال النبي صلى
 عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرونهم ثم خير
 القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم
 نفعا وخيرهم بيتا وعن وايلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى
 من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من
 قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي وهذا حديث
 صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي الله رواه الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله اختار خلقه فاختر منهم بني ادم ثم اختار من بني ادم فاختر
 منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم قريشا ثم اختار من قريش فاختر
 بني هاشم ثم اختار من بني هاشم فاختر في فلم ازل خيارا من خيار
 الامم احب العرب فجي اجبرهم ومن افضل العرب فيبغضني بعضهم ومن
 ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا كانت نورابين يدي الله قبل ان يخلق
 آدم بالفي عام بسج ذلك النور وبسج الملائكة بتسبيح فلما خلق الله
 آدم النبي ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطفني
 الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف في في صلب
 ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلا ب الكريمة والارحام
 الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يبق في على سفاح قط ويشهد



ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور
فصل واما ما تدعوا ضرورة الحياة اليه مما فعلناه فعلى ثلاثة اضراب
 ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب تحلف الاحوال
 فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة
 كالغذاء والنوم ولم تنزل العرب والحكام قديما تتماوج بقلتهما وتذم
 بكثرةهما لان كثرة الاكل والشرب دليل على النعم والحرص والبشره وعلية
 الشهوة سبب لمضار الدنيا والاخرة جالب لادوار الجسد وخسارة
 النفس وامثالا للدماغ وقلته دليل على القناعة وملاك النفس وجمع
 الشهوة سبب للنعم وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم
 دليل على الفسولة والضعف وعدم الزكاء والفطنة سبب للكسل و
 عادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته
 والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من
 كلام الامم المتقدمة والحكام السالفين واسعار العرب واخبارها
 وصحيح الحديث وانما من سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه
 اختصارا واقتصارا على اشهر العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
 اخذ من عذب النقيين بالافل هذا ما لا بدفع من سبه وهو الذر امر به و
 خفف عليه لاسيما بارتباط احداهما بالآخر **ثنا** ابو علي الصدقي لما فطر بقراته
 عليه **ثنا** ابو الفضل الاصبهاني **ثنا** ابو نعيم الحافظ **ثنا** معاوية بن صالح
 ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدم بن معدى كرب ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ما ملأ الله ارضا من بطنه حب المسلم الا كانت
 يقين صلبه فان كان لا محالة فثلاث لطعامه وثلاث لشربه وثلاث

لنفسه ولأن كثرة النوم من كثرة الأكل والشرب قال سفيان الثوري بقله
الطعام يملك شهرا ليس وقال بعض السلف لاناكلوا كثيرا فشر بواكثرا
فشر قدوا كثيرا فشر واكثر وقدرى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب
الطعام اليه ما كان على ضعف اي كثرة الايدي وعن عايشة رضي الله
عنها لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط وانه كان في اعله
لا ياكل طعاما ولا يشرب ماء ان اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا
يعترض على هذا الحديث بريرة وقوله الم ارايت فيهما لم اذ لعل سبب سؤاله
ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا لجل له فارادوا بيانه سنة اذ راعهم لم
يقدموه اليه مع علمهم انهم لا يثبتون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما
يجعله من امره بقوله عليه السلام هو طها صدقة ولنا هذه وفي حكمه لقمان
يا بني اذا املايت المعية نامت الفكرة وخست الحكمة وقعدة الاعضاء
عن العبادة وقال سحنون لا يصح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكاً والا تكاه هو التمكن للأكل والتفقد
في الجلوس له كما لم يبع وشبهه من تمكن الجلوس التي يعتمد فيها الجلوس
على ما تحته والجلوس على هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر منه والنبي صلى
الله عليه وسلم انما كان جلوسه للأكل جلوس المستوفى مقبعا ويقول انما
انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث
في الاكاه المبيت على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم
كان قليلا شهدت به تلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال انه عتيق بنام
ولا ينام قلي وكان نومه صلى الله عليه وسلم على جانبه الايمن استظمارا على
قلة النوم لانه على جانب الايسر احسن الخلد والقلب وما يتعلق به

يتعلق به من الاعضاء الباطنة لميلها الى الجانب الايسر فيسته في
ذلك الاستقبال فيه والطول واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب
وقلبي فاسرع الافاقة ولم يعمره الاستغراق **فصل** والضرب الثاني
ما يتفق التمدح بكثرة والفقر بوفرة كالنكاح والجماع اما النكاح
فمتفق فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل الفقهاء
بكثرة عادة مرفوعة والتماح به سيرة ماضية واما في الشرع سنة
ما تارة وقد قال ابن عباس رضي الله عنه افضل هذه الامة النكاح
نساء امير اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فان
مباهكم الامم ونبي النبيل مع ما فيه من قيم الثروة وغنى البصر الذين
نبه عليها صلى الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليتزوج فانه غنى
للبصر واخص للمخرج حتى لم يره العلماء مما يقدم في الرشد قال سهل
بن عبد الله قد جئنا الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيه من وكفه لابن
عبيدة وقد كان زهوا والصحابة كثري الزوجات والسراري كثير النكاح
وحكي في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم غير
شيء وقد كره غير واحد ان يلقى الله غنيا فان قلت كيف يكون النكاح
وكثرة من الفضل وصحاحي بن ذكريا قد اثنى الله عز وجل عليه انه
كان حصورا فكيف يثنى الله تعالى عليه بالجر عما تعد فضيلة وصحاحه
عيسى عليه الصلوة والسلام تبذل من النساء ولو كان كما قررت لنكح
فا علم ان شارة الله تعالى على يحيى عليه الصلوة والسلام بانه حصور ليس
كما قال بعضهم انه كان صهوبا ولا ذكر له بل قد انكر هذا خذاق المفسر
وتفاق العلماء وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا يليق بالانبياء صلوات

الله وسلامه عليهم وانما معناه انه معصوم من الذنوب اي لا يات بها
كافة خسر عنها وقيل ما نفع نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة في
الغنى فقد بان لك من هذا ان عدم الفقدرة على الكساح نقص وانما
الفصل في كونها موجودة ثم فقها انما يجاهد نفس كعيسى عليه الصلوة
والسلام او كفاية من الله سبحانه كعيسى عليه الصلوة والسلام فضيلة زائدة
لكونها مشغلة في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم مع في حق من
اقدّر عليها ونكحها وقام بالواجب فيها ولم تشغل عن ربه ودرجة عليا
ومع درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغل كثير من عبادته
بربه بل زاده ذلك عبادة لتجنيته من قيامه بحقوقهم واكتسابهم
وحدائثهم اي حق بل صرح انها ليست من حظوظه ونباه وان كانت
من حظوظ الدنيا غيره فقال صلوات الله عليه وسلامه جيب الى من دنياكم
فدل ان حبه لما ذكر من الناس والطيب التي مع من امور دنيا غيره و
استعمال ذلك ليس له نباه بل لآخره للفوائد التي ذكرناها في التفرج
وللقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما يخص على الجماع وبعين عليه
ويذكر اسبابه وكان حبه صلى الله عليه وسلم لها بين المخلصين لاجل غيره
موقع شهوته وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدته جبروت مولاه
ومناجاة فلذلك مثير بين العجائز وفصل بين الحالين فقال صلى الله
عليه وسلم وجعلت قرّة عيني في الصلوة فقد ساءى صلى الله عليه وسلم
بجبي وعيسى عليهما الصلوة والسلام في كفاية فتنهن وادوا عليه الصلوة
والسلام فضيلة بالقيام بحسن وكان صلى الله عليه وسلم ممن اقدّر على القوة
في هذا واعطى الكثير منه ولذا ابيح له من عدد الحراير ما لم يبيح لغيره وقد

وقد روينا عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يدر على
نساء في الساعة من الليل والنهار ومعنى احدى عشرة قال انس و
كننا نحدث انه اعطى قوة ثلثين خربة النسي وروي كثر عن ابي رافع
وعن طاووس اعطى عليه الصلوة والسلام قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله
عن صفوان ابن سليم وقالت سلمي مولاه طاف النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة على نساء النخ وتظهر من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى و
قال هذا اظهر واطيب وقد قال سليمان عليه السلام لا أطوفن الليل
على مائة امرأة او تسع وتسعين دابة فعلم ذلك قال ابن عباس رضي
الله عنه كان في ظهر سليمان عليه الصلوة والسلام مائة رجل وكانت
له ثلاث مائة امرأة مائة شريفة وحكي النقاش سبع مائة امرأة وثلاث
مائة شريفة وقد كان له اود عليه الصلوة على هذه والكل من عمل به تسع
وتسعون امرأة ومثت بزواج اوريا مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب
العزير بقوله ان هذا الخي تسع وتسعون نجي وفي حديث انس رضي الله
عنه فصلت على الناس بربع بالسحار والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش
وانما اجاه فجو عند العقلاء عادة وبقد رجاهه عظم في القلوب وقد قال
تعالى في صفته عيسى عليه الصلوة والسلام وجبرها في الدنيا والاخرة لكن
اقامة كثره فهو مضر لبعض الناس لعقبي الاخرة فذلك دمه من دمه ومده
صده ووروي الشرح مده الجول ودم العلوي الارض وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الجنة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة
عند ابا حليمه وبعد ما دهم بكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه
في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعطوا امره وقضوا حاجته واخبراه

صلى الله عليه وسلم في ذلك معروفة سبأ في بعضها وقد كان يترتب
ويفرق لرويته من لم يره كما روى عن قتادة أنها لما رأت أن رجلا
الفرق فقال يا مكينة عليك السكينة وفي حديث أبي مسعود أن رجلا
قام بين يديه فأرعد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم معون عليك
فأني لست بمالك الحديث وأما عظيم قدره بالنبوة وشرف منزلته
بالرسالة وإثافته رتبة بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامرئ مبالغ
النهيانية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا
هذا القسم بالنبوة **فصل** وأما الضرب الثالث فهو ما يختلف
الحالات في التمتع به والتفاخر بسببه والتفصيل لأجل كثرة المال
فصاحبه على اكمل معطى عند العامة لا اعتقاد صا له أو صله إلى حاجاته
وتمكن أغراضه بسببه والآفليس فضيلة في نفسه فمضى كان المال بحجته
الصورة وصاحبه منفقاً له في مآلته ومجتمعات من اعتراه وأمله وتصرفه
في مواضع مشرباً به المعالي والثناء الحسن والمنزلة من القلوب
كان فضيلة في صاحبه عند أهل الدنيا وإذا صرف في وجوه البر والنفقة
في سبل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار الآخرة كان فضيلة عند
الكل بكل حال ومتى كان صاحبه مسكناً غير موجه وجوهه بصا على
جمعة عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم يقف على جد السلام
بل أدفع في حقوة رغبة البخل ومذمة النذالة فإذا التمتع بالمال و
فضيلة عند مفضله ليست لنفسه وأما هو للتوصل به إلى غير تصرفه
في مسكنه فانه فحاشا له لم يصنع مواضعه ولا وجهه وجوهه غير متي
بالحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا تمتدح عند أحد من العقلاء بل هو فقير

٢٥
أبداً غير واصل إلى غرض من أغراضه إذا ما بيده من المال الموصل لها
لم يسلط عليه فاشبهه خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده منه
شئ والمنفق متى غنى يحصل ثوابه المال وأن لم يبق في يده من المال شئ
فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال تجده قد اوتي خزائن الأرض
ومخارج البلاد وأحلت له الغنائم ولم يكمل لئني قبل وفج عليه في حياته
صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من
الشام والعراق وجلبت إليه من أطرافها وجزيرتها وصدها قاتلها ما لا يحصى
للملوك إلا بفضله وصداقة جماعته من ملوك الأقاليم فما استأثر بشئ
منه ولا امسك منه ورعاً بل صرف مصارفه وأغنى به غيره وتوفي المسلمين
وقال ما يسترني أن لي أخداً ذهباً بيت عندي منه ديناراً لا ديناراً آخر
له بني وأنت دنائير مرة تقسمها وبقيت منها بقتة قد فرغ البعض نساء
فلم يأخذ نوم حتى قام وقسمها وقال الآن استرح ومات صلى الله
عليه وسلم ودفعه مرصونه في نفقة عياله واقتصر من نفقته وميلته و
مسكنه على ما تدهوه ضرورته إليه وزوجه فيما سواه فكان يلبس ما وجده
فيلبس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على
من حضره أقبية الديباج المخصوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره أقبية
في الملابس والتزين بها ليست من خصال الشرف والجلالة وهي من
سمات النبوة والمجودينها ووقية الثوب والتوسط في جنبه وكونه ليس
مثل غير مسقط لمرة جنبه مما لا يؤتى إلى الشهرة في الطرفين وقد ذم الشرح
ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس إنما يعود إلى الفخر بكثرة
الموجود وثور الخال وكذلك التباضح بكثرة المسكن وسعة المنزل و

وتكثير الآلة وخدمه ومركوباته ومن ملك الارض ونجى اليها فيها
وترك ذلك زهدا وتزهدا فهو جابر لفضيلة المالكة وما لك
للعجز بجهده اخلصه ان كانت فضيلة زائدة عليها في العجز ومعرفة
في الموضع باصراة عنها وزهده في فانيها وبذلها في مضانها **فصل**
واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة
التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعليم المتصف بالخلق
المواحد منها فضلا عما توفقه واثنى الشرح على جميعها وامر بها ووعده السعاد
الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المصفاة
بحسن الخلق ويعود الاعتدال في قوتها النفس وادوارها والتوسط
فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها كانت ثم خلق نبيا صليا
عليه وسلم على الانبياء في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى اثنى الله عليه
بذلك فقال يا ايها النبي ارفع يدك عن خلقك عظيم قال يا ربته رضى الله عنها
كان خلقه القرآن يرضاه برضاه ويستحيط بسخطه وقال صلى الله عليه
وسلم بعثت لايتم مكارم الاخلاق قال انس رضى الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن علي رضى الله عنه مثل و
كان فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقه واول فطرته لم يحصل
له باكتساب ولا رياضة الا بحول الله وخصوصية ربانيته وهكذا
لسائر الانبياء عليهم السلام ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى مماتهم
حقق ذلك كما عرفت من حال موسى وعيسى ويحيى سليمان عليهم
الصلوة والسلام بل غررت فيهم هذه الاخلاق في ابله واولادها
العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى وابتناهم احكم صبيانا وقال

وقال المفسرون اعطى يحيى عليه السلام العلم بكتاب الله في حال صباه
وقال معمر كان ابن سنان او ثلث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال
اللعب خلقت وقيل في قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى عيسى
عليهما السلام وهو ابن ثلث سنين فتشهد له الله كلمة الله وروحه وقيل
صدقه وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول لحريم التي اجد ما في بطني يسجد
لما في بطني تحية له وقد نص الله تعالى على كلام عيسى عليه السلام لانه
عند ولادتها آياه بقوله لها ان لا تحزني على قراءة من قرأ من تحتها وعلى
قول من قال ان المناوي عيسى عليه الصلوة والسلام ونص على كلامه في صحفه
فقال التي عبد الله انا في الكتاب وجعلني نبيا وقال تعالى ففرمتها بها
سليمان وكلما اتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو وصي
يلعب في قصته المرحومة وفي قصته الصبي ما اقتدى به داود وابوه عليهما
الصلوة والسلام وحكي الطبري ان عمره كان حين اوتي الملك اثني عشر
عاما وكذلك قصة موسى عليه الصلوة والسلام مع فرعون واخذه
بجذبه وهو طفل وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم ربه
من قبل ابي هودينا صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء اصططفاه
قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم صلوات الله عليه تعالى اليه
ملكايته عن الله ان يعرف بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل
افعل فذلك رشه وقيل ان الفاء ابراهيم في النار وحنته كانت وهو
ابن ست عشرة سنة وان ابتلا اسحق بالذبح كان وهو ابن سبع
سنين وان استدل ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس كان وهو خمسة
عشر شهرا وقيل اوحى الله الى يوسف عليه السلام وهو صبي عنده ما حرم

أخوته بالقاء في الحب بقوله تعالى وادعنا اليه لننتبهنهم بامرهم هذه الآية الى غير
ذلك مما ذكر في اخبار غيرهم وقد حكى اصل السبر ان الله بنت وحسب
أخبرت ان نبيا صلى الله عليه وسلم ولد حزين ولد باسقاط يده الى الارض
رافعا رأسه الى السماء وقال في حديثه لما نشأت بُغِضْتُ الى الآوانان
وبُغِضَ الي الشجر ولم اعم شي مما كانت الحاحية تفعله الامرين فعصمني
الله تعالى منهما ثم لم أعُد ثم تمكن الامر لم وتراوق لغيات الله عليهم وشرق
النار للمعارف في قلوبهم حتى يصلوا الثانية ويلبغوا باصطفاء الله تعالى
لم بالنبوة في تحصل هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارستها ولا رباضة
قال الله تعالى ولما بلغ أشده واستوى أثناه حكما وعلما وقد تجد غيرهم بطلع
على بعض هذه الاخلاق دون جميعها وبوله فيحصل عليه الكتب تمامها غانية من
الله تعالى كما نشأ من خلقه بعض النبيان على حسن السمات والشهامة او صدق
اللسان او السجادة وكما تجد بعضهم على ضد بعضها لا كتب يكمل ناقصا وبالزينة
والمجاهدة يستجيب معدوما ويعتدل معززا وباختلاف عديدين الخالين
بتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا ما قد اختلف السلف
فيها اصل هذه الخلق جبهة او مكتسبة فحكى الطبري عن بعض السلف
ان الخلق الحسن جبهة وعزيرة في العبد وحكاه عن عبد الله ابن مسعود
وبه قال هو والصواب ما اصلناه وقد روى سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل اخلاق بطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب وقال عمر رضي الله عنه
في حديثه وابجرة واليمين عز الزينة الله حيث يشاء وهذه الاخلاق المحمودة
والخصال الجميلة كثيرة وكثافتها كراصولها ونشير الى جميعها وتحقيق وصفه
صلى الله عليه وسلم بها ان شاء الله تعالى **فصل** اما اصل فروغها ونصيرنا بها

٢٧
ينابيعها ونقطتها وانها ثاقا لعقل الذي يتبع منه العلم والمعرفة ويتفرع
عن هذا ثقب الراي وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر
للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير
واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرفنا الى مكانة منه صلى الله عليه
وسلم وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بغيره سواء واذ جلاله
محله من ذلك ومما تفرع منه متحققة عند من يتبع مجاري احواله و
الاراسير وطالع جوامع كلامه وحسن بشاير وبرايع سيره وحكم حديثه
وعلمه بما في التورية والابحار والكتب المنزلة وحكم الحكيم وسير الامم
الخالقة وابايتها وضرب الامثال وسياسات الامم وتقرير الشرائع و
تأصيل الاداب النفيسة والشيم الحميدة الى فنون العلوم التي اخذ
اصلا كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واشارة حجة كالعبارة و
الطب والحساب والفرافض والنسب وغير ذلك مما سببه في
مجى الله تعالى عليه وسلم ان شاء الله تعالى ووان تعليمه ولا مدرسته
ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس الى علماء ثم بل اي لم يعرف
شي من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره وعلوه واقراءه يعلم
ذلك بالمطالعة والبحث من خاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته
نظرا فلا يتناول به والافاضة واما القضاء بالافعال وعملها لا يفتنه
حصرو ولا يحيط به حفظ جامع وكسب عقل كانت معارفه صلى الله عليه
وسلم الى سائر ما علمه الله تعالى واطلعه عليه من علم ما يكون وما كانا
وتجارب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيم حارث العقول في تقدير فضله عليه وسلم

الالسن دون وصف يحيط بذلك او ينهي اليه **فصل** واما الحلم والاحتمال
 والعفو مع المقدمة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان
 الحلم حالة توقير وثبات عند الاسباب المتحركات والاحتمال حبس النفس
 عند الآلام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة واما العفو
 فهو ترك المؤاخذه وهذا كله مما ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم
 فقال خذ العفو وامر بالعرف الا انه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت
 عليه هذه الآية سأل جبريل عليه الصلوة والسلام عن تأويلها فقال له حتى سال
 العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تفضل من قطعك
 وتطلى من حرمتك وتفق عن ظلمك وقال الله تعالى واصبر على اصابك
 الآية وقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفو
 وقال ولئن صبرنا فظفرنا بكم لظفرنا لا تخفوا ولا تخفوا ولا تخفوا
 حتى واحتمال وان كل حليم قد عرفت منه ذلك وحفظت عنه عفوته و
 هو صلى الله عليه وسلم لا يريد مع كثره الاذى الا صبرا وعلى اسراف اجهل
 الاحكام **ثالثا** القاضي ابو عبد الله محمد بن علي النخعي وغيره قالوا **ثانيا** محمد بن
 عثمان **ثالثا** ابو بكر بن واقد القاضي وغيره **ثانيا** عبيد الله **ثانيا** يحيى بن يحيى
ثالثا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
 ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط الا ابصرهما لم يكن انما
 فان كان انما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لنفسه الا ان تنهت حرمة الله فينقم لله بها وروي ان النبي صلى
 عليه وسلم لما كرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه
 شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم اتبع لعانا ولكني بعث

بعث داعيا ورحمة الله احد قومي فانهم لا يعلمون وروي عن عمر رضي الله
 عنه انه قال في بعض كلامه يا بني انت واتي يا رسول الله لقد دعانا نوح على
 قومه فقال رب لا تذر على الارض الامة ولو دعوت علينا مثلها لم يكن
 من عندنا فلقه وطى ظهرك واوى وجهك وكست رباعيتك **ثانيا**
 قايبت ان تقول الاخرة افقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال
 القاضي ابو الفضل رحمه الله انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات
 الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم فلم يقصر صلى
 عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفى عنهم ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا
 شفيع لهم فقال اللهم اغفر واحد منهم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي
 ثم اغفر عنهم بخدمهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعذر فان
 هذه قسمه ما اريد بها وجه الله لم يرد في جوابه ان يتن له ما جيله وعظ
 نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم يعدل جنت و
 حسرت ان لم يعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله ولما قصده له
 غورث ابن الحارث ليقفك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منبه تحت
 شجرة وحده قالوا والناس قائلون في عمرة فلم ينس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال
 الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
 يمنعك مني فقال من خير اخذ فركه وعفاه عنه فجاء الى قومه فقال جئكم
 من عند خير الناس ومن عظيم خيره في العفو عوفوه عن اليهودية التي ستمت
 في الشاة بعد اعترافها على الصبح من الرواية والله لم يوافق لبيد ابن العجم
 اذ سحره وقد اعلم به واوحى اليه بصر امره ولا عتب عليه فضلا عن

معاقبة ذلك لم يواخذه عبد الله ابن ابي وا شبا من المشافقين
بعضهم ما نقل عنهم في جهنم قولاً وفعلاً بل قال لمن اشار بقبل بعضهم لا
يحدث ان محمد يقتل اصحابه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه برؤ عظيم الحاشية فبذره اعرابي برداً له فبذره شديدة
حتى انثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد ارحمني على بعيرك
هذين من مال الله الذر عندك فانك لا تحملني من مالك ولا من
مال ابيك فبكت النبي صلى الله عليه وسلم وقال المال مال الله وانا عبد
ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم لا تفعل لا تفعل في
بالسنة السنية فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يجعل له على بعير شعر
وعلى الاخر تمر قالت عايشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم منقراً من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله وما ضرب
بيده شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله عز وجل وما ضرب خادماً ولا
امراً وجي اليه به رجل فقبل بعد ان اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لن ترأخ لن ترأخ ولو اردت ذلك لم تسلط علي وجاء زيد بن
سعنة قبل اسلامه يتقاضاه ويثا عليه فبذره ثوبه عن منكبه واخذ بجراح
شبابه واعلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب تطل فاشهره عمر وشدة وله في
القول والنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
وهكنا الى غير هذا منك اخرج يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي
ثم قال لقد بقي من اجل ثلاث وامرهم بقضية ماله وبزيره عشرين صاعاً
لما رآه فكان سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات
النبوة شيئاً الا وقد فترها في محمد صلى الله عليه وسلم الا اثنتين لم اخيرهما

اخيرهما يسبق حلمه ولا تزيده شدة الجمل الاحلما فاختبره بمحمد فوجده كما
وصف واخذت عن حلمه صلى الله عليه وسلم وصبره وعفوه عند المقدرة اكثر من
ان تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة الى
ما بلغ متواتراً مبلغ اليقين من صبره على مقاسات قريش واذى
لجاصيته ومصابرة الشدايد الصعبة معهم الى ان اظهره الله تعالى عليهم
وحكمه فيهم ونعم لا يشكون في استيصال سائرهم وابداء حشرهم فافاد
على ان عفا وصح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا اخيراً اخ كريم وابن
اخ كريم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تشرب عليكم الاية اذ صبروا
فانتم الطلقاء وقال انس صعبت ثمانون رجلاً من النعم صلاة الصبح
ليقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه واغتنقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية وقال
لبي سفيان وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه
ومثل بهم فغفاه ولا طقة في القول وكجك بالياسفيان الم بان لك
ان تعلم ان لا اله الا الله فقال يا بني وامي انت ما احببتك واوصلتك
والركمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضباً و
اشد غم رضاً صلوات الله عليه وسلامه **فصل** واما الجود والكرم والسخا
والسمحة ومعاييرها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفرق فجعلوا الكرم
الاتفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره وينفعه وسموه ايساراً وهو
شدة النداء والسمحة النجاة في عما يستحق المرء عند غيره بطيب نفس وهو
شدة الشكاسة والسخا سهولة الاتفاق وتجنب التمسك بالمال وهو
الجود وهو ضد التقير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوارى في حذره

الاخلاق الكريمة ولا يبارى بحدا وصفه كل من عده **ثنا** القاضي الشهيد ابو
الصدق رحمه الله **ثنا** القاضي ابو الوليد الباجي **ثنا** ابو ذر المحروقي **ثنا** ابو الهيثم
الكشيبي **ثنا** ابو محمد السرخسي **ثنا** ابو اسحق البجلي **ثنا** ابو عبد الله الغريزي **ثنا**
البخاري **ثنا** محمد بن كثير **ثنا** سيفان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن
عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال
لا وعني انس وسهل ابن سعيد مثله وعن ابن عباس رضي الله عنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في رمضان وكان
اذا القية جبريل اجود بالخير من الزبح المرسلة وعن انس رضي الله ان رجلا
سأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بطنه وقال اسلموا فان محمدا
يُعطي عطاة من الاجشى فاقه واعطى غيره واحدا من الابل واعطى
صفوان مائة ثم مائة وصعده كانت خلقه صلى الله عليه وسلم قبل ان
يبعث وقد قال له ورقة انك تحمل الكمل وتكسب المعدوم وترد على
معوزن سبيلها وكانوا ستة آلاف واعطى العباس رضي الله عنه من
الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير
ثم قال قام اليها يقسمها فما روى سالا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال
ما عندك شيء ولكن اسبع علي فاذا جاءنا شيء قضينا فقال عمر رضي الله عنهما
كلناك الله ما لا تقدر عليه فله النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل
من الانصار يا رسول الله ان الله عليه وسلم انفق ولا تحف من ذي العرش
اقبل لا تبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا
اشرت فذكره الترمذي وذكر عن معقود ابن عطاء ايت النبي صلى الله عليه
وسلم بقلع من رطب يريد طبعا واخر رغب يريد قينا فاعطاني على

على كفة حلياً وذهباً قال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى
شيئاً لغيره ولا يجره وكرمه كثير وعن ابي حنيفة رضي الله عنه ان رجل النبي صلى
الله عليه وسلم يسلم فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاء
الرجل بنقاصه فاعطاه وسقا وقال نصفه قضاء ونصفه تأمل والحجج كجوده
وكرمه صلى الله عليه وسلم كثير وقد قال ابو علي الدقاق من شيوخ المتصوفة
الشايعين وعلماهم النخارير وتكلم في القوة على رايهم واصطلاحهم
في الظاهر ومع غايته الكرم والابتنان هذه الخلق كما لا يكون الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان كل واحد في القيامة يقول نفسي نفسي ويقول
محمد امي امي صلى الله عليه وسلم **فصل** واما الشجاعة والمجدة فالشجاعة
فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والمجدة لغة النفس عند سخطها
الى الموت حيث كره فعلها وكون خوف وكان النبي صلى الله عليه وسلم منهما
بالمكان الذي لا يجمل قد حضر المواقف الصعبة وقرأ الكفاة والابطال
عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يتزعزع وقيل لا يتزعزع ولا
يتزعزع وما من شجاع الا وقد احصيت له فرة وحفظت عنه جولة
سواء صلوات الله عليه وسلامه **ثنا** ابو علي الحياتي فيما كتب الى قال
ثنا القاضي سراج **ثنا** ابو محمد الاصبغ **ثنا** ابو زيد الفقيه **ثنا** محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل **ثنا** بشير **ثنا** عند **ثنا** شعبة عن ابي اسحق سمع
البراء رضي الله عنه وسأله رجل اقررت يوم خيبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلوات الله وسلامه لم يقرتم قال
لقد رايت على بغلة البيضاء وابوسفيان اخذ بها والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب

قبل فزاروه يومئذ احدكم ان استدمنه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بقلته ذكر مسلم عن العباس رضي الله عنه قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم الكفار روى المسلمون مدبرين فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بقلته نحو الكفار وانا اخذت بيها الكفار اراة ان لا تسرعوا وسفيان اخذ بركابه ثم نادى يا ايها المسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا الله لم يقم لغضبه شيء وقال ابن عمر رضي الله عنه ما رايت النبي ولا اخذ ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا خرجي الباس ويروى اذا استند الببال واحمررت اخذني ايقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احدا قريبا الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر وكنت تلوز برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربها الى العدو وكان من استند الناس يومئذ يا سبي وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو ولقربه منه وعن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجود الناس واشجع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلى فاطموا فطلق الناس قبل الصوت فلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقتهم الى الصوت واستبهر اهل المدينة فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين رضي الله عنه ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كهيئة الا كان اقل من يضرب ولما راه ابي بن خلف يوم اخذ وهو يقول اين محمد لا يجوز ان يجا وقد كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذني يوم بدر عنده فرس عذيقا كل يوم فرقا من ذرة اقلها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا قتلتك ان شاء الله

ان شاء الله فلما راه يوم احد شد ابي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم معكم اي خلقا لم يبقه وتناول الحربة من الخارث بلف الصمة فانقض بها استقامة وطأ يروا عنه زطائر الشعراء عن ظاه البعير اذا انقضت ثم استقبل النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة نداء واد منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من أضراسه فرجع الى قرين يقول قلني محمد ومعهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بيني وبينكم الناس لقتلتم اليك قد قال انا قتلتك والله لو يصدق علي لقتلني فمات بسنة في فلولهم الى مكة **فصل** واما الجوار والاعضاء فالجوار رقة تغرق وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء التغافل عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم استند الناس حياء والكفرهم عن العورات اعضاء قال الله تعالى ان ذكركم كان يؤذي النبي فيسبى منكم الالبه **وحدثنا** ابو محمد بن عتاب رحمه الله تعالى عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القاسبي نا ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله نا عبد الله نا شعبة نا عن قتادة قال سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استرجيا من العذراء في حذر بها وكان اذا كره بشيء عرفاه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف بالمشركين رقيق الظاهر لا يشاف احد بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يفعلون او يقولون كذا ابني عنه ولا يستحي فاعلم وروى انس رضي الله عنه انه دخل

عليه رجل من انصفه فلم يقل له شيئا وكان لا يواجر احد باكره فلما خرج قال
لو قلتم له يغسل هذا ويروي ينزعها قالت عايشة رضي الله عنها في الصبح
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا متحيا في الاسواق ولا
يخرجني بالسببة السببة ولكن يعفو ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن
التورات من رداية بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان من حياته لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يفي
عما اخطاه الكلام اليه ما يكره وعن عايشة رضي الله عنها ما رايت فرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه
صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فمحدث انشئت به الاخبار القليلة
قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام كان اوسع الناس صدرا وصدق
الناس لوجه والبنهم عريكة والكرم عشرة **حدثنا** ابو الحسن علي بن مشرف
الاخاطي فيما اجازته وقرأته على غيره **ثنا** ابو اسحق الجبالي **ثنا** ابو محمد
بن النخاس **ثنا** ابن الاعرابي **ثنا** ابو داود **ثنا** هشام بن مروان ومحمد
بن المثنى قال **ثنا** الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول حدثني محمد بن
عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال زارنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصته في اخيه فلما اراد الانصراف قرب له سعد
حمرا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد
يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اركب فابيت فقال لي اما ان تركب واما ان تنصرف فبقيت
وكان صلى الله عليه وسلم يولعهم ولا يفرقهم ويكرم كريم كل قوم ويوليهم
وكبر الناس ويختر من منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشرة ولا خلقه

نحوه في حارة قاراء

وليد بن المسعود

وفي رواية اخرى انكبا ما في فضائل
الائمة اولى بمقتضاها

ولا خلقه ويتفقه اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يجيب جلسيه ان
احدا الكرم عليه منه من جالسه او قارب الحاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سأل حاجته لم يرده الا بها او بميسور من القول قد
وسع الناس بسطه وخلقهم فصار لهم ابا وصاروا عنه في الحق سواء
بجنا ووصفه بن ابي صالح قال وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا ستحباب ولا خاشع ولا عتاب ولا مداح
يتغافل عما لا يشئ ولا يوبس منه وقال الله تعالى فيما رخصه من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال ارفع
بالتي هي احسن الاية وكان صلى الله عليه وسلم يجيب من دعاه ويقبل المنة
ولو كانت كراعها ويكافي عليها قال انس رضي الله عنه حدثت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة سنين فما قال لي ارف قط وما قال لي شيئا صنعته
لم صنعته ولا شيئا تركته لم تركته وعن عايشة رضي الله عنها ما كان احد
احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا
اهل بيته الا قال ليك وقال جابر بن عبد الله ما مجئني رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ اسلمت قط ولا راني الا تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يمازح
اصحابه ويخالطهم ويكاثرهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره و
يجيب دعوة العبد والحر والامة والمكين ويعود المريض في اقصى المدينة
ويقبل عذر المعتذر قال انس رضي الله عنه ما التفت احد اذن النبي صلى الله
عليه وسلم ففتي راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينجي راسه وما اخذ احد
بيده فيرسل يده حتى يرسلها الا اخذ ولم يرمقه ما ركبته بين يدي جلس
له وكان يبدا من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة ولم يرف قط

ما دار عليه بين اصحابه حتى يفسق بهما احدكم من يدخل عليه ورجاه
بسطه ثوبه ويؤثره بالسادة التي تحته ويجزم عليه في الجلوس عليها ان
ابي وكنت اصحابه ويدعونهم باحت اسمائهم تكلمهم ولا يقطع على احد حديثه
حتى يتجوز فيه طلعته بنهي اذ قيام وبروحا بانتهاد اذ قيام وردى انه كان لا
يجلس اليه احد وهو بصل الا خفف صلواته وسأله عن حاجته فاذا فرغ
عاد الى صلواته وكان اكثر الناس تبسما واظهيرهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن
او يعط او يخطب قال عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان خذ المدينة يا نون النبي صلى الله عليه وسلم اذا
صلى العشاء بانتهام فيها الماء فابوئى بانتهام الماشي به فيها وربما كان ذلك
في العشاء البارودة يريهون به اليه **فصل** واما الشفقة والرافة والرحمة
لجميع الخلق فقال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حرص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم من نفسه عليه الصلوة والسلام
الله جل جلاله اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم
وحكي نحوه الامام ابن فورك **ثنا** الفقيه ابو عبد الله بن محمد الخشعي بقرانه عليه
ثنا امام احمد بن ابوعلى الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو احمد الجلودي
ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو الطاهر ثنا ابن وهب
ثنا يونس بن ابن شهاب قال غفر الله له صلى الله عليه وسلم غزوة
واكرهنا قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان ابن امية مائة
من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب **حدثنا** سعيد بن المسيب ان
صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني والله لا يفتن الخلق الى ما زال
يعطيني حتى انه لا يحب الخلق الى وروى ان اعرابيا جاءه يطلب منه عطاء

ما
عاشي

فاعطاه ثم قال احب اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب
المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله
وارسل اليه وراوده شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فخرجك
الله من اهل وعشرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت
ما قلت وفي انفس اصحابي من ذلك شئ فان احببت فقل بين
ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال
نعم فلما كان الغدا والعشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا
الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى كذلك قال نعم فخرجك الله
من اهل وعشرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل له
ناقة شرودت عليه فاتبعها الناس فلم يزيروها الا تغورا فلما واهم
صاحبها خلوا بيني وبين ناقة فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها
بين يديها فاخذ لها من قمار الارض فزوها حتى جارت واستنحت
وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما
قال فقتلتموه ودخل النار وروى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال
لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر ومن شفقته على امته صلى الله عليه وسلم تخفيفه وتيسيره
عليهم وكرامته شيئا فانه ان تفرض عليهم كقولك عليه الصلوة والسلام
لولا ان اسئق على امتي لآلمتهم بالسواك مع كل وضوء وخبر صلاة الليل
ونهمهم عن الوصال وكرامته دخول الكعبة ليلا بعنت امته ورغبة لربه
وانه كان يسمح بكاء الصبي فيتجوز في صلواته ومن شفقته صلى الله عليه
وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال ايا رجل سببت اولعنته فاجعل له

ذلك لركاة ورحمة وصلاة وظهر راد قرية فقرة بها اليك يوم القيامة ولما
كذبه فومعه اناه جبرئيل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك
وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال لتأمرهم بما شئت فيهم فتاداه ملك
الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الابواب
قال ايى صلى الله عليه وسلم ارجوا ان يخرج الله من اصلاهم من بعيد الله وحده
ولا يترك به شيئا وروى ابن المنذر ان جبرئيل عليه السلام قال للنبى صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء والارض والجبال ان تطيعك فقال اوخر
عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم قالت عايشة رضي الله عنها ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما وقال ابن مسعود رضي الله
عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطبنا بالموعظة فجاءه ان الله تعالى وعنه
عايشة رضي الله عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجلت سروره فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق **فصل** واما خلقه صلى الله
عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن
اسماعيل بقرائنه عليه قال ثنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو اسحق الجبال نا ابو محمد
بن النخاس نا ابن الاعراب نا ابو داود نا محمد بن يحيى نا محمد بن سنان
نا ابراهيم بن طهمان عن عبد الله بن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق
عن ابيه عن عبد الله بن ابي الجحاف نا يونس النبى صلى الله عليه وسلم
بيوع قبل ان يبعث وبعث له ببيعة فوعده ان آتية بهاني مكانه
فنبئت ثم ذكرت بعد ثلاث فجيئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى
لقد شفقت على انا صانعا منه ثلاث انتظرتك وعن انس رضي
الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بجمعة قال اذهبوا بها

عن جابر بن عبد الله
عن ابي جابر
عن ابي جابر

بها الى بيت فلانة فاتها كانت صدقة لحيمة انها كانت تحت حديجة
وعن عايشة رضي الله عنها قالت ما عثت على امرأة ما عثت على حديجة
لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليندج الشاة فيهدبها الى خلأ يدها
واسماؤنت عليه اخبرها فارتاح لها ودخلت عليه امرأة فهدب لها
واحسن السدال عنها فلما خرجت قال انها كانت ثايننا ايام
حديجة وان حسن العهد من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل
ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال عليه الصلاة
والسلام ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء وغير ان لهم رحما ساءلها بولائها
وقد صلى الله عليه وسلم با مائة ابنة ابنة زينب يحملها على عاتقه فاذا
سجد وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة قال وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا
لاصحابنا مكرمين واني احب ان احبهم ولما جئنا باخرة من الرضا عمة
الشيعة في سبيلنا هو اذن وتعرفت له بسطها رداه وقال لها ان احب
اقت عندك مكرمة محبة او متعتك ورجعت الى قومك فاخترت
قومها فمعتها وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام
اذا قبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداه فجلست عليه فقلت
من هذه قالوا امه التي ارضعت وعن عمرو بن السائب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضا عمة
فوضع له بعض ثوبه ففعل عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شئ ثوبه من
جانبيه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضا عمة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى نوبة مولاة ابي جح

عن جابر بن عبد الله
عن ابي جابر
عن ابي جابر

مَرْضَعَتِهِ بِصَلَةِ دَكُوسَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سَأَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْ قَرَابَتِهَا فَقِيلَ لَهَا
 أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ حَدِيثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَهَا قَالَتْ لَمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 أَبْتَسِرَ نَوَاسِئَهُ لَا يُخَرِّبُكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَقِيلُ الرِّحْمَ وَتَجْلُ الْكُلَّ وَتَكْسِبُ
 الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فصل وأما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة
 رتبته فكان أشد الناس تواضعا وأقلهم كبرا وحسبك الله خيرا
 بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار أن يكون نبيا عبدا ^{والأرض البعيدة} فقال
 له اسرع خيلك عليه السلام عنده ذلك فإن الله قد أعطاك بما لو أضعت
 له أنك سيد ولد آدم يوم القيمة وأول من يشق عنه الأرض وأول شافع
حدثنا أبو الوليد بن العواد القفطي رحمه الله بقرائني عليه في منزله بقرية
 ستة مبيع وخمسائة قال **شالما** فظا أبو علي نا ابن عبد المؤمن نا
 ابن داود نا أبو داود نا أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير
 عن شعيب عن أبي العباس عن أبي هريرة عن أبي غالب عن أبي أمامة
 عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
 عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
 فقننا له فقال لا تقوم كالتقوم إلا عابهم يعظم بعضها بعضا وقال أما أنا
 عبد الكل كما ناكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويرد
 خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس
 بين أصحابه فخلط بهم حيثما شاء من شهر المجلس جلس وفي حديث عمر رضي
 الله عنه صلى الله عليه وسلم لا تظروني كما أظرت النصارى ابن مريم
 أما أنا عبده فقلوا عبدا لله ورسوله وعن انس رضي الله عنه أن امرأة
 كان في عقلها شيء جأته فقالت إن لي إليك حاجة قال اجلسي يا أم فلان

شاعر عبد البر

فلان في أي طريق المدينة شئت اجلس إليك حتى أقضي حاجتك قال
 فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم إليها حتى فرغت من حاجتها قال انس
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب دعوة
 العبد وكان يوم بني قريظة على حمار فخطبهم فجلس من ليف عليه الكاف
 قال وكان يدعى إلى جنة الشجرة والاصالة ^{السبت} فيجيب ويحج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على رجل رثته وعليه قطيفة مائة واربعة
 دراهم فقال اللهم اجعل حيا لا رياء فيه ولا سمعة عنده وقد فتحت عليه
 الأرض واحدي في حجة ذلك مائة مائة مائة ولما فتحت عليه مكة ودخلها
 بكيوش المسلمين طأ طأ على رجله رأسه حتى كاد يمس في دمه تواضعا
 لله عز وجل ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يوسف
 بن ميثي ولا تفضلوني بين الأنبياء ولا تخبروني على موسى ولكن احق بالشكك
 من إبراهيم ولو لبثت مائت بوسف في السجن لأجبت لذلك وقال للذي
 قال لا يخبر البرية ذاك إبراهيم وسباني الكلام على هذه الأحاديث بعد
 هذا إن شاء الله عز وجل وعن عابته رضي الله عنها والحسن وأبي سعيد
 وغيرهم رضوان الله عليهم في صفته صلى الله عليه وسلم وبعضهم يركب على بعض
 كان في بيته محضته أهل يعني ثوبه ويجلب شانه ويرقع ثوبه ويجفف ثوبه
 ويجذم نفسه ويغلف ناضحه ويقوم البيت ويعقل البعير وبأكل مع الخادم
 ويجلس معهما ويجلس بضاعتهم من السوق وعن انس رضي الله عنه أن كانت
 الامة من أمراء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطلقن
 به حيث شاءت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من حبيته غيرة
 فقال له هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش فالكل

الهدية وعن أبي هريرة رضي الله عنه دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم
فاشتهى سراً بهل وقال للوزان زن وأرجع وذكر القصة قال فوشب إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقبلها فذبح يده وقال هذا تفعل إلا عاينم بملوكها ولست
بملك إنما أنا رجل منكم ثم أخذ السراويل فذبحت لأحمد فقال صاحب الشيء
أحق بشيء أن يحل **فصل** وأما عدله صلى الله عليه وسلم وأمانته وعفته
وصدق حجته فكان صلى الله عليه وسلم آمن الناس وأعدل الناس وأعف
الناس وأصدقهم حججه من كان اعترف له بذلك محادوه وعداؤه وكان
يسمى قبل نبوته الأمين قال ابن اسحق كان يسمى الأمين بما جمع الله فيه
من الأخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم آمن ثم أمّن أكثر المفسرين على أنه
محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلفت قريش ونحوها ربيته عند بني الكعبية
فمن يضع الحجر حكوا أول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل
وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأمين قد رزقناه به وعن الربيع
ابن خيثم كان يخاطم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله إنى لأأمين في السما والأمن في
الأرض **حدثنا** أبو علي الصفة في الموطأ بقرائني عليه **نا** أبو الفضل بن خرون
نا أبو يعلى بن زويج **حدثنا** الشيخ **نا** أحمد بن محبوب المروزي **نا** أبو عيسى
الحافظ **نا** أبو كريب **نا** معاوية بن صفوان عن سفيان عن أبي إسحاق عن
ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه أنه أبا جهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا
لأنك تكذب ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك **لما**
وروى غيره لأنك تكذب وما أنت فبينا يكذب وقيل إن الأخشن بن
شريق لقي أبا جهم يوم بدر فقال له يا أبا الحكم ليس معنا غيرك وغيرك السبع

بسمع كلامنا فخر في عن محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهم والله إن
محمد الصادق وما كذب محمد قط وسأل جهم عن أبي سفيان فقال أصل
كنتم تسمون بالكذب قبل أن يقول ما قال قال لا وقال النضر بن الحارث
لنضر بن قه كان محمد فيكم غلاماً ما حدثنا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثاً و
أعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه التيب وجاءكم بما جاءكم به فقلتم
ساح لا والله ما هو بساح وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما لم يست
بده بداهة قط لا يملك رفقاً وفي حديث غار رضى الله عنه في وصفه صلى
الله عليه وسلم أصدق الناس حججاً وفي الصحيح ويحك فمن يعذر الناس
أعدل حيث وخبرته أن لم أعدل قالت عايشة رضي الله عنها
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر من إلا اختار لي بها ما لم
يكن إنما كان إذا كان أبعد الناس منه قال أبو العباس المبرور
قسم كسرى أيامه فقال يصلح الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم
الشرب واللاهوم ويوم الشمس للحوار قال ابن خالويه ما كان أعرفهم
بسياسة الدنيا يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزاء نهاره ثلاثة أجزاء جزاء
نهاره وجوز ولاه جزاء نفسه ثم جزاه بينه وبين الناس فكان يستعين
بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع البلاغ فانه
من يبلغ حاجة من لا يستطيع أمنه الله يوم الفزع الأكبر وعن الحسن
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحدًا بقرص
أحد ولا بصديق أحد إلا أنه وذكر أبو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم ما سمعت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين

كل ذلك بحول الله وبين ما اراد من ذلك ثم ما عرفت بسوء حتى الرمي
الله برسالة قلت لبلد لفلان كان يبيع نجي لوانصرت لي غني حتى ادخل مكة
فاستمر بها كما تبشر الشاب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة
سمعت عروفا بالوقوف والمزمار لعريس بعضهم جلسوا انظر فصر على
ادنى فميت فما انقطعني الا من الشمس فرجعت ولم اقص شيئا ثم عرفت
اخرى مثل ذلك ثم لم اقم بعد ذلك بسوء **فصل** واما وقاره صلى الله عليه
وسلم وصيته ونوؤته ومردته وحسن حديثه فحدثنا ابو علي الجبائي الحافظ
اجازة وعارضته بكتابه قال ثنا ابو العباس الدلائي نا ابو زر العري
نا ابو عبد الله الوراق نا اللؤلؤي نا ابو داود نا عبد الرحمن بن سلام
نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن
وصيف قال سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم او
قرأ الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وروى ابو سعيد الخدري
كان رسول الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس خشي شيئا وكذلك كان اكثر
جلوسه صلى الله عليه وسلم حثيا وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم تربع
وربما جلس القرفصاء وصوفي حديث فيكده وكان اكثر السكوت لا يتكلم في
غير حاجة يعرض عن تكلم بغير جميل وكان ضحكة يستما وكلامه فضلا لا
فيه ولا نقصه وكان ضحك اصحابه عند التسم توفيرا له واقترابا به مجلس
حلم وحياء وخبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا توبن فيه احرار اذ انكلم
اطرق جلساؤه كما ناعا على رؤوسهم الطير وفي صفته صلى الله عليه وسلم خطوا
تلقوا او يمشي صونا كما ناعا خط من صلب وفي الحديث الاخر اذا مشى مشي
جمعا تعرف في مشيته انه غير غرض ولا اكل اي غير فخر ولا اكسلان وقال

وقال محمد بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان احسن الحديث حديث محمد بن
الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نيل او ترسيل قال ابن ابي عمير كان سكونه عليه الصلاة والسلام
على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير قال عايشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو غدره العاوا احصاه
وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا
ويخص عليه ما يقول حبب الى من دينكم ثلاث الطيب والتب والواضحة
قرة عيني في السكوة ومن مروته صلى الله عليه وسلم من نهى عن النفق في
الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك والوقار
البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة **فصل** واما زهده
في الدنيا فقد تقدم من الاخبار اننا زهده السيرة ما يكفي وحديث
من تقله منها واعراضه من زهرتها وقد سيقف اليه هذا في غير ما مراد
عليه فتوهم ان توفي صلى الله عليه وسلم وورعه مرحوته عند يهودا
في نفقة عياله وصعوده يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ثنا
سفيان بن العاص والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي
قالوا ثنا احمد بن عمر قال نا ابو العباس الرازي قال نا ابو احمد الجبالي
نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عايشة رضي الله عنها قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ايام تباعا من خبر حتى مضى لسبيله وفي رواية اخري من خبر شعير
يومين متواليين ولو شاء لا عطاء الله ما لا يخطر ببال وفي رواية
اخرى ما شيع ال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر يراعي الله وقت

عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينا راولا درهما ولا
شاة ولا بقر او في حديث عمرو بن الحارث ما ترك الا سلاحه وبقلة دارها
جعلها صدقة قالت عائشة ولقد مات صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء
يا كمال ذو كبر الا سطر شعير في رجلي وقال اني عرض على ان يجعل لي بطن مكة
وحيا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه
فانصرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاجدك وانتي عليك
وفي حديث اخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له
ان يقرئك السلام ويقول لك انك ان كنت ^{تأكل} اكلت واكلت واكلت واكلت
حيث كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له
مال من لا مال له قد كبر عاين لا عقل له فقال له جبريل فميتك الله يا
محمد بالقول الذي بينت وعين عائشة رضي الله عنها ان كانت ال محمد لم تكن شهرا
ما استوفى نار ان هو الا التمر والماء وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز
الشعر وعن عائشة وابي امامة وابن عباس رضي الله عنهم كونه وقال
ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يشبع هو واهله
اللباني المتابعة طاهيا لا يجدون عشاء وعن انس رضي الله عنه قال
ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز
له منقعي ولا راي شاة سمى طاهيا وعن عائشة رضي الله عنها
انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ارضا
حشوه ليف وعن حفص بن غزاة كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي منسجما ثيبين ينام عليه فتيانه له ليلة باربع فلما

في بيتي منسجما ثيبين

فلما اصبح قال ما فرستموا الى الليلة فذكرنا له ذلك فقال رقه بحاله
فان وطاة منقعي الليلة صلاتي وكان ينام احبنا على سريره مرمول
بشريط حتى يوتر في جنبه وعائشة رضي الله عنها قالت لم يكن لي خوف
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولم يبت شكوى الى احد وكانت الفتاة
احب اليه من الغناء وان كان ليطلق جايعا ليتوكل طول ليلة من الحج
فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سال ربه جميع كنوز الارض وثمارها و
رغد عيشها وقد كنت ابكي له رحمة ما اري به وامسح بيدي على بطنه عابيه
من الجوع واقول نفسي لك الغداء لو شئت من الدنيا بما يقوئك
فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني من اولى العزم من الرسل صروا
على ما هووا شد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم ما بهم
واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفعت في معيشتي اني يعصري
غدا ونهم وما من شيء هو احب الي من الحقوق باخواني واخواتي
قالت فما اقام بعد الا شهر احتى توفي صلوات الله عليه وسلم
فصل واما خوفه ربه وطاعته له وشدة عباؤه فذكره
بربه ولذلك قال فيما حدثناه ابو محمد بن عتاب قراءة مني عليه قال نا
ابوالقاسم الطبري نا ابو الحسن الفايدي نا ابو زيد المروري نا ابو عبد الله
الفربري نا محمد بن اسماعيل نا يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قبلا ولكيتم
كثيرا راوي ردايقنا عن ابي عيسى الزمدي رفعه الى ابي ذر اني اري ما لا
تروون واسمع ما لا تسمعون اطبت السماء وحق لها ان تاط ما فيها

موضع أربع اصابع الا وملك واضح جبهة ساجدة تعالى والله لو
 تعلمون ما اعلم لفضلكم قليلا وليكنتم كثيرا وما تذكروا بالنساء على الفرس والرجل
 الى الصدقات تجدون الى الله لو ذرئت ابي شجرة تعضد روي هذا الكلام
 وروى ابي شجرة تعضد من قول ابي ذر نفسه وهو ابي ذر في حديث المغيرة
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية كان يصلي
 حتى يترنم قدماه فقبل له انكف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر قال افلا يكون عبدا شكورا وكوه عن ابي سلمة وابي هريرة و
 قالت عابسة كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونية وانيكم يطيق ما
 كان يطيق وقالت كان يصوم حتى يقول لا يظلم ولا يظلم حتى يقول
 لا يصوم وكوه عن ابن عباس وام سلمة والنس وقالت كنت لا انشأ
 ان تراه من الليل مصليا الا رايت مصليا والانا لما لا رايتنا ما قال عوف
 بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم فوضا
 ثم قام يصلي فممت معه فبدا فاستغنى البقرة فلا يرباية رحمة الا وقف
 فسأل ولا يرباية عذاب الا وقف فتعوز ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول
 سبحان الله ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم
 قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن خديجة مثل وقال
 سجد وكوه من قيامه وجلس بين المسجدين كوه امته وقال حتى قرأ البقرة
 وآل عمران والنساء والمائدة وعن عائشة رضي الله عنها قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه به
 اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه اربعة كما رزى الرجل
 قال ابن ابي عمير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا الا حرا

الاحزان واثم الفكرة ليس له راحة وقال صلى الله عليه وسلم ابي لا تستغفر الله
 في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة وعن علي رضي الله عنه قال سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنة فقال المعرفة راس مالي والعقل اصل
 ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انبيسي والثقة كنفني والحر
 رفيق والعلم سلاح والبر مردائي والرضى غني والفقير قوي والرهبة خفي
 واليقين قوي والصدق شفيع والطاعة حسي والجهاد خلقي وقرعة عيني في
 الصلوة وفي حديث اخر وثمرة فادى في ذكره وعني لاجل ابي وشوقي الى ربّي
فصل علم وحقنا الله واياك ان صفات جميع الانبياء والمرسلين
 صلوات الله وسلامه عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب
 وحسن الخلق وجميع الخصال في هذه الصفات لانها صفات الكمال
 والكمال والتمام البشرية والفضل لجميع صلوات الله عليهم افرسهم
 اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على
 بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال الله عز وجل
 ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال صلى الله عليه وسلم
 ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال اخر الحديث
 على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه الصلوة والسلام طول سنون
 ذراعا في السمار وفي حديث ابي هريرة رايت موسى فاذا رجل ضارب رجل
 اخي كانه من رجال سنوءه ورايت عيسى فاذا هو رجل ربيعته كانه من
 الوجع احمر كانه من ديماس وفي حديث اخر مبطل مثل السيف
 قال وانا شبهه ولدا ابراهيم به وقال في حديث اخر في صفته موسى عليه
 الصلوة والسلام كما حسن ما انت را من ادم الرجال وفي حديث

كانه جوق
 يكون الباد والوحدة ولحقها ان يبين
 الطويل الضيق من ان كانت من

ابني هيرة رضي الله عنه صلى الله وسلم ما بعث الله تعالى من بعد لوط نبيا الا
 في ذروة من قومه ويروي في ثروة اي كثرة ومنعة وحكي الترمذي عن قتادة
 ورواه الدارقطني من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا
 الا حسن الوجه حسن الصوت وكان ينكم صلى الله عليه وسلم حسنهم وجصا
 واحسنهم صوتا وفي حديث جرقل وسالتك عن نسبه فذكرته انه فيكم ذنوب
 وكذلك الرسل تبعث في انساب قومها وقال تعالى في الايوب عليه الصلوة
 انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال عز وجل يا يحيى خذ الكتاب
 بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا وقال انه الله يبشرك بيجي مصدقا الى
 الصالحين وقال انه الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران الاربعة
 وقال في نوح انه كان عبدا شكورا وقال انه الله يبشرك بكلمة منه
 اسم المسيح الى الصالحين وقال انه عبد الله اتاني الكتاب الى قوله ما
 حيا وقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية قال النبي
 صلى الله عليه وسلم كان موسى عليه السلام رجلا جيبا سيرا ما يرى من جسده
 شئ اسجما احدث وقال تعالى فوصب الى ربي حكما الاية وقال في وصف
 جماعة منهم اني لكم رسول امين وقال ان خير من استأجرت القوي
 الامين وقال فاصبر كما صبر اولو الغرم من الرسل وقال ووصفنا له
 اسحقا ويعقوب كلا بعد بنا الى قوله فبهذا هم اقنوه فوصفهم باوصاف
 جنة من الصلاح والمحدث والاجتناب والحكم والنبوة وقال فبشرناه بغلام
 عليم وحليم وقال ولقد فتشنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى
 امين وقال سجدة ان شاء الله من الصابرين وقال في اسماعيل انه
 كان يصدق الوعد الامين وفي موسى عليه السلام انه كان مخلصا وفي

وفي سليمان عليه السلام نعم العبد الله اواب وقال واذكر عبدنا
ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الابد والابصار الى الاخيار وفي
داود عليه السلام انه اواب ثم قال وشهدونا ملكه وانبأه الحكمة و
فصل الخطاب وقال عن يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وفي موسى سجدي ان شاء الله صابرا وقال في شعيب
سجدي ان شاء الله من الصالحين وقال وقمار يدان اخالفكم الي ما
امهاكم عنه ان ارد الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا انبأه حكما
وعلمنا وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الاباء قال سفيان وهو
الحن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها من حصالم ومحاسن اجلاتهم الدالة
على كمالهم وجاء من ذلك في الاحاديث كثير لقوله صلى الله عليه وسلم انما
الكريم ابن الكريم ابن ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم نبي بن بني بن بني وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله
الانبيا تسام اعينهم ولا تسام قلوبهم وروى ان سليمان عليه السلام
كان مع ما اعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا
لله عز وجل وكان يطعم الناس لذيذا لا طعمة وبياكل خبز الشعير وروي
الله اليه يارسل العابدين وابن حجر الرازي وكانت الجوز تقرر
وهو على الرمح في جنوده فباشر الرمح فقصف فينظر في حاجتها ويمضي وقيل
ليوسف عليه السلام مالك بجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف
ان اشبع فانسي الحاجع وروى ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه
وسلم خفف علي داود والقرآن فكان يامر بدائته فتسرح فيقرأ القرآن
قبلا ان تسرح ولا ياكل الا من عمل به فقال الله تعالى والناس للحديد

ان اعمل سابقات وقد روي في السرد وكان سال ربه ان يزرعه عملا بيده بغنيه
عن بيت مال الله وقال صلى الله عليه وسلم احب الصلوة الى الله صلاة داود
واحبا الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويقرش
الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد ويخرج شرابه بالدموع ولم يضره حكا
بعد الخيط ولا شأخصا جهره الى السماء حياء من ربه ولم ينزل باكباه
حبانه كلها وقبل يحي حتى نبت العشب من دموعه حتى اخذت الدموع
في خده اخذوا وقيل كان يخرج منكرا يتعرف سيرة نبيهم الثناء عليه
فبه دادوا نواصعا وقيل لعيسى عليه السلام لو اخذت حمارا قال انا اكرم على
الله من ان يشغلني بحمار وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت
ابن ما ادركه النوم نام وكان احب الاسمان الى ان يقال له مكين وقيل
ان موسى الموروما مدين كانت ثرى خضرة البقل في بطنه من الخزال وقال
صلى الله عليه وسلم لقد كان الانبياء قبلي يبيتون احدهم بالفقر والعقل وكان ذلك
احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام خذوا مني لغيري اذهب
بسلاام فقبل له في ذلك فقال الكره ان اعوذ لسانى النطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحي العشب وكان يبكي من حبه الله حتى اخذ اللع مع مجا
في خده وكان يأكل مع الوحش ليلنا ليل الطير وحكي الطير عن وجع ان
موسى عليه السلام كان يستظل بعرشته ويأكل في ثغرة من حجر ويكره فيها
اذا اراد ان يشرب كما تخرج الدابة نواصعا عذ وجل بما اكرمه به من
كلامه واخبارهم في هذا كله صلوات الله عليهم وسلامه مسطورة وصفاته
في الكمال وجميل الاخلاق وحسن الصورة والسمات معروفة مشهورة

سيرة
سيرة

مشهورة فلا تطول بها ولا تلتفت الى ما تحده في كتب بعض جملة المؤمنين
او المفسرين مما يخالف هذا **فصل** في انبياء الكرم الله من ذكره
الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة وخصال الكمال العديدة واريناك
صحتها صلى الله عليه وسلم وجلينا من الآثار ما فيه فحجج والامر واسع
فحال هذا الباب في حقه صلوات الله عليه وسلامه تمتد تنقطع دون
نفاذه الاول لا يجوز علم خصايصه واخر لا تكدره الدلائل ولكننا ابتنا فيه
بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمشهور من المصنفات واقترعنا في ذلك
بقيل من كل وعيظ من فيض ورائنا ان نختتم هذه الفصول بذكر حديث
الحسن عن ابي صالح الجعفي عن شمالك صلى الله عليه وسلم واوصافه كثيرة
اذما جرحه كافيته من سيرة وفضائله ونسبه لطيف على غريبه
وشكله **ثنا** القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقران عليه
سنة ثمان وخمسين **ثنا** الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر القمي
قرأت عليه اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن بن
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحدثي والقاضي ابو علي
الحسن بن علي بن جعفر الوحشي قالوا **ثنا** ابو القاسم علي بن احمد بن محمد
بن الحسن المحدثي قال ابو سعيد الخنيم بن كليب الشافعي قال نا ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن
عمر بن عبد الرحمن العجلي او لا من كتابه قال حدثني رجل من بني نعيم من
ولد ابي بصالة زوج حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها يكنى ابا محمد الله
عن ابن ابي صالح عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
سالت خالي هناد بن ابي صالح قال القاضي ابو علي رحمه الله وقرأت على

لانه اخوانا طاهر الزاهد رضي الله عنه

الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خدا داد الكوفي الباقلي قال
واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن جبرون قالنا ابو علي
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد شاذان بن حرب بن مهران
الطارسي قراءة عليه فاقه قالنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن
جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
بابن اخي طاهر العلوي رضوان الله عليهم اجمعين قالنا اسماعيل بن محمد
بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني
علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ
لهذا السند سألت خالي محمد بن ابي صالح عن خالته رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان وصفا وانا ارجو ان يصف لي منها شيئا فالتفت اليه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قواما بطلا لا وجه له ولا لونه القم ليل البدر
اطول من المربوع واقصر من المشدب عظيم الحامة رجل الشعر ان انقرفت
عقيقته فرق والافلا يجاور شعره شجة اذنبه اذ هو دقة ازهر اللون
واسع الجبين ارجح اجواحب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره
الغضب اخي العريين له نور يعلوه ويحييه من لم يتأمله اشتم كثر
الحكمة اذ عرج سهل الخدين ضلوع القم اشنب مقلع الاسنان دقيق
المشربة كان عنقه جدي وميت في صفاء الفضة معتدل الخلق باونا متما
سواء البطن والصدر مشيع الصدر رقيق ما بين المنكبين منكم الكراديل
النور المتجدد موصول ما بين اللبتة والكتف يشع بجري كالحظ عاري كمر
التدبين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر

الصدر طويل الرقبة ركب الراحة شثن الكفين والقدمين وسائل
الاطراف او قال سائر الاطراف بسط العصب خمسان الاخمصين مسج
القدمين يتبعان عظمي الماء اذا زال ذال ثقلا ويخطو ويثني نحونا ويرج
المشيبة اذا مشى كما يخط من صنب واذا التفت التفت جميعا فافضل
الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء وجل نظره الملاحظة
يسوق اصحابه ويبدد من لقيه بالسلام قلت صفي من لقيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم متعاصلا لاجران دائم الفكرة ليست لراحة
ولا ينكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه بالهدوء ويتكلم
بجوامع الكلم فضلا لا فضولا فيه ولا يقصير ومثالي ليس بالخيال ولا المبالغة
يؤظم النعم وان وثقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يهين
لغضبه اذا غش الحق بشي حتى يتبصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها
اذا اشار اشار برفقه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث انقل بها فصر بها
الغمي راحة اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرغ غص طرفه
جلت عنقه التسم ويفتر عن مثل حب النعام قال الحسن فكتبت ما احببت
بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه قال اباه عن مدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجله وشكله فلم يدر منه شيئا قال الحسن
سألت ابي رضوان الله عليه عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فدخل
لنفسه ما دون ذلك فكان اذا اوى الى منزله اجزاء ودخله ثلاثة اجزاء
جزء الله تعالى وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم اجزاء لاهله وبين الناس
فرد ذلك على العامة بالي الله ولا يدر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزاء
الامة ان يار اصل الفضل باذنه قسمته على قدر فضلهم في الدين منهم ذو

الحاجة ومنهم ذوو الحاجتين ومنهم ذوو الحاجتين فبشغلهم فيها
اصحهم والامة من مسئلة عنهم واحبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليكن
الشاهد منكم الغائب وابلغوا في حاجة من لا يستطيع ابلاغ في حاجته فانه من
ابلاغ سلطانا حاجته من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قديمه يوم القيامة لا يذكر
عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا قال في حديث سفيان
بن وكيع يدخلون روادا ولا يقترقون الا عن ذواق ويخرجون اذ لم يعنى
وقفا قلت فاحضرنى عن محججه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحزن لسانه الاما يعينهم ويؤلفهم ولا يقترقهم بكم بكم كل
قوم وبوليهم عليهم ويجذر الناس ويحزن من منهم من غير ان يطلو عن احد
بصره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويجلس الحسن
ويصوبه ويقيح القبيح ويؤتونه مستدلى الامر غير مختلف لا يقبل مخافة ان
يقفلوا او يملوا الكمال حال عنده غنا ولا يقصر عن الحق ولا يجاوز الى غيره
الذين يكونون من الناس خيرا رحموا افضلهم عنده اكرمهم نصحه واعظمهم عنده
منزلة احسنهم مؤاساة وموازرة فسأله عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يؤطعن
الا ما كن وينهى عن ابطالها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهى به
المجلس وبأمر بذلك ويعطى كل جلساءه نصيبه حتى لا يجلس عليه الا احد
الكرم عليه منه من جالس او قاض له حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه
من سأل حاجته لم يرد الا بها او بمسور من القول وقد وسع الناس بسطته
وخلفه نصارى لهم ابا وصاروا عنده في الحق متفارين متفاضلين فيه لا يفتقد
وفي الرواية الاخيرة وصاروا عنده في الحق سوادا مجلسه مجلس حلم وحياء

وحياء وصبر واما لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبى فيه اكرم ولا تشنأ
فلما نه وحده الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالقوى متواضعين
يؤقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويرقدون في الحاجة ويرحمون الغريب
فقال الله عن سيرة صلى الله عليه وسلم في مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
ولا فحاش ولا عتاب ولا مداح يتعاطى عما لا يشئ ولا يؤبى من
قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثر وما لا يعنيه وترك الناس من
ثلاث كان لا يذم احدا ولا يغير ولا يطلب عورته ولا يترككم الا فيما يبرجوا
توا به اذا تكلم اطلق جباؤه كما ناعا رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا لا
يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده التصواله حتى يفرغ حديثهم حديث
او طم يفتك بما يقفون منه ويحب مما يتبعون منه ويصبر للغريب على الجفوة
في المنطق ويقول اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها فارقدوه ولا يطلب
النساء الا مكافى ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانها او قيام
هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الا فقلت كيف كان سكوتهم
صلى الله عليه وسلم قال كان سكوتهم على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير
فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما ذكره ففيما
ينبغي ويغنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يفضيه شئ يستغفزه وجمع له في الحذر
اربع اخذه بالحسن ليفتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتها الراى بما
اصح اتمه والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله
نقلا واحمد الله **فصل** في تفسير غريب هذا الحديث ومشكلة قوله المشددة
اي البابين الطويل في مخافة وهو مثل قوله في الحديث الا ليس بالطلد بل

المقيط والشعر الرجل الذي كانه مسيطر فبكسر قليلا ليس بسط ولا جف
 والعقيقة شعر الرأس اراوان انفرقت من ذات نفسها فرفها والآ
 تركها معقوصة ويردي عقيقته وازهر اللون نيرة وقيل ازهر حسن
 ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث ليس بالابيض
 الا مرق ولا بالادم والامرق هو الناصع البياض والادم الاسمر اللون
 ومثله في الحديث الاخر ابيض مشرب اي فيه حمرة والاصح المقوس
 الطويل الواقع الشعر والافتي الابل الالف المرفع وسطه والاسم الطويل
 قصبة الالف والقرن اتصال شعر الحايض ومنه البليغ وفي حديث
 ام ميمونة وصفه بالفقران والادح الشديد سواد الحقة وفي الحديث الاخر
 اشكل العين واسبح العين وهو الذرة بياضها حمرة والصلح الواسع
 والشعب روث الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتجدد فيها كما يوجد في
 اسنان الشباب والفتح فرق بين الثنايا ودقيق المسرة خيط
 الشعر الذي بين الصدر والسريرة بادن ذو لم ومناسك معتدل الخلق
 يترك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهر ولا بالمكتم
 اي ليس بمشترخي اللحم والمكتم القصير الذقن وسواء البطن والصدر
 اي مستويهما ومشيخ الصدر ان تحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال
 وهو احد معاني اشاح اي انه كان باو في الصدر ولم يكن في صدره نقص
 وهو نظا من فيه وبه يصح قوله قبل سواء البطن والصدر اي ليس
 بمشترقا عيس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسيح بالين فتح
 الميم يفتح عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاها ابن ذريرة والكراديس
 رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكتة

في الحديث الاخر جليل المشاش والكتة

والكتة المشاش رؤس المناكب والكتة جمع الكتفين وشش الكتفين والقدون
 لحمها والزندان عظام الذراعين وسائل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر
 ابن البار يروي انه سائل الاطراف او قال سائل النون قال وهذا
 يعني في حديثه بن بشار العفة وشبهه لابن بارطمة العفة فربما هي الطراف ولم يبارك في
 يفتح واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الا
 وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث و
 رجب الراحة اليه واسبعها وقيل كني به عن سوء العطاء والجود وخصان
 الاجنصين اي مجافي اجنص القدم وهو الموضع الذي لا تتأله الارض من سبط
 القدم وسبح القدمين اي اعلمتهما ولهذا قال يثبوا عنهما الماء وفي حديث
 ابي هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمة ليس له اجنص هذا
 بوافق معنى مسيح القدمين وبه قالوا اسمي المسيح ابن مريم عليها السلام اي
 لم يكن له اجنص وقيل مسيح لالحم عليها وهذا ايضا مخالف لشئ القدمين
 وسبح القدمين اي اعلمتهما والتعلق رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل
 الى سنن المشي وقصده والحنون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو
 اي ان مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويمد خطوه خلافاً مشيه الخمال
 ويقصد ستمه وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال كاتما بخط
 من صبي وقوله يفتح الكلام وبجته باسداقة اي لسعة ثم والعرب
 تتلحج بهذا ونم بصغر الفم واشاح مال وانقبض وجب الغمام البرد
 وقوله في ذلك بالخاتمة على العامة اي جعل من جرد نفسه ما يوصل
 الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه الخاصة ثم يبدلها في جرد
 اخر بالعامة ويدخلون روادا اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده
 ولا ينصرفون الا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون

روا الحديث وهو في حديث بن بشار العفة وشبهه لابن بارطمة العفة فربما هي الطراف ولم يبارك في

او اشترطها وانما اذا فسر بمسار الى عطفه وقدره واصابع فدا في الحديث
 ان شئنا يفتح فلفظها مع خطها قال في المطالع وقيل في حديثه وسبح القدمين
 البنية الرواية في ان ليس الا في شئ يوجب رجاء يخل في انسا ردة القدر

على ظاهره اي في الغالب والاكثر والعتاد العدة والشيء الحاضر المعة
والموازاة المعاونة وقوله لا يوطن الا ما كن اي لا يتخذ لمصلاة موضعا
معلوما وقد وردت من هذا مفسرا في غير هذا الحديث وصاروا
حسب نفسه على ما يريد صاحبه ولا يؤمن فيه الحزم اي لا يترك بسوا ولا
تفتا ثلثا نه اي لا يحدث بها اي لم تكن فيه ثلثة وان كانت من احد
سيرة ويرقدون يعينون والسيحاب الكثير الصباح وقوله لا يقبل الشا
الامن مكاني قيل من مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل لا من مسلم وقيل لا
من مكاني على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم وبسفرة يستحقه
في حديث اخر وصفه صلى الله عليه وسلم مشاوش العقب اي قبيل لهما
واحد ب الاشارة الى طول شعرها **الباب الثالث** فيها ورد
من صحيح الاخبار مشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله وما خصه به
في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم لا خلا فانه صلوات الله عليه
الكرم البشر وسيد ولد ادم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل والام
درجة واقربهم زلفي واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد
اختصرنا منها على صحيحها ومنشورها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر
فصل الاول فيها ورد من ذكر مكانته عند ربه ولا صطفا
ورفعه الذكر والتفصيل وسبادة ولد ادم وما خصه به في الدنيا من ايا
الرتب وبركة اسمه الطيب صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله
بن احمد العدل اذنا بقله قال نا ابو الحسن الفرغانى ثناء ام القاسم
بت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها ثناء حاتم وهو ابن عقيب عن يحيى
هو ابن اسماعيل عن يحيى الجاني نا قيس عن الاعمش عن عباته بن

بن ربيعة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم فما ذلك قوله عز وجل
اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانما من اصحاب اليمين وانا
خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك
قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب المشمة والسابقون السابقون
فانما من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني
خيرها قبيلة وذلك قوله سبحانه وجعلناكم شعوبا وقبائل لانه لانا النبي
ولد ادم وكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها
بيوتا ذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الابرار
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى جئت
لك النبوة قال واوم بين الروح والجسد وعن واسلة بن الاسقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
واصطفى من اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفا في من بني هاشم ومن حديث انس رضي
الله عنه انا الكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس انا الكرم
الاولين والاخرين ولا فخر وعن عابسة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا في جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار
رجلا افضل من محمد ولم ار نبيا اب افضل من بني هاشم وعن انس
رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به
فاستعجب عليه فقال جبريل الحمد تفعل هذا فما ركبت احد الكرم
على الله منه فارفض عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم لما خلق الله ادم اعطاني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم ينزلني في
الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخبرني بين ابوي لم
ينقبها على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه عمه صلى الله عليه وسلم بقوله من قبلها جلت في الفضل
وفي منوع حيث يحصف الورق ثم جعلت البلاد لا يسترأت
ولا مضفة ولا علق بل نظفة تركب السفين وقد اجم نهر او اهل
العرق تنقل من صلب الى رحم اذا مضى عالم بدأ طبع في ابيات
اخو وروى عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابو عبيد بن عباس
وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه قال اعطيت حبسا في بعضها
سقا لم يعط من بني قنبل نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت في الارض
مسجدا وطرورا فاما رجل من امي اذ ركنه الصلاة فليصل واحلت
في الغنائم ولم تحل لبي قنبل وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة
وفي رواية بدل هذه الكلمة وقيل لي سئل نطفة وفي رواية بعثت الى
الاحمر والاسود وقيل السود والعرب لان الغالب على الوانهم الاوثة
وعبرهم من السود والاحمر وقيل البيض والسود من الاحمر وقيل
للحم الانسان والسود والجن وفي الحديث الاخر عن ابي هريرة نصرت بالكر
واوتيت جوامع الكلم ونبينا انا نايما اذ جئني بمغايخ خزائن الارض
فوضعت في يدي وفي رواية عنه وختم بي النبيون وعن عتبة بن
عامر انه صلى الله عليه وسلم الى فرط لكم واني شهيد عليكم واني والله
لا نظر الى حوضي الا ان واني قد اعطيت مغايخ خزائن الارض واني والله

وفي رواية اخى وعرض على امي فلم
يخف على التابع من المتبوع

الارض

والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنسوا
فيها وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا محمد النبي الاخرى لا نبى بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه
وعلمت خزنة النار وجملة العرش وعن ابن عمر رضي الله بعثت بين
يدي الساعة ومن رواية بن وهب انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله
سئل يا محمد فقلت ما اسأل يا رب اخذت ابراهيم خليفيا وكلمت
موسى تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فقال الله عز وجل ما اعطيتك خيرا من ذلك
اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي بناوي في جوف السماء
وجعلت الارض طهورا لك ولا منك وعفرت لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد
قبلك وجعلت قلب امتك مصاحفها وخبأت لك شفا علك
ولم اجباها لبي غيرك وفي حديث اخر رواه حذيفة بن اليمان
عز وجل اول من يدخل الجنة معي من امي سبعون الفا مع كل الف
سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني ان لا تجوع امي ولا تغلب
واعطاني النصر والعزة والرغب يسعي بين يدي امي شهرا وطيب لي و
لامي الغنائم واحل لنا كثر مما شدد عليا من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين
من حرج وعن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ما من
نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الايات ما مثله آمن عليه البشر
وانما كان الذر اوتيت وجا اوجي الله الى فارجوا ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيمة مع هذا عند المحققين بقا معجزة ما بقيت الدنيا

الارض

وسائر معجزات الانبياء ذهبت للبين ولم يشاهدوها الا لما حضر لها
ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبر الى يوم القيامة
وفيه كلام يطول هذا تحفته وقد بسطنا القول فيه وفيما ذكرناه سوي
هذا في باب المعجزات وعن علي رضي الله عنه كل نبي اعطى سبعه عجائب
من امته واعطى بنبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر عجيبا منهم ابوبكر وعمر
وابن مسعود وعمار وقال صلى الله عليه وسلم قد جئنا عن مكة الفيل
وسلط عليها رسول المؤمنين وانها لم تحل لاحد بعدى وانما احدثت
الى ساعة من نهار وعن العباس بن سارية سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم المجدل في
طينته وعدة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ابن مريم وعن ابن عباس رضي الله
عنه قال لما خلق الله خلقا من خلقه صلى الله عليه وسلم على اهل السما وعلى الانبياء
صلوات الله عليهم قالوا فما فضلنا على اهل السما قال ان الله قال لاهل السما
ومن يقبل منهم انا من دون الله وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا فتى
فحقا بيننا قالوا فما فضلنا على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه الا بعد وقال محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك
الا كاذبا للناس وعن خالد بن معدان ان نضرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحوه
عن ابي ذر وشاذ بن اوس والنس بن مالك فقال نعم انا دعوة
ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشارة عيسى ورايت في
اتي حين خلقت بي انه خرج منها نور اضاه قصور بصرى من ارض الشام
واسنة صنعت في نبي سعد بن بكر فبينما انا مع اخي الى خلف بيوتنا نرى

في نسخة اخرى
في نسخة اخرى
في نسخة اخرى

في نسخة اخرى

نرى بهما لنا اذ جاني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث اخر ثلثة
رجال بطست من ذهب مملوءة نلجا فاخذاني فشقوا بطني قال في غير
هذا الحديث من يحيى الى مرقا بطني ثم استخرجوا منه قلبا فشفاه
فاستخرجوا منه علقه سودا فطرحوا عليه غسلا بطني وقلبي بذلك النلج
حتى انقيا قال في حديث اخر ثم تناول احد صاحبا شيئا فاذا انجتم في يده من
نور جبال الناطر ودنه فتم به قلبي فامتلأ ايمانا وحكمة ثم اعادوه مكانه وامر
الاخر به على مفرق صدرى فالتأم وفي رواية ان جبريل عليه السلام قال
قلب وكيع اي شديد فيه عيناان ثبيران واذا ان سمعتان ثم قال
احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنتي بهم فخرجتهم ثم قال زنه بانه
من امته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنتي بهم فوزنتهم
ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنتها قال في الحديث الاخر ثم ضوفا
الى صدورهم وقبوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم نرى انك لو
نذرى ما يراؤ بك من اجر لقرت عيناك وفي بقية هذا الحديث من
قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك وملائكته قال في حديث ابي ذر فما
هو الا ان وليا عني فكما اري الامر معاينة وحكي ابو محمد مكي والبوليت
السمقندي وغيرهما ان ادم عليه السلام عند موته قال اللهم بحق محمد
اغفر خطيئتي وبيروني فقبلت نوبتي فقال الله تعالى له من ابن عرفت محمد
قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وبيروني
محمد عبدي ورسولي فقبلت ان اكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وغفر له
هذا عند فائله تاويل قوله تعالى فخلق ادم من ربه كلمات وفي رواية الاخرى
فقال ادم لما خلقني رفعت راسي الى عنك فاذا فيه مكتوب لا اله الا

الله محمد رسول الله فعلت الله ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه
مع اسمك فاوحى الله اليه وعنى وجلالى الله لآخر النبيين من ذريتك و
لولاه ما خلفتك قال وكان ادم عليه السلام يكنى بابي محمد وقيل بابي البشر
وروى عن شريح بن يونس انه قال ان الله ملائكة سباجين عبادته على كل
وار فيها احمد او محمد اكراما لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن قانع القاضى
عن ابي الطاهر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى الى السماء
اذ اعلى العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابنته يعنى وفي التفسير
عن ابن عباس في قوله عز وجل وكان كنهه كنهها قال كونه من وصفه فيه
مكتوب حجابا لمن يقين بالقدر كيف ينصب حجابا لمن يقين بالثبات كيف
يقين حجابا لمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها انا الله لا اله الا انا
محمد عبدي ورسولي وعن ابن عباس رضي الله عنه على باب الجنة مكتوب
اى انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اخذت من قالمها وذكراته وجد على
الجاراة القديمة مكتوب لا اله الا الله محمد تقي مصلي وسيد امين وذكرته
السمي طارتي انه شاهده في بعض بلادهم مولودا ولد على احد جنبه
مكتوب لا اله الا الله وعنه لاه محمد رسول الله وذكر الاخبار يكون ان
بيلا د الخندق ورواه محمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادوا نادوا لا يعق
من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم وروى ابن
القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت اصلا
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا قد نما ورزقوا ورزق جيرانهم
وعنه عليه الصلوة والسلام ما نضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان

ومحمدان وثلاثة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى
قلوب العباد فاختر منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه
فبعثه برسالة وحكى النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
الاية قام خطيبا فقال يا معشر اصحاب الايمان ان الله فضلكم عليكم
تفضيلا وتفضل سائى على نساءكم تفضيلا المديت صلى الله عليه وسلم
على الروحية وسلم تسليما **فصل** في تفضيله بما نعمته كرامته الاسراء
من المناجات والروية وامامة الانبياء والعروج به الى سدة المشرق
ما راى من ايات ربه الكبرى ومن خصائصه عليه صلوات الله عليه وسلم
قصته الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب
العزير وشرفته صحاح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي اسرى عبده
ليلا من المسجد الحرام الاية وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد راى من
ايات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء به صلى الله عليه
وسلم اذ هو نزل القرآن وجازت بتفصيله وشرح غجابه وخواص محمد بنينا
صلى الله عليه وسلم فيه احاديث كثيرة منتشرة راينا ان تقدم الكلام و
ونشره الى زيادة من غيره يجب ذكرها حد ثنا القاضى الشهرى ابو على و
الفقيه ابو بكر بسماعى عليهما والقاضى ابو عبد الله التميمي وغير واحد من
شيوخنا قالوا ثنا ابو العباس الغدرى ما ابو العباس الرازى ما ابو
محمد نا ابن سفيان ما مسلم بن الحجاج ما شيبان ابن فروخ نا حماد بن
سلة نا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وصود آية ابيض طوبى لى فوق

فوق الحار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبت حتى انبت
 بيت المقدس فربطته بالحلفه ^{التي ربط بها الانبياء} ثم دخلت المسي وفضلت فيه
 ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بآباء من حم وانا ومن لبن فاخترت اللبن فقال
 جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من
 انت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
 اليه فتع لنا فاذا انا وصلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني فخرج بنا الى
 السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل من معك
 قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه فتع لنا فاذا انا بابني الخالة
 عيسى ابن مريم وديي بن ذكريا صلى الله عليهما فرحب بي ودعاني فخرج بنا
 الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول فتع لنا فاذا انا بيسوف صلى
 الله عليه وسلم واذا اسوق قد اعطى شطر الحسن فرحب بي ودعاني فخرج بنا
 الى السماء الرابعة فذكر مثل فاذا انا بارسى صلى الله عليه وسلم
 فرحب بي ودعاني فخرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثل فاذا انا بفرح بن
 الى السماء السادسة فذكر مثل فاذا انا باموسى فرحب
 بي ودعاني فخرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثل فاذا انا براهيم صلى
 الله عليه وسلم مستنداً ظهره الى البيت المعمور فاذا اسوق يدخل كل يوم سبعون
 الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدره المنتهى واذا ورقتها
 كاذان القبلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغبر
 فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاجابني الله الى ما اوصى
 ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى عليه الصلاة والسلام

في قوله ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة

في قوله ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة

في قوله ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة

والسلام فقال ما فرض ربك علي اشك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى
 ربك فاستسأله التخفيف فان اشك لا يطبقون ذلك فاني قد بليت بني
 اسرائيل قبلك وخيرتهم قال فرجعت الى ربي فقالت يا رب خفف عن
 امتي فخطأ عني فما فرجعت الى موسى فقالت خطأ عني فما قال ان اشك
 لا يطبقون ذلك فارجع الى ربك فاستسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين
 ربي تعالى وبين موسى قال يا محمد ان من خمس صلوات كل يوم وليلة
 صلوة عشر فلك خمسون صلاة ومن هم بحكمت فلم يعملها كتبت
 فان عملها كتبت له عشر او من هم بسنة فلم يعملها لم يكتب له بها فان عملها
 كتبت سنة واحدة قال فنزلت حتى انتهت الى موسى فاجبرته فقال
 ارجع الى ربك فاستسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 لقد رجعت الى ربي حتى استجبت منه قال القاضى رضى الله عنه جود ثابت
 رحمه الله هذا الحديث عن انس ما شاء ولم يأت احد عنه باصوب من
 هذا فقد خلط فيه غيره عن انس رضى الله عنه تخلط كثير الاستحسان
 رواية شريك بن ابى نمر فذكر في اوله مجي الملك له وشق
 بما ارفزم وهذا مما كان وهو صبي وقبل الوجي وقد قال شريك في
 حديثه وذلك قبل ان يوجي اليه وذكر قصة الاسراء والافتال انها
 كانت بعد الوجي وقد قال غير واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل
 قبل هذا وقد روي ثابت عن انس رضى الله عنه من رواية حماد بن
 سلمة ايضا مجي جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان
 عند ظهره وشبهه فلك القصة مفروقة من حديث الاسراء كما رواه
 الناس في جود في القصص وفي ان الاسراء الى بيت المقدس والى سدره

في قوله ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة

المنتهى كان قصته واحدة وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج به من هناك
فأخرج كل أشكالهم وغيره وقد روي يونس عن ابن شهاب عن
انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج
سقف بيتي فقتل جبريل فخرج صدرى ثم غسل من ما رزمت ثم جاء
بطشت من ذهب مملى بحكمة واما نا فاخرجها في صدرى ثم اطبقت
ثم اخذ بيدي فخرج بنا الى السماء فذكر القصة وروى قتادة الحديث بمثله
عن انس عن مالك بن صعصعة وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف
في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت عن انس النقص وأجود
وقد وقعت في حديث الاسراء زيادة تذكر منها ثلثا مفيدة في غرضنا منها في
حديث ابن شهاب وفيه قول كل شيء له مرجع الى النبي الصالح والاخر الصالح
الا آدم وابراهيم عليهما الصلاة والسلام فقال لاله والابن الصالح وفيه من
طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت بمسوا اسمع فيه صريف الاقلام و
عن انس رضي الله عنه ثم اطلق بي حتى اتيت سدرة المنتهى فغشيها الوان
لا اوري ما هي قال ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة فلما
جاوزه يعني موسى كي فتوى ما ينكحك قال رب هذا غلام بعته
بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امي وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة فامسهم
فقال قال يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبداني
بالسلام وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ثم سار حتى التفت المقدس
فنزل فربط فرسه الى الصخرة فضلي مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا
يا جبريل من هذا معك فقال هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم

خاتم النبيين قالوا قد ارسل اليه قال نعم قالوا احبناه الله من اخ وخليقة
فتم الاخ ونعم للنبية ثم لقوا ارواح الانبياء فاشوا على ربهم وذكر كلام
كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وهيسي وداود وسليمان ثم ذكر كلام
النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمد صلى الله عليه وسلم اشق على ربه ع
وجل فقال كلكم اشق على ربه وانا اشق على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل
شيء وجعل امي خيرة امة في وسطا وجعل امي مع الاولون ومع الاخرين
وسخر لي صدرى ووضع عني ووزي ورضي لي ذكري وجعلني فائزا و
خاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد عليه الصلوة والسلام ثم ذكر انه
عرج به الى السماء الدنيا ومن سمار الى سماء نحو ما تقدم وفي حديث ابن
مسعود واسمى بي الى سدرة المنتهى وصح في السماء السابعة اليها ينتهي
ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليه ينتهي ما ينبط من فوقها
فيقبض منها قال اذ يغشي السدرة ما يغشي قال فرائس من ذنوب في
رواية ابي هريرة من طريق الربيع بن انس رضي الله عنه فقبلي الى معزة
السدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد من استك خلا على سبيلك وصح
السدرة المنتهى يخرج من اصلها انها من ماء غير آسن وانها من لبن
لم يتغير طعم وانها من حمرة لذة للشاربين وانها من عسل مصفى وصح
شجرة يسير الراكب في ظلها سبعة عشرين عاما وورقة منها مظلة الخلق فغشيها
نور وغشيها الملائكة قال فهو قوله سبحانه اذ يغشي السدرة ما يغشي
نقال تبارك وتعالى له سئل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيت
ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت

وجعل امي امة

له الخدير وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن
والانس والسياطين والرياح واعطيته ملكا لا يئسني لاحد من بعده و
علمت موسى التوراة وعيسى الانجيل وجعلته يبرئ الامم والا برص
واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له رب
عز وجل قد اخذت جيبا فهو مكتوب في التوراة حج جيب الرحمن و
ارسلتك الى الناس كافة وجعلت امك مع الاولون ومع الاخرون
وجعلت امك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي ورسولي و
جعلت اول البين خلقا واخرج بعنا واعطيتك سبعا من المثاني ولم
اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرش
لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفي الرواية الاخرى قال
فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطى الصلوات الخمس واعطى
خواتم سورة البقرة وعظم لمن لا يشك بانه من امتي المقيمات
وقال تعالى ما كذب الفواد ما راى الا بين راي جبريل في صورته له
سنة جناح وفي حديث شريك انه راى موسى في السابعة قال تفضل
كلام الله قال ثم عليم فوق ذلك بما لا يعلم الا الله فقال موسى لم اظن
ان يرفع علي احد وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء
بيت المقدس وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل فذكر بين كفتي فممت الى شجرة فيها مثل
وكري الطائر ففقد في واحدة وقعدت في الاخرى فممت حتى سددت
الحافقين ولو شئت لمسست السماء وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل
كانه حلي لا طي ففرفت ففضل علمه بانه سبياني على وفيه باب السماء

51
السماء ورايت النور الاعظم ولطه وروى الحجاب وقرية الدرداء والياقوت
ثم ادعى الله الى ما شاء ان يوحى الي وذكر النبي آرسن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لما اراد الله ان يعظم رسوله الاذان جاءه جبريل عليه السلام
بداية يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها
جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما ركبك عبدي الاكرم على الله من محمد
صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي بي الرحمن تبارك
وتعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لما قرب
المخلوق مكانا وان هذا الملك ما رايت منذ خلقت قبل ساعة هذه
فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل له من وراء الحجاب صدق عبيدي
انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقبل من وراء الحجاب
صدق عبيدي انا الله لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا
انه لم يذكر جوابا عن قوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة حتى على الفلاح وقال ثم اخذ الملك
بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه قائم اصل السماء فيهم اوم ونوح قال
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راويه اكمل الله الحمد صلى الله عليه وسلم
الشرف على اصل السموات والارض قال القاضي رحمه الله ما في
هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق عز وجل
جل فم المخبون والباري جل اسمه منزله عما يحجب اذا حجب انما يحيط
بمقدار محسوس ولكن حجب على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما
شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمخبون فقوله في هذا الحديث الحجاب واخرج ملك من الحجاب يجب ان

بِقَابِ
يقال جيب به من وراء من ملائكة عن الاطلاع على ما دونه من سلطانة
وعظمته وجباب سكونه وجبروته وتبدل عليه من الحديث قول جبريل عليه
السلام عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رايته منذ خلفت
قبل ساعتي هذه فدل ان هذا الجباب لم يخف بالذات وتبدل عليه قول كعب
في تفسير سورة الممتري قال اليها ينتمى علم الملائكة وعند صاحب جوده امر الله
عز وجل لا يجا وزها علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيجعل على حد المضاف
الي الذي يلي الرحمن اما من عظيم اياته او مبادى حقايق معارفه
تما اعلم به كما قال واسأل القرية اي اصلها وقوله فقيل من وراء الجباب صدق
عبيدي انا اكبر فقطاعه انه سمع في هذا الموطن كلام الله عز وجل ولكن
من وراء الجباب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب اي وهو لا يراه حقيقة بصره عن رؤيته فان صح القول بان
محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه فيجمل الله في غير هذا الموطن بعد هذا او
قبل رفع الجباب عن بصره حتى رآه والله سبحانه اعلم **فصل** ثم ختلف
السلف والعلماء هل كان امراء بروحه او جسده على ثلاث مقالات
فذهب طائفة الى انه امراء بالروح والله رؤيا منام مع انفاهم الله
رؤيا الانبياء حق ووحى الى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن والبشير
عنه خلافة واليه اشار محمد بن اسحاق وجمهوره قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس وما حكموا عن عابثه رضي الله عنها ما فقدت جسده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بئنا انما نائم وقول انس رضي الله عنه وهو
نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت وانا بسجدة
الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين الى انه امراء بالجسد وفي البقطة

٥٦
وفي البقطة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر والسلف وخديفة وغيرهم
وابن جرير ومالك بن صعصعة وابي حنيفة البصري وابن مسعود والشافعي
وسعيد بن جبيرة وقنابة وسعيد بن المسيب وابن شهاب وابن زيدون
وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عابثه وهو
قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر المتأخرين
من الفقهاء والمحدثين والمكلمين والمفسرين وقالت طائفة كان الاسراء
بالجربقطة الى بيت المقدس والى السماء بالروح واجتوا بقوله سبحانه
الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي جعل في المسجد
الاقصى غاية الاسراء الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمتع بتشريف
النبي محمد صلى الله عليه وسلم واظهار الكرامة له بالاسراء اليه قال نحو لارولو كان
الاسراء يجسه الى زايد على المسجد الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم ختلف
هذه الفرقان هل صلى ببيت المقدس ام لا في حديث انس وغيره ما تقدم
من صلاته فيه وانكر ذلك خديفة بن اليمان وقال والله ما زالا عن ظهر البراق
حتى رجعا قال القاضي رحمه الله والحق من هذا والصحيح ان شاء الله انه اسراء
بالجسد والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا
يجعل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة وليس في الامر كجسده
وحال بقطة استحالة اذ لو كان ذلك مناما لقال بروح عبده ولم يقل
بعبده وقوله ما زاع البصر وما طوى ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا عجرة
ولما استجده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلموا
به اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا
ان خبره انما كان عن جسده وحال بقطة الى ما ذكر في الحديث من ذكر

صلاة بالانبياء بيت المقدس في رواية النسل او في السماء على ما
 روي غيره وذكر في جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفناح السما
 فيقال ومن معك فيقول محمد ولقاء الانبياء فيها وخبرهم معه وحديثهم
 به وشأنه في فرض الصلاة وما اجعته مع موسى في ذلك وفي بعض هذه
 الاخبار فاخذ بعق جبريل بيدي فخرج به الى السماء الى قوله ثم عرج بي حتى
 ظهرت بمستوى السبع فيه صريف الافلام وانه وصل لشدة المرتوى و
 انه دخل الجنة وراى فيها ما ذكره قال ابن عباس رضي الله عنه هي رؤيا
 عين راحا النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا انا
 نائم جالس في حجر جبريل فمطر بعقبه فتمت فجلست فلم ارسثا فعدت
 لمضجتي وذكر ذلك ثلثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فخرني الى باب المسجد
 فاذا بداية وذكر خبر البراق وعن ام هاني ما انبهرى برسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الأخيرة ونام بنينا
 فلما كان قبيل الفجر اصبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا
 معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشاء الأخيرة كما رايت بهذا الواو
 ثم جلست بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الان كما ترون
 وهذا بين في انه بكسر وعن ابي بكر من رواية شداد بن اوس عن انه
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة انبهرى به طلبت بك يا رسول الله البارحة
 في مكانك فلم اجرك فاجابه ان جبريل حملني الى المسجد الاقصى وعن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة انبهرى بي في مقدم المسجد
 ثم دخلت الصخرة فاذا بملاك قائم مع انبياء ثلاث وذكر الحديث
 وهذه النسخات ظاهرة غير متخيلة فيحمل على ظاهرها وعن ابي ذر

ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل
 فشرح صدرى ثم غسل عمار فمزم الى اخر القصة ثم اخذ بيدي فخرج
 بي وعن النسل اثبت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدرى وعن
 ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في حجر وقريش النبي عن
 مسراى فسألتني عن اشياء لم اثبتها فكذب كزبا ما كذب مثله قط
 فرفعه الله الى النظر اليه وكحه عن جابر وقدر وعا محمد بن الخطاب رضي
 الله عنه في حديث الاسرى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثم رجعت
 الى حديجة وما تحوكت عن جانبها **فصل** في ابطال من قال انها
 نوم احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا فتحاها رؤيا قلنا قوله
 عز وجل سبحان الذي اسرى بجده برده لانه لا يقال في النوم اسرى
 وقوله فتنة للناس بويده انها رؤيا عين واسراء بشخص اذ ليس
 في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه
 من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة عن ان المفترين
 قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها نزلت في قصة الخديجة
 وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا واما قولهم انه
 قد سمعها في الحديث مناما وقوله في حديث اخر بين النائم واليقظ
 وقوله ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحمل ان
 اول وصول الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله والاسراء به وهو
 نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا ما يدل عليه قوله
 ثم استيقظت وانا في المسجد الاحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى
 اصحبت اذ استيقظ من نوم اخر بعد وصوله بيته ويدل عليه

ان مسراه لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيفظت
وانا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجايب ما طالع من ملكوت السموات
والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى وما راى من
آيات ربه الكبرى فلم يستفقد ويرجع الى حال البشيرة الا وهو
بالمسجد الحرام ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على
مقتضى لفظه ولكنه اسرى بحسره وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق
تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم وقد حال بعض اصحاب الاشارة
الى نحو من هذا قال تفيض عينه ليل لا يشغل بشي من الحواس
عن الله عز وجل ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاة بالانبياء
ولعله كانت له في هذا الاسرار حالات ووجه رابع وهو ان يعبر
بالنوم صاعنا عن حقيقة المنام من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية
عبد بن حميد عن عطاء قال بينا انا نائم ورجلما قال مصطفى وفي رواية
محمد بن عيسى بينا انا في الخيل ورجلما قال في الجحيم مصطفى وقوله في الرواية الا
بين المنام واليقظان فيكون سمي حبة بالنوم لما كانت حبة المنام
وذهب بعضهم الى ان هذه الرىايات من النوم وذكر شق البطن و
دنو الرب الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك عن انس
في منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كانت
في صورة صلوات الله وسلامه وقيل النبوة ولانه قال في الحديث قبل
ان يبعث والاسراء بالجماع كان بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في
رواية انس مع ان الساقين من غير طريق انه انما رواه عن غيره و
انه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة

صعصعة وفي كتاب مسلم لعنه عن مالك بن صعصعة عن الشك
وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما قول عابته ما فقد حسه فعابته
لم يحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سق من بطنه
ولعله لم تكن ولدت بعد على الخاض في الاسرى متى كان فان الاسرى كان
في اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف
وكانت عابته في الحجرة بنت كحل ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء
لمس قبل الحجرة وقيل قبل الحجرة بعام والاشبه انه لمس والحجرات تقول
ليست من عرضنا فاذا لم نشاهد ذلك عابته دل على انها حدثت
بذلك عن غيرها فلم يرجع خبرها على خبر غيرها يقول خلافا لما وقع في
في حديث ام هاني وغيره وايضا فليس حديث عابته رضي الله عنها
بالثابت والاحاديث الاخر اثبت لنا نفي حديث ام هاني وما
ذكرت فيه حديثه وايضا فقد روي في حديث عابته ما فقدت ولم
يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهن بل الذي
يدل عليه صحيح قولها انه يحسده لانكارها ان تكون رؤيا له لربه رؤيا
عين ولو كانت عندها منا ما لم تنكره فان قيل فقد قال الله تعالى
ما كذب الفواد ما رأى فقد جعل ما راها للقلب وهذا يدل على انه رؤيا
نوم ووجه لا مشاهدة عين وحس قلنا بقاءه عز وجل ما راها البصر
وما طغى فقد اصاب الامر الى البصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى
ما كذب الفواد ما رأى اي لم يوهن القلب العين غير الحقيقة بل
صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما راها عينه **فصل** واما رؤيته
صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل فاختلف السلف فيها فانكرته عابته

رضى الله عنها ^{ثنا} ابو الحارث بن سراج بن عبد الملك لما قضا بقرائه عليه
 قال حدثني ابي حسن وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالنا القاضى بوش
 بن مغيث ^{ثنا} ابو الفضل الصفي ثابث بن قاسم بن ثابت عن ابيه
 وجده قالنا عبد الله بن علي ثابث بن ادم ثابث بن كعب عن ابي خاله
 عن عامر عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل راي محمد ربه
 فقالت لقد فقه شعري مما قلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب من
 حديثك ان محمد ارى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الاية
 وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة رضى الله عنها وهو المشهور
 عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال انما راي
 جبريل واختلف عنه وقال بانكار هذا امتناع رويته في الدنيا
 جماعة من الحديثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس انه
 رآه بعينه وروى عطاء عنه رآه بقلبه وعن ابي العالية عنه
 رآه بفواوه مرتين وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن
 عباس يسأله هل راي محمد ربه فقال نعم والاشهر انه راي ربه
 بعينه روي عنه ذلك من طرق وقال ان الله اخضع موسى للكلام
 واهمهم بالحكمة ومحمد بالروية وحجته قوله تعالى ما كذب الفواد
 ما رأوا افتارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى قال الماوردى
 قيل ان الله سبحانه قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد صلى الله
 عليه وسلم فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي
 وابو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن
 الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما

اما نحن بنوها ثم فقول ان محمد ارى ربه عز وجل مرتين فكعب
 حتى جاء بته الجبال وقال ان الله قسم كلامه ورويته بين محمد وموسى
 عليهما السلو والسلام فكلمه موسى وراه بقلبه وروى شريك عن
 ابي ذر في تفسير الاية قال راي النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل وحكى
 السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي ورجع ابن اسحاق النبي صلى الله
 عليه وسلم سئل هل رايته ربه قال رايته بفوادي ولم اره بعيني
 وروى مالك ابن نجاش عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فم يخضع للملاء الاعلى الحديث وحكى عبد الرزاق
 ان الحسن كان يحلف بالله لقد راي محمد ربه وحكاه ابو عمر الطلمنكي عن
 عكرمة وحكى بعض المتكلمين عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق ان مروان
 سأل ابا هريرة هل راي محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن
 حنبل انه قال انما قول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع
 نفقه يعني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبين
 عن القول بروية في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبيرة لا قول رآه
 ولا لم يره وقد اختلف في تاويل الاية عن ابن عباس وعكرمة والحسن
 وابن مسعود وراى جبريل وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال
 رآه وعن ابن عطاء في قوله تعالى لم نشرح لك صدرك قال لم نشرح
 صدره للروية وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن علي بن اسحاق
 الاستوى رضى الله عنه وجماعة من اصحابه انه راي الله ببصره وعيني
 رآه وقال كل اية او نبيا صلى الله عليه وسلم ففقدوا في
 مثلها نبيا صلى الله عليه وسلم وحصل من بينهم بتفضيل الروية ووقف

بعض ما يخفى في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جازع ان يكون
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله عليه والحق الذي لا امترار فيه ان رؤيته
عز وجل في الدنيا جازعة عقلا وليس في العقل ما يجعلها والدليل على
جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان يجزى ما
يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا جازعا غير مستحيل ولكن وقعه
ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلم الا من علمه الله تعالى فقال له الله
جل جلاله لن تراني اي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب له مثلا لما هو
اقوى من بنية موسى وانبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يجعل
رؤية تعالى في الدنيا بل فيه جوازها على الجسد وليس في الشرع دليل قاطع
على استحالتها ولا امتناعها او كل موجود فرويته حائزة غير مستحيلة و
لا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لا خلافا للتأويل
في الآية واذا ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم
بجدة الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجسد وقد قيل لا
تدركه الابصار والكفار وقيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبهرون وكل هذه
التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن
تراني الآية وقوله ثبت اليك لما قد مناه ولا تدركه الابصار على العموم ولان
من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس فيه نص
الامتناع وانما جازت في حق موسى عليه السلام وحيث تنطرق
التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله
ثبت اليك اي من سؤال ما لم تقدره لي وقد قال ابو بكر الصديق في
قوله لن تراني اي ليس بشر ان تطيق ان ينظر الي في الدنيا والله من

لا يخبط به وهو قول ابن عباس وقد
قيل لا تدركه الابصار

وانه من نظر الآيات وقد رايت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه
ان رؤيته ببارك وتعالى في الدنيا مشقة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم
وكونها متغيرة غرضا للافات والغنا فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان
في الاخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا قوتها ثانيا باقية وانهم انوار ابصارهم
وقلوبهم قواها على الرؤية وقد رايت كتحصيل المالك ابن انس رحمه
الله عليه قال لم يرفى الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالباقي فاذا كان في
الاخرة ورزقوا ابصارا باقية راي الباقي بالباقي وهذا كلام حسن طبع و
ليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله
من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية لم يشع في حقه وقد تقدم
من قوة بصر موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ونفوذ ادراكها بقوة الحجة
منها لا ادراك ما ادركه ورؤية ما رايه والله اعلم وقد ذكر
القاضي ابو بكر في انشاء اجوبته عن الامين ما معناه ان موسى عليه السلام
راى الله تعالى فذلك خضعقا وان الجبل راى ربه عز وجل فصار
وكا بادراك خلقه الله تعالى له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله تعالى
ولكن النظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجي ربه
للجبل جعله دكا وهو موسى صاعقا وتجليه جل جلاله للجبل هو ظهوره له
حتى راه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجي ولولا ذلك
لمات صاعقا بلا افاة وقوله هذا يدل على ان موسى عليه السلام راه وقد
قيل لبعض المفسرين في الجبل انه راه وبه رؤية الجبل له استدلال من قال
برؤية محمد بن يسا صلى الله عليه وسلم له اذ جعله دكا على الجواز والافرية
في الجواز اذ ليس في الآيات نص بالمنع وانما وجوبه لبينا صلى الله عليه

ما ذكره

انما هو تأويل وايضا فليس فيه نص
الامتناع وانما جازت في حق موسى عليه السلام

عليه وسلم والقول بأنه رآه بعينه فليقل فاطح ايضا ولا فصل اذا المعقول فيه
على آيتي اليقين والتمسك فيها ما نؤثر الاحتمال ^{لما} يمكن ولا اثر فاطح
مؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحدث ابن عباس جبريل عن عتقا
لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاده وضمته ومثله حديث
ابي ذر في تفسير الآية ^{وحدث} معناه محتمل للتأويل وهو مضطرب الاسناد و
المتن وحدث ابي ذر الاخر مختلف محتمل فتروى نوراني اراه وحكي
بعض شيوخنا انه روى نوراني اراه وفي حديثه الاخر سألته فقال
رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما على صحة الرواية فان كان
الصحيح رايت نورا فهو قد اجبر انه لم يراه تعالى وانما راى نورا حجبته و
منعه عن رؤية الله سبحانه والى هذا يرجع قوله نوراني اراه اي كيف
اراه مع حجاب النور المعشوق للبصر وهذا الثاني الحديث الاخر حجاب النور
وفي الحديث الاخر لم اراه بعيني ولكن رايت بقلبي مرتين وثلاثين وفي حديثي
وانه قادور على خلق الادراك الذي في البصر في القلب وكيف شاء لا
اله غيره فان روي حديث نصي بين في الباب اعتقده ووجب المصير
اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يبروه والله الموفق للصواب
فصل واما ما ورد في هذه القصة من مناجاة الله عز وجل
وكلامه معه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فأكثرت
المفسرين على ان الموحى هو الله تعالى الى جبريل عليه السلام وجبريل الى محمد
صلى الله عليه وسلم الاشد وذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال
اوحى الله اليه بلا واسطة وكخه عن الواسطة والى هذا ذهب بعض
المشككين ان محمد صلى الله عليه وسلم كلمه ربه في الاسراء وحكي عن الاسراء

عن الاسراء وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس والكره اخرون وذكر
النفا من ابن عباس في قصته الاسراء عنه عليه السلام في قوله تعالى وانا
فندلى قال فارقت جبريل عليه السلام فانقطعت الاصوات عني فسمعت
كلام ربي وهو يقول ^{يحيى} ^{يا يحيى} ادن اذن وادن اذن وفي حديث النسي في
الاسراء حكوه وقد احتجوا في هذا بقوله عز وجل وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء
فقالوا هي ثلاثة اشياء من وراء الحجاب ككليم موسى عليه الصلاة والسلام
وبارسال الملائكة كالحال جميع الانبياء صلوات الله عليهم واكثر احوال بنيينا
صلى الله عليه وسلم **الثالث** قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام
الا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحى صورا ما يلقى في قلب النبي
صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر ابو بكر البزار عن علي في حديث
الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله عز وجل
من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل لي من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك وكفى
الكلام في مشكل حديثين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول
فصل من الباب منه وكلام الله سبحانه لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن
اختصه من الانبياء صلوات الله عليهم جابر غير متنع عقلا ولا وروى في
الشرح فاطح بمنحه فان سمع في ذلك خبرا احتمل عليه وكلامه عز وجل لموسى
عليه السلام كائن حق مقطوع به نص على ذلك في الكتاب والله المصير
ولالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء البتة
بسبب كلامه ورفع محمد صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله حتى بلغ مستوى

وسمع صريف الاقدام فكيف يسجل في حق هذا او بعده سماع الكلام
فجاء من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات
فصل وانما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو
القرب من قوله دنا فندى فكان قاب قوسين او ادنا فكثر المفسرين
ان الدنو والتدنى منقسم ما بين محمد وجبريل صلوات الله عليهما
او مختص باحدهما من الاخر او من السدرة المنتهى قال الرازي
وقال ابن عباس هو محمد صلى الله عليه وسلم دنا فندى من ربه وقيل
معنى دنى قرب وتدنى زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد اي قرب
وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب جل جلاله دنا من
محمد صلى الله عليه وسلم فندى اليه اي امره وحكمه وحكى النقاش عن
الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فندى فاقرب منه
فأراه ما شاء ان يرى من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس
هو مقدم وموئجه تدنى الرقبة لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني
الاصوات وسمعت كلام ربي وعن انس في الصحيح خرج بي جبريل
الماسدة المنتهى ودنا الجبار رب العزة جل وتعالى فندى حتى كان
منه قاب قوسين او ادنى فأوحى اليه بما شاء وأوحى اليه خمسين
صلاة وذكر حديث الاسراء وعن محمد بن كعب هو محمد صلى الله عليه
وسلم ودنا من ربه عز وجل فكان قاب قوسين وقال جعفر بن
محمد ادناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد
والدنو من الله لا تحمله ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت

انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عليه السلام
عن دنوه ودنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان
فندى بسكون قلبه الى ما اوداه ودنا عن قلبه الشك والارتياب
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب
هنا من الله تعالى والى الله عز وجل فليس بدنو مكان ولا قرب مدى
بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو وجه وانما ودنو النبي صلى الله عليه
وسلم من ربه عز وجل وقربه منه امانة عظيم منزلة وشريف رتبة و
اشراق انوار معرفة ومشاهدة اسرار غيبية وقدرته ومن الله له قدرة
ونائيس وبسط وكرام وبنائول فيه ما بناول في قوله عليه الصلاة والسلام
ينزل ربنا الى السماء الدنيا على احد الوجوه تنزل افضال وقبول
قال الواسطي من نوع الله بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كادنا بنفسه
من الحق ندى بعدا يعني عن درك حقيقة اولاد نوح للحق جل جلاله والابعد
وقوله تعالى قاب قوسين او ادنى ان جعل الضمير عايدا الى الله لا الى جبريل
على هذا كان عبارة عن نهاية القرب ولطف الحق وانفتاح المعرفة و
الاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة
وفضاء المطالب واظهار النجى وانافاة المنزلة والمرببة من الله تعالى له
بنائول فيه ما بناول في قوله من تقرب متى شئت تقربت منه ذراعا ومن
انما بمشيئته صرولة اي قرب بالاجابة والقبول واثبات بالاحسان و
تجيب المأمول **فصل** في ذكر تفضيل صلى الله عليه وسلم في القيامة بخصوص
الكرامة **فصل** القاضي ابو علي نا ابو الفضل وابو الحسن قالانا ابو يعلى
نا النبي نا بن محبوب نا الترمذي نا الحسين بن يزيد الكوفي نا عبد السلام

في الدنو من الله عز وجل

بن حرب عن ليث عن الربيع بن النضر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اقل الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا
وانا مبشّرهم اذا ابسوا والوا الهم بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر
في رواية بن زحر عن الربيع بن النضر في لفظ هذا الحديث انا اقل الناس
خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا ابسوا وانا مبشّرهم
اذا حبسوا وانا مبشّرهم اذا ابسوا والوا الهم بيدي وانا اكرم ولد ادم على
ربي ولا فخر ويطوف على الف خادوم كأنهم لؤلؤ مكنون وعن ابي هريرة
والكشي خذ من خل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من اخلاق
يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس ولد ادم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من شيء يوشد
اوم فمى سواه الا تحت لوائي وانا اقل من يشق عنه الارض ولا فخر وعن ابي
هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة اول من
يشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن ابن عباس رضي الله عنه انا
حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اقل شافع واول مشفع ولا فخر وانا اقل
من يترك خلق الجنة فيفعل في فمهم مع فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اقل
الكرم الاولين والاخرين ولا فخر وعن انس انا اقل الناس يشفع في الجنة وانا
اكثر الناس شفعاء وعن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ولد
ادم يوم القيمة وتذكرون لم ذلك كله الله الاولين والاخرين وذكر حديث
الشفاعة وعن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال اطيع ان اكون
اعظم الانبياء اجرا يوم القيمة وفي حديث اما شرفون ان يكون ابراهيم عيسى
كلما الله فيكم يوم القيمة ثم قال انما في امني يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت

ولد ادم

انت دعوتني وورثني فاجعلني من امتهك واما عيسى قال لا نبيا اخوة بنو علي
امهم متهم متهم وان عيسى اخي ليس ببنو عيسى وبنو عيسى وانا اولى الناس به فوالله
الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة
ولكن اشار عليه السلام لا نقاروه فيه بالسود والشفاعة دون غيره
اوليا اليه الناس في ذلك فلم يجدوا اسعاه والسيد هو الذي يلجأ اليه الناس
اليه في حاجاتهم فكان حيث سيدا منقروا من بين البشر لم يترجم احد في
ذلك ولا ادعاء كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والمالك له
سبحانه في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك
في الدنيا ولذلك لجأ الي محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة فكان
سيدهم في الاخرة دون دعوى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت
فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك وعن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسرة مشرور وواياه سواء وماؤه ابيض من
الورق ويرى اطيب من المسك كبرانه نجوم السماء من شرب منه لم يظلم
ابدا وعن ابي ذر نحوه وقال طوله ما بين عثمان الى ايلة يشحب فيه فيرا بان
من الجنة وعن ثوبان مثل وقال احدهما من ذهب والاخر من ورق وفي رواية
خارئة بن وهب كما بين المدينة وصنعاء وقال انس رضي الله عنه وقال ابن عمر كما
بين الكوفة والجر الاسود وروي حديث الحوض ايضا انس وجابر وسمرة و
ابن عمر وعقبة بن عامر وخارئة بن وهب الخراعي والمنصور وابو برة
الاسدي وخديفة بن اليان وابو امامة وزيد بن ارقم وابن مسعود وعبد الله
بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جبلة وابو سعيد الخدري وعبد الله

السنائي وابو هريرة والبراء وجندب وعائشة واسماء بنت ابى بكر وابو بكر
وعمر بن الخطاب وابن مريد وابو بكرة وحولة بنت قيس وغيرهم رضى الله
عنهم **فصل** في تفضيل المحبة واختلاف جارات ذلك الا ان الرضا والاختصاص
صلى الله عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله **ثنا** ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب
وغيره عن كريمة بنت احمد قالت نا ابو العيثم **ثنا** حسين بن محمد الحافظ سمعا عليه
نا القاضي ابو الوليد نا عبد بن احمد نا ابو العيثم نا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسماعيل نا عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح نا ابو النضر عن بسر بن سعيد
عن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لا اتخذت
ابا بكر وفي حديث اخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن مسعود
وقد اخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس رضى الله عنه جلس ناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذا
كرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اخذ ابراهيم من خلقه خليل وقال اخر ما
ذا يعجب من كلام موسى كلمة الله تكلمنا وقال اخر فبسي كلمة الله وروى وقال
اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله
اخذ ابراهيم خليل وهو كذلك وموسى بنى الله وهو كذلك وعيسى روح الله
وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا
فخر وانا حامل لواء يوم القيمة ولا فخر وانا اول مشفق ولا فخر وانا اول
من يركب خلق الجنة فيفتح الله لي فيه خيلنا ومع فخر المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
الاولين والآخرين ولا فخر وفي حديث ابى هريرة رضى الله عنه من قول الله تعالى
لنبي صلى الله عليه وسلم اني اخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة اسب
حبب الرحمن قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اختلف في تفسير الخلوة واصل

70
واصل اشتقاقها فقيل للخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه
ومجته اختلال وقيل للخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم
اصل الخلوة الاستصفاة وسمى ابراهيم خليل الله لانه يوالى فيه ويجاوى فيه
وخلوة الله له نصره وجعله اما لمن بعده وقيل للخليل اصل الفقير المحتاج
المنقطع ماخوذ من الخلوة وهي الحاجة فسمى بها ابراهيم لانه نصر حاجته على
ربه عز وجل والنقطع اليه كحمة ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل عليه السلام
وهو في المخبئ ليرى به في الثنا فقال له انك حاجة قال اما اليك
فلا وقال ابو بكر بن قورنك الخلوة صفاء المودة التي توجب الاختصاص
بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلوة المحبة ومعناها الاسعاف والاطلاق
والترفع والتشفيع وقد بين ذلك عز وجل في كتابه بقوله وقالت اليهود
والنصارى نحن ابنا الله واجباؤه قلى فلم يعذبكم بذنوبكم فاجيبوا للحجوب
ان لا يؤخذ بذنوبه قال هذا الخلوة معنا اقوى من البتوة لان البتوة قد
تكون فيها العداوة كما قال ان من اروزاكم واولادكم عدا والكم ولا يصح ان
تكون عداوة مع خلقه فارز تسمية ابراهيم ومحمد صلوات الله عليهما بالخلوة
اما بانقطاعهما الى الله ووقف حواجرهما عليه والانقطاع عن دونه و
الانزاع عن الوسائط والاسباب اول زيادة الاختصاص منه تعالى
لها وحفي الطافة عندها وما خال لبواطمها من اسرار الهيبة ومكنون
غيوبه ومعرفة اول استصفاة لهما واستصفاة قلوبهما عن سواه
حتى لم يخال لهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم للخليل من لا يتسع قلبه لسواه
وهو عندهم بمعنى قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت
ابا بكر خليل لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء وارباب القلوب

ايها ارفع درجة الخلقة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون
 الجيب الا خبيلا ولا الخليل الا جيبا لكنه حصل ابراهيم عليه السلام بالخلقة
 ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلقة ارفع واجتنبوا
 عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذوه وقد اطلق المحبة لفاطمة
 وابنيها واسامته وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلقة لان درجة
 الجيب نبيا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم عليه السلام
 وحصل المحبة المليل الى ما يوافق المحبة ولكن هذا في حق من يصح المليل
 منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق واما الخلق جل جلاله
 فمتممة عن الاغراض فمحبة لعبده تكملة من سعادته وعصمته وتوفيقه
 وتبيينه اسباب القرب وافاضته رحمته عليه وتوضواها كشف المحجب
 عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصره فيكون كما قال في الحديث
 فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
 ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى البرودة والخالص
 الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن برضاه
 برضاه وبخطه بخطه ومن هذا عبر بعضهم عن الخلقة بقوله قد
 تخللت مسلك الروح متى وبذا سمي الخليل خبيلا فاذا ما
 نطقك كنت جديني واذا ما سكنت كنت الغليل فاذا مزيت
 الخلقة وحضورية المحبة حاصلة لنبيا صلى الله عليه وسلم بما دلت عليه
 الاثار الصريحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله
 تعالى قل ان كنتم تحبون الله الالة وحكي اهل النفي ان هذه الالة
 لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه خنا كما اخذت النصارى

والانتفاع الى الله والاعراض عن غيره
 وصفا القلب لله تعالى

النصارى عيسى فانهزل الله عز وجل غيظا لهم ورفعا على مقالهم هذه
 الالة قل اطيعوا الله والرسول فزادوه شرفا بامرهم بطاعته عليه السلام
 وقرنها بطاعته جل وعز ثم نوءدعهم على التوكل عنه بقوله فان تولوا فاعلموا
 ان الله لا يحب الكافرين وقد نزل الامام ابو بكر بن قورق عن بعض المتكلمين
 كلاما في الفرق بين المحبة والخلقة بطول جملة اشارته الى تفضيل مقام
 المحبة على الخلقة وكفى نذكر منه طرفا يجدي الى ما بعده فمن ذلك قول
 الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
 والارض والحجب يصل الحبيب من قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
 وقيل الخليل الذي يكون مغفرة في حقه الطمع من قوله والذي اطعم ان يعفري
 خطيئي يوم الدين والحبيب الذي مغفرة في حقه اليقين من قوله تعالى ليغفر لك
 الله ما تقدم من ذنبك والليل قال ولا تحزن والحب قيل له يوم لا تحزن
 الله النبي فابشرا بالشارة قبل السؤال والليل قال في المحبة حبس الله والحبيب
 قيل له بانها النبي حبسك الله والليل قال واجعل لي ان صدق في الاخرين
 والحبيب قيل له ورفعا لك ذكرك اعطى بلا سؤال والليل قال واجبني وبني
 ان تعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
 ويطهركم تطهيرا وفيما ذكرناه تنبيه على مقصدا صحاب هذا المقال من تفضيل
 المقامات والاحوال وكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
فصل في تفضيل الشفاعة والمقام المحمود صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **ثنا** الشيخ ابو علي الفسائي الجبائي فيما
 كتب الى الجليلي **ثنا** سراج بن عبد الله القاضي **ثنا** ابو محمد الاصمعي **ثنا** ابو زيد
 ابو احمد **ثنا** ابو محمد بن يوسف قال **ثنا** محمد بن اسماعيل قال **ثنا** اسماعيل بن

ابن ابي الاوصال عن ادم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون
يوم القيمة خنا كل امة تنهب بغيرها يقولون يا فلان اسفح لنا يا فلان اسفح لنا
حتى تسترني الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم بعث الله المقام المحمود
وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك
ربك مقامًا محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه عليه الصلاة والسلام
بحديث الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على نخل وكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن
لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر حديث
الشفاعة قال فمضى حتى باخذ بحلقه الجنة فيؤممه ببعثته الله المقام المحمود الذي
وعده وعن ابن مسعود رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قيامه عن يمين العرش
مقاما لا يقومه غيره يعطيه فيه الاولون والاخرون وكوه عن كعب والحسن
وفي رواية هو المقام الذي اسفح لآدم فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لقائم المقام المحمود وقيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله
على كرسيه الحديث وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرت بين ان يدخل
نصف امة الجنة وبين الشفاعة فاحترت الشفاعة لانها اعم الله ونزها للثقلين
ولكنها للمذنبين المخطئين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ما ذوروك عليك
في الشفاعة قال شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا بصدق لسانه قلبه
وعن ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتي
من بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم
فسالت الله ان يؤتي شفاعته يوم القيامة فيهم ففعل وقال خذ بشفاعة
الناس في صعيد واحد حيث يشعرون الداعي وينفذهم البصر خفاة عراة
سكوت لا تكلم نفس الا بأذنه فينادي محمد فيقول ليتك وسعديك واجبر

كما خلفا

واجر في يدك والبشر ليس اليك والمهتدي من حديث وعبدك بين يدك
ذلك اليك لا يجاز ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعالى سبحانه
رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله وقال ابن عباس رضي الله
عنه اذا دخل اصل النار والنار واصل الجنة الجنة فيبقى اخر زهرة من الجنة واخر
زهرة من النار زهرة الجنة ما تفعلكم ايمانكم فيدعون ربهم ويضعون قيسمهم
اصل الجنة فيسألون آدم وغيره بعده في الشفاعة لهم فكل بعث ربي يا فلان
صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فذلك المقام المحمود وكوه عن ابن مسعود ايضا
ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن
عبد الله ليزيد الفقيه سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي بعثه
الله فيه قال قلت نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من كرج
يعني من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج المؤمنين وعن انس كوه
وقال فذلك المقام المحمود الذي وعده وعن سلمان المقام المحمود وهو الشفاعة
في امة يوم القيمة ومثله عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال قتادة كان اصل
العلم يوم المقام المحمود وشفاعته يوم القيمة وعلى ان المقام المحمود وهو
مقامه صلى الله عليه وسلم للشفاعة من احب السلف من الصحابة والتابعين
وعامة امة المسلمين وبذلك جاءت الآثار مفسرة في صحيح الاخبار عنه
صلى الله عليه وسلم وجاءت مقالة في تفسيرها شاذة عن بعض السلف يجب
ان لا تثبت اقل بعضها صحيح انه ولا سديد نظروا لو صححت لكان
لها تاويل غير مستكر لكن ما فسر النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح الآثار
برؤيه فلا يجب ان يلتفت اليه مع انه لم يأت في كتاب ولا سنة ولا
اتفقت على المقال به امة وفي اطلاق ظاهره منكر من القول وشفاعة

وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث بعض
قال عليه الصلوة والسلام يحج الله الاولين والآخرين يوم القيامة فيموتون
او قال فيلهمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه ما ج
الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة رضي الله عنه وتروى الشمس
فيلهم الناس من الغم ما لا يطيقونه ولا يحتملون فيقولون لا تنظرون
من يشفع لكم فيأتون ادم فيقولون زاد بعضهم انت ادم ابو البشر
خلفك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنة واسجد لك
ملائكته وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك حتى نخرجنا من مكاننا
الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله ونهاى عن الشجرة فغضب نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون انت اذل الرسل الى
احل الارض وسمي الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى
ما بلغنا الا اشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس ويذكر
خطيئة التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية ابي هريرة وقد كانت
الى دعوة دعوت بها على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه
خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبى الله وخليد من الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم
غضبا وذكر مثله ويذكر مثل كلمات كذا بين نفسي نفسي فيقول لست لها
ولكن عليكم بموسى فانه كلم الله وفي رواية فانه عبدا اتاه الله التوراة
وكلمه وقربه نجيا قال فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست لها ويذكر

في حديث
ابن جابر

ويذكر خطيئة التي اصاب وقتل النفس نفسى ولكن عليكم بموسى
فانه روح الله وكلمته فيأتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد
صلى الله عليه وسلم فانه عبدا لله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذني فاقول
انها لها فاطلق فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رايتني وقعت ساجدا
وفي رواية فاني تحت العرش فاخر ساجدا وفي رواية فاقوم بين يديه
فاحمد بحمده لا اقدر عليها الا ان يلهيها الله وفي رواية فيفزع الله علي من
حمده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفزع علي احد قبلي قال في رواية ابي
هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع لك فافزع
رأسى فاقول يا رب امي يا رب امي فيقول ادخل من امرك من لا حشا
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وصم ثم كما بالناس فيما سوى
ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية انس هذا الفصل وقال مكانه
ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل سميع واطيع فافزع
نشف وسئل تعطى فاقول يا رب امي فيقال لي انطلق من مكان في قلبه
مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاحججه فاطلق فافعل ثم ارجع
الى ربي فاحمد بذلك الحمد وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من
خردل قال فافعل ثم ارجع وذكر ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه دجى
او دنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر في المدة الرابعة فيقال
يا ارفع رأسك وقل سميع واطيع فافزع رأسى فافعل فاقول يا رب
ابذن لي فمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك ولكن وعني وكبرائي
وعظمي وجبرائي لا تحججن من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية
قتادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب ما بقى

في النار الا من جسد القرآن اوجب عليه الخلود وعن ابي بكر وعقبة
بن عامر وابي سعيد وخديفة رضي الله عنهم مثل قال قباون محمد صلى الله
عليه وسلم فيقولون له وانا في الامانة والرحم فقوما ان جئني الصراط وذكر
في رواية ابي مالك عن خديفة قباون محمد افشع فيضرب الصراط فيقول
اولم كالبرق ثم كالريح والطير وسنة الرجال ونبينا صلى الله عليه وسلم على
الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر اخرهم جواز الحديث
وفي رواية ابي حنيفة فاكون اول من يجزي يومئذ وعن ابن عباس رضي الله
عنه عنه عليه الصلوة والسلام يوضع للانبيا منابر يجلسون عليها وسقي
ميرى لا اجلس عليه قالما بين يدي ربي متصفا فيقول الله تبارك
وتعالى ما تريد ان اصنع بك قال فاقول يا رب عجل حسابهم فيديهم بهم
فيجاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشقاها
ولا ازال اشفع حتى اعطى صيكا كما بهر حال قد امر بهم الى النار حتى ان
خازن النار يقول يا محمد ما تركت لفضيل ربي في انك من نعمة من
طريق زياد بن سمير عن الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول
من تنطق الارض عن حجيمته ولا فخر وانا سيد اول يوم الناس يوم
القيمة ولا فخر ومع اول يوم القيمة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فاق
فاخذ بخلق الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيقبلني الجبار رجل
جلاله فاخذه ساجدا وذكر كونه ما تقدم ومن رواية ابيس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شفيع يوم القيمة الاكثر مما في الارض من
حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى
الله عليه وسلم ومقامه المحمود ومن اول الشفاعات الى اخرها من حين

حين يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الجنات ويبلغ منهم العرق والشمس
والوقوف مبلغة وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لا اراحة الناس
من الموقف ثم يوضع الصراط ويجاسب الناس كما جاء في الحديث
عن ابي حنيفة وخديفة وهذا الحديث الثقل فيشفع في تعجيل من لا
حقا عليه من امته الى الجنة كما تقدم في حديث ثم يشفع فيمن وجب
عليه العذاب ودخل النار منهم حسبما تقضيه الاحاديث الصريحة ثم في
من قال لا اله الا الله وليس هذا السواء صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
المنشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعوا بها واحببنا دعوى شفاعته
لامتي يوم القيامة قال اصل العلم معناه دعوة اعلم انها استجاب
لهم ويبلغ فيها مغفورهم والافهم لكل نبي منهم من دعوة مستجابة
ولنبينا صلى الله عليه وسلم منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء بها بين الرجا
والخوف وضمنت لهم اجابة دعوة فيما شاؤوه يدعون بها على يقين
من الاجابة وقد قال محمد بن زياد وابوصالح عن ابي حنيفة في هذا الحديث
لكل نبي دعوة دعي بها في امته فاستجيب له وانا اريد ان اشرح دعوى
شفاعة لامتي وفي رواية ابي صالح لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل
نبي دعوته وكونه في رواية ابي ذرعة عن ابي حنيفة رضي الله عنه وعن
انس مثل رواية بن زياد عن ابي حنيفة فتكون هذه الدعوة المذكورة
مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والا فقد اجبر صلى الله عليه وسلم انه
سأل لامته اشيا من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها
واذ لهم هذه الدعوة ليوم الفاقة وخاتمة المحن وعظيم السؤل و
الرغبة جزاه الله احسن ما جزا نبيا عن امته وصلى الله عليه وعلى اله

وسلم تسليما **فصل** في تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة
 الرفيعة والكثرة والفضيلة **حدثنا** ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي و
 الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد بقراني عليهما قالانا ابو علي الغساني
 نا النعماني نا بن عبد المؤمن نا ابو بكر التمار نا ابو داود نا محمد بن
 سلمة نا بن وهب عن ابي لطيفة وجيوة وسعيد بن ابي ايوب عن
 كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمر بن العاص
 انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على امة صلى الله عليه عشر اثم سلوا
 الله في الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله و
 ارجوا ان يكون انا هو فمن سأل الله في الوسيلة حلت عليه الشفاعة
 وفي حديث اخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا انا سيرة في الجنة او
 عرض لنا من حرقناه ثياب اللؤلؤ قلت لجرير ما هذا قال هذا الكوفة
 الذي اعطاه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا وعن ثقات
 رضي الله عنها وعبد الله بن عمر ومثله قال وجراه على الدر والياقوت
 وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وفي رواية عنه فاذا هوي برك
 ولم يشق شفا عليه حوض ترو عليه متى وذكر حديث الحوض وكوه عن
 ابن عباس وعنه ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال الكوفة الحجة الذي
 اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من الحجر الذي
 اعطاه وعن خذيفة فيما ذكر عليه الصلوة والسلام عن ربه واعطاني
 الكوفة نهر من الجنة يسيل في حوضي وعن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف

سيرة

ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من لو اوتوا من السك
 وفيه ما يصلح من وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الارواح والخدم
فصل فان قلت اذا يقرر من دليل القرآن وصحاح الاثر وجميع
 الامة كونه صلى الله عليه وسلم اكرم البشر وفضل الانبياء فاما في الاحاد
 الواردة بنهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل لقوله فيما حدثناه الاسدي
 قال **حدثنا** احمد بن محمد بن الفارسي نا الجلودي نا ابن سفيان نا سلم
 نا بن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول
 حدثني ابن عمر بن بكيم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يوسف بن ماتي وفي غيره الطريق
 عن ابي هريرة قال يعني رسول الله ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي هريرة
 في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فليطعمه رجل من
 الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرا
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي
 رواية لا تجزوني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل
 من يوسف بن ماتي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ومن قال انا خير من يوسف
 بن ماتي فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يوسف
 بن ماتي وفي حديثه الاخر فجاهه رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك
 ابراهيم فاعلم ان العلماء في هذه الاحاديث تأويلات احدها ان نهييه
 عليه الصلاة والسلام عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم
 فنهى عن التفضيل احتياجا الى التوقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب
 وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقضي تفضيله هو وانما هو
 يقرر

في الظاهر كلف عن التفضيل الوجه الثاني انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق
التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث
ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم او البعض منهم لا سيما
في جهة يونس عليه السلام اذا خبر الله عنه بما اخرج الله به من بطن السمكة في نفس من لا
يعلم منه بذلك غفيا عنه والخطا ط من رتبة الرفعة اذ قال الله عنه
اذا بق الى الفلك المشحون فظن ان لن نقدر عليه فربما يحيل لمن لا علم
عنده خطيئته بذلك الوجه الرابع منه التفضيل في حق النبوة والرسالة
فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيها على حد واحد في شئ واحد لا
يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب
والالطاف وانما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بما وراء
زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولو عزم من الرسل ومنهم من رفع
مكانا عليا ومن اوتي الحكم صبييا وادنى بعضهم الرتبة وبعضهم البيئات ومنهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض الاية وقال عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال
بعض اصل العلم والتفضيل المداو لم صفا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال
ان يكون اباية ومعجزة اظهر واشهر او تكون ائمة اركي واكثر او يكون في
وائمة افضل واظهر وفضل في ذاته راجع الى ما خصه الله به من كرامته و
اختصاصه من كلام او خلق او رؤيته او ما شاء الله من الطاعة والخوف و
لايته واختصاصه وقدره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبوة
انفالا وان يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع
الفنة من اوصام من سبق اليه بسببها فخرج في نبوته او قدح في اصطفاؤه

اصطفاؤه وحط من رتبته ووصف في عصمته شفقته صلى الله عليه وسلم
على امته وفي يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون انما راجع
الى القائل نفسه اي لا يظن احد وان بلغ من الزكاه والعصمة والطهارة ما
بلغ الله خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلى
وان تلك الاقدار لم تحط عنها حبة خردل ولا ادنى وسنة يد في القسم الثالث
في هذا بيان ان شاء الله فقد بان لك الغرض وسقط بما حررناه بشهرته
المعترض **فصل** في اسمائه صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من فضيلته
حدثنا ابو عمر ان موسى بن ابي تيمية الفقيه قال نا ابو عمر الى اخطابنا سعيد بن
نضرنا قاسم بن ابي نعيم نا محمد بن قيس نا يحيى نا مالك عن ابن شهاب
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وانا الخاشع
الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد سماه الله في كتابه محمد وانا احمد
فمن حضا بصفته تعالى له ان ضمن اسمائه ثمانية وطوى اثنا وكره عظيم شكره
فانما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة احمد ومحمد مفعول مبالغة من كثره احمد
فهو صلى الله عليه وسلم اجل من محمد وافضل من محمد واكثر الناس محمدا فهو
احمد المحمودين واما محمد بن واما احمد بن ومعه لواء الحمد يوم القيمة لئلا يحال احمد وشهرته
في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه مقام محمودا كما وعده بحمده
فيه الاولون والآخرين بشفاعته لهم ويُنْفَخ عليه فيه من الحمد كما قال
صلى الله عليه وسلم ما لم يعط غيره وسمي امته في كتب انبيائه بالحمامين
تحقيق ان يسمي محمد واحمد ثم في عهد بن الاسمين من حجاب حضا بصفته
وبدائع اياته فن احو ان الله جل اسمه حيي ان يسمي بهما احد قبل زمانه

اما الحمد الذي اني في الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله حكمتي ان يستبيح
 غيره ولا ياتي به مدعو قبل حتى لا يدخل ليس على ضعف القلب او شك وكنت
 محمد ايضا لم يستم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاء قبيل وجوده
 صلى الله عليه وسلم وسيلاده ان نبيا بعث اسمه محمد فسمي قوم قبيل من العرب
 ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو الله اعلم حيث يجعل رسالته وصم
 محمد بن ابي نوح بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق
 البكر بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 لا سابع لهم ويقال اقل من سمي محمد بن سفيان واليمن يقول بل محمد
 بن الجهم من الارز ثم حي الله كل من سمي به ان يدعي النبوة او يدعيها
 احدا له او يظفر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت السمات
 له صلى الله عليه وسلم ولم يناع فيها **واقا** قوله صلى الله عليه وسلم وانا الماني
 الذي يحو الله في الكفر ففسر في الحديث ويكون نحو الكفر ايا من مكة وبلاد
 العرب وما تروى له من الارض وعدا انه يبلغ تلك الله او يكون نحو
 عائشة بمغنى الظهور والعلية كما قال تعالى لينظروا على الدين كله وقد روي
 في الحديث انه الذي حجت به سياث من اتبعه وقوله وانا الخاسر على قدي
 اي على زمانى وعندي اي ليس بعدي بى كما قال تعالى وخاتم النبيين وسمي
 عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء وفي الصحيح وانا العاقب الذي ليس
 بعدي بنى وقيل معنى على قدي اي يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى
 لتكفرنوا شهيدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل على قدي
 على ساقبي قال الله تعالى لم قدم صدق عند ربهم وقيل على قدي اي
 قدامي وحوالي اي يجمعون الى في القيامة وقيل قدي سني ومعنى قوله صلى الله

المنار

مع ان اسماء النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم الى خمسة اسماء قيل انها موجودة في الكتب المتقدمة وعند
 اولى العلم من الامم السالفة والله اعلم وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم الى
 عشرة اسماء وذكر منها طه وليس حكاها ملكي وقد قيل في بعض تفاسير
 طه انه يا طاهر يا عاوي وفي بس يا سيد حكاها السلمي عن الواسطي و
 جعفر بن محمد وذكر غيره الى عشرة اسماء فذكر طه التي في الحديث الاول
 قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاح وانا المقيي
 فقيت النبي وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه
 واركا صوابه فسمي بالنا كما ذكرناه بعد عن الحارثي وهو اسم لنفسه
 وقد وقع ايضا في كتب الانبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث
 لنا محمدا مقيم السنة بعد الفرة فقد يكون القيم بمعناه **وروا** النقل
 عنه عليه السلام في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وبي
 وطه والمهدى والمهمل وعبد الله وفي حديث عن جابر بن مطعم
 ست محمد واحمد وخاتم وحاشه وعاقب ومارج وفي حديث ابي موسى
 الاشعري انه كان عليه الصلوة والسلام يسمى لنا نفسه اسماء فيقول
 انا محمد واحمد والمقيي والحاشر ونبى التوبة ونبى الملاحه ويروي الرحمة
 والرحمة والراحة وكل صحيح ان شاء الله تعالى ومعنى المقيي مع العاقب
 وقد المتبع للنبيين واما نبى الرحمة والتوبة والرحمة فقد قال الله تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه بانه نبيهم ويعلمهم الكتاب
 والحكمة وينذريهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم وقد قال في وصفه
 انه ائمة موحدة وقال تعالى فيهم ونواصوا بالصبر ونواصوا بالرحمة
 اي برحم بعضهم بعضا فبعثه ربه تعالى رحمة لامة ورحمة للعالمين ورحما بهم

المقفي

وهو سبق بيانه

ومن جملته مستغفر لهم وجعل الله امته مرحومة ووصفها بالرحمة وامر بها عليه السلام بالزمام واثنى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال
 الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واما روايته
 بنى الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيوف وصح صحبه وروى
 خذ لفته مثل حديث ابي موسى ^{سبحه} وفيه وبني الرحمة وبني النبوة وبني الملاحم
 وروى اخرى في حديثه ان الله عليه الصلوة والسلام قال انا في ملك فقال
 لي انت فتم اي جمع قال والقنوم الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته
 عليه الصلوة والسلام معلوم وفجارت من القابره عليه الصلوة والسلام
 وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسر والبر والمندبر
 والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم البين
 والرووف الرحيم والعروة الوثقى والصارط المستقيم واليتم القاتل و
 الكريم والبياتي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة وسماوات جبلية وحي
 منها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسوله واطلاق
 الامة جملة شافية كنيته بالمصطفى والمجتبي وابي القاسم والحبيب وسول
 رب العالمين والتشفيع المشفع والمتقي والمصلح والظاهر والمأمين والصادق
 والمصدق والظاهر والظاهر وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين
 وقايد الغر المحجلين وجيب الله وخليل الرحمن وصاحب الخوض المورود و
 الشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة
 الرفيعة وصاحب التاج والمعراج والتواء والقضيب وراكب البراق
 والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والحاكم والعلامة والبرهان
 وصاحب الحكمة والتفكير والمنطق والعدل والبرهان والبرهان والبرهان

قد صدقوا وان يكون
 بغير الله الامام
 والامين وهم الصدق ورحمة للعالمين
 وليع الله مح

كافية سم

المتوكل والختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى البارئ في
 في الانجيل وقال ثعلب ثعلب الذي يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه
 صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة ما ذكرناه ومعناه طيب طيب و
 والحاكم والحاكم حكاه كعب الاخبار قال ثعلب فالحاكم الذي ختم الانبياء
 والحاكم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالبر بانيه مشفق والمخفف
 واسمه ايضا في التوراة احيه روى عن ابن سيرين ومعنى صاحب
 القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال مع قضيب من
 حديد يقال به وانه كذلك وقد جعل على الله القضيب المشوق الذي
 كان يسكنه صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء واما العروة التي
 وصف بها في اللغة العصابة وارضاه الله اعلم العصابة المذكورة في
 حديث الخوض اذ هو الناس عنه بعضا لاهل البيت واما التاج فالمراد
 به العمامة فلم تكن حينئذ الا للعرب والعجم يتجان العرب وارضاه
 صلى الله عليه وسلم والقابره وسماوات في الكتب كثيرة وفي ما ذكرناه يفتتح
 ان شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم وروى عن انس
 رضي الله عنه ان الله لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل عليه السلام فقال له السلام
 عليك يا ابا ابراهيم صلى الله عليه وسلم **فصل** في تشريف الله تعالى بما
 سماه به من اسمائه الحسن ووصفه به من صفاته العلى صلى الله عليه وسلم
 قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه ما احرى هذا الفصل بفصول الباب
 الاول لا يخرج اطر في سلك مضمونها واشهرها بعذب معنيها لكن لم
 يشرح الله الصدر للهداية الى استنباطه ولا اثار الفكر لاستخراج جواهره
 والنقاط الا عند الخوض في الفصل الذي قبله فزينا ان نضيف اليه

استثنى عن هذا

اشار

ويجمع برسمه فاعلم ان الله تعالى خص كثيرا من انبيائه بكرامة خلقها عليهم من
 اسمائه كتسميته اسحق واسماعيل بعليم وحليم وابراهيم بكليم ونوحا بشكور
 وعيسى وبكره وموسى بكريم وقوة يوسف بحفيظ عليم وايوب بصابر
 واسماعيل بصديق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع
 ذكرهم صلوات الله عليهم وفضل محمد بنينا صلى الله عليه وسلم بان جليلة منها
 في كتابه العزيز وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد
 اعمال الفكر واحضار الذكر ان لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ
 فيها لتأليف فضلين وحررنا منها في هذا الفصل نحو ثلثين اسما ولعل
 الله تعالى كما اكرمنا الى ما علم منها وحققه بسم النعمة بانيته عالم يظهره لنا الان
 ويفتح غلظه من اسمائه سبحانه الحميد ومعناه الجود لانه حمد نفسه حمدا
 عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولا اعمال الطاعات وسمى النبي
 صلى الله عليه وسلم محمدا واحمدا فجمع مجود وكذا وقع اسمه في زبور
 داود واحمد بمعنى الكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو هذا احسان
 رضي الله عنه بقوله وشق لك من اسمي لئلا فذوا العرش مجود وهذا احمد
 ومن اسمائه عز وجل الرؤف الرحيم وصاحبها بمعنى متقارب وسماه
 في كتابه بذلك فقال تعالى بل الله ندين رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى
 الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق امره وكذلك المبين اي البيان
 امره والاحية بان واثان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امره فيهم ومعانهم
 وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول
 مبين وقال وقل اي انا انذبه المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال
 فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقبل القرآن ومعناه هنا

٦٩
 حنا صفة الباطل والمتحقق صدق وامره وهو بمعنى الاول والمبين المبين
 امره ورسالته او المبين عن الله ما بعثه به كما قال النبي للناس ما نزل اليهم
 ومن اسمائه جل جلاله النور ومعناه ذو النور اي خالق النور او مزيل
 والارض بالنور ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال
 قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقبل القرآن
 وقال فيه وسراجا منيرا سمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير
 قلوب المؤمنين والعارفين بما جاريه ومن اسمائه تعالى الشهد
 ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيمة وسماه شهيدا وشاهدا
 فقال انا ارسلناك شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو
 للمعنى الاول ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير وقبل المفضل
 وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه كريما
 بقوله الله لقول كريم قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل وقال صلى الله عليه
 وسلم انا الكريم وليد آدم ومعاني الاسم صحيحة في حقته صلى الله عليه وسلم ومن
 اسمائه عز وجل العظيم ومعناه الجليل الشان الذي كل شيء دونه وقال في
 النبي صلى الله عليه وسلم وانت اعلى خلق عظيم ووقع في اول سورة من التورات
 عز اسماعيل عليه السلام وسيد عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه
 المصلح وقيل القاهر وقيل العلي العظيم وقيل المتكبر وقيل المتكبر
 وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود يجبار فقال تعال ايتها الجبار
 سبك فان ناموسك وشرايعك معرونة بحجبتك بمينك ومعناه
 في حق النبي صلى الله عليه وسلم اما لاصلاح الامة بالهداية والتعليم او
 لغفره اعداءه او لعلونه على البسر وعظيم خطره ونفي عنه صفة التكبر

اي الاشارة الى كل يقصد ولعله بطلان الحق في سجع

لانه عظيم فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلمه عظيم فهو عظيم

التي لا يلقى به فقال وما انت عليهم بخبار ومن اسماء سبحانه الجبروت
المطلع بكلمة النبي العالم بحقيقته وقيل معناه المجزى وقال تعالى الرحمن فقل
به خير قال القاضي ابو بكر بن العلاء الماورى بالحوال غير النبي صلى الله عليه
وسلم والمسؤل الجبروت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل الاله
النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل الله عز وجل فالنبي صلى الله عليه وسلم جبر
بالوجهين المذكورين قيل لانه عالم على غاية من العلم بما علمه الله من
مكتون علمه وعظيم معرفته بحجراته بما اذن له في اعلامهم به ومن
اسماء تبارك وتعالى الفتح ومعناه احكام بين عباده اوضح
ابواب الرزق والرحمة والمنطلق من امورهم عليهم اوفى فلو بهم
وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر لقوله تعالى ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل
معناه مبتهى الفتح والنصر وسعى الله تعالى بنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم بالفتح في حديث الاسراء الطويل من بداية الربيع بن انس
عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة وفيه من قول الله وجعلناك
فاتحا وخابئا وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه على ربه
ولقد يدبر امره ورفع لي ذكرك وجعلني فاتحا وخابئا فيكون
الفتح خبايا بمعنى احكام او الفتح ابواب الرحمة على امته والفتح
لبصائرهم لمعرفة الحق والايان بالله والناصر للحق او المبتهى بحدائره
الامة او المبتهى بالمقدم في الانبياء والائمة كما قال عليه السلام كنت
اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث ومن اسماء عز وجل في
الحديث الشكور ومعناه المتب على العمل القليل وقيل المثني

المثني على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا عليه السلام فقال انه كان
عبدا شكورا وقد وصف النبي بذلك نفسه فقال افلا اكون عبدا شكورا
اي معترفا بنعم ربي عالما بقدر ذلك مثنيا عليه حمدا ونفسا في الزيادة
من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن اسماء تعالى العلم
وتسميته والعلام وعالم الغيب والشهادة ووصف نفسه بنبيه صلى الله
عليه وسلم بالعلم وحسنه بجزية منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
ومن اسماء جل جلاله الاول والاخر ومعناها السابق للاشياء قبل
وجودها والباقي بعد فناها وكيفية انه ليس له اول ولا اخر وقال صلى الله
عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وقسمه بقوله تعالى
واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمد صلى الله عليه
وسلم وقد اشار الى كونه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم نحن الاخرون الباقون وقوله انا اول من تشق عنه الارض
واول من يدخل الجنة واول شافع واول شفيع وهو خاتم النبيين واخر المرسل
صلوات الله عليهم ومن اسماء عز وجل القوي وذو القوة المتين و
معناه القادر وقد وصفه الله بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين
قيل محمد وقيل جبريل عليهما الصلوة والسلام ومن اسماء تعالى
الصادق في الحديث المأثور وورد ايضا في الحديث اسمه عليه الصلوة والسلام
بالصادق المصدوق ومن اسماء سبحانه وتعالى الوالي والمولي
ومعناها الناصر وقد قال تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال صلى الله
عليه وسلم انا ولي كل مؤمن وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين وقال صلى الله

عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسماؤه تبارك وتعالى العفو
ومعناه الصفوح وقد وصف الله بهذا بنية في القرآن والتوراة وامره
بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصبح وقال له جبريل وقد سأل
عن قوله تعالى خذ العفو قال ان تعفو عن ظلمك وقال في التوراة لا تجعل
في الحديث المشهور في صفة ليس بفظ ولا غليظ ولكن يوفق ويصفي ومن
اسماؤه جعل حلاله للحادى وصوبه يوفق الله لمن اراد من عباده
وبمعنى الدالة والدعاء قال تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم واصلى الجميع من الميلى وقيل من التقديم
قيل في تفسيره انه يا طاهر يا هادي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى له وانتك التهدي الى صراط مستقيم وقال تعالى فيه وواعظا الى الله
بآذنه وشرابا فانه تعالى يخص بالجنة الاول قال الله تعالى انتك
لا تهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة يطلق
على غيره تعالى ومن اسماؤه غرة وجلى المؤمنين الميامن وقيل صحابته و
احد ومعنى المؤمنين في حق تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق
والمصدق لعباده المؤمنين ورسل وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمنين عباده
في الدنيا من ظلمه المؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل الميامن بمعنى الامين
مصرف منه فقلت للحمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء امين الله اسم من
اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمنين وقيل الميامن بمعنى الشاهد والحافظ
والنبي صلى الله عليه وسلم امين وميامن ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا
فقال مطاع ثم امين وكان صلى الله عليه وسلم يعرف بالامين وشهره قبل
النبوة وبنى بها وسماه العباس في شعره ميمنا في قوله ثم اعتدى

يظهر

ثم اعتدى ببيتك الميامن من خندق عليا كحتمها النطق قبل المداياها
الميامن قال القتيبي والامام ابو القاسم القشيري وقال تعالى يؤمن بالله
ويؤمن بالمؤمنين اي يصدق وقال صلى الله عليه وسلم انا آمنه لا صحابي
فهذا بمعنى المؤمنين ومن اسماؤه سبى الله القدوس ومعناه المنزه
عن النقائص المظهر من سمات الحدث وسمى بيت المقدس لانه
يتطهر فيه من الذنوب ومنه الواد المقدس اي المطهر وروح القدس
ووقع في كتب الانبياء في اسماؤه صلى الله عليه وسلم المقدس اي المطهر
من الذنوب كما قال تعالى لبغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر او الذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال وغيرهم
ويخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهرا من الاخلال
الذميمة والاصناف الدنية ومن اسماؤه تعالى العزيز ومعناه
المنع الغالب والذي لا نظير له والمقر لغيره وقال تعالى والله العزيز
لرسوله اي الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله عز وجل نفسه
بالشارة والندارة فقال يبشركم ربهم برحمته منه ورضوان وقال
ان الله يبشركم بيحيى وبكلمة منه وسماءه تعالى مبشرا ونذيرا اي مبشرا
لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن اسماؤه غرة وجلى في ما
ذكره بعض المفسرين طه ورس وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء
محمد صلى الله عليه وسلم **فصل** قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وصاحب
انا ذكر لك انك اذ يل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وارجح
الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من
مهاوي التشبيه وتخرجك عن شبه المأويه وجوان يعتقد ان الله

يلزمك

جعل جلالة في علمه وكرامته ومكنونه وحسن اسمائه وعلى صفاته لا
يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقت الشريعة على
الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقية او صفات القيمة
تعالى بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته عزة وجل لا تشبه الذات
لكذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين او صفاتهم لا تنفك عن
الاعراض والاغراض وهو تعالى منزلة عن ذلك بل يزل بصفاته و
اسمائه وكفى في هذا قوله ليس كمثله شيء وانه من قال من العلماء
العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذات ولا
معطلة من الصفات وذا وهذه التفتة الواسطى بيانا وهي مضمونة
فقال ليس كذا ذات ولا كما سمي اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته
صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة
ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات الحديثة
صفة قديمة وهذا كله مذموب اهل الحق والسنة والجماعة رضى الله
عنهم وقد فرغ الامام ابو القاسم القيسري رحمه الله قوله هذا البرهان
بيانا فقال هذه الحكاية تشمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه
ذاته ذات الخدشات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل
المخلوق ويجعل غير جيب انس او دفع نقص حصل ولا جواهر واغراض و
جد ولا بمباشرة ومعالجته ظهوره فعل المخلوق لا يخرج عن هذه الوجوه و
قال اخبرني مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم او ادركتموه بعقولكم فزعموا
محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمان الى موجود
اشبه اليه فكره فهو مشبه ومن اطمان الى النقي المحض فهو معطل وان

الذات

وان قطع بوجوده اعترف بالبحر عن ذلك حقيقة فهو موجود وما استحسن
قول ذي النون المصري رحمه الله حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله سبحانه
في الاشياء بلا علاج وصنعها بلا مزاج وبه كل شيء صنعه ولا علة
لصنعه وما يصور في وجهك فانه بخلافه وهذا كلام عجيب يقتضيه تحقق
والفصل الاخر تقدير لقوله تعالى ليس كمثله شيء والمثاني تقدير لقوله
وجل لا يسل عما يفعل وهم يسئلون والى التقدير لقوله تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون شيئا الله واما ك على
التوحيد والاثبات والتثنية وجبتا في الضلالة والنعوية من
التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره **الباب الرابع**
فيما اظهره الله تعالى على يد به من المعجزات وشرفه به من الخصائص
والكرامات صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل رضى الله عنه
حسب المتأمل ان يحقق ان كنا بنا هذا المجمع لذكر نبوة نبينا صلى
الله عليه وسلم ولا يطاعن في معجزة فحتاج الى نصب البراهين عليها
وكخصين حوزتها حتى لا تنفصل المطاعن اليها ونذكر من وطء المعجزات ^{التي هي}
وحده ونساق قول من ابطال نسخ الشرايع ورده بل القناء لا اهل
ملتة المسلمين لدعوة المصدقين لنبوته ليكون ناكبة في مجتهدهم ^{اي مطيعين} ومهماته
لا اعمالهم ولينزادوا ايمانا مع ايمانهم وينشأ ان ينشأ في هذا
الباب امهات معجزة ومشاهير اياته لتدل على عظم قدره عند ربه
واثباتها بالحق والصدق الاسناد والكره مما بلغ القطع او كما هو
واضفا اليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الائمة واذا تأمل المتأمل
المنصف ما قدمناه من جميل اثره وجميد سيره وبراعته علمه وحجته

عقله وحلمه وجماله وجميع فضاله وشاهد حاله وسواب مقاله
لم يميز في صحته بنوته وصدق دعوته وقد كفي هذا غير واحد في اسلامه و
الايمان به فروينا عن الزمدي وابن قانع وغيرهما باسنادهم ان عبدا لله
بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لا اظن اليه فلما
استنبت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب ^{روى كتابه} ثنا به القاهني الشاهد
ابو علي رحمه الله قال ما ابوالحسن الصبري وابوالفضل بن خيرة عن ابي
يعلى البغدادي عن ابي علي السجستاني عن ابن محبوب عن الزمدي نا محمد بن
بشار نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير ويحيى بن سعيد
عن عوف بن ابي جميل الاعرابي عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام
الحديث وعن ابي رزمة التميمي ان النبي صلى الله عليه وسلم ومع
ابن ابي قاريته فلما رايت قلت هذا نبي الله وروى مسلم وغيره
ان ضحاك الما وقد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله حمدا
وتسبيحة من يحمد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ^{رواه}
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال له اعد علي
كل ما نكح هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر حات يدك ابا يعاك وقال
جامع بن شداد كان رجلا يقال له طارق فاخبر انه راي النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء يتبعونه قلنا هذا البعير قال
بكم قلنا كذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة به
فقلنا بعنا من رجل لا ندرى من هو ومعنا فلعينته فقالت انا ضامة
لثمن البعير رايت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يجلس بك فاصبحنا
فجا رجل بمر فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا قوم ان تاكلوا

٧٢
تاكلوا من هذا التمر وتكلمواوا حتى تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجاني ملك
عنان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال
الجليلة بكوا الله لقد دلتني على هذا النبي الا اني لا باع بخر الا كان اول اخذ
به ولا ينهي عن شيء الا كان اول تارك له والله يغلب فلا يبطر ويغلب
فلا يضجر ويقي بالعهد ويخبر الموعد واشهد انه نبي وقال ^{رواه} ثقفويه
في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضرب الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان
لم ينزل فرانا كما قال ابن رواحه شعر لو لم تكن فيه آيات مبينة
لكان منظره ينيلك بالجنة وقد ان اننا خذ في ذكر النبوة والوجي
والرسالة وبعده في محجة القهران وما فيه من برهان وولالة
فصل اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب
عباده والعلم بذاته واسماؤه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء
ودون واسطة لوشاء كما حكى عن سنته في بعض الانبياء صلوات
الله عليهم وذكره بعض اهل القبر في قوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وجايز ان يوصل اليهم جميع
ذلك بواسطة يبلغهم كلامه ويكون ذلك بواسطة اما من غير
البشر كالملائكة مع الانبياء او من جنسهم كالا انبياء مع الامم ولا
مانع لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستعمل وجاوت
الرسول بما دلت على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا
به لان المعجز مع النسخ من النبي صلى الله عليه وسلم قائم مقام قول الله
صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله

وهنا كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن اراد نبه وجده مستوفيا
 في مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة في لغة من صحر ما خذوة من
 البناء وهو الجهر وقد لا تتم على هذا التأويل شيئا والمعنى ان الله
 تعالى اطلع على غيبه واعلم انه نبية فيكون نبيا ففعل بمعنى مفعول
 او يكون خبرا عما بعث الله به نبيا بما اطلع الله عليه ففعل بمعنى فاعل
 ويكون عند من لم يبرهن من النبوة وهو ما ارفع من الارض معناه
 ان له رتبة شريفة ومكانة نبوية عند مولاه منيفة فالوصفان في حقيقة
 مؤلفان واما الرسول فهو المرسلة ولم يأت فعول بمعنى مفعول في اللغة
 الا نادوا رساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسل اليه واشتقاقه
 من التتابع ومنه قولهم جاء الناس رسالا اذا تبع بعضهم بعضا
 فكانه الزم تكثير التبليغ او كثر الامم اتباعه **واختلف** العلماء
 هل النبي والرسول بمعنى او بمعنىين ففعل هما سواء واصلا من الانبياء
 وهو الاعلام واستدلوا بقول وما ارسلنا من قبلك من رسول
 ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال قال ولا يكون النبي الارسل
 ولا الرسول الانبياء وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في
 النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة والرفعة
 بمعرفة ذلك وجوز درجتها وفترقا في زيادة الرسالة التي للرسول وهو
 الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحببتهم من الاية نفسها **التفريق** بين
 الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا
 المعنى وما ارسلنا من نبي سوى الذي ارسلنا من نبي ليس بمرسل الى احد وقد
 ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشريع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير

نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذي عليه المجمع القليل
 ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً واول الرسل آدم واخوه نوح صلى الله
 عليه وسلم **وفي حديث** النبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء مائة
 الف واربعه وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة
 عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليسنا عند المحققين
 ذاتا للنبي ولا وصف ذات خلافا للكرامة في تطويل المصنف وهو ليس عليه
 نقول **واما الوجود** فاصل الاسباع فلما كان النبي ينطق ما ياتيه من ربه
 بجعل سمي وجيا وسميت انواع الالهات وجيا تنبيه بالوجود الى النبي وسمي
 الحظ وجيا لسمعة حركة يد كانه ووجي الحاجب والخط سرعة اشارتها ومنه
 قوله تعالى فاجي اليهم ان سبحوا بكثرة وعشبا اي اوامرا ورموز وقيل كمن
 قولهم الواح الواح اي السرعة وقيل اصل الوجود السر والاختفاء ومنه سمي الالهات
 وجيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي يوسوسون
 في صدورهم ومنه قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اي التي في قلبها وقد قيل
 ذلك في قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او باليقين في قلبه
 دون واسطة **فصل** اعلم ان معناه تسميتهما بما جاء به الانبياء ومعجزة
 هو ان الخلق يحجوا واعين الايمان بمثلها وحي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة
 البشر فحجوا وعينه فتعجزهم عنه فعل الله ول على صدق نبية كصوفهم عن
 نفي الموت وتعجزهم عن الايمان بمثل القرآن على رأي بعضهم وكجوه و
 ضرب خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الايمان بمثلها كحياء الموتى و
 قلب العصاة حية واخراج نافذة من صخرة وكلام شجرة وشيع الماء من
 بين الاصابع والشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعل الا الله عز وجل فيكون
 احد من الاحاد

عدد رسل
١٣

الوجود
النبي

اي يوسوسون في صدورهم اي لا يورثهم الى

ذلك على يد النبي صلى الله عليه وسلم من فعل الله تعالى وتكديبه من كذبه ان
 يأتي بمثل بغيره واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبي الله صلى الله
 عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا
 وهو اكثر الرسل مجرة وابهرهم اية واظهرهم برهاناً كما سنبينه و
 صفي في كثيرها لا يحيط بها ضبط فان واحد منها وهو القرآن لا يحصى عدد
 معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد كذبنا
 بسورة منه فخرج عنها قال اصل العلم واخر السور انا اعطيناك المكنون
 فكل اية منها ادايات منه بعد وصا وقد صا بمجزة ثم فيها نفسها معجزات
 على ما سنقصه فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم
 على تسعين قسم منها علم قطعا ونقل النبأ متواتر كالقرآن فلا مزية ولا
 خلاف بجي النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته
 وان انكر هذا معاندا جاحدا فهو كالكاره وجود محمد صلى الله عليه وسلم في
 الدنيا وانما جاء اعتراض المجادلين في الحجته به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه
 من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه
 قال بعض ائمتنا ويكرى هذا الجري على الجملة انه قد جرى على يد نبي صلى الله عليه
 وسلم آيات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معين القطع
 فيبلغ جميعها فلا مزية في جريان معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا
 كافر انه جرت على يديه عجائب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل
 الله تعالى وقد قدما كونها من قبل الله تعالى وان ذلك بمثابة قوله
 صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله عليه وسلم ضرورة
 لا اتفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود حام وشجاعة عنزة وحلم اخف
 ووجه الاعتقاد له

نام اصحاب كيف
 ٢٠٩

اخف لا اتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا وبجاعة
 هذا وحلم هذا وان كان خبر بنف لا يوجب العلم ولا يقطع
 بصحة **القسم الثاني** ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو
 على نوعين نوع مشتهر مشتهر رواه العدو وشاع الخبر به عند المؤمنين و
 الرواة ويقبله السير والاخبار كنوع الماء من بين الاصابع وكثير العلماء
 ونوع منه اختص به الواحد او الاثنان ورواه العدو والسير ولم يشتهر
 اشتها غيره لكنه اذا جمع الى مثل اتفاق المعنى واجتماع الانبأ بالمعجز
 كما قد ينه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا
 من هذه الآيات الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع اما الشك في
 القرآن فالقرآن نص بوقوعه واخر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهر الآ
 بدليل وجار برقع احتمال صحاح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوصح شيئا
 خلاف الحق من قبل غري الدين ولا ينصف الى سخافة مستدعي بلع الشك
 على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرفع بهذا انفة ونثبت بالبراءة سنخف
 ولذلك قصة نوح المار وكثير الطعام رواها الثقات والعدو الكثير
 عن الخم الغفير عن العدو الكثير من الصحابة **ومنها** ما رواه الكافر
 عن الكافة متصلا عن حدث بها من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك
 كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وغزوة بواط وعمره
 الحديثية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين وجميع العساكر
 ولم يؤثر عن احد من الصحابة خالفه الراوي فيما حكاه ولا انكار
 عما ذكر عنهم انهم رواه كما راه فسكوت السالك منهم كسطق الناطق
 اذ هم المترفعون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس

شي اسلم من عدوة رسول الله
 ١٢٠

اي المذكور من المعجزات

حصانك رغبة ولا رغبة فتعوم ليلهم ما سمعوه منكرا عندهم وغيره
 لا يبرهم لا تكروه كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السفن والسير
 وحروف القرآن وخطا بعضهم بعضا وصحة في ذلك مما هو معلوم في هذا النوع
 كماله الحق بالقطعي من مجرأة صلى الله عليه وسلم لما بيناه وايضا فان امثال
 الاخبار التي لا اصل لها وبنيت على باطل لا بد مع مرور الزمان وتداول الناس
 واحل البحث من انكشاف ضعفها ومخول ذكرها كما نشاهد في كثير من الاخبار
 الكاذبة والاراجيف الطارئة واعلم نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة
 من طريق الاحاد لا تزاد مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول الفرق
 وكثرة طعن العدو وحصة على توحيدها وتضعيف اصلها واجهاد المحدثي
 اطلاقا نورها الآفة وقولا وللقا عن عليها الاحسة وعلى ذلك
 اخباره عن القيوب وابناؤه بما يكون وكان معلوم من اياته على الجمل
 بالضرورة وهذا حق لا عطاء عليه وقد قال به من امتنا القاضي والاستاذ
 ابو بكر وغيرهما رحمهم الله وما عنده اوجب قول القائل ان هذه القصص
 المشهورة من باب خبر الواحد الآفة مطالعة الاخبار ورؤايتها وشغل
 بغير ذلك من المعارف والآمن اعني بطريق النقل وطالع الاحاديث
 والسير لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه
 ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند اخر فان
 اكثر الناس يعلمون بالخير كون بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة
 ودار الامامة والخلقة واحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا
 عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالِك بالضرورة ولما
 النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة القرآن في الصلاة للمنفرد

المنفرد والامام واجزاء النبوة في اقل ليلة من رمضان عما سواه وان
 ان في يدي يحد يد النبوة كل ليلة والافتقار في المسح على بعض الراس
 وان مذهبه ما انقضت بالحد في القتل وغيره واجاب النبوة في الوضوء
 واستراط الولى في النكاح وان ابا حنيفة في الفها في هذه المسائل وغيرهم
 ممن لم يشغل بخلافهم ولا روى اقوالهم لا يعلم هذا من مذهبهم فضلا عن
 سواه وعند ذكرنا من احاد هذه المعجرات نزيد الكلام فيها بيان ان شاء
 الله تعالى **فصل في احوال القرآن** اعلم وفقنا الله واياك ان
 كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الاجاز كثيرة وتخصيها من جهة
 ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والبيان عليه وفيها
 ووجوه اجازته وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا
 ارباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد حصوا من البلاغة والحكم
 ما لم يحض به غيرهم من الامم وانوا من ذرابة اللسان ما لم يوت
 انسان ومن فضل الخطاب ما يقيد الباب جعل الله لهم ذلك طبعاً
 وخلفه وفهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويبدلون به
 الى كل سبب فيجربون بدري في المقامات وشدة الخطب ويميزون
 بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون
 ويرفعون ويضعون فبأئنون من ذلك بالسهو الحلال ويطوفون من
 اوصافهم اجمل من سمط اللالي فيجدعون الالباب ويبدلون الصعاب
 ويذهبون الاحسن ويصحبون الدمن ويخرجون الجبان ويبسطون
 يد الجعد البنان يصيرون الناقص كاملاً ويتركون النبوة حاملاً منهم
 البهوى وواللفظ اجل والقول افضل والكلام الخ واللفظ الجوهري

ون
ورزق

الدين
الدين

والمفرد القوي ومنهم المصنف ذو البلاغة الباهرة والفاظ الناصعة
والكلمات الجامعة والطبع السهل والنصف في القول القليل الكلفة
الكثير الروق الرقيق الماشية وكلا البابين فلما في البلاغة لغة البالغة
والقوة الدامغة والفصح الطالع والمفرد الناصع لا يشكون ان الكلام طوي
حراسم والبلاغة ملك قيادهم قد جؤوا خنونا واستنبطوا عيونها ودخلوا
من كل باب من ابوابها وعلوا صرخا لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطر و
المهين ونقصوا في الغث والسمين ونقا وتوا في القل والكثرة وشا جلاوا
في النظم والنثر فراعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكمه حكمة احييت ابائه وفضلت
كلماته ونجرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول ونظا قرنه
ابجازه واجازته ونظا صرت حقيقة ومجازته وتبارت في الحسن مطالعه
ومقاطعه ووجوت كل البيان جوامعه وبدايه واعتدل مع اعجازه حسن
نظمه وانطبق على كثرة قوايده مختار لفظه وصم اصح ما كانوا في هذا الباب
محالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر رجالا وادرس في
العريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتجاورون ومنار زعيم التي عندها
بننا ضلون صار خابهم في كل حين ومقر عالم بصفا وعشرين عاما على رسول
الملا اجمعين ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم
من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله الي قوله تعالى ولن تفعلوا وقل لمن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الاية وقل فأتوا بعشر
سور مثله مقتريات وذلك ان المفتري اسهل ووضع الباطل والمخلن

والمخلن على الاختيار اقرب والتلفظ اذا شبع المعنى الصحيح كان الصعب
ولمذا قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد ولاد على التثاق
فضل وبينهما شأ وبعيد فلم ينزل يقرهم صلى الله عليه وسلم استن التوحيج
ويؤجهم غاية التوحيج وبسيفه اعلامهم وبخطه اعلامهم وبشيت نظامهم
وبهم للعلمهم وانا هم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وصم في كل
هذا ان كسبون عن معارضة مخجون عن مماثلته مخادعون القصرهم
بالتشعيب بالكذب والاعتناء بالافتراء وقولهم ان هذا الاصح يؤثر
وسميتهم وافك افتراءه واساطير الاولين والمبا صنية والرضى بالدينه
لقولهم قلوبنا غلفت وفي الكنية ما تدعوننا اليه وفي اذا شأ وقرو من بيننا
وبينك حجاب ولا تسمعو لهذا القرآن والغوا فيه لعلمكم تغلبون والاعا
مع العج بقطم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا
فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من تخفاهم كسيلة كشف
غواره لجمعهم وسلبهم الله ما لغوه من فصيح كلامهم والاعلم خيف
على اهل الميز منهم انه ليس من مخط فصاحته ولا جنس بلاغتهم بل
ولوا عنه مدبرين واتو مدعين من بين منته وبين مقتون ولهذا
لما سمع المعيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الاية قال والله ان له الحكمة وان عليه لطلاوة وان اسفل لغرق
وان اعلاه لمهم ما يقول هذا **ذكر ابو عبيد** ان ابا سبيح
رجلا يقرأ فاصبح بما يؤمر فسيح وقال سجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا
يقرأ فلما استبوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل
هذا الكلام **وحكي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما في السجدة

لقد قد
مرارة رجل

فاذا هو بقاء على راسه يشهد بشهادة الحق فاستجبه فاعلم الله من بقاء
الردم ممن يحسن كلام العرب وعبره واداه سميع رجلا أسير المسلمين يقرأ آية
من كتابكم فتأملها فاذا قد جمع فيها ما أنزل الله على عيسى بن مريم من احوال
الدين والامارة وحي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله وجئت الله وبنقه
الآية **وحكى** الأصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها فاني سمع الله ما اوصى
فقلت اذ بعد هذا فصاحة بعد قول الله عز وجل واوحنا الى ام موسى
ان ارضعيه الآية فجاء في آية واحدة بين امرئين ونبيين وخبرين وبشارتين
فمن انواع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح
من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اني يعلم
ضرورة وكونه صلى الله عليه وسلم متحد بما يعلم ضرورة وتجز العرب عن الايمان
به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة للعالمين
بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اصحابها علم ذلك تجز
المكرين من اصحابها عن معارضة واحتراف المقرين باعجاز بلاغته وانت
اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصص حياة وقوله عز وجل ولو ترى اذ
فرغوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانت ولي حميم وقوله سبحانه وتعالى ارض
ابلع ما دلت ويا سماء اطلعي الآية وقوله تعالى فكلوا اخذنا بدينهم
من ارسلنا عليه حاجبا الآية واشباهها من الآي بل اكثر القرآن
حققت ما بينته من اعجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها
وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلماتها وان تحت كل لفظة منها جملة كثيرة
وفصول لا تحصى وعلموا ما رواه من ملئت الدواوين من بعض ما استفيد

استفيد منها وكثرت المقالات في المستطبات عنها ثم جوي في القصة
الطوال واجبار القرون السوالف التي يضعف في عادة الفصحى عند
الكلام وينحصر ما البيان آية لتأمل من ربط الكلام ببعضه
والتيام سره وتناصف وجوه كقصة يوسف عليه الصلوة والسلام
على طولها ثم اذا ترويت قصصه اختلفت العبارات عنها على
كثرة ترويحها حتى تكاد كل واحدة تنسب في البيان صاحبها وتناصف
في الحسن وجه مقابلتها ولا تقور للنفوس من ترواها ولا معاودة
لمعاودها **فصل** الوجه الثاني من اعجازه صورة نظم العجيب
الغريب الخالف لا ساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونشرها الذي
جاء عليه وقفت عليه مقاطع آية وانتبهت فواصل كلماته اليه
ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولا استطاع احد على مماثلة شيء منه بل
حارت فيه عقولهم وتلفت دونهم احلامهم ولم يندوا الى مثل في جنس كلامهم
من شعر او نظم او سجع او رجز او شعر ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم
الوليدين المعيرة وقرأ عليه القرآن رقى فحاه ابو جهميل مشكرا عليه قال
والله ما منكم احد اعلم بالا شعاري والله ما يشبه الذي يقول شيئا من
هذا وفي خبره الاخر حين جمع قريشا عند حضور المؤمنين وقال ان وفود
العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كما هي
قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزم ولا سحرة قالوا نحنون قال ما هو
يحنون ولا خنقة ولا وسوسة قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر
قد عرفنا الشعر كله رجزه وهججه وقمرضه وبسوطه ومقبوضه ما هو
بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نقش ولا عضة قالوا

فما نقول قال فما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل وان
اقرب القول انه ساحر فانه سحر يفرق بين المراد واسبابه والمراد اخيه والمراد
زوجه والمراد عشيرته ففرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانتزل
الله في الوليد وثرى ومن خلقت وحيدا الايات وقال عبته ابن ربيعة
حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته و
قلته والله لقد سمعت قولوا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا
بالسحر ولا بالكهانة وقال نصر بن الحارث كونه **وفي حديث مسلم** اني
رضي الله عنه ووصف اخاه انيس فقال والله ما سمعت با شعر من اني
انيس لقد ناقضتني عشرة اشعار في الجاهلية انا احدهم والله انطلق
الى مكة وجاء الى ابي ذر بن جابر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس
قال يقولون شاعر كما هو ساحر لقد سمعت قول الكهنة فما هو يقول
ولقد وضعته على اقرأ الشعر فلم يلبثتم على لسان احد بعدى الله شعرا
لصاوي وانتم الكاذبون والاحبار في هذا صيحة كثيرة والا عجز بكل
واحد من النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها او الاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الايمان بواحد منها
او كل واحد منهما خارج عن قدرتها مابين لغضا حريا وكلامها والى هذا
وصعب غير واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المتقدمين بهم الى ان
الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب وان على ذلك بقول تميم الاسماع
وتنقسمه القلوب والصريح ما قد مناه والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا و
من نقاش في علوم البلاغة وارهف خفاظه ولسانه اذ ب هذه الصناعة
لم تحف عليه ما قلناه وقد اختلف ائمة اصل السنة في وجوب عجزهم عنه فانه

فانه يقول الله ما جمع في قوة جلالته ونصاعته الفاظه وحسن نظمها
الاجازة وبديع تأليفه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور البشر وانه من
باب الخوارق المتمتعة عن اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى وقلب العصا
وسبح الحصا وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل مثله تحت
مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنهم الله
تعالى هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من اصحابه وعلى الظاهر يقين في عجز العرب
عنه ثابت واقامة الحجة عليهم بما يصح ان يكون في مقدور البشر وحجة بهم
بان ياتوا بمثله قاطع وهو ابلغ في التعجيز واخرى بالتفريق والاجتناف بحجتي بشر
شكهم بشي ليس من قدرة البشر لازم وهو اجترابه وجمع كماله وعلى كل
حال فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجوار والقيل وقالوا كما كانت
الصغار والذل وكما نوا من شيوخ الانف وابانه الضم كجيت لا يؤثرون
ذلك اختيارا ولا برضا الا اضطرارا والافالم عارضة للحكيات من عجزهم
والشغل بجها احسن عليهم واسرع بالتيق وقطع العذر وانجام الخضم لهم
وصح من هم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة بجميع الانام وما منهم الا
من جنة جهنم واستغفروا عنه في اخفاء ظهوره واظهار نوره فما جعلوا
في ذلك حيلة من بنات شفاهم ولا اتوا بنطفة من مابين مياهم مع
طول الامد وكثرة العدد ونقل هو الوالد وما ولد الا يسوا فاقبوا متعوا
فانقطوا فمذا ان نواعان من اعجازه **فصل** الوجه الثالث من الاعجاز
ما الطوي عليه من الاخبار بالمعانيات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما وروى
وعلى الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لقد خلقنا السجدة الحرام ان شاء الله امين
وقوله وهم من بعد علمهم سيعلمون وقوله تعالى ليظهرن على الدين كله

وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم
في الارض لا اية وقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى اخيه فكان كما
قال فغلبت الروم فارس في سبعين ودخل الناس في الاسلام افواجا
فما مات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام
واستخلف المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم ومكلمهم اياها من
اضى المشرق الى اقصى المغرب كما قال صلى الله عليه وسلم وفي بيت
على الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيلك ملك اتقى ما روى
لي منها وقوله انما نحن نزلنا الذكر وانما له لحاظون فكان كذلك لا
يكاد يبق من شيء في تغييره وتبدل حكمه من الملة والمعطلة لا سيما
الفرامطة فاجمعوا كيدهم وحوطهم وقوتهم اليوم يتفقا على خسارة عالم
فاقدروا على اطفاله من نوره ولا تغير كلمة من كلامه ولا تسلك
المسلمين في خوف من حوزة والحمد لله ومنه قوله تعالى سيذهب النور والظلمة
الذين وقوله عز وجل فالتوهم بعدتهم الله بايديكم الآية وقوله تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية وقوله سبحانه لن
نصرفكم الا اذى وان يقاومكم الآية فكان كل ذلك وما فيه من كشف
اسرار المناقضين واليهود ومقاتلهم وكذبهم في خلفهم وتغريبهم بذلك
كقوله تعالى ويقولون في انفسهم لو لا بعدنا الله بما نقول وقوله
عز وجل يحفون في انفسهم ما لا يبذون لك الآية وقوله تعالى ومن
الذين صادوا ابتغاءا من الكذب الآية وقوله تعالى من الذين صادوا
بحقوق الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال متديا ما يدره
الله واعتقده المؤمنون يوم يبروا واذ يعيدكم الله احدى الطائفتين

الطائفتين انما كنتم وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم ومنه قوله تعالى
انما كفينا المستزين ولما نزلت بصر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك صحابه
بان الله كفاه اياهم وكان المستزين نراهم ينفرون الناس عنه و
يؤذونه فلكوا وقوله تعالى والله يعصمك من الناس فكان كذلك على
كثرة من رآه وصدقه والاعجاز بذلك معروفة **فصل**
الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة و
الشرايع الدائرة عما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القليل من اخبار
اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم
على وجهه ويأتي به على نفسه فيعرف العالم بذلك بصحة وصحة وان مثل
لم ينزل بتعليم وقد علموا الله صلى الله عليه وسلم اى لا يقراء ولا يكتب ولا
اشتغل بمداينة ولا مثاقفة لم يغيب عنهم ولا حيل حال احد منهم و
قد كان اهل الكتاب كثيرا ما يستلون صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل
عليه من القرآن ما يتلون عليهم منه ذكر القصص الانبياء مع قومهم وخبر
موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذو القرنين لقمان
وابنه واسماء ذلك من الانبياء والقصص وابداء الخلق وما في التوراة
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى مما صدقة فيه العلماء بها و
لم يقدروا على كذب ما ذكر منها بل اذ عنوا ذلك ثم موقن امن
بما سبق له من خير ومن شئ معاند حاسد ومع هذا فلم يحك عن ذلك
من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له وحصرهم على كذبه وطول
احتجاجهم عليهم بما في كتبهم وتغريبهم بالاطول عليه مصاحفهم وكثرة
سؤالهم صلى الله عليه وسلم وتغيبهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار

علومهم ومستودعات سيرهم واعلامهم لم يكن لهم شرايعهم ومضماراتهم
مثل سواهم عن الروح وذو القرنين واحباب المكلف وعيسى وحكم الرب
وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم من الانعام ومن طبقات كانت
احلت لهم فحرمت عليهم بغيرهم وقوله تعالى ذلك مثلهم في النوراة وشكهم
في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما
ادعى اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذب بل انكرهم صرح بوضوح بنوته و
صدق مقاله واعترف بعناهم وحسن اياه كما فعل بجران وابن سوريا
وابني اخبط وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهلة وادعى ان
فيها عندهم من ذلك لما حكاه خالفة دعي الى اقامته حجة وكشف دعوته
فقبل له فانوا بالنوراة فالتوصا ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون
ففرغ ودعي الى احضار ممكن غير متبع فمن معرف بما حجه متواتر
يلقي على فضيحة من كتابه يده ولم يؤثر ان واحدا منهم اظهر خلاف
قوله من كنه ولا ابد صيحا ولا سفيما من ضحكه قال الله تعالى يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا بينكم لكم كثيرا مما كنتم تحقون من الكتاب ويعضون
كثيرا لا تبين **فصل** هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينته لانه
فيها ولا مزية ومن الوجوه البينة في اعجازه من غير هذه الوجوه اي وروى
بتعجيز قوم في قضايها واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدر واعط
ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الآراء النورية عند الله خالصة الآية
قال ابو اسحق الزجاج في هذه الآية اعظم حجة واطهر دلالة على صحة
الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فتمنيت
واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها قبل

فمنهم من

الوجه الرابع

رجل منهم الا غصن برقيقه يعني يموت مكانه فصرختم الله عن ثمنه و
جاءهم ليظهر صدق رسوله وصحة ما ادعى اليه اذ لم يتمنوا احد منهم وكانوا
على تكذيبه احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك
محنة ذبانت حجة قال ابو محمد الاصل من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم
جماعة ولا واحد من يوم امر الله بذلك بنيتهم يقدم عليه ولا يجب اليه
وهذا موجود مشاهد بل ان اراد ان يمتحنهم وكذا تلك آية المباهلة
من هذا المعنى حيث وقد عليه اساقفة بجران وابو الاسلام فأنزل
الله تعالى عليه آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه الآية فاستمعوا له
ورضوا باو الولاية وذلك ان العاقبة عظمهم قال لهم قد علمتم الله
نبي وانما لا عن قوماني فطفي كبرهم ولا صغيرهم ومثله قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاخرجهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه الآية اوصل في باب الاخبار
عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها **فصل** ومنها البروعة
التي تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعهم ولحجته التي تغيرهم
عند تلاوته لقوة حاله وانما قوة خطره وصحة على المكذبين به اعظم حتى كانوا
يشعقون سماعه ويريدون نفورا كما قال الله تعالى واذا ذكرت ربك
في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ويودون انقطاعا لكرههم له
ولما قال صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن صعب مستصعب على من
كرهه وهو الحكيم واما المؤمن فلا تزال روعته به وصيبت آياه مع تلاوته
ويؤله الخج ايا ويسمى صفا شئ لميل قلبه اليه وتصديقه به قال الله تعالى
تفسر منه جلود الذين يجشون ربهم ثم تملن جلودهم وتملنهم الى ذكر

بانه يظلم اذ هو دعا الله

يشعقون

الله وقال عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية ونبذ على ان هذا
شيء حق بانه يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم نفسه كما روى عن
نضر بن ابي بشار انه وقف بيكي فقبل له ثم بكيت قال للشيخ والنظم وهذه
الرواية قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها الاول
وصلة وآمن به ومنهم من كفر فحكى في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالتطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصطرون كما وقلي ان بطبر وفي رواية
وذلك اول ما وقع الايمان في قلبي وعني عتبة بن ربيعة انه كلم النبي صلى
الله عليه وسلم فاجابه من خلاف فوجه قتلا عليه ثم ضلت الى قوله عتبة
مثل صاعقة عاد ومثو فامسك عتبة بيده على النبي صلى الله عليه وسلم وناسه
الرحم ان يكف وفي رواية تجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعنه
مصحف مسطور بيده خلف ظهره معتمدا عليها حتى انشأ الى السجدة فصرخ
النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدرى بما يراجعه ورجع الى صلاته
ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني بكلام و
الله ما سمعت او ناي بمثل قط فادركت ما اقول له وقد حكى
عن غيره واحد ممن رام معارضة انه اعترته روعة وحيته كف
بها عن ذلك فحكى ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه
فتم بصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلغ ما لك وباسماء افلق فرجع
وحما قد عمل وقال شهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر
وكان اوضح اصل وقته وكان يحيى بن حكم الغزال يبلغ الالف في زمانه
فحكى انه رام شيئا من هذا فظفر في سورة الاخلاص ليجد على مثلها

وروى عن جبير بن مطعم

مثلها وبتسبح بزعمه على منوالها قال فاعترتني خشية ورتة حملت على
التوبة والالاباة **فصل** ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه آية بانه
لا تعد ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انما نحن نزلنا
الذكر واناله الحافظون وقال تعالى لا يا نبي الباطل من بين يديه ولا
من خلفه الاية وسائر المعجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام انقضت
بأنفائها او قاتلها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آية الظاهرة
معجزة على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة به
لاول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضة متعنة والاعصار كلها
طافه باصل البيان وحمله علم اللسان والتمت البلاغة وقرسان الكلام
وجها بدة الراية والمجد فيهم كبر والمعادى للشرح عنده فامتهم من ان
يشي بؤنه في معارضة ولا السف كتمين في مناقضة ولا قدر فيهم على مطلق
صحيح ولا قبح المتكلف من وضعه في ذلك الا بترند شحيح بل المأثور
عن كل من رام ذلك القارة في العجز بيديته والكوم على عقبيه
فصل وقد عتد جماعة من الامة ومقلدي الامة في اعجازه وجوهها
كثيرة منها ان قار له لا يمل وسامعية لا يحج بل الاكباب على تلوته يريده
حلاوة ونزوده بوجوب له حجة لا يزال غصا طريا وغيره من الكلام ولو
بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه بل مع المرد يد ويجاوى اذا اعيد وكتابتها
يستند به في الخوات ويونس مثلا ونه في الارماة وسواه من الكتب لا يوجد
فيها ذلك حتى احده اصحابها الحوينا وطرقا يستجلبون بشك اللجون
تسبيطهم على قراتها ولذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه
لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبرة ولا يفنى عجايبه هو الفصل ليس بالجزل

ضعفت قوته ولائت جلالته وقل ردفه وتقلبت الفاظ قائل اول
 صل وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتفرغهم باهلاك القرون
 من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وتجبهم مما اليه وانكر
 عن اجتماع ملأهم على الكفر وما ظهر من اكساف كلامهم وتجزيم وتوهم
 ووعيدهم بحرق الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم
 ووعيد هؤلاء مثل مصابهم وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم على اذم وتسلية
 بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر ادود وقصص الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي لطوت
 عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير ما ذكرنا الله ذكر في اعجاز القرآن
 الى وجوه كثيرة ذكرها الا انه لم نذكرها اكثرها واخل في باب بلاغته
 فلا يجب ان يفتقنا منفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون البلاغة
 وكذلك كثير مما ذكرناه عنهم يفتق في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة
 الاعجاز والوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعد هذا من خواص
 القرآن وعجائبه التي لا تنقضي وبالله سبحانه التوفيق وهو المستعان وهو
 الموفق للصواب **فصل** في انشقاق القمر وجعل الشمس قال الله تعالى
 اقربت الساعة وانشق القمر وان يردا اية بعوضوا ويقولوا اسحستم
 اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن اياته واجمع
 المفسرون واهل السنة على وقوعه **فصل** في محمد بن محمد الحافظ من كتابه
 نا القاضي سراج بن عبد الله نا الاصل نا المروزي نا القزويني نا
 البخاري نا مسندنا يحيى بن سعيد عن شعبه وسفيان عن الامشس عن
 ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم رادوا في رواية مجاهد ونحن مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الاعمش يروي رواه ايضا عن
 ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت الجبل فرقتين القمر ورواه عنه مسروق
 انه كان بمكة وزاد فقال لكفار قريش سئوكم ابن ابي كبشة فقال منهم ان محمدا
 ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فسلوا من بانينهم
 من بني اذخر هل راؤ هذا فالتوا فسلوا فاخبروهم انهم راؤ مثل ذلك
وحكي السمرقندي عن الضحاك نحوه قال فقال ابو جهم هذا سحر
 فابعدوا الى اهل الآفاق حتى تنفروا الزاوا ذلك ام لا فاخبر اهل الآفاق
 انهم راؤه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن
 ابن مسعود علقمة فمؤلا اربعة عن عبد الله وقد رواه غيره ابن مسعود
 كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وخديفة وعلى
 وجبير بن مطعم رضوان الله عليهم فقال علي من رواية ابي خديفة
 الازجعي انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس
 سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراح انشقاق
 القمر فرقتين حتى راوا اجزاء بينهما رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر
 وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقربت
 الساعة وانشق القمر ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه
 جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة و
 رواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن خديفة ابو عبد الرحمن السلمي وسلم
 بن عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاد بيت يحيى والاية مصرحة

ولا يلتفت الى اعتراض مخدول بانه لو كان هذا لم يحف على اهل الارض او هو
شيء ظاهر للجميع اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة
فلم يروه الشفق ولو نقل البينا عن لا يجوز تماثلهم على الكذب لما
كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في جهة واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على
قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم
من افطار الارض ويحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا تجد
الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها
كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك بقدر العزيم العليم
واية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل للحد والسكون و
ايجاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا
الا من رصد ذلك واحتسب به ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في
البلاد والكنه لا يعلم به حتى يجبر كثيرا ما يجد في النفاث بعجائب يشاهد
من افوار نجوم طواله عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا علم
عند احد منها وخروج الطحى اوى في مشكل الحديث عن اسماء بنت خنيس
من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأته في حجر على رضى
الله عنه فلم يصل العصر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان
كان في طاعتك وطاعة رسولاك فارود عليه الشمس اقال اسماء
فرايتها غابت ثم رأيته طلعت بعد ما غابت ووقفت على الجبال والارض
وذلك بالسر بها في حينه ^{قال} بعد ان الحديثان ثابتان ورواها ثقات
ومكي الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيل العلم

العلم التخلّف عن حفظ حديث اسماء الله من علامات النبوة وروى
يونس بن بكير في زيادة المغازي في روايته عن ابن اسحق لما انبى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العبر قالوا متى تجي
قال يوم الاربعاء قال فلما كان ذلك اليوم اشرفت قرين بنظرون وقد
ولى النهار ولم تجي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة
وحسنت عليه الشمس **فصل في بيع الماء** من بين اصابعه وتكبيره ببركة
اما الاحاديث في هذا كثيرة جدا روى حديث بيع الماء من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود **ثنا**
ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه يقرأ في عليه **ثنا** القاسمي عيسى بن اسرائيل
ثنا ابو القاسم خاتم بن محمد **ثنا** ابو عمر بن القارنا ابو عيسى **ثنا** عبيد الله **ثنا**
يحيى **ثنا** مالك عن اسحق بن عبيد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتفت للناس
الوضوء فلم يجدوه قال النبي صلى الله عليه وسلم يوضو فوضو رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يوضؤوا منه قال
فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فوضوا الناس حتى يوضؤوا من عند
اخيه ورواه ايضا عن انس قتادة وقال باناء فيه ماء يغمر اصابعه او
لا يكاد يغمر قال كم كنتم قال زهاء ثلثمائة وفي رواية عنه وضع بالزوراء
عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت والحسن عن انس وفي رواية
حميد قلت كم كانوا قال ثمانين وكوه عن ثابت عنه وعن ايضا وهم نحو من
سبعين رجلا واما ابن مسعود رضي الله عنه ففي الصحيح عنه من رواية علقمة
بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من ماء ففعل ما فاني بما فصبته في اناء ثم
وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عطف الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها واقبل الناس
كخوفه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوبك فوضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كالمثال العيون
وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكنا كنا خمس عشرة مائة و
روى مسلم عن انس عن جابر وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن
عبادة بن الصامت عنه في حديث سمع الطويل في ذكر ركوة بواط قال
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث بطوله
وانه لم يجد الا قطرة في غزلاء شجبت فاني به النبي صلى الله عليه وسلم فغفر
وتكلم بشي لا ادرى ما هو وقال ناد بجفنة الركب فانيت بها وضوءا
بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه
وصب جابر عليه فقال بسم الله كما امره قال فرأيت الماء يفور بين
اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امسأت واهم الناس بالاستفارة
فاستقوا حتى روافقت همل في احدل حاجته فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض سفاره باوادة ما وقيل ما معناه يا رسول الله ما غيرها
فسكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوة ووضع اصبعه وسطها
فغسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضون ثم يقومون قال الترمذي
وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا في هذه المواطن الخفيف

في رواية
الاصابع
التي في
الركوة

الخفيف والجوع الكثير لا تنطبق التهمة الى الحديث به لانهم كانوا اسرع
شي الى تلبية لما جئبت عليه النفوس من ذلك ولا انهم كانوا ممن لا
يسكت على باطل فهو لا قدروا هذا واشتبهوه وشبهوا حضور الجوع
الفقر لم ولم ينكر احد من الناس عليهم ما جئوا به عنهم انهم فعلوه و
شاهدوه فصار كقصد بن جميعهم لم **فصل** وما يشبه هذا من معجزة
صلى الله عليه وسلم تغير الماء ببركته واشتبهوا بمسحة ودعوتهم ما روى
مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا
العين وهي تبص شي من ماء مثل الشراك فغفروا من العين بايديهم
حتى اجتمع في شي ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه
واعادوه فيها فخرجت باركة كثيرة فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحق
فاخرجني من الماء ما له حس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ
ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد علي جناحا وفي حديث
البراء وسلمة بن الأكوع وحديثهم انهم في غزوة الحديبية وهم اربع عشرة
مائة وبراءها لا تروى حمين شاة فخر حناها فلم تترك فيها قطرة
فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء والي بدلو
منها فبصق فدعا وقال سلمة ما فاما دعا واما بصق فيها
فجاشت فارووا انفسهم وركابهم وفي غير هاتين الروايتين في
هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فخرج منها من كنا
فوضع في قمع قلب ليس فيه ما روى الناس حتى ضربوا بعطن و
عن ابي قتادة وذكر ان الناس شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش في بعض سفاره فدعا بالمبيضة فجعل ياتي صبغ ثم التقي بها

صالح

فانه اعلم نفث فيها ام لا فشرب الناس حتى رزوا وملوا كل انا
معهم فحبل اليه انها كما اخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى
شكره عن ابن خضيب وذكر الطبري كحديث ابي قتادة على غير ما ذكره اصل
الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم بمكة الاصل مؤتمر عندهما
بلغه قتل الامراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وايات للنبي صلى الله عليه
وسلم وفيه اعلامهم انهم يفقدون الماء في غده وذكر حديث الميضاة
قال والقوم زحوا فلما نه وفي كتاب مسلم انه قال لابي قتادة احفظ علي
ميفضاك فانه سيكون لها بناء وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن
حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض سفاح
فوجه رجلين من اصحابه واعلم انهما انما يجدان امراة بمكان كذا معوا بغير
عليه فزادتا في الحديث فوجداهما ابنا للنبي صلى الله عليه وسلم فحبل
في اناء من مزاولها وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في
المرادتين ثم فحمت عن اليهما امر الناس فملوا اسقيهم حتى لم يدعوا شيئا
الا ملوه قال عمران ويحبل الى انهما لم يزرؤوا الا امتلا ثم تجمع للمرأة من
الارزاد حتى ملوا ثوبها وقال اذبحي فاقام لناخذ من ما لك شيئا ولكن
الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة بن الاكوع قال نبى الله صلى الله
عليه وسلم هل من وضوء فجار رجل باوادة فيها نطفة فافترغها في فودج
فتوضاوا كلنا ندغفقه ودغفقه اربع عشرة مائة وفي حديث عمر رضي
الله عن جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل يلقي بعبرة
فيعصر قرته فيشربه فرغب ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت السماء فاستسكنت فملوا

فملوا ما معهم من انية ولم تجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب ان ابا
طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديقه بذي الحجاز عطشت
وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب بقدمه الارض
فخرج الماء فقال اشرب واحديث في هذا الباب كثر ومنه الاجابة بدعا
الاستسقاء وما جانشه **فصل** ومن معجزة صلى الله عليه وسلم كغير
الطعام ببركة ودعائه **ثالثا** القاضي الشهيد ابو علي العذري **ثانيا** الرازي
ثالثا الجلودى **ثانيا** ابن سفيان **ثالثا** مسلم بن الحجاج **ثانيا** سلمة بن شبيب **ثانيا**
الحسن بن ابي عمير **ثانيا** معقل عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم يستطعم فاطعمه شطره وسقى شعيرة فما زال يأكل منه و
امر الله وصيفه حتى كاله فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاجره فقال لولم
تكل لا كلتم منه ولقاكم بهم ومن ذلك حديث ابي طلحة المشهور **طحا**
صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من شجر جاريها
الس تحت يده اي ابطه فامر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان يقول
وحديث جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الحمة في الف رجل من
صاع شعيرة وعناق قال جابر فاقسم بالله لا اكلوا حتى تركوه واخرجوا
وان برئنا لنعطى كما جى وان عجبتنا لنجبر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصق في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن
مينا وايمن وعن ثابت مثل عن رجل من الانصار وامرأة ولم يسمها
قال وحي بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الاناء
ويقول ما شاء الله فاكل من في البيت والحجرة والدار وكان ذلك
قد امتلا ممن قدم معه عليه السلام لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل

ما كان في الاناء وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من الطعام نضجا ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبيع قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم ففعا قباها من غدة حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كاشع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين ومائة وذكر في الحديث انه نجي صاع من طعام وضعت شاة فشوى سواد بطنها قال واتيهم الله ما من الثلثين ومائة الا وقد حرر له حره من سواد بطنها ثم جعل منها قصعين فاكلنا اجمعون وفضل في القصعين فحملته على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي خزيمة الانصاري ومثله لسليمان بن الاكوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكروا قصصا ايضا الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مقاربه فدعا ببقية الا زواد فجاء الرجل بالخشية من الطعام وفوق ذلك واعلام الذي يأتي بالصاع من الفرة فجعل على نطع قال سلمة فخرزته كبريتية العنبر ثم دعا الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش عار الا ملوه وبيع منه قدر ما جمع وعن ابي هريرة امر النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعوله اصل الضقة فتعقبتهم حتى جمعهم فوضعت بين ايدينا صحيفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلهما حين وضعت الا ان فيها اثرا الاصابع وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا اربعين

اربعين منهم قوم باكلون الخدعة وبشربون الفرق فوضع لهم من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبيع كما هو ثم دعا بعسل فشربوا حتى رووا وبيع كما لم يشرب وقال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابنتي بربيع امره ان يدعوله قوما سماعهم وكل من لقيته حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم اليهم ثورا فيه قدر منه من تمر جعل حيا فوضعه قدامه وعلم ثلاث الصابغة وجعل القوم يتعدون ويخرجون وبيع الثور نحو ما كان وكان القوم احدا او اثنين وسبعين وفي رواية اخرى في حوزة القصعة او مثلها ان القوم كانوا اربعة ثمانية وانهم اكلوا حتى شبعوا وقالوا ارفع فلما اوردوا حين وضعت كانت الكرام حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام طلعت قد راها فيهما فوجرت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم لتغذي بهما فامرهما فغذت منهما جميعا نسالة صحيفة صحيفة ثم صلى الله عليه وسلم ولعلي ولها ثم رقت القدر وانها لتفيض قالوا فاكلنا منها ما شاء الله وامر صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يروا اربعائة راكب من اهل مكة فقال يا رسول الله ما يصح الا اصوع فقال اذهب فذهب فترودهم منه وكان قدر الفصيل الرايض من التمر وبيع بحاله من رواية دكين الاجمعي ومن رواية جابر ومثله من رواية النعمان بن مقرن الجعفي عنه الا انه قال اربع مائة راكب من مائة ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وكان بذل له لغزما اربعة اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في مائة سنين كفاف وبنهم فجاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امره بجدها وجعلها بيا وروى اصولها فمشتي فيها ودعا فاد في منها جابر غمارا ابيه وفضل مثل ما كانوا يجذون كل

سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكان الغمار يهود فحبوا من ذلك
وقال ابو هريرة اصاب الناس حمصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل من شئ قلت نعم شئ من التمر في المدة وقال فأتني به فادخل به صلى الله
عليه وسلم فخرج قبضة فسطرها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ما جئت
به وادخل يدك واقتض منه ولا تكتبه فقبضت على اكثر مما جئت به فاكلت
منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل
عثمان فان شرب مني قد شرب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذلك
من وسقى في سبيل الله وذكرت مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان
التمر كان يبيع عشرة مئة ومنه ايضا حديث ابي هريرة رضي الله عنه حين
اصابه الجوع فاستبغى النبي صلى الله عليه وسلم فوجه لبنا في قدح فذا احد
اليه وامره ان يدعوا حل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق
ان اصيب منه شربة القوي بها فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم
له ان يسقيهم فجعلت اعطى الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذه الاخر حتى
روى جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت انا واثنت
اخذ فاشرب فشرب ثم قال اشرب وما زال يقول لها واشرب حتى
قلت لا والله بعثك بالحق ما اجد له مسلما فاخذ القدح فحمد الله وسقى
وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد العزيز انه اجاز النبي صلى الله
عليه وسلم مشاة وكان عيال خاله كثير ايدى المشاة فلا تبدع عيال عظماء
عظماء وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه المشاة وجعل فضلتها في دلو
خاله ودعاه بالبركة فشر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا وذكره الدوالي

ابن عمر

الدوالي ومن حديث الاحبى في النكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة
عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد
او خمسة ويذبح جروا والوليمة قال فانيته بذلك فطعن في راسها ثم
ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة
فبرك فيها وامر بجلها الى الزاوية وقال كلن واظعن من غشيتك وفي حديث
النسائي في خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعدت ابي ام سلمة حين
فجعلته في ثور فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صعدت ادع
يا فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوتهم فلم ادع احد القبة الادعوتة و
ذكر انهم كانوا زواجا ثلثا حتى ملوا الصفة والحجة فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم تخلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطحال
فدعا فيه وقال فيه ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي
ارفع فما ادرى حين وصفت كان اكثر او حين رفعت واكثر احاديث
هذه الفضول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل
بضعة عشر من الصحابة رضوان الله عليهم رواه عنهم اصغارهم من
التابعين ثم من لا يبعد بعدهم رضي عنهم واكثرها في قصص مشهورة
ومجامع مشهورة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت الى اضطرها
على ما انكر **فصل في كلام النبي** وشربها وتناولها واجابتها ودعوتها صلى
الله عليه وسلم **ثنا** احمد بن محمد بن غلبون الشيخ الصالح فيما اجاز به عن
ابي عمر الطيميني عن ابي بكر بن المهندس عن ابي القاسم البغوي **ثنا** احمد
بن عمران الاخشعي **ثنا** ابو حيان التميمي وكان صدوقا عن مجاهد عن
ابن عمر رضي الله عنهما كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذنا منه

فصنت به

اعرابي قال يا اعرابي اني تريد ان اقول الى اصلي قال هل لك الى غير قال وما هو
قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال
من يشهد لك على ما نقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي
فادعها فانها تجيبك قال فدعوتها فاقبلت تحت الارض حتى قامت بين
يديه فاستشهد بها ثم انما تشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن
البحر بريدة سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك
الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فالت الشجرة عن يمينها
وعنه شمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض
تجوع وقها مقبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي فمرها فلترجع الى منبرها فوجعت
فدلت عروقها في ذلك الموضع فاستوت فقال الاعرابي ائذني الى
السجدة لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرته المرأة ان تسجد
لزوجها قال فاؤذن لي اقول بديك ورجليك فاؤذن له وفي الصحيح في
حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقضي حاجته فلم ير شيئا يستبر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي
فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ يقص من غصنها
فقال انقادي علي يا ذن الله فانقاوت معه كما لبعير الخشوش الذي
يصانع قائده وذكر انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنتصف
بينهما قال البتة علي يا ذن الله فالتا متا وفي رواية اخرى فقال يا جابر
قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج ببصا جنتك
حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعته حتى لحقت ببصا جنتها فجلس

٩٠
فجلس خلفهما فوجعت احضر وجلست احداث نفسي فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة
منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه
هكذا امينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض معازير صل بعني مكانا الى اجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالشاس فقال هل ترى
من كل اوجارة قلت ارى نخلات مقاربات قال انطلق وقل لهن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان يأتين لمخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقل للجاراة مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق
لقد رايت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والجاراة يتقاربن حتى صرن
ركاما خلفن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن فوالذي نفسي
بيده ليرائنه من والجاراة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن
سبيانه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سيرة فذكر نحو من حديثي به
الحديثين وذكر فامرودتين فانظمتا في رواية اشأنتين وعن عيلان
بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله في غزوة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن سبيانه ايضا
ذكر اشبارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او صفرة
جاءت فاطمة به ثم رجعت الى منبرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها استأذنت ان تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود اذ أتته النبي
صلى الله عليه وسلم بالجئ ليله استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن
مسعود في حديث الحديث ان الحسن قالوا من يشهد لك قال هذه

الشجرة تعالى بأشجار تجرد وخالها ففانح و ذكر مثل الحديث الاول
ادخوه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله فانه ابن عمر بريدة وجابر وابي
سعود وبعلي بن مرة واسامة بن زيد والنس بن مالك وعلى ابن ابي
طالب وابي عباس وغيرهم رضي الله عنهم قد اتفقوا على هذه القصة
نفسها او معناها ورواها عنهم التابعين اضعافهم مضار في
انتشارها من القوة حيث حج وذكر ابن قورق انه صلى الله عليه وسلم
سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسين فاعترضته سدرية فالتفت
له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك
معروفة عظيمة ومن ذلك حديث انس ان جبريل عليه السلام قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وراه حرينا الحجب ان اربك اية قال نعم فظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراه الوادي فقال ادع تلك
الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرصا فترجع فمادت
الى مكانها وعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال
الترمذي ارنى اية لا ابالي من كذبي بعد هذا فعا شجرة وذكر مثله وحرره صلى الله
عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه الاية لهم لانه وذكر ابن اسحق ان النبي صلى
الله عليه وسلم ارى ركبانة مثل هذه الاية في شجرة وعاصها فانت حتى و
قفت بين يديه ثم قال ارجع فرجعت وعن الحسن انه صلى الله عليه وسلم
شكى الى ربه من قومه وانهم يحرقونه وسأله اية يعلم بها ان لا تخافه
عليه فادعى الله اليه ان ايت وادي كذا فيه شجرة فادع عصفها منها
يا لك ففعل فجاء بخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسها
شاه الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال بارت علمت ان لا تخافه

لا تخافه على وكومنه عن عمر وقال فيه ارنى اية لا ابالي من كذبي بعد هذا
وذكر نحوه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
لا اعالي ارايت ان دعوت هذا العذيق من هذه النخلة الشهد
الى رسول الله قال نعم فدعاها فجعل ينقر حتى اناه فقال ارجع فعدا
الى مكانه وحرره الترمذي وقال هذا حديث صحيح **فصل في قصة**
حبش الجذع وبعض هذه الاخبار يحدث ان ابن الجذع وهو في نفسه
مشهور مشتم واخبر به متواتر خرجته اهل الصحيح ورواه عن الصحابة
رضوان الله عليهم بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله
وانس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن
سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي و
داعة رضوان الله عليهم كلام يحدث يخفى هذا الحديث قال الترمذي
وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفاً
جذوع كل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع
منها فلما وضع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي
رواية انس حتى ارجح المسجد بخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء
الناس لما راوه وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذكا
نفسى بيده لولم التزمه لم ينزل هكذا الى يوم القيامة ثم ناع على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت
المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق عن انس
وفي بعض الروايات عن سهل فدفنت تحت منبره او جعلت في

فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صر

في السقف وفي حديث أبي ثعلبة ان اذ صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه
 فلما صعد المسجد اخذه الي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رجلا
 وذكر الاسفرائيني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه بحرق
 الارض فالتزمه ثم امره فعا والى مكانه وفي حديث بريدة فقال يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردت ان انا لابط الذي كنت فيه
 تنبت لك عوقاك ويكمن خلفك ويجرد ذلك خوص ومرة وان
 شئت اغرسك في الجنة فياكل اوليا الله من ثمرك ثم اصلي النبي
 صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكل من ثمرة
 اوليا الله والكون في مكان لا ابي فيه فسمع من يليه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقار على دار الفناء فكان الحسن
 اذا حدث بهذا يعني وقال يا عباد الله الحسنة كحسن الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شوقا اليه لكانه فانه احق ان تستأقوا الى لقاءه رواه عن
 جابر بن جعفر بن عبد الله بن حفص وايمى وابو نضرة وابن السبب
 سعيد بن ابي كريب وابو صالح ورواه عن انس بن مالك
 الحسن وثابت واسحق بن ابي طلحة ورواه عن ابن عمر نافع وابو حنيفة
 ورواه ابو نضرة وابو الواد ان ابي سعيد وعمار عن ابن عباس وابو
 حازم وعباس بن سهل بن سعد وكثير بن زيد عن المطلب وعبد الله
 بن بريدة عن ابيه والطفيل بن ابي عن ابيه قال القاضى ابو الفضل
 رحمه الله فخذ احديث كما تراه اخرج اصل الصحة ورواه من الصحابة من
 ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعفهم الى من لم نذكره ومن دون هذه
 العدة يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المنيب على الصواب

عن سهل بن سعد

على الصواب **فصل** ومثل هذا في سائر الجواهر **ثنا** القاضى ابو
 عبد الله محمد بن عيسى التميمي **ثنا** القاضى ابو عبد الله محمد بن المرباط **ثنا** الهلب
 ابو القاسم **ثنا** ابو الحسن القاسمي **ثنا** المروزي **ثنا** الفهرزي **ثنا** البخاري
ثنا محمد بن المني **ثنا** ابو احمد الزبيرى قال **ثنا** اسرائيل عن منصور عن
 ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو
 يؤكل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود وكنا ناكل مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه
 وسلم كفامن حصي سبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
 التسبيح ثم صهرن في يد ابي بكر سبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثل ابو
 ذر وكرام بن سبحن في كف عمر وعثمان وقال علي كذا بك مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله مشقة الا جعل الا
 قال لا سلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة اني لا عرف
 جرابك كان يسلم على قيل انه كجر الاسود وعن عائشة رضي الله عنها
 قال لما استقبلني جبرئيل بالرسالة جعلت لا امر بجز ولا شجر الا قال
 السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه
 وسلم يجر ولا شجر الا سجد له وفي حديث العباس اذا شتم على النبي
 صلى الله عليه وسلم وعلى بنه بلالة ودعا لهم بالستر من النار كثره اباهم
 بلالة فامت اسكفة الباب وجواب البيت امين امين وعن
 جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فانه جبرئيل يطبق فيه
 رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم تسبيح وعن انس صعد النبي
 صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدى ارجف بهم فقال انبت

أخذوا ناعما عليك بنى دصدين وشهد ان ومثله عن أبي هريرة في حراء
وزاد معه علي وطلحة والزبير وقال فاعلموا ان ناعما عليك بنى دصدين وشهد
والجهر في حراء ايضا عثمان قال ومعه بنى عشرة من اصحابه انا منهم وزاد عبد
الرحمن وسعدا قال بنيت الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله
وذكر عشرة وزاد نفسه وقرأ في حين طلبته قريش قال له شير اجبظته
يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فاجبتني الله فقال حراء
الي رسول الله وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قد
والله حتى قدره ثم قال الحمد الجبار نفسه انا الجبار انا الكبير المتعالي
فرجفت المنبر حتى قلنا لا يخرج عن عن ابن عباس كان حول البيت ستون
وثلاثمائة من منة الازهر بالمرصاص في الحارة فلما دخل النبي صلى الله
عليه وسلم تمام الفصح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسهما ويقول
جاء الحق وزهق الباطل الاية فما اشار الى وجهه صمم الا وقع لقفاه
ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صمم ومثله في حديث ابن مسعود
وقال فجعل يطعنهما ويقول جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبدون
فكذلك حديثه مع الراعب في ابتداء امره اذ خرج تاجرا مع عمه وكان
الراعب لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتخلفهم حتى اخذ بيده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين
فقال له استبأخ من قريش ما علمك قال انه لم يبق شي ولا حجر
الاخر ساجد له ولا شبي الا النبي وذكر القصة ثم قال واقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظلل فلما دنا من القوم وجدهم سبقوا
الى الشجرة فلما جلس مال النبي اليه صلوات الله عليه وسلامه

وسلامه **فصل في الايات في ضرب الحيوانات** حدثنا سراج
بن عبد الملك ابو الحسن الحافظ نا ابي نا القاضي بونس نا الفضل
الصقلي نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال نا ابو العلاء
اهم بن عمران نا محمد بن فضيل نا بونس بن عمر نا جاحد عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرأ وثبت مكانه فلم يجر ولم يذهب واذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء وذو صوب وروى عن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاد
صبا فقال من هذا قالوا بنى الله فقال واللات والعزى لا آمنت بك
او يومن بهذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا صبا فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا
ليك وسعديك يا زين من وفي القيامة قال من تعبد قال الذي
في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة
وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين
وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي ومن ذلك
قصة كلام الذئب المشهورة عن ابي سعيد الخدري بينا راع يرعى غنما
له عرض الذئب لشاة منها فاحذها الراعي منه فافق الذئب وقال للراعي
الاستغنى الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذئب يتكلم
بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين احرثين يحدث الناس بائنا ما سبق فاني اترك
النبي صلى الله عليه وسلم فاجره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قد نهم ثم

قال صدق واكذب فيه قصة وفي بعضه طول وروي حديث الذئب عن
ابي هريرة رضي الله عنه وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت
اعجب واقفا على عنقك وتركك بيتا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده
قدرا قد فتحت له ابواب الجنة واشرف اصحابها على اصحابه ينظرون قتالهم
وما بينك وبينه الا هذا الشعب قصير في جنود الله قال الرازي من
لي بغني قال الذئب انا ارفعها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى و
ذكر قصة واسلامه وجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقابل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم غدا الى غنمك تجد بها بوقرها فوجدها كذلك وخرج للذئب شاة
منها وعن ابيان بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث بها
ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه كان صاحب القصة
ايضا وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد وروي ابن وهب
مثل هذا انه جري لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب
وجده اخذ ظبيها فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فجبا من ذلك
فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوك الى
الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن
ذكرت هذا بمكة لقتلتموها خلوقا وقد روي مثل هذا الخبر وانه جري
لابي جهم واصحابه وعن عباس بن مرداس لما تعجب من كلام ضمار
سنيه وانشأه الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طامر
سقط فقال يا عباس ان تعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك الى الاسلام وانت جالس
فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله عن رجل الى النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم وامن به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يربعاها
لهم وقال يا رسول الله كيف نبلغ غنمنا قال احصب وجوهها فان الله
سيد ذي عنقك اما نك وبردتها الى اصحابها ففعل فسارت كل شاة
حتى دخلت الى اصحابها وعن انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصار
وابو بكر وعمر ورجل من الانصار في الحائط غنم فسجرت له فقال ابو بكر نحن
احق بالسجود لك منها الحديث وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه
وسلم حائط نجار بعير فسجد له وذكر مثل ومثله في الجبل عن ثعلبة ابن مالك
وعن جابر بن عبد الله ويحيى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل
احد الحائط الا شاة عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعاهه
فوضع مشفرا في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء و
الارض شئ الا يعلم ان رسول الله الاعلى الجن والانس ومثله عن عبد الله
بن اذني وفي ضراحي حديث الجبل ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن شاة
فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
شكركم العلى وقله العلف وفي رواية انه شكى الى انكم اردتم ذبحه بعد
ان استعملتم في شاق العمل من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة العلف
وكأنها النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها بنفسها ومباورة العشب اليها في
الرمح وتجنب الوحوش عنها وندامهم لها انك الحمد صلى الله عليه وسلم وانها لم
تاكل ولم تشرب بعد مودة عليه السلام حتى ماتت ذكره الاسفراحي وروي
ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدخلها
بالبركة وروي عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لبيل الغار امر الله شجرة فنبت نخلة النبي صلى الله عليه وسلم

فستره وامر حامين فوقفوا في الغار وفي حديث اخر وان العنكبوت تسبح
على بابها فلما انا الطالبتون له ذراؤ ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحياتان
يبابه والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فالتفتوا وعن عبد الله بن قريط
قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمات جنس اوست اوسيع ليجها
يوم عيده فازدلقن اليه بايمن يدها وعن ام سلمة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك
قالت صاد في هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى
اذهب فارضها وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها قد صعبت
ورجعت فافرقها فانبته الاعرابي وقال يا رسول الله انك حاجته قال
تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت لغدوا في الصبح ونقول في شهادته
ان لا اله الا الله والى رسول الله ومن هذا الباب ما روى من
تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى
معاذ باليمن فبلغ الاسد ففرقه الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه كتابه فخرجهم ونجى عن الطريق وذكر في منكره مثل ذلك وفي رواية
اخرى عنه ان سفينة المسلمين به خرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغرنى بمكبته حتى اقامني على
الطريق واخذ صلى الله عليه وسلم باذن ساة لقوم من عبد القيس بين
اصبعيه ثم خلاها فصار لها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسائها
بعده وما روى عن امير ابيهم بن حماد بسنده من كلام الحارثي الذي اصابه
بجيرة وقال له اسمي يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفور
وانه كان يوجه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويسلمهم

ساجد

ويسلمهم بغيرهم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات شرد في بئر حزنغا و
حزنغا مات وحدث النافذة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لمسا
انه ما سرها واحدا ملكه وفي العنبر التي انت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ما رويهم رها رها
فخلصها رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد الجند ثم قال لرافع امكها وما
اراك في بطرها فوجدتها انطلقت رواه ابن قانع وغيره وفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بها فهو الذي ذهب بها وقال به
لفرسه صلى الله عليه وسلم وقد قام الى الصلوة في بعض اسفاره لا يخرج بك
الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعل قبلته فاهرك عطفوا حتى صلى رسول الله
صلوات الله عليه وسلامه وبلغني بهذا ما رواه الواقدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما وجه رسول للملوك خرج منتهى نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل
رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعث اليهم والحدث في هذا الباب
كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع في كتب الائمة رحمة الله
عليهم اجمعين **فصل في اجاب الموفى** وكلامهم وكلام الصبيان و
المراضع وشهادتهم له صلى الله عليه وسلم بالنبوة حدثنا ابو الوليد هشام
بن احمد الفقيه بقراءة عليه القاضى ابو الوليد محمد بن رشد والقاضى ابو عبد الله
محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سمعنا داودنا قالوا ثنا ابو علي الحافظ
قال نا ابو عمر الحافظ نا ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى نا احمد بن سعيد
نا ابن الاعرابي نا ابو داود نا وهب بن بقية عن خالد هو الطحا
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان بهووية احدث النبي صلى
الله عليه وسلم بخير شاة مصليته سمها فاكل رسول الله صلى الله عليه

واحد

وسموا كل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اجبرتني ان انا مسمومة
فما بشرا بن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت
ان كنت نبيا لم يترك الذي صنعت وان كنت ملكا رحت الناس
منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا الحديث انس وفيه قالت
اروت قتلك فقال ما كان الله ليس يسلطك على ذلك فقالوا الا
نفسها قال لا وكذلك روى عن ابي هريرة من رواية غيره وروى قال
فما عرض لها ورواه ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرني به هذه الزيادة
قال ولم يعا فيها وفي رواية الحسن ان اخذها مكتمل انها مسمومة وفي رواية
ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة قال ولم يعا فيها وكذلك ذكر
الجزي بن اسحق وقال فيه فجا وزعنها وفي الحديث الاخر عن انس انه
قال فما زلت اعرفها في لحوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما
زال الكلب جيرة لغادي قالان اذ ان قطعت اجعري وحكي ابن اسحق
ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه مات شهيدا
ما اكرمه الله به من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته وقد ذكرنا هذا
الروايات في ذلك عن ابي هريرة وانس وجابر وفي رواية ابن عباس
انه وقعها لاوليا بشرا بن البراء فقتلها وكذلك قد اختلف في قتله
للذي سمحه قال الواقدي وعقوه عنه اثبت عندنا وقد روى انه قتل
وروى الحديث البزار عن ابي سعيد فذكر مثل الا انه قال في اخيه فسطيه
وقال كلوا اسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم تضر احدنا قال القاضي

النفق

القاضي ابو الفضل رحمه الله وقد خرج حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح
وروى الامم وصح حديث مشهور واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب
فمن قال يقول هو كلام يخلق الله تعالى في الشاة الميتة او الشاة
وحروف واصوات يحدتها الله فيها ويسمها منها دون تغيير اشكالها
ونقلها عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي ابي بكر رحمهما
الله واخرون ذهبوا الى ايجاد الحياة بها اولا ثم الكلام بعده وحكي
هذا ايضا عن شيخنا ابي الحسن وكل محمل والله اعلم اذ لم يجعل الحياة
شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة
بحدوها فاما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة
لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا للحياة من بين سائر متكلمي
الفرق في حالته وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من حي
مركب على تركيب من يجمع منه النطق بالحروف والاصوات والنظم وذلك
في الحياء والجنح والذراع وقال ان الله جل جلاله خلق فيها حياة وخلق
لها فميا ولسانا والة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان نقله و
النظام به الكمال من التراكيب ينقل تبيح او خفيه ولم ينقل احد من اهل السير
والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه
في النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن زيد بن اسلم انه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم اني بصيتي قد شئت لم ينكحتم قط فقال من انا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى عن معمر بن معمر رايته من النبي صلى
الله عليه وسلم عجبا بي بصيتي يوم ولد فذكر مثل وهو حديث مبارك النجاشي
ويعرف بحديث شاة سمته اسم راويه وفيه فقال النبي صلى الله عليه

خلق

وسلم صدقت بآرك الله فيك ثم ان الغلام لم يكلم بعد صاحبه حتى
شبت وكان يسمى مبارك البجامة وكانت هذه القصة بمكة في
حجة الوداع وعن الحسن ان رجل النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له طريق
بنية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي ونادى صاحبا سمها يا
فلانة اجيبى باذن الله فخرجت وصح تقول ليبيك وسعد بك فقال لها
ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اذكرك عليهما قالت لا حاجة
لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما وعن النسيان شابا من الانصار
توفي وولاه امه عجوزا فماتت فجاءها فقالت مات ابني فلما
نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني صاحبت اليك والى بيتك رجاء
ان تعطيني علي كل شدة فلا تجعل علي هذه المصيبة فابصرنا ان كشف
الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد الله بن عبيد الله
الا بصاركا قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن ثعلبة وكان
قيل باليمامة فسمعه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابوبكر
الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فظننا فاذا هو ميت وذكر عن
العثمان بن بشير ان زيدا بن خارجة خرج ميتا في بعض ارضة المدينة فرفع
وشبهوا سمعوه بين العشاير والنساء يصرخن حوله يقول الصنوا
الصنوا فخرج عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان
ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابابكر وعمر وعثمان
ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان
فصيحان الله القدير لا اله الا هو **فصل في ابراهيم المضي وذوي العاهات**
اخبرنا ابو الحسن علي بن هاشم فيما اجازينه وقرأه علي غيره قال

قال ثنا ابو اسحق الخزاز قال نا ابو محمد بن الحسن نا ابن الورود عن البرقي
عن ابن عسكارة عن زيار البجلي عن محمد بن اسحق ثنا ابن شهاب و
عاصم بن محمد بن قتادة وجماعة ذكرهم بقصة اخذ بطولها قال وقالوا
قال سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا ولقي السهم
لا نسل له يقول ارم به وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
عن قوسه حتى اندثرت واصيبت يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى
وقعت على وجهه فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت حسن
عينية وروى قصة قتادة عاصم بن محمد بن قتادة ويبريد بن عباد
ابن عمر بن قتادة ورواه ابو سعيد الخدري عن قتادة وبصق علي
اقرههم في وجهه الى قتادة في يوم ذي قور قال فاصرب علي ولا فاج وروى
النسائي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف
لي عن بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني اسالك
والوجه اليك بنبي محمد بنبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف
عن بصري اللهم شفيعي قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى
ان ابن ملاعب الازنية استسقا فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فخذ
بيده خنوة من الارض فنقل عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها
متعجبا يري انه قد جددت به فأتاه بها وهو على مشقة فشفاه بها
فشفاه الله وذكر العفيل عن جبيب بن ذريح وبقاى فريته
ان اباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بها شيئا فنفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عينه فابصر فرائيته يدخل الخيط في الابرة
وهو ابن ثمانين ورمى كسوم بن الحصين يوم احد في حرة فبصق

قل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبرا وتقل على شجرة عبد الله بن أبي
فلم يمت وتقل في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر فكان رمدا فاصبح
بارئا ونفت عليه السلام على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر
فبرأت وفي رجل زيد بن معاوية حين اصابها السيف الى الكعب حين
قتل ابن الاشتر فبرأت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الحندق اذا
قبراء مكانه وما نزل عن فرسه واشكى علي بن ابي طالب جعل يدعو
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضرب به رجله فاشكى
ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معاوية بن عمار فاجل
يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفحة فلففت رواه
ابن وهب ومن رواه ايضا ان حبيب بن يساف اصاب يوم بدر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حق مال شقه فزده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صح وانته امره من
ختم معها صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بما تضمنه فاه وغسل يديه
ثم اعطاها اياه وامر صاحبها بسقيه بمسح به فيه الغلام وعقل عقله
يفضل عقول الناس وعن ابن عباس رضي الله عنه جارت امرأة ابن
لها به جنون فمسح صدره ففتح ثغره فخرج من جوفه مثل الحجر والاسود
فشيء والكلمات العذرة على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل مسح عليه
ودعاه وتغل فيه قبرا الحسين وكانت في كف شهيد الجاني سبعة
بمنه العيش على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه
وسلم فزال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسأله جارية طفا
وهو ياكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة اللبا فقالت انما اريد

اريد من الذي في ثيابك فناولها ما في فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسل
شيئا فمنعه فلما استقر في جوفها التي عليها من الحيا ما لم تكن امرأة بالية
اشد حيا منها **فصل في اجابة دعائه** صلى الله عليه وسلم وهذا باب
واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لما عظم بما دعاهم وعليهم
منابر على الجمل معلوم ضرورة وقد جاز في حديث خديجة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل اذركت الدعوة ولده وولد له **قال ابو**
محمد العناني يقرأ عليه **يا ابو القاسم** حاتم بن محمد **يا ابو الحسن** القاسم بن
ابو زيد الموزي **يا محمد بن يوسف** **يا محمد بن اسماعيل** **يا عبد الله بن**
ابي الاسود **يا حري** **يا شعبة** عن قتادة عن انس قال قالت امي **يا رسول**
خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيت
ومن رواية عكرمة قال انس فوالله ان مالي لكثرة وان ولدي وولده
ليعادون اليوم على نحو المالة وفي رواية وما اعلم احد الاصاب من رخص
العيش ما اصبته ولقد دفنت بيديها بين مائه من ولدي لا اقول
سقطا ولا ولد ولد ومنه دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن
عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلورفت حجر الرجوت ان اصاب تحت
دعيا وفتح الله عليه ومات خضر الدجيب من نركته بالقوس حتى تحللت
فيه الابدي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف
وقيل بل صولحت احدا حقن لانه طلقها في مرضه على سيف وثمانين الفا
واوصى بحسين الفا بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارف العظيمة
اعتق يوما ثلثين عبدا ونصف قمره بغيرها سبع مائة بغير وروت
عليه تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها وباقتا بها واحلاها ودعا

لمعاوية رضي الله عنه بالتمكين في البلاد فقال الخلافة وليسعد بن أبي قاص
ان يجيب الله دعوته فما دعا على احد الا الاستجيب له ودعا صلوات الله
عليه وسلامه بجزء الاسلام بهما وبابي جبريل فاستجيب له في عمر وقال ابن
مسعود وما زلت اخرة منذ اسلم عمر رضي الله عنه واصاب الناس في
بعض مغازيه عطش فساله عمر الدعاء فدعا فجات سحابة فسقتمهم
حاجتهم ثم اقلعت ودعا صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء فسقوا ثم
شكوا اليه المطر فدعا فصعد او قال لابي قتادة اقلع وجنتك اللهم بارك
له في شعره وبصره فمات وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس
عشرة وقال لنا بقة لا يقضض الله فاك فما سقطت له سن وفي
رواية فكان ابن الحسن الناس نورا اذا سقطت له سن نبت له
اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا ودعا لابن عباس
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فتمت بعد الحجة وترجمان القرآن و
دعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح
فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غرائب من المال ودعا بمثل لقرد
بن ابي الجعد فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة فما ارجع حتى ارجع اربعين
الفا وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى القرباب ربح فيه وروي
مثل هذا العروة ايضا وندت له صلى الله عليه وسلم ناقة فدعا فجاء بها
اعصار ربح حتى ردها عليه ودعا لأم ابي هريرة فاسلمت ودعا
لعل ان يلقى المرحوم والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي
الصيف ثياب الشتاء ولا يصبه ولا يبرد ودعا لفاطمة ابنته رضي
الله عنها ان لا يجوعها قالت فما جعت بعد وسأله الطغيب بن عمرو

عمر واية لقومه فقال اللهم نور له فسطح له نور بين عبيتي فقال يا رب
اخاف ان يقولوا امثله فتقول الى طرف سقوطه فكان يصلي في الليلة المظلمة
فتمضي ذاك النور ووعا على مضطربا فخطوا حتى استسقطت فربس فدعا لهم
فسقوا ودعا على كسرى حين مرق كتابه ان يخرق الله ملكه فلم يبق له باقية
ولا بقيت لفارس رياسته في اقطار الدنيا ودعا على مبي قطع عليه القبر
ان يقطع الله انره فاقعد وقال راه يا كل بشا له كل يمينك فقال لا
استطيع فقال لا استطيعت فلم يرفعها اليه وقال لعنيتك من ابي
لهب اللهم سبط عليه كلبا من كل كلب فاكله الاسد وقال لامرأة الكلب
الاسد فاكلها وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه
على قرش حين وضعوا السلا على رقبته وهو ساجد مع القرش والدم
وسماهم قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن العاص
وكان يجتنب بوجهه ويغمر عند النبي صلى الله عليه وسلم اي لا يراه فقال
لذلك كن فلم يزل يجتنب الى ان مات ودعا على جمل بن جندب فمات بسبع
فلقظته الارض ثم ووريه فلقظته مرات فالقوه بين صدق بين ورفضوا
عليه بالحجارة الصد جانب الوادي وحجده رجل يبيع فرس وصحبي الذي شهد
فيها خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فمروا بالفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على
الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية
برجلها اي رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به **فصل في كرامات**
وبركاته والانتقالات له فيما لمسه او بارشه صلى الله عليه وسلم ناهي
بن محمد بن ابو ذر الطوسي اجازة **ثنا** القاضي ابو علي سماحا والقاضي
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا ابو الوليد القاضي نا ابو

سان رستمدا

ذكرنا ابو محمد وابو اسحق وابو الجهم نا البخاري نا عبد الله
بن حماد نا يزيد بن دريج نا سعيد عن قتادة عن ابن مالك ان
المدينة فرعونية فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان
يقطض اذبه قطاف وقال غيره يقطع اظفار رجرج قال وجدها فرسك
بحر افكان بعد لا بخاري وتحسن حمل جابر وكان قد اعيا فنيط حتى كان
لا يملك زمامه وضع مثل ذلك بفرس لجعل الا شبي خفقا
بحقيقة معه وبرك عليها فلم يملك راسها ثا ط و باع من
بطنها با شني عشرة الفا وركب حمارا فقلوفا لسعد بن عباد ففرو
حولا جالابا يزو كانت شعرات من شعوه في قلنوة خالدين
الوليد فلم يشهد بها قحما لا الارزق النصر وفي الصحيح عن اسماء
بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيلا لبيته وقالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبسها ففحن نفسها للمرضى يستشفي بها **وحدا**
القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم المامون قال كانت عندها قصعة
من قضاع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون
بها واخذ جرجاه الغضاركة الفضيبة من يد عثمان ليكسره على ركبته
فصاح الناس به فاخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الخول سكب
صلى الله عليه وسلم من فضل وضوءه في برقبا فماني نزلت بعد وبرزق
في بئر كانت في وارا نس فلم يكن في المدينة اعذب منها ومرت على مائة
فقال عنه فقيل له اسم بيشان وما به فقل بل هو نجان وما
طيب قطاب والي بدلون ما رزمم فم فيه اطلب من المسك واطي
الحسن والحسين رضي الله عنهما لسانه فصاه وكما نبيكيا ان عطف

عطف فسكن وكانت لام مالك عكة ثمدي فيها النبي صلى الله عليه وسلم
سمنا فامرنا صلى الله عليه وسلم لا نعصرها ثم وضعها اليها فاذا هي تملو
سمنا فيها بنوها يسكنونها الا دم وليس عطف شي فعمد اليها
فوجد فيها سمنا فكانت تقيم اذما حتى عصرها وكان يتعيل في اقواله الصبا
الراضع فنجوهم ربة الى الليل ومن ذلك به كة يده فيما لمسه وعمره
لسان حبلن كانه موالبه على ثلثمائة ووية يغرسها لهم كلها تغلق و
تطعم وعلى اربعين اوقية من ذهب فقام صلى الله عليه وسلم وغرسها
له بيده الا واحدة غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة فقلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروها فاخذت وفي كتاب البزار فاطم
النخل من عامه الا الواحدة فقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها
فاطمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان
اورها على لانه فوزن منها موالبه اربعين اوقية وبيع عنده مثل
ما اعطاه وفي حديث حنن بن عقيب سقا في رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمرة من سويق شرب اولها وشرب آخرها فابرحت اجد
شبعها اذا جفت وريها اذا عطشت وبردها اذا طمئت واعطيت فضا
ابن النعمان وصلى معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال لطلق
به فانه سبيك لك من بين يديك عشرة او من خلفك عشرة فاذا دخلت
بيتك فترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه شيطان فانطلق فاضاه له
الرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج ومنها وقع له كاشنة
جمل حطب وقال امر به حين انكسر سبيقه يوم بدر فعاذ في يده سبيقا
صار ما طويل القامة ابيض شديد الملقن ففاضل به ثم لم يزل عنده

يقول

بشهادة الواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف
يسمى العون ووقع لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب
فخرج في يده سيفا ومنه بركة صلى الله عليه وسلم في ذرور الشياطين
باللبن الكثير كوصفة شاة ام مجيد واعني معاوية بن ثور وشاة
النسل وغنم حليمة مرصعة وشارفها وشاة عبد الله بن مسعود وكانت
لم ينير عليها فخل وشاة المقداد ومن ذلك نزولها اصحابه سقاء ماء
بعد ان اوكاه ودعا فيه فلما حضرته المصلاة نزلوا فخلوه فاذا به لبن
طيب ورؤدة في فيه من رواية حماد بن سلمة ومسح على راس عمر بن
سعد وبرك فمات وهو ابن ثمانين فما شاب وروى مثل هذه
القصص عن غير واحد منهم السائب بن يزيد ومدلوله كان يوجد
لعبيبة بن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسح بيده على بطنه وظاهره وسكت الدم عن وجهه عاتق بن عمرو
وكان في يوم حنين ودعاه فكانت له غرة الفرس ومسح على راس
فتيس بن زيد الجذائي ودعاه فخلك ابن مائة سنة ورأسه ابيض وضع
كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت يده عليه من شدة اسود
يدعي الاسود وروى مثل هذه الحكاية لعمر بن ثعلبة الجاهلي ومسح وجه
اخر فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن النخعي فكان لوجهه برقي
حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر المرات ووضع يده على راس حفصة بن
خديجة وبرك عليه فكان حفصة يولي بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد
ورم فرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم و
يقوى في وجه زينب بنت ام سلمة فصحى من ماء فما يعرف كان في وجه امراة

بلغ الاصل

امراة من الجبال ما بها ومسح على راسه حتى به عاصته فمراة واستوى
شعره وروى مثله في خبر المصائب بن قتالة وعلى غيره واحد من الصبيان
المريض والمجانين فمراة واياه رجل به آذرة فامره ان ينضح بها بما من عين
فيها ففعل فمراة وعن طاووس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
باجه به مس فضك في صدره الا وضعت المس الجنون ومسح عليه
السلام في ولوم من يده ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك واخذ
قبضة من تراب يوم حنين ورسم بها في وجوه الكفار وقال شامت
الوجوه فالفرقوا بسحقوا القذا عن اعينهم وشكا اليه ابو هريرة
النسيان فامره ببسط ثوبه وعرف بيده فيه ثم امره بضمه ففعل فما
لشي شفاء بعد وما يروى عنه في هذا الكثير وضرب صدره بيمينه
عبد الله ودعاه وكان ذكرانه لا يثبت على الخيل فصار من اقرس
العرب واشبههم ومسح راسه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو
صغير وكان وميما ودعاه بالبركة ففرغ الرجال طولاً ونمما **فصل**
ومن ذلك ما اطلع عليه من القيوب وما يكون والاخاويث في هذا
الباب لا يترك قعره ولا ينرف عمره وهذه المعجزة من جملة
معجزة المعلوم على القطع الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة رواها
والنفاق معاينها على الاطلاع على الغيب ثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد
الغدري اجارة وقرأته على غيره قال ابو بكر ثنا ابو علي السري نا ابو عمر
الحاسني ثنا اللؤلؤ نا ابو داود نا عثمان بن ابي شيبه نا ابو هريرة عن
الاعمش عن ابي واسل عن خديجة قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدة حفظة

مسح على راسه

من حفظه ونسبه من نسبه قد علم اصحابي هؤلاء وانه ل يكون منه الشيء فانه
فاذكرة كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال خذني
ما اؤري اليك اصحابي ام تناسوه وانه ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فائدة فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فضاء الا قد
سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما ترك طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل
الصحيح والائمة ما اعلم به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور
على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الان
حتى تطلع المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وتفتح جبر على يدي
عليه ويضع في عنقه وما يفتح الله على امته من الدنيا ويؤمنون من رعونتها
وقسمتهم كنوز كثيرة ومقصور وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف
والاصواء وسبلوك سبيل من قبلهم واخبرهم على ثلاث وسبعين
فرقة الناجية منها واحدة وانهم ستكون لهم المناط وتجد واحد
في حلة ويروح في ارض وتوضع بين يديه صحفة وترفع في ارض
ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال اخبرني عن ابي ريث وانتم اليوم خير
خير منكم يومئذ وانتم اذا مشوا المطيطيا وحذتهم نبات فارس و
الروم رواة ما بينهم وبينهم وسقط شرارهم على خباياهم وقاسمهم
واخبرهم والروم ووصاب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس
بعده ووصاب فيهم حتى لا فيهم بعده وذكر ان الروم ذات قرون
الى اخر الدهر وبذهاب الامم فالامم مثل من الناس وتقارب الزمان
وتفيض العلم وظهور الفتن والخراب وقال ويل للعرب من نته قد

رسالة

قد اقرب وانه زويت له الارض فارى مشارفها ومغاريجها وسيف
ملك امته ما روى له منها فكل ذلك كان امتد في المشرق والمغرب
ما بين ارض الهندا قصي المشرق الى بحر طنجي حيث لا عمارة وراه وذلك
ما لم يملكه امته من الامم ولم يمتد في الجنوب والى الشمال مثل ذلك وقوله
صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل العرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
وصاب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المحضون بالسبق بالمغرب وهي
الاول وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي حديث
اخر من رواية ابي امامة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين
لعدوهم حتى ياتيهم ابراهيم وسمي كذلك قيل يا رسول الله واين هم قال
بيت المقدس واخبر بذلك بني امية وولاية معاوية ووصاه واتخاذ
بني امية مال الله ذولا وخروج ولد العباس بالرايات السود ومكلمهم
اضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما يزال اهل بيته وتقتيلهم ونشرهم
وقتل علي رضي الله عنه وان اسقاه الذي يحضب هذه من هذه اي
لجنة من راسه وانه قسم النار يدخل اولياؤه الجنة واعداؤه النار فكان
من عداؤه الخوارج والناصبين وطائفة ممن تنسب اليه من الروافض كقوله
وقال يقتل عثمان وهو يقر في المصحف وان الله عسى ان يريك قريبا
وانهم يريدون خلعة وانه سيقطع دمه على قول الله فسيكفيكم الله وان
الفن لا تظهر ما دام عمر حيا وبجارية الزبير لعل ويصاح كتاب الحوب
على بعض ازواجه وانه يقتل خوفا قتل كثير ونحو بعد ما كانت فتن
على عائشة عند خروجها الى البصرة وان عمارا تقتل الفئة الباغية فقتل
اصحاب معاوية وقال لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل لك

بناج

من الناس وقال في قمرمان وقد ابل مع المسلمين انه من اهل النار فضل نفسه
وقال في جماعة فيهم ابو صبرة وشجرة بن جندب وخديجة اخوكم مونا في النار
فكان بعضهم يسأل عن بعض فكان سمرة اخوكم مونا يحرم وحرف فاصطلي بالنار
فاخرق فيها وقال في حنظلة العنبر سلوا زوجته عنه فاني رايته الملائكة
تفلسفوا لها فقالت انه خرج جنبا واجعل الحال عن النفس قال ابو سعيد
فوجدنا راسه يقطر ماء وقال الخليفة في قريش ولين يزال هذا الامر في قريش
ما اقاموا الدين وقال يكون في ثقيف كتاب وبسيرة فرجها الخراج والختار وان
تستلم بغيره الله وان فاطمة اول اهل الحوقا به وانذر بالردة وبان الخلافة
بعده ثلثون ثم يكون ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي رضي الله عنهما
وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدأ بنوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون
ملكاً مخصوصاً ثم يكون عتوا وجبروتا وفسادا في الامة واخبر بشان اويس
القرني وابراة ابو جردون الصلاة عن وقتها وسبكون في امته ثلثون كذا باب
فيهم اربع سورة وفي حديث اخو ثلثون دجالا كذا باب اخوهم الدجال الكذاب
كلام كذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكفر فيكم البع بالكون فيكم و
يضربون رقابكم ولا يقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من فطان
وقال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم بان بعد
ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحسبون ولا يحسبون ويناديون ولا
يؤتون وقال لا يأتي زمان الا والذي بعده شرمه وقال حلال امتي على ما
اغنيكم من قريش قال ابو صبرة راوية لو شئت سميتهم لكم بنو فلان واخبر
بظهور القدرة والرافضة وسبب اخو هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى
يكونوا كالحق في الطعام فلم يزال امرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سيلفون

الشيعة

سيفلون بعده اثرة واخبر صلى الله عليه وسلم بشان الخوارج وصفتهم و
المدح الذي فيهم وان سيجاهم الخلق ويبري رعاء الغنم رؤس الناس والنفقة
الغداة يتبارون في البنيان وان تلك الامة ربتها وان قربا والاخواب
لا يغزونه ابد اوانه هو يغزوهم واخبر بالموت الذي يكون بعرضه بيت المقدس
وما وعد من سكنى البصرة وانهم يغزون في البحر كالمملوك على الاسيرة وان
الدين لو كان منوطا بالثر يالن له رجل من ابناء فارس وصاحبت ربح في
عزائه فقال صاحبت لموت منافق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك
وقال القوم من جلسائه ضرب من احكم في النار اعظم من اخو قال ابو صبرة
فذهب القوم يعني ما نواذ يفتي انا ورجل فقتل مرثا يوم البهامة و
اعلم بالذي على حرا من حرز ميود فوجدت في رحله بالذي على الشحلة
دجيت مع نافقة صلى الله عليه وسلم حين ضللت وكيف تعلقت بالشجرة
بخطاها وبشأن كذب حاطب الى اهل مكة وبفضية غير مع صفوان
حين ساره وشارطه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاد غدير النبي صلى
عليه وسلم فاصدا القتيل واطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر واستر
اسم واخبر بالمال الذي تركه عمه العباس عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال
ما علمه غيري وغيرها فاسم واعلم بان سيقول ابني خلف وفي عتبة بن
الجب ان ياكل كلب الله وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال وقال
في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين ولست بعد لك
تخلف حتى يتفجع بك اتوام ويستصركم اخرون واخبر صلى الله عليه وسلم بقتل
اهل موته يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر او ازيد وبموت النجاشي يوم مات
وهو بارضه واخبر فيروز افرو ورو عليه رسولا من كسري بموت كسري

ما في الدنيا

ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة اسلم واخبر ابا ذر بنطره كما كان و
وجده في المسجد كما قال وكيف بك اذا اخرجت منه قال اسكن ^{المنجى} احوام قال
فاذا اخرجت منه الحديث وبعثته وحده وبمونة وحده واخبر ان السبع
ازواجه به نحوفا اطولحن يدافكانت زينب لطول بدعها بالصدقة
واخبر بقتل الحسين ^{عليه السلام} ما بطرف واخرج بيده ثرته وقال فيها مضجعة وقال
في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال
صلى الله عليه وسلم في الذين كانوا معه على حرا اثبت فاما عليك نبي
وصديق وشهيد فقتل على وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد
وقال لسرافة كيف بك اذا البست سوارى كسرى فلما اتى بها لعم
البسما اياه وقال الحمد لله الذي سلبها كسرى والسهم ما سرافة وقال
بني مدنية بين ورجلة ووحييل وقطر بل والجرأة بجى اليها خراش الارض
بحسبها يعنى بغداد وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الامة
رجل يقال له الوليد هو من طهه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم
الامة حتى تقتل فشان ودواها واحدة وقال لعمري سبيل بن عمر عسى
ان يقوم مقام ما يشرك يا عمر فكان كذلك قام بمكة مقام ابي بكر يوم
بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبة وبنتمهم وقوا بصايرهم
وقال الخالد حنين وجهه لا كيد راكك بحده يصيد البقر فوجدت هذه
الامور كلها في حياته وبعد موته كما قال صلوات الله وسلامه عليه الى
ما اخبر به جكساة من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار النصارى
وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم ليقتول صاحبه
انكسرت قوا الله لو لم يكن عنده من خبيرة لاخبرته حجارة البطحاء والاعلى

بصفة السحر الذي سحر به لبيد بن الاعصم وكونه في مشط ومشاط في
جف طلح نخله ذكر وانه النقي في برور وان فكان كما قال صلى الله عليه
وسلم ووجد على تلك الصفة واسما قريشا باكل الارضة ما في حقيقته
التي تظاهروا بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمتهم وانها البقت
كل اسم لله فوجد وصاح كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش بيت
المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء ونعتة آياه لغت من عرفة واعلمهم
بغيرهم التي مر عليها في طريقه وانذارهم بوقت وصولها فكان كذا كما قال
صلوات الله عليه وسلم الى ما اخبر به من الحوادث التي تكون ولم تات بعد
منها ما ظهرت مقدماتها كقوله صلى الله عليه وسلم ثم حمران بيت المقدس
حزاب يشرب وخراب يشرب خروج الملحمة وخروج الملحمة في القسطنطينية
ومن اشراط الساعة وايات حلولها وذكر النشرة والخبر واخبار الابرار
والنجار والجنة والباروعصاات القيامة وحسب هذا الفصل ان يكون
ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما اشترنا اليه من نكت الاحاديث
التي ذكرناها كفاية واكثرها في الصحيح وعند الامة والله المستعان
فصل في عصمة الله تعالى له من الناس وكفايته من افواه قال الله
تعالى والله يعصمك من الناس وقال عز وجل واصبر لحكم ربك فانك
باعتنا وقال البس الله بكاف عبده قبل بكاف محمدا اعداه المشركين وقيل
غيره او قال انا كفيناك المستهزين وقال واوفيك ربك الذين كفروا والآية
نا القاضى الشهيد ابو علي الصدي في قراءة عليه والفقيه الما قضا ابو بكر محمد
بن عبده المعافرة قالانا ابو الحسن الصيرفي قالنا ابو يعلى البغدادي
نا ابو علي السجستاني نا ابو العباس المروزي نا ابو عيسى الحافظ نا عبدة بن

سبطان الخيرة السجستاني

محمد بن مسلم بن ابراهيم بن الحارث بن عبيد عن سعيد بن جبير عن عبد الله
بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يخرج حتى تزل هذه الآية والله يعصمك من الناس فخرج رسول الله صلى
الله عليه وآله من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد
عصمني ربي عز وجل وروى ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا نزل
منه لا اختار له اصحابه شجرة يقبل تحتها فانه اعاني فاخرط سيفه
ثم قال من تمسك مني فقال الله فارعت يداي وسقط سيفي
ومر بمراسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت الآية وقد رويت
هذه القصة في الصحيح وان عورث بن الحارث صاحب هذه القصة
وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عفي عنه فرج الى قومه وقال جئكم من عند
خير الناس وقد جلبت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد
انصرف صلى الله عليه وآله وسلم من اصحابه لقضاء حاجة فتبعه رجل من المنافقين
وذكره في قوله وقد روي انه وقع له مثلها في غزوة غطفان بذي آف مع رجل
اسمه دحشور بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذي اعزوه
وكانه صبيد لهم واستجروهم قالوا له ابن ما كنت تقول وقد امكنتك
فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل وقع في صدرى فوقعته لظهوره
وسقط السيف فعرفت انه ملك واسلمت قبل وفيه نزلت يا أيها
الذين امنوا اذكروا النعمة الله عليكم اذ كنتم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
الاية وفي رواية الخطابي ان عورث بن الحارث الذي اراد ان يقتل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يشعبه الا وهو قائم على راسه مستقيماً سيفه
فقال اللهم اني استأجرتك فاستأجرتك من وجهي من رجلي من رجلي من رجلي

بين كتفيه ونذر سيفه من بده الزلحة وجع الظهر وقيل في قصته غير هذا
وذكر ان فيه نزلت يا أيها الذين امنوا اذكروا النعمة الله عليكم اذ كنتم قوم ان
يبسطوا اليكم ايديهم الاية وقيل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاف قريشاً
فلما نزلت هذه الآية استسلم ثم قال من شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد
قال كانت جملة الخطب تضع العضاة وهي حجر على طريق رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فكانما يطأونها كتيبا اصيل وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزلت
فبنت يداي لحب وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الدم انت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها حجر من
حجارة فلما وقفت عليها لم تزل ابا بكر واخذ الله ببصرها عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجو في وائيه
لو وجدته لضربت بهذا الغرة فاه وعن الحكم ابن ابى القاسم بنو النخعي
النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوتاً خلفنا ما ظننا انه
في بيته احد فوقفنا متعجبين علينا فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهل
ثم نزلنا ليله اخرى فجلسنا حتى اذا رايناه جارت الصفا والمروة فحالت
بيننا وبينه وعن عمر بن الخطاب بن خديفة ليله قتل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فجلسنا منزلة فسمعنا له فانتجج وقراء الحاقة الى قوله فحل ثم
لهم من باقية ف ضرب ابو جهل على عضد عمر وقال اني وخرأصا بين فكان من
مقامات اسلام عمر ومنه العبرة المشهورة والكفاية القائمة عند ما اخذته
قريش واجتمعت على قتله وبيئته فخرج عليهم من بيته فقام على رؤسهم
وقد ضرب الله على البصائر ودر الشراب على رؤسهم وخلص منهم جماعة
عن رؤسهم في الغار بما احتيا الله له من الايات ومن العنكبوت التي

٥٧
سُجَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ امِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ حِينَ قَالَوْا دَخَلَ الْغَارَ مَا أَرَكُمُ فِيهِ
وَعَلَيْهِ مِنْ سُجِّ الْعُكْبَدِ مَا أَرَى أَنْ يُقْبَلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَوَقَفَتْ جَمَانًا
عَلَى فَمِ الْغَارِ فَقَالَتْ قَرِيشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَيَامُ وَفَقَسَتْ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ سِرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْفَمَ حِينَ لَحِقَ بِهِ وَقَدْ
جَعَلَتْ قَرِيشٌ فِيهِ دَفِيًّا لِيُجَالِسَ فَانْزَلَهُ بِرُكْبِ فَرَسِهِ وَابْتَعَتْهُ حَتَّى إِذَا
قَرَّبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاقَتْ قَوَائِمَ فَرَسِهِ فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ
بِالْإِزْلَامِ فَخَرَّجَ مَا يَكْرِهُ ثُمَّ رَكِبَ وَوَدَّ أَنْ يَسْمَعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَابُو بَكْرٍ يَلْتَفِتُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَتَيْنَا فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاقَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا
فَرَجَّحَهَا فَسَاقَتْ وَلَقُوا بِهَا مِثْلَ الدِّخَانِ فَسَادَ بِهِ بِالْإِيمَانِ فَكَلَّمَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا نَاكِبَتِ بْنِ خُثَيْمَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَاجْزِعْ بِالْإِخْبَارِ وَادْعِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرُكَ أَحَدًا يَلْحَقُ بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ
لَعَنَتُمَا مَا صَاحَا وَقِيلَ لِي قَالَ لَهَا أَرَأَيْتَا دَعَوْتُمَا عَلِيًّا فَادْعُوهُ لِي فَتَجَاوِزَ
فِي نَفْسِهِ فَظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْرِ أَخْوَانٍ رَاحِيًا عَرَفَ خَيْرَهُمَا
فَخَرَجَ يَسْتَدِ وَيُحِلُّ قَرِيشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ حُزِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ
وَأَنْشَأَ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ اسْمَاعِيلَ وَغَيْرُهُ
أَبُو جَهْلٌ بِصُحْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقَرِيشٌ يَنْظُرُونَ لِيُطَرِّحُوا عَلَيْهِ فَلَزَقَتْ سِدْرَهُ
وَيَكْنَسَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ بِهِ رَجُلٌ الْقَاهِرِيُّ إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ
فَفَعَلَ فَانْطَلَقَتْ يَدَاهُ وَكَانَ قَدْ نَوَى عَدَمَ قَرِيشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لِلنَّبِيِّ
رَأَاهُ لَيْدَ مَخْنَعِهِ فَمَا لَوْ عَنْ شَيْءٍ فَذَكَرَ أَنَّ عَرَضَ لَهُ وَدُونَهُ فِي مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ
فَقَالَ حَتَّى أَنْ يَأْتِيَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ لَوْ دَنَا لَأَخَذَهُ

٥٨
لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمْعُ فَقَدْ رَأَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَقْتُلَهُ فَظَهَرَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى
أَصْحَابِهِ وَلَمْ يَرِ سَمْعَ حَتَّى نَادَاهُ وَذَكَرَ أَنَّ فِي صَاحِبَيْنِ الْقَضَائِينَ نَزَلَتْ أَنَا جَعَلْنَا
فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا لَا يُبَيِّنُ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ اسْمَاعِيلَ فِي نَفْسِهِ إِذْ
خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْشَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَنَجَسَ إِلَى جِدَارِ بَعْضِ أَطْنَمِهِمْ فَأَبْشَعَتْ عَمْرُو بْنُ
مُجَاشِدٍ أَحَدَهُمْ لِيُطْرَحَ عَلَيْهِ رَحْلُ قَهْقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَأَعْلَمَهُمْ نَفْسَهُمْ وَقَدْ قَبِلَ أَنْ قَوْلَهُ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ نَعَّمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقَفْصَةِ نَزَلَتْ وَحَكَى السَّمْعُ فَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
النَّفْسَ يَتَعَبَّنَ فِي عَقْلِ الْكَلَامِ بَيْنَ الَّذِينَ قَتَلُوا عَمْرُو بْنَ امِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ حَتَّى
ابْنُ أَخْطَبٍ اجْلِسْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَاسًا لَنَا
لِحُجْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُو بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَافَرَتْ حَتَّى
مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَاعْلَمَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَفَقَامَ كَأَنَّهُ يَرِيدُ
حَاجَةً حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلَ النَّفْسِ وَمَقْعَ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَّ قَرِيشًا لَنْ رَأَى مُحَمَّدًا ابْنِي لِبَاطِنٍ رَقَبَةٍ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَتَاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُوهُ فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ وَلِي هَارِبًا نَاكِبًا عَلَى عَقْبِهِ
مُتَقِيًا يَدَيْهِ فَسَلَّ فَقَالَ لَمَّا وَثَقَتْ مِنْهُ أَنَّهُ قَتَلَ عَلَى حَقِّهِ عَمَلًا رَاكِبًا
أَعْوَى فِيهِ وَابْصُرَتْ هَوَالَا عَظْمًا وَخَفَقَ اجْتِمَاعُ قَدَمَاتِ الْأَرْضِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْفَطْتُهُ عَضْوًا عَضْوًا ثُمَّ
انْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا أَنَّ الْإِنْسَانَ لِبَطْلِي إِلَى الْآخِرَةِ السُّورَةِ وَبَرَزَ
أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ الْحِمْيَرِيَّ أَوْرَكَهُ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَكَانَ حِمْرَةً قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَنَعْمَةً
فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرُكَ نَارِي مِنْ حِمْرَةٍ فَلَمَّا اخْتَلَطَ النَّاسُ أَنَا مِنْ خَلْفِهِ وَبَرَزَ

عن الرضا

سببه ليضيق عليه قال فلما وثقت منه ارفعني الى شواطئ من نار اسرع
من البرق فوليت حاربا واحسن الي النبي صلى الله عليه وسلم قد عاني فوضع
يده على صدرى وهو بغض الخلق الى قمارفها الا وهو احب الخلق الى
وقال لي اوتن دفاتل فقدت امامه اجرب بسيفي واقب بنفسي ولو
لنبت الي تلك الساعة لا وقت به دونه وعن فضالة بن عبيد الله
قيل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفقة وهو يطوف بالبيت فلما وثقت
به منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت اني
فقتل واستغفر لي ووضع يده على صدرى فمكن قلبي فوالله ما رفعت يدي
ما خلق الله شيئا احب اليه من مشرور ذلك خبر عامر بن الطفيل
وارب بن قيس حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال
له انا اشغل عنك وجهي فاصبر به انت فلم يره فعل شيئا فلما كلمه
في ذلك قال له والله ما سمعت انا اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضرك
ومن عصيته تعالى له ان كثيرا من اليهود والكهنة اندروا به وعينوه به
لقرش واخبروه بسلطوته بهم وحضوعهم على قتله فخصمه الله حتى بلغ
فيه امره ومن ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله
عليه وسلم **فصل من معجزة الباهرة صلوات الله عليه وسلامه**
الله تعالى له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح
الدنيا والدين ومعرفته امور شرايعه وقوانين دينه وسبائعه عباد
ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل و
الجيابرة والقرون الماضية من لدن ادم الى زمانه وحفظ الله بهم
وكبرهم ووجع سيرهم وسرد انبياءهم وآيام الله فيهم وصفات اعيانهم

اعيانهم واختلاف اراهم والمعرفة بمذاهبهم واعمارهم وحكم حكما
ومحاجة كل امته من الكفرة ومعارضته كل فرقة من الكثر بين بها
في كتبهم واعلامهم بأسرارها ونجبات علومها واجبارهم بما كتموه من
ذلك وغيره الى الاحتوا على لغات العرب وغريب الفاظ فرجها و
الاحاطة بصروب وقصصها والمحافظة لآياتها وامثالها وحكمها وعاني
اشعارها والتخصيص بجوامع كل ما الى المعرفة بصرب الامثال الصالحة
والحكم البينة لتغريب التوفيق للغا مض والنبي من المشكل الى تمهيد
واعاد الشئ الذي لا تناقض فيه ولا تحاذل مع اشتغال شريعة على كل
الاخلاق ومحايد الاداب وكل شئ مستحسن مفضل لم ينكر منه شيء
ذو عقل سليم شيئا الا من جهة الخلل لان كل جاحل له وكافر من
الجاهلية ثم اذا سمع ما يدعوا اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة
برهان عليه ثم ما احل لهم من الطبيات وحرم عليهم من الخبائث وهذا به
انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود عاجلا والتهويل بالآثار
اجلا مما لا يعلم ولا يقوم به الا من مارس الدرس والعكوف على الكتب وشاكلة
بعض هذا الاحتوا على صروب العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة
والفرائض والحدس والنسب وغير ذلك من العلوم مما اخذ اصل هذه
المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واصولا في علمهم كقول صلى الله
عليه وسلم الرويا لا دل عابرو ولا رجل طائر وقوله الرويا ثلاث روى احق
وروى يحدث بها الرجل نفسه وروى يحدثن من الشيطان وقوله اذا تقارب
الزمان لم تدر روى المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء البرودة وما روى
من حديث ابي هريرة من قوله المحدثه حوض البدن والعروق اليها واردة

مهم

بالاسم تسمية الروي عليه السلام

عن عبد الله بن مسعود

وَأَن كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يَقَعُ لِيُضَعَّفَ دُونَهُ مَوْضِعًا لَكُمْ عَلَيْهِ الدَّارُ قَطَنِي
وَقَوْلُهُ خَيْرٌ مَّا نَدَّوْهُمُ بِالسَّعُوطِ وَاللَّذَّةِ وَالْجَانَةِ وَالْمَشْيِ وَخَيْرٌ لِّجَانَةِ يَوْمِ
سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ وَفِي الْعَوْدِ لِلْحَدِيثِ سَبْعَةَ
أَسْفِيَةٍ وَقَوْلُهُ مَا مَلَءَ ابْنُ أَدَمَ وَعَاشِرًا مِنْ بَطْنِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ
فَلَمَّا لَلطَّعَامِ وَلَمَّا لَلشَّرَابِ وَلَمَّا لَلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ وَقَدْ سَلَّ عَنْ سَهَابِ
الرَّجُلِ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ رَجُلٌ فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ نِسَاءً مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتِسْعَانِ
أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُنَّ بَطُولٌ وَكَذَلِكَ جَوَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَسَبِ قُضَاعِيَةٍ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى سَخْلِهَا بِالنَّسَبِ إِلَى سَوَالِهَا خُصْلَتُهَا
مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَاجِيهَا وَمَنْجِيهَا هَاتِمٌ وَعَلِيٌّ وَأَبُو لَازِدٍ
كَأَصْلَهَا وَتَجَسَّدَتْ وَهَذَا أَنْ غَايَرَهَا وَزَرَّوْنَهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّيْمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ
كَيْفِيَّةً يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ رَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ
فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ أَنَّ الْخَنَةَ بَعَثَ فَتَكَ مَاءٌ وَخَسُونٌ عَلَى اللِّسَانِ وَالْف
وَضَمَانَةٌ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ مَوْضِعٌ نَحْمُ مَوْضِعَ الْحَامِ هَذَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ لَعْنَةُ أَوَّلِ الْفَرَجِ أَنَا أَمْرَسُ بِالْجَبَلِ مَكَتٌ وَقَوْلُهُ
لَكَائِبَةٌ صَنَعَ الصَّمْعَ عَلَى أَذُنِكَ فَأَنَّهُ أَوَّلُ لِمَنْ سَلَّمَ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَكْتَبُ وَلَكِنَّهُ أَوَّلَى عِلْمٍ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدَّرَتْ أَنْ تَبْعَثَهُ حُرُوفَ الْخَطِّ
وَحَسَنَ تَصْوِيرَهَا كَقَوْلِهِ لَا تُمَدُّ وَأَبَسَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَوَاهُ بْنُ شُعْبَانَ
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْمَدِينَةِ الْآخِرَةِ الَّذِي يَرَوِي عَنْ مَعَاوِيَةَ
أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الرَّقِيُّ الدَّوَاةُ وَحَرْفُ
الْعِلْمِ وَاقْتِمِ الْبَيَّادُ وَفَرَّقِ السَّبِينَ وَلَا تَعَوِّرِ الْمِيزَانَ وَحَسَنَ اللَّهُ وَتَمَّ الرَّحْمَنُ
وَجُودُ الرَّحِيمِ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ الرَّوَايَةُ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ

كَتَبَ فَلَا يَنْبَغُ أَنْ يَرْزُقَ عِلْمُ هَذَا وَيَنْجِ الْكُتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ وَأَمَّا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَامْرَأَةٌ مَشْهُورَةٌ قَدْ تَبَيَّنَتْ عَلَى
بَعْضِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ حِفْظُهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
سِتَّةٌ سِتَّةٌ وَهِيَ حَسَنَةٌ بِالْجَيْشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَبِكَرِّ الْفَرَجِ وَهُوَ الْقَبْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ
فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَسْكَتَ ~~رَدُّ~~ أَيَّ وَجَّعَ الْبَطْنَ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مَا لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعَثُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَ
الْعُكُوفَ عَلَى الْكُتُبِ وَتَشَافَعَتْ أَصْلَهَا عُمَرُ وَرَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي لَمْ يَكْتُبْ
وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ لَيْسَ بِهِ مِنْ هَذِهِ صِفَةٍ وَلَا نَشَأَ بَيْنَ قَوْمٍ لَمْ يَلْمِ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ
شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ حَقِيقَتِهَا شَيْءٌ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَعْلَمُ
مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْلُقُ بِمِثْلِكَ إِلَّا يَوْمَ كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ
النَّسَبِ وَاجْتِمَاعِ رَأْيِهَا وَالشُّعْرَ وَالْبَيَانَ وَانْمَاجِ مَعْلُومَاتِهَا كَلَّمَ بَعْدَ التَّخْرِجِ لِعِلْمِهَا
وَالِاسْتِغْفَالِ بَطْلَانِهَا وَمَبَاحِثَةِ أَصْلِهَا وَهَذَا الْفَنُّ فَقَطْلَةٌ مِنْ بَحْرِ عِلْمِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى ائْتِمَادِ الْمُلْحَدِ لَشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُفْرَةَ حَبِيلَةً فِي وَجْهِهَا
نَفْسَانِ الْأَقُولِمْ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَأَمَّا يَعْلَمُ بِشَرْفِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ يَقُولُ لِسَانُ
الَّذِي يُجَدُّونَ إِلَيْهِ الْحَقِّي وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَكَابِرَةُ الْعِيَانِ
فَأَنَّ الَّذِي شَبَّهَ أَعْلَمَهُ إِلَهُ أَمَّا سَمَانُ أَوَّلُ الْعَبْدِ الرَّوْحِيِّ وَسَمَانُ أَمَّا عَرَفَهُ بَعْدَ
الْحُجَّةِ وَنَزُولِ الْكُتُبِ مِنَ الْقُرْآنِ وَظَهَرَ مَا لَا يَنْبَغُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا الرَّوْحِيُّ فَكَانَ
أَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ لَهُ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَ الْمَرْءَةِ وَكُلَّهَا أَعْلَى اللِّسَانِ وَهِيَ الْفَضَاءُ وَاللَّذَّةُ
الَّتِي تَقْدَحُ عَنْ مَعَارِضِهِ مَا أَتَى بِهِ وَالْأَنْبِيَاءُ بِمِثْلِهِ عَنْ قَوْمٍ وَصَفِهِ وَ
وَصُورَتِهِ نَالِفُهُ وَقَطْعُهُ خَلِيفَةُ بَاجِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ كَانَ سَمَانُ أَوْ يُلْعَامُ

بعض
الربيع

الروى ابو يعقوب وجبر او بسار على اختلافهم في اسمه بين اظهرهم بكنونهم
مدى اعمارهم وهل حكم عن واحد منهم شئ من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله
عليه وسلم وحصل عرف واحد منهم بمعرفة شئ من ذلك وما منع العدو وجنة
على كثرة عدوه وودوب طلبه وقوة حسيده ان يجلس الى اخذ افياء عنه
ايضا ما يجارض به ويتعلم منه ما يحج به على سعيه كفضل النضر بن الحارث
بما كان يحرق به من اخبار كثيرة ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه و
لما كثرت اختلافاته الى بلاد اصل الكتاب فيقال انه استمعه منهم بل لم يزل
بين اظهرهم برعي في صغره وشبابه على عادة انبياءهم ثم لم يخرج عن بلادهم
الا في سفره او سفرين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل فيها تعليم القليل فكيف
الكثير بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقه عشرة لم يغيب عنهم ولا خاف
حاله مودة مقامه بمكة من تعلموا اختلاف الى جبر او قس او نعيم او كاهن
بل لو كان هذا بعد كل مكان حتى ما اتى به في مجمع القرآن فاطلوا لكل عذر
ومذحضا لكل شبهة ومجئنا لكل امر **فصل** ومن حضاضه صلى الله
عليه وسلم وكراماته وباركاته ابناؤه مع الملائكة والجن واهل اوانه
لما بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من اصحابه لهم قال الله تعالى وان
عليه فان الله هو مولاه الآية وقال ابو جري ركب الى الملائكة التي معكم فتنبوا
الذين امنوا وقال او تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممكم الا الذين قالوا
واذ صرنا اليك نكرا من الجن يصعدون القرآن الآية ثنا اسفيان بن العاص
القصبة بن عاصي عليه نا ابو اليت السمرقندي قال نا عبدة الخاف القاسم
نا ابو احمد الجلودي نا ابن اسفيان نا مسلم نا عبدة الله بن معاوية نا
اشعيب عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبیش عن عبد الله رضي

رضي الله قال لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل في صورة له
سنة جناح والجبر في محادثة مع جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة
وما شاهده من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسراء مشهور وقد
بحضرة جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة فاراى ابن عباس واسامة
وغيرهما عنده جبرائيل صلى الله عليه وآله وسلم في صورة وجبة رضي الله وراى
سعد رضي الله عنه على يمينه ويساره جبرائيل وميكائيل في صورة رجلين
عليهما ثياب بيض فراى اصحابه جبريل في صورة رجل بيضا عن الاسراء
والامان وراى ابن عباس واسامة وغيرهما جبريل في صورة وجبة
وراى سعد عن يمينه ويساره جبرائيل وميكائيل في صورة رجلين عليهما
ثياب بيض ومثله عن غيره واحد وسمع بعضهم ربح الملائكة خيلها يوم
برد وبعضهم راى نظائر الرولس من الكفار ولا يرون الضارب وراى
ابو سفيان بن الحارث يومئذ رجلا بيضا على خيل يلق بين السماء والارض
ما يقوم لها شئ وقد كانت الملائكة تصاح في عمران بن الحصين وراى النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة فخر معشيتا عليه وراى عبد الله بن
مسعود الجن وتسمع كلامهم وشبههم برجال الرظ وذكر ابن سعد ان مصعب
بن عمير لما قيل يوم احد اذ راى ملك على صورته فكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم
انه ملك وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب انه قال بينما
جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قيل شيخ بيده عصي فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فرد عليه وقال نعمه الجن من انت قال انا عصاة ابن الجعوم
بن لاقس بن ابيس فذكرنا له لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وان النبي

هذا زيادة في معنا

الحدث وطوال

صلى الله عليه وسلم سورة من القرآن وذكر الواقعة قبل خالده عند حده
العزى للسودار التي خرجت له من سورة شعر صاعرا يانه فخر لها بسيفه علم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى وقال صلى الله عليه وسلم ان شيطاننا
نقلت البياحة ليقطع على صلوتي فامكنني الله منه فاخذته فاروت ان
اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظره واليه كلكم فذكرت دعوة
احي سليمان رب اعفني وصعب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية من
قرءه الله خاسئا وهذا باب واسع **فصل** ومن لائل نبوته وعلمها
رسالة صلى الله عليه وسلم ما تراءت به الاخبار عن الربيعان والاحبار
وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفته اتمه واسمه وعلمانه وذكرنا في
الذي بين كنفية وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين المتقدمين من شعور
تبع والاوس بن حارثة وقيس بن ساعدة وكعب بن لؤي وسفيان
بن عاصم وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امره صلى
الله عليه وسلم فزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعثمان بن الحنظل
وعلماء يهود وشامول عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما اثنى
من ذلك في التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء ونبوته ونقل عنها
نقات من اسلم منهم بن سلام وبنى سبعة وابن يامين وخير بن وا
من اسلم من علماء يهود وخير آه وسطون صاحب بصري ونصاري
البحر وسفاحط واسقف الشام والجارود وسلمان والنخاشي
بحران وغيرهم من اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك صوفى
صاحب رومة عالم النصارى ورئيسهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ
وابن صوريا وابن اخطلب واخوه وكعب ابن اسد والزبير بن باطيا

باطيا وغيرهم من علماء اليهود ومن حمل الله والنفاة على النفاق على الشفا
والاخبار في هذا كثيرة لا تحصر وقد فرغ اسحاق بن هارون والنصارى بما ذكر
الله في كتبهم من صفته صلى الله عليه وسلم وصفته المحابة واجتبه عليهم بما اطلق
عليه من ذلك فحفظهم ودمهم بخريف ذلك وكنهه ولينهم السنن بسبب
امره ودعوتهم الى المباحة على الكاذب فقام منهم الامن نفع عن
معارضة وابناء ما الزمهم من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف قوله
لكان اظهاره افعول عليهم من بدل النفوس والاموال وتحرب الديار
وبند القتال وقد قال لهم فل فائقوا بالتوراة فالتوها ان كنتم صادقين
الى ما اندبره الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواهم
قارب وثنا فوافي بخزان وجدل بن جدل الكندي وابن حنيفة الدوسي
وسعد ابن بنت كريس وفاطمة بنت النعمان ومن لم يتعد كنهه الى
ما ظهر على السنة الا صنم من نبوته وطول وقت رسالته وجمع من
هو ائمة الجان ومن ذباج النصب واجوان الصور وما وجد من اسم
النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبة في الحجرة والقبور
بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من اسلم بسبب ذلك
معلوم مذكور **فصل** ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده و
ما حكمته الله ومن حضره من العجائب وكونه راخا راسه عند ما وضعته
شاحضا ببصره الى السماء وماراته من النور الذي خرج معه عند ولادته
وماراته اذ اكلته عثمان بن ابي العاصي من تدلى النجوم وظهر النور
عنده ولادته حتى ما تنظر الا لنوره وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن
عوف لما سقط عليه السلام على يدي واسترسل سمعت قائلا يقول

رحمك الله واصناء طمايين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور
الروم وما تعرفت حلية وزوجها نظرا من بركته وذور لبها وتولين
شارفها وخضب غنما وشبابه وحسن نشاة وما جرى من العجايب
ليلة مولده من ارجاج ابوان كسرى وسقوط سرفاته وغيبض كجرت
طيرة ومخونار فارس وكان لها الف عام لم تحم وان كان عليه السلام
اذا اكل مع عمه ابي طالب والروم صغير شيعوا وروفا اذا غاب صلى الله
عليه وسلم فاكلوا في غيبته لم يشعوا وكان سائر ولد ابي طالب يصحون به
شعنا ويصبح هو صلى الله عليه وسلم صقلا دهنيا كجلا قالت ام المين
خاضت ما رايت صلى الله عليه وسلم شكاجوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا
ومن ذلك حرام الله السما بالشرب وقطع رعد الشياطين ومنعهم
من استراق السمع وما نشأ عليه من بعض الاصنام والعفة عن
امور الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه حتى في صغر في الحجر
المشهور عند بناء الكعبة اذا اخذ ازاره ليحمله على عاتقه ليحمل عليه
الحجارة وتقرى فسقط الى الارض حتى روا زاره عليه فقال له عمه ابا له
فقال انا نبيت عن التعمري ومن ذلك اظلال الله بالغمام في سفره
وفي رواية ان حديجة وشباها رايت لما قدم ومكان يظلمه
فذكرت ذلك لبيسرة فاخبرها انه راي ذلك منذ خرج معه في سفره
وقد روي ان حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها وروي ذلك عن
احد من الرضاة ومن ذلك انه نزل صلى الله عليه وسلم في بعض سفار
فيل مبعثته تحت شجرة يابسة فاعشوشب ما حولها وابنت في
جانبه فندلت عليه اعضاها بحض من راه وميل في الشجرة اليه

اليه في الحجر الاخر حتى اظلمت وما ذكر من انه كان صلى الله عليه وسلم لا يظلم
لشخص في شمس ولا قمر لانه كان نور صلى الله عليه وسلم وان الزباب
كان لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك عجيب الخوة
اليه حتى اوتي اليه ثم اعلمه بموته وودوا جله وان قبره في المدينة وفي بيته
وان بيتي في روضة من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده
على رؤسها في بعض ما استبان ملك الموت عليه ولم ينادون على غيره
فبذلهم الذي سمعوه ان لا تنزعوا عنه العنقيل عند غسله وما روي
من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه صلى الله
عليه وسلم من كراماته وبركته في حياته كما استسقاهم بغيره وترك غير واحد
بذرية **فصل** قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد اثبتنا في هذا الباب
على كثرة من جرت به صلى الله عليه وسلم واصحبه وحمل من علامات نبوته مقبلة
في واحد منها الكفاية والغيبة وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا
من الاحاديث الطوال على عين الغرض وفصل المفصل ومن كثر الاحاديث
وغربها على ما صح واستقر الا بسير من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة
وقد لنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وكجب هذا الباب
لو نقص ان يكون ديوانا جامعيا يشتمل على جملة اعداء ومجرات
نبينا صلوات الله عليه وسلامه اظهر من سائر معجزات الرسل بوجوب
احدها كثرتها وان لم يوت بني معجزة الا وعند نبينا صلى الله عليه
وسلم مثله او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردت
فما مل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء صلوات

ملح الاشارة

الله وسلامه عليهم نقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها
كثيرة فخذ القرآن وكله مجزءا واقل ما يقع الا عجز فيه عند بعض ائمة
المحققين سورة انا اعطيتك الكوثر اوتيت في قدرها وذهب بعضهم الى
ان كل آية منه كيف كانت معجزة وزادوا ان كل جملة منتظمة
منه معجزة وان كانت من كلمة اذ كل منين والحق ما ذكرناه اول القول
تعالى فافوا بسورة من مثله فواقل ما تحداهم به مع ما ينص هذا
من نظر وتحقيق بطول بسطه اذا كان هذا في القرآن من الكلمات
نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدوا
كلمات انا اعطيتك الكوثر عشرة كلمات فنبه القرآن على نسبة عدد انا
اعطيتك الكوثر الى عدد من سبعة آلاف جزء وكل واحد منها معجزة في نفسه
ثم اعجازه كما تقدم بوجوهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصارت كل جزء من
هذا العدد معجزة فان قضا عطف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز
اخر من الاخبار يعلم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التورية
الخبر عن استنباط من الغيب كل خبر منها ينفع معجزة فتضاعف العدة ذكره
اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها تعجب التضعيف هذا في حق
القرآن فلا يحكاو باخذ العدة معجزة ولا يجوزي الحصر برأيه ثم الاحاديث
الواردة والاحبار الصادرة عنه صلى الله عليه وسلم في هذه الابواب وعن
ما دل على امره مما استمرنا الى جملة تبلغ نحو من هذا الوجه الثاني وضوح
معجزة صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام كانت
بغيرهم اهل زمانهم والحجب الذي سما فيه قرنه فلما كان زمين موسى
عليه السلام غاية علم افعاله السحر بعث اليهم موسى بمعجزة تشبه ما يدعون

ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما حرق عاداتهم ولم يكن في قدرتهم و
ابطل سحرهم وكذا انك رمن عيسى عليه السلام احيا ما كان الطيب واوفر
ما كان افعاله فجاءهم امر لا يقدر على فعله وانا هم ما لم يجسوه من اجبار
الملك والبراءة الاكمة والابرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر
معجزات الانبياء عليهم السلام ثم ان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم وجملة
معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر والجزالة والكهانة فانهزل
الله عليه القرآن الفارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والابحار
والبلاغة الخارجة عن منط كلامهم ومن النظم الغريب والاستلوب
الجميل الذي لم يجتهدوا في المنظوم الى طريقة ولا علموا في انساب الاولاد
منهم ومن الاخبار عن الكواثر والحوادث والاسرار والجنات والسموات
فوجد على ما كانت ويعترف الخبير عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان
اغدي العدة وقابل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة ثم اجتمعت
من اصلها برجم الشهاب ورصد النجوم وجاء من الاخبار عن القرون
السالفة وابناء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يجرى
من نفع لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها وبيننا المعجز
فيها ثم بقيت هذا المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي
ذكرناها في معجزات القرآن ثابته الى يوم القيمة بينة لجة لكل الله تعالى
لا تخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتامل وجوه اعجازه الى ما اخره بين
الغيوب على هذه السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا وبظهر فيه صدقه
بظهور حجة على ما اخر فيجده الايمان ويتطهر البرهان وليس الجحيم
وللمشاهدة زيادة في اليقين والنفس اشتد طمأنينة الى عيني

اغيا اغيا اغيا
وتكلمها معجزة كما لا يخفى

منها الى علم اليقين وان كان كل عند صاحبها وسائر معجزات الرسل
انقضت بانقراضهم وعقدت بعدم ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه
وسلم لا تشبه ولا تنقطع وابانه تنجده ولا تفعل ولهذا اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله فيما حدثنا القاضي الشهاب ابو علي نا ابو الوليد نا ابو
ذر نا ابو محمد نا ابو اسحق نا ابو الحسين قالوا نا الفريزي نا البخاري نا
عبد العزيز نا عبد الله نا الليث نا سعيد نا ابيه نا ابي هريرة
رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الانبياء ربي الا اعطى
من الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وجا او
حاه الله الي فارجوا الي الكفر ثم تابعا يوم القيامة هذا معنى الحديث
عند بعضهم وصحوا الظاهر والصحيح ان شاء الله تعالى وغير واحد من العلماء
في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الى معنى اخر
من ظهورها بكونها وجا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التجمل عليه و
التشبيه فان غيرهما من معجزات الرسل قد ارام المعاني ونهاها بامور
طعموا في التخييل بجا على الضعفاء كالقاء السحرة جالهم وعصيتهم وشبه
هذا مما يحيل السامع او يحرقه القرآن كلام الله ليس للخيال ولا للسمع في التخييل
فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشدة
ولا خطيبان يكون شاعرا او خطيبا يضرب من الخيل والتمويه والتأويل الاول
اخلاص وارضى وفي هذا التأويل الثاني ما يقتضيه الجفن عليه ويغني وجه
نا الشيخ مذهب من قال ما بصرفه وان المعارضة كانت في مقدور
البشر فصرقوا عنها او على احد مذهبي اصل السنة من ان الايات بمثل
من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله تعالى

تعالى لم يقدّرهم ولا يقدرهم عليه وبين المذبحين فرق بين وعليها جميعا
فترك العرب للانبيا بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم
ورضاهم بالبلد والجلاد والسيار والازلال وتغيير الحال وسلب
النفوس والاموال والتفريق والتوبيخ والتعجيز والتحصيد والعيد
ايين اية للبحر عن الايمان بمثل النكول عن معارضة وانهم منعوا
من شيء هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي نا
الجويني وغيره قال هذا المبلغ في خزن العادة بالافعال البديعة في انفسها
كقلب العصا حية وكوصافاته قريب من الى بال الناظر بذكر ان ذلك
من اختصاص صاحب ذلك بمنزلة معفة في ذلك الفن وفضل علم
الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدى للخلق الذين من النبيين
بكلام من جنس كلامهم لياتوا بمثل فلم ياتوا فلم يبق بعد توهمه والى
على المعارضة ثم عدلها لا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي آتني ان
يمنح الله القيام عن الناس مع مقدورهم عليه وارتفاع الزمان عنهم
فكان ذلك ومعجزتهم الله عن القيام لكان ذلك من البحارة واظهر
دلالة وبانه التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آية
على سائر آيات الانبياء حتى احتاج للقدح عن ذلك بدقة افهام العرب
وذكاء الباريها ووقور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بقطعتهم وجاؤهم
من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبنو اسرائيل وغيرهم لم يكونوا
بجدة السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون
انهم ربه وجوز عليهم السامرة ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح
مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاؤهم من

من الايات الطاهرة البينة للبصار بقدر غلظ اخفاهم مما لا يشكون
فيه ومع هذا فقالوا لن تؤمن لك حتى نراه جعرة ولم يصبروا على
المن والسوى واستبدلوا الذي صوادى بالذي هو خير والعرب
على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام
الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله وحده من قبل الرسول بليل عقله
وصفا لله ولما جاءهم الرسول بكنا ب الله فهو احكمه وتبينوا به
بفضل ادراكهم لا قول وتخلي معجزة فامسوا به وازدادوا كل يوم ايمانا
ورفضوا الدنيا كلها في صحبه ووجوا ديارهم واموالهم وقتلوا اباهم
وابنائهم في نصرته والى في معني هذا بما يلوح له رونق وتنجب منه
ربهم لو اخرج اليه وحقق لكنا قد شئنا من بيان معجزة نبينا صلى
عليه وسلم وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك و
ظهورها ان شاء الله تعالى وبه استعين **القسم الثاني فيما يجب**
على الانام من حقوقه صلى الله عليه وسلم قال الفقيه القاضي ابو الفضل
رحمه الله تعالى وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه
اول الكتاب ومجوعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبة ومناجاة
وتوقيره وبره وحكم الصلوة عليه والتسليم وزبارة قبره صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في فرض الايمان به وجوب طاعته واتباع سنته
صلوات الله عليه وسلامه اذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة
رسالته وجوب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فامسوا
ب الله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا وبشرا
وتدبر التؤمنوا بالله ورسوله وقال فامسوا بالله ورسوله النبي الاي الاية

الاية قال ايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم الايمان
الا به ولا يصح الاسلام الا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا
اعدنا للكافرين سعيرا **احدنا** ابو محمد الحنفي الفقيه بقراي عليه نا الامام
ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفارسي نا ابن عمر وية نا ابن سفيان نا ابو
الابن نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح عن العلاء بن عبد
الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت
به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دما ومالهم الا بحقها وحسابهم على الله
قال الفقيه ابو الفضل رحمه الله والايمان به صلى الله عليه وسلم هو تصديق
نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقه تصديق
القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق بالقلب
والنطق بالشهادة بذلك باللسان يتم الايمان به والتصديق له كما ورد
في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث
جبريل عليه السلام اذ قال جبريل عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وذكر ان كان الاسلام يتم
سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الخ لا يشك
فقد قرأ الايمان به محتاج الى العقد باللسان والاسلام به مضطر
الى النطق باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله
تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم

وهذه الحالة المحمودة الدالة وآمال المزمومة
في الشهادة باللسان

ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم ولا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك
صمايرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالسترهم ما ليس في قلوبهم فوجوا عن
اسم الايمان ولم يكن لهم في الاخرة حكم اذ لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين
في الدرك الاسفل من النار وبقى عليهم حكم الاسلام باظهار شهادته
النسائي احكام الدنيا المتعلقة بالامة وحكام المسلمين الذين احكامهم
على الظواهر بما اظهره من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى
السرائر ولا امره بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحكم
عليها ودم ذلك وقال هل لا شققت قلبه والفرق بين القول
والعقد ما جعل في حديث جبريل الشهادته من الاسلام والتصديق
من الايمان وبقيت حالان اخرتان بين هذين احدهما ان يصدق
بقلبه ثم يختم قبل الشهادته بلسانه فاختلف فيه
فشط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به ورأه بعضهم مؤثما
مستوجبا للجنة لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه
شقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهو مؤمن
بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه
الثاني ان يصدق بقلبه ويقول ماله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق
بها جملة ولا استشهد في حرة ولا مرة واحدة فهذا اختلف فيه ايضا فقبل
هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها غير مخل
في النار وقيل ليس بمؤمن حتى يغارن عقده شهادته ^{اذا الشهادته} العقد والنظام
ايمان ومعهم تبطئة مع العقد ولا يتم التصديق مع المصلحة الا بها وهذا هو
الصحيح وهذا عند ثقتي الى منسح من الكلام في الاسلام والايمان و

والايمان وابوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان وهما المخرج من منع
على جرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما اذا عليه من عمل او قد
يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حاله من قوة يقين وتصميم اعتقاد
ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا الخروج من
غرض التأليف وفيما ذكرناه غنيته مما قصدنا ان شاء الله تعالى
فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه
فيما جاز به وجبت طاعته لان ذلك مما اتي به قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله واطيعوا ^{اطيعوا} الرسول وقال
الله والرسول لعلمكم تهتدون وقال وان تطيعوه تهتدوا وقال من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما ااكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك الاية وقال وما
ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعة
وقرن طاعته بطاعته ووعده على ذلك بحريث الثواب وواعده على مخالفة بسوء
العقاب ووجب امتثال امره واجتناب نهييه قال المفسرون والامة
طاعة الرسول في التمام سنة والتسليم لما جاز به وقالوا وما ارسل الله
من رسول الا فرض طاعته على من ارسل اليه وقالوا من يطع الرسول في سنة
يطع الله في فرايضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما
ااكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال السمرقندي يقال اطيعوا
الله في فرايضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول
فيما باعكم ويقال اطيعوا الله باثباته له بالربوبية والنبي بالشهادة
له بالنبوة **حديثنا** ابو محمد بن عتاب بقرا في عليه نا حاتم بن محمد بن ابو

الحسن علي بن محمد بن خلف **نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف نا البخاري**
نا عبدان نا عبد الله نا بوس عن الرضا نا اخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن نا سمع ابا بصيرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن اطاع
اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري فقد عصاني فطاعة الرسول
من طاعة الله اذا امر بطاعة فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة
له وقد حكى الله تعالى عن الكفار في دركات جهنم يوم تقبض وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فتمنوا طاعته
حيث لا ينفعهم التمني وقال صلى الله عليه وسلم اذا نحيبتكم عن شي فاستبقوا
واذا امرتكم بامر فالتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابو بصيرة عنه
صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي قالوا ومن ابي قال
من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي وفي الحديث الاخر الصحيح عنه
صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتي قوما فقال يا قوم
اذا رايت الجيش بعثني واني انا النذير العريان فالنجوا فطاعة طائفة
من قومه فادلبوا فانطلقوا على مصلحتهم فنجوا وكذب طائفة منهم
فاصبحوا مكانهم فبصمهم الجيش فاصلكم واجتأحتم فذلك مثل
من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به
من الحق وفي الحديث الاخر في مثل كمثل من بني دارا وجعل فيها ماء دابة
وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من الماء دابة ومن
لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من الماء دابة فالدار الجنة والداعي
محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمد فقد اطاع الله ومن عصى محمد

وفي الطحاوي المثل الاخر بالضمير

محمد فقد عصى الله ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس فصل
واما وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم وامثال سنته والافتداء بحديثه
فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الا اني الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تتقون وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
الى قوله تسليما اي يتقادون لحكمك يقال سلم واستسلم اذا انقادوا
قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
الاية وقال محمد بن علي الزمذني الاسوة في الرسول الاقدار به والاتباع
لنبيه وترك مخالفة في قول او فعل وقال غيره واحد من المفسرين بمعناه وقيل
هو عناب للمتخلفين عنه وقال سهل في قوله تعالى مراط الذين انعمت عليهم
قال بمنابغة السنة فامرهم تعالى بذلك وودعهم الاخذ به باتباعه لان
الله ارسل بالهدى ودين الحق ليركهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى
مراط مستقيم وودعهم حبه تعالى في الاية الاخرى ومفطرة اذا اتبعوه
واثروه على احوالهم وما تجتج اليه نفوسهم وان صحت ايمانهم باقتباصهم
له ورضاهم بحكمه وترك الاعراض عليه وروى عن الحسن ان اقواما قالوا
يا رسول الله انما نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الاية وروى ان الاية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم
قالوا نحن ابنا الله واجباؤه ونحن اشده حبا لله فانزل الله الاية
وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا
ما امركم به اذ حجة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امر او
حبه الله لم يعم غرضه وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله

عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل تقضي الاله وانت
تظهر حجة هذا العمى في القياس بديع لو كان جاك صادقا
لا طاعة ان الحب لمن يحب مطيع ويقال حجة العبد لله تعظيم له
وهيبته منه وحجته الله له رحمة له وارادة الجليل وتكون بمنحه مدحه
شأنه عليه قال القسري فاذا كان له الرحمة والارادة والمدح كان
من صفات الذات وسيأتي بعد في ذكر حجة العبد غير هذا الجول
الله تعالى **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال **ثنا** ابو
الاصغر عيسى بن سهل **وحدثنا** ابو الحسن بوشن بن معتب
الفقيه بقرائي عليه قال **انا** حاتم بن محمد قال **انا** ابو حفص الجوهري
ثنا ابو بكر الاجوي **ثنا** ابراهيم بن موسى الحوزي **ثنا** واوون بن رشيد
ثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عند
الرحمن بن عمر والاسلمي وجر الكلاعي عن العباس بن سارية
في حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم قال فطعنكم بسني وسنة
ال خلفاء الراشدين المحدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر
بعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع عنه صلى الله عليه وسلم
لا الفايين احدكم يتكلم على اركيته بائنه الامر من امرى امرت به او نهيت
عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله اشنعنا وفي حديث عائشة
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يخلق فيه فنته عنه قوم فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال قوم يتنزهون
عن الشئ اصغعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشد صم له خشية وروى

في حديثه موعظة النبي

وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن صعب مستصعب على من
كرهه وصعب الحام فمن استمسك بحديثي وخرجه وحفظه جامع القرآن ومن
تخاوه بالقرآن وحديثي خير الدنيا والاخرة امرت امي ان ياخذوا
بقولي ويطيعوا امرى وينبعوا سني فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن
قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الاية وقال صلى الله عليه وسلم من اخذني
بما روي عنى رغب عني فليس مني وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
محمد صلى الله عليه وسلم وشه الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة فاسوي ذلك فهو فضل اية حكمة
اوسنة فائنة او فريضة عادية وعن الحسن بن ابي الحسن قال صلى الله
عليه وسلم عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله يدخل العبد الجنة باسنة منك بها وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المنسك بسني عندى امي له اجر مائة شهيد
وقال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة و
ان امي تفرق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم
يا رسول الله قال الذين انا عليه اليوم واصحابي وعن انس قال صلى الله
عليه وسلم من احب سني فقد احباني ومن احباني كان معي وعن عمرو بن
عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احب سني
من سني قد ائبنت بعدى فان له من الاجر مثل عمل رجل بها من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لانه رضى الله ورسوله كان
عليه مثل انام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا

العاصم الاول

فصل واما ما روي عن السلف والائمة من اتباع سنة واقتداء
بمحمد بن عبد الله وسيرة محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الفقيه
عليه قالنا ابو عمر الخياط قالنا سعيد بن نصرنا قاسم بن اصبح ووجب
بن مسرة قالنا محمد بن وضاح نا يحيى بن مالك عن ابن شهاب عن
رجل من آل خالد بن اسيد انه سأل عبد الله بن عمر رضي الله عنه فقال
يا ابا عبد الرحمن اتاخذ صلاة الخوف وصلاة الخضر في القرآن ولا تأخذ صلاة
السفر فقال ابن عمر يا ابن أخي ان كنت النياح محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعلم
شيئا فاما تفعل كما رأينا بفعل وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولاء الامم بعده سننا الاخذ بها تصديق لكنا
الله واستعمال طاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد تغييرها ولا
تبدلها ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدى بها منه ومن
انصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولله
الله ما تولى واصلاه جهنم وسات مصير وقال الحسن بن علي الحسن عمل
قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال
من اصحاب العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة وكتب عمر بن الخطاب بنعالم
السنة والفرائض والحق اي اللغة وقال ان ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن
فخروجهم بالسنة فان احباب السن اعلم بكتاب الله وفي خبره حين صلى
بذي الحليفة ركعتين فقال اصنع كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع وعن علي رضي الله عنه حين قرأ فقال له عثمان رضي الله عنهما ترى اني
امشي الناس عنه وتفعله قال لم اكن اؤرخ سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقول احد من الناس وعنه الا اني لست بنبي ولا نبي الى وكنتي

وكنتي اعلم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت و
كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في
البدعة وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان من خالف السنة فقد كفر و
قال ابي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد على السبيل
والسنة ذكر الله في نفسه ففاضت عيناه من خشية الله تعالى فيعبد الله
ابدا وما على الارض من عبد على السبيل السنة ذكر الله في نفسه فافشعر
جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها في كذا
اذا صارت راجحة شدة فتحات عنها ورقها الا خط الله عنه خطاياها كما
نحات عن الشجرة ورقها فان اقتضاها في سبيل سنة خير من اجتهاد
في خلاف سبيل سنة والنظر وان يكون عملكم ان كان اجتهادا
ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز
الى عمر بن الخطاب عليه السلام وكثرة لصوصة جعلنا خدعنا بالظنة او بظنهم على البيت
وما جرت به سنة فكتب اليه عمر خدعنا بالبيت وما جرت به سنة فان لم يصح
الحق فلا اصحهم الله وعن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسول الله وقال الشافعي
ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر رضي الله عنه
ونظر الى امر الاسود انك لا يضر ولا ينفع ولولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلت شيئا قبله وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
بغير نافية في مكان فسل فقال لا ادرى الا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل ففعلته وقال ابو عثمان الجري من امر السنة على نفسه قولنا
نطق بالحكمة ومن امر للحوي على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل المسترقي

في النار وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه
 وسلم لانت احب الي من كل شئ الا نفسي التي بين جنبي فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال
 عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر قال سهل من لم يبر ولا ياتر
 صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه صلى الله عليه
 وسلم لا يذوق حلاوة سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
 احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث **فصل** في ثواب محبة
 صلوات الله عليه وآله **حدثنا** ابو محمد بن عتابة بقرائه عليه **نا** ابو القاسم
 خاتم بن محمد **نا** ابو الحسن علي بن خلف **نا** ابو زيد المروزي **نا** احمد بن يوسف
نا احمد بن اسماعيل **نا** عبدان **نا** ابني **نا** شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم
 بن ابي الجعد عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة
 يا رسول الله قال ما اعدت لها قال ما اعدت لها من كثير صلاة ولا صوم
 ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احبته وعن
 صفوان بن قدامة صاحب حديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فانيته فقلت يا رسول
 الله ما اولني برك ابايعك فتا ولىني بده فقلت يا رسول الله اتى اجابك فقال
 المارح من احب وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
 بن مسعود وابو موسى وانس رضي الله عنهم وعن ابني ورمغاه وعن
 علي بن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده حسن وحسين فقال من احبني
 واحب هذين وابا صا واما كان مكي في درجتي يوم القيامة وروى
 ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الي من

الى من احبني وما كان واني لا اذكرك فما اصبر حتى اجي فانتظر اليك واني ذكرت
 موتي وموتك فتركتك اذ ادخلت الجنة رفعت مع النبيين وان
 دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
 الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
 اولئك رفيقا فذكر عابه فصرح عليه وفي حديث اخر كان رجل عند النبي صلى الله
 بنظر اليه لا يطفئ فقال ما بالك فقال يا بني انت واني اتمتع من النظر اليك
 فاذا كان يوم القيامة رفعت الله تفضيله فانزل الله الآية وفي حديث انس
 ومن احبني كان مكي في الجنة **فصل** فيما روى عن السلف والائمة من محبتهم
 للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له **حدثنا** القاضي الشهيد **نا** العذري **نا** الرازي
نا الجلودي **نا** ابن سفيان **نا** مسلم **نا** ثيبه **نا** يعقوب بن عبد الرحمن
 عن سهل بن عبد الله عن ابيه عن ابي بصير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من تشد امتي لي جبا ناس يكونون بعدي يود احدكم لو راى باصلا وماله ومثله
 عن ابي ذر ونقدم حديث محمد وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من نفسي
 وما تقدم عن الصحابة في مثله وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه ما كان احد
 احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معاذ ان
 قالت ما كان خالد ياوي الى فراش الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار يستبهم ويقبلهم اصيلي
 وقصلي واليهم يكن قلبي طال شوقي اليهم فجل ربي قبضي اليك حتى يغلبه النوم و
 وروى عن ابي بكرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لما سلام
 الي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اباه ابا قحافة وذلك ان اسلام
 الي طالب كان اقر لعينك وكوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعينك

ان سلم احب الى من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن اسحق ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها
يوم اخذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا خير اصبوحك الله كما تحبين قالت اردت به حتى انظر اليه فلما رآته قالت كل فضيلة
بعديك قبلت وسلم على بن ابي طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان والله احب الي من اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن
الماء البارود على الظلماء وعن زيد بن اسلم خرج عمر رضي الله عنه ليلة خرج من مكة
في بيت واذا بجور شقشق صوفاء تقول على محمد صلاة الابرار صلى الله عليه
الطيبون الاخيراته فركت قواما بك بالاسمى رمايت شوى والمنايا
اطوارا جعل تجعني وجبني الدار نفع النبي صلى الله عليه وسلم جلس عمر سكر
في الحكاية طول وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه خذرت رجل فقيل
له اذكر احب الناس اليك يزل عنك فصاح يا محمد اه فانشرت وجعل ولما
اخبر بها لنادت امراته واخوتاه فقالوا طرباه عدا التي الاحبة محمد
وجهرته ويروي ان امرأة قالت لعائشة الكشي في قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكشفت لها فبكت حتى ماتت ولما اخرج احمل مكة زيد بن الدثنة من
الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب انشدك بالله يا زيد احب
ان محمد الان عندنا مكانك تقرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله
ما احب ان محمد الان في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكه والي جالس في اهل فقال
ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا احب اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت المرأة اذا انت النبي صلى الله عليه
وسلم خلفها بالله ما خرجت من بعض زوج ولا رغبة عنه بارض عن ارض

ارض وما خرجت الا حبا لله ورسوله ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتل
فاستغفر له وقال كنت والله ما علمت صواما قواما محب الله ورسوله
فصل في علامة محبة صلى الله عليه وسلم اعلم ان من احب شيئا آخره و
موافقة والالم يكن صادقا في حبه وكان مديبا فالصادق في حب النبي
صلى الله عليه وسلم من نظر علامات ذلك عليه واوجها الاقرباء به واستغنى
سنة واتباع اقواله وافعاله واشتغال اوله واجتناب نواهيها والى
باواه في عشره وبشره ومشيئه ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله واينار ما شرعه وحصل عليه على حوى نفسه
وموافقة شهادته قال الله تعالى والذين يتوبوا الدار والاعيان من قبلهم يكون
من صابرو اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة واسمى ط العباد في رضا الله تعالى ثنا القاضي ابو علي ^{فظ}
نا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خرون قال **ثنا** ابو بعلل البغدادي نا ابو
علي السجستاني نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا اسم بن عاتم نا محمد بن عبد الله نا ^{نصار}
عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى ان قدرت ان تصبح وتسى ليس في قبلك
شئ احد فافعل ثم قال لي يا بنى وذلك من سئتي ومن احيا سئتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة فمن انصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله
ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليل قوله
صلى الله عليه وسلم للذي حده في الخير فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى
الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وعلامات محبة النبي صلى الله عليه
وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل

حب حب لقاء حبيب وفي حديث الاشعريين عند قدمهم الله المنة
انهم كانوا يترجون عدائهم في الآخرة ونقدم قول بلال وشكر قال
عمر بن الخطاب وكما ذكرناه من قصة خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة
ذكره تعظيمه وتوقيره عند ذكره وانها للشعوب والانساء مع سماع اسمه
قال الشيخ النجاشي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد لا يدركونه الا خشعوا
او اقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك
محنة له وسوقا اليه ومنهم من يفعل خشيا وتوقيرا ومنها محبة من احب النبي
صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من ال بيت وصحابته من الانصار والمهاجرين
وعداؤه من عداهم وبغض من بغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من
يحب وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين الله احبهما فاحبهما وفي رواية
في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد
احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض وقال صلى الله
عليه وسلم الله في اصحابي لا تتحدوهم غرضا فمن احبهم فحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاعهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذني
ومن اذني الله يوشك ان ياخذوه وقال في فاطمة رضي الله عنها انها ابغضت
منى ببغضني ما اغضبها وقال لعائشة رضي الله عنها في اسامة ابن زيد
احبته فاني احبته وقال اية الايمان حب الانصار واية النفاق
ببغضهم وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه من احب العرب فحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم من احب شيئا احب كل شيء يحبه وعنده
سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد قال انس
حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم متبجح الدباء من حوالى القصعة فمزلت

على الصالحين

بالحقيقة

زلت احب الدباء من يؤمده وبعده الحسن بن علي وعبد الله بن
عباس بن جعفر الواسطي وسلوهما ان تصنع لهم طعاما مما كان به
يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال الشبيهة
ويصنع بالصفرة اذ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك
ومنها بغض من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومحابته من
خالف سنة وابتنى في دينه واستغفال كل امرئ خالف سنة بعينه قال الله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
وهؤلاء اصحابه صلى الله عليه وسلم قد ضلوا احبائهم وقاتلوا ابائهم وابنائهم
في مرضاة صلى الله عليه وسلم وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي لؤي شئت
لا ينكح برائته يعني اياه ومنها ان يحب القرآن الذي اتي به صلى الله
عليه وسلم وحديثه واحديثه وتكلم به حتى قالته عائشة رضي الله عنها
كانت حلقه القرآن وجهه للقرآن تلاوته وتفسيره والعمل به وتبجيله
ويقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن
عنه حب الله حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامته حب النبي
صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامته حب السنة حب الاخوة وعلامته
حب الاخوة بغض الدنيا وعلامته بغض الدنيا ان لا يدور منها الا زادا او
يلتجئ الي الاخوة وقال ابن مسعود لا يسأل احد عن نفسه الا القرآن فان
كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامات حبه للنبي صلى
الله عليه وسلم شفقتة على امته ونصيحة لهم وسعيه في مصالحهم ودفع المضار
عنهم كما كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيفا ومن علامته
تمام محبة صلى الله عليه وسلم رخصه مدحها في الدنيا واثبارة الفخر والثناء

به وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يبي سعيه الذي ان الفقر الى من يحبني منكم
اسرع من السيل من اعلى الوادي الى اسفله وفي حديث عبد الله
بن معقل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال
انظر ما تقول والله اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعده
للفقر جفا ثم ذكر حديث ابي سعيد بمعناه **فصل** في معنى المحبة للنبي صلى
الله عليه وسلم وحقيقتهما اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله
عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال
ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
كأنه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال بعضهم
محبة الرسول صلى الله عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب عنه سنته والالتقاء
لها وصحبه محبة الله وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال اخرون ان
المحبة وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة موافقة
القلب لما اراد الرب بحب ما احب ويكره ما كره وقال اخرون المحبة ميل القلب
الى موافق له واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة ودون حقيقتهما
وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقة له اما لا يوافق
بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة
الذنية واشباهها مما كل طبع سليم ماثل اليها لموافقته له اولاد
بادراكه كجاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحبة الصالحين والعلماء
واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان
طبع الانسان ما يميل الى الشفقة بما مثل هؤلاء حتى يبلغ الغضب ليقوم
لقوم والنشيع من امة في اخرى ما يودى الى الجمل رعن الاوطان وحقك

وحقك الحرم واخترام النفوس او يكون خبة اياه لموافقته من جهة
احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها
فاذا انقررت هذه النظر هذه الاسباب كلها في حقه صلى الله عليه وسلم
فعلت الله صلوات الله عليه وسلامه جامع لهذه المعاني الثلاثة المحبة
للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قرنا منها
فان فيها من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه صلى الله
عليه وسلم على امة فذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى له من رافته بهم
ورحمته لهم وصدايقه اليهم وشفقته عليهم واستغاثهم به من النار والله
بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه
وتبليهم اياه وبزكيتهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم
فان احسان اجلي قدرا واعظم حظا من احسانه الى جميع المؤمنين وان
افضل اعم منفعة واكثر فائدة من انعامه صلى الله عليه وسلم على كافة المسلمين
اذ كان ذريتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيمهم الى الفلاح و
الكرامة وسبيلهم الى ربهم وشفيعهم والمفكهم عنهم والشاهد لهم والمؤ
لم البقاء الدائم والنعيم السرم فقد استبان لك ان الله صلى الله عليه وسلم
مستوجب للمحبة بغير غاياتها من صريح الاثار وعادة وجبته بما ذكرناه
انما لا فاضلا احسان وعمومة الاجمال فاذا كان الانسان يحب من محبة
في دنياه مرة او مرتين معروفا او استغنىه من ضلته او مضرة مودة
النار ذكرا قليل منقطع فمن من لا يبيد من النعم ووقاه ما لا يقني
من عذاب الجحيم او الى الحب واذا كان يحب بالاطبع ملكا حسن سيرته
او حاكما لما يؤثر من قوام طريقته او قاض يعيد له اربا يشاد من علمه واكرام

وسراجا منيرا

سُمِّيَتْ مِنْ حَيْثُ هَذِهِ الْخُصَالُ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَقْوَى بِهِ
بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بَدَّ بِهِنَّ
صَاحِبُهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعَرَفَةُ أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَفِرُّ
بَصَرُهُ عَنْ حَبِيبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فصل** في وجوب مناصحة صلوات
الله عليه وآله قال الله تعالى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجَ
إِذَا نَفَقُوا وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَى الْحَسَنِاتِ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَمَلُ
النَّفْسِ إِذَا نَفَقُوا وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ إِذَا كَانُوا لِحَافِظِينَ مَسْلُومِينَ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِ
ثنا الفقيه أبو الوليد بقرائه عليه ناسحين بن محمد نا أحمد بن يوسف نا
نا يوسف بن عبد الله نا ابن عبد المؤمن نا أبو بكر التمار نا أبو داود نا
سميل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد عن عيسى بن ميمون الدارقي قال قال رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنْ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنْ الدِّينَ النَّصِيحَةُ
قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلَّهِ وَلِكُنَّا بِهِ وَلِرَسُولِهِ وَالْأُمَّةِ
الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ أَيْمَنَّا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْأُمَّةِ
الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ الْأَمَامُ أَبُو سَلِيمَانَ الْبَشِيرِيُّ النَّصِيحَةُ كُلُّهَا تَعْبِيرٌ
بِحَاكِمِ جَمَلٍ أَرَادَ الْخَيْرَ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ وَلَيْسَ يَكُنُّ أَنْ يَجْعَلَهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
تَحْصُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْأَخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسَلَ إِذَا خَلَصَتْ
مِنْ شَمْعِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَسَدِ الْحَقَّافُ النَّصِيحَةُ وَالْمَلَامَةُ فَعَلِ الشَّيْءَ
الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمَلَامَةُ مَأْخُذَةٌ مِنَ النَّصَاحِ وَهُوَ الْخَطُّ الَّذِي
يُخَاطَبُ بِهِ النَّوْبُ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَاجِيُّ كَوْنُ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ تَعَالَى حَقًّا
الْإِغْتِفَاؤُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصْفُهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَرْجِيحُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ
تَحْلِيهِ وَالرَّغْبَةُ فِي مَحَابَّةِ الْبَعْدِ عَنْ مَسَاطِلِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ

عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ لِكُلِّ مَرَأَةٍ بِهَا يَمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْيِينُ عِلَالَتِهِ
الْفَخْرُ عَنْهُ وَالنَّعِيمُ لَهُ وَنِعْمَةٌ وَالتَّقَفُّ بِأَفْئِدَةٍ وَالدَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ
الْقَالِبِينَ وَطَعْنُ الْمُحْدِثِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّصِيحَةُ
بِنَبَوْتِهِ وَبِذَلِكَ الطَّاعَةُ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَحْيُ عَنْهُ قَالَهُ أَبُو سَلِيمَانَ وَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ وَمَوَارِزَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيَاتًا وَمَيِّتًا وَاجْتِنَاءُ سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَ
الدَّبِّ عَنْهَا وَنُصْرَتُهَا وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِ الْكَرَمَةِ وَأَدَابِ الْجَبِيلِ وَقَالَ أَبُو
إِبْرَاهِيمَ اسْمُ الْحَقِّ الْقَبِيحِيِّ نَصِيحَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّصِيحَةُ بِمَا
جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِنَاءُ بِسُنَّتِهِ وَنُصْرَتُهَا وَالْحَضُّ عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ بِحَقِّهَا
وَالِاتِّبَاعُ بِالرَّسُولِ وَبِهَا إِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَعْرُوفَاتِ
الْقُلُوبِ اعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرُ
وغيره النَّصِيحَةُ يَقْبَضُ نَصِيحَتَيْنِ نَصِيحَةً فِي حَيَاتِهِ وَنَصِيحَةً بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ
نَصِيحَةُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنُّصْرَةِ وَالْحَمَاةِ عَنْهُ وَمَعَادَاةٍ مِنْ عَادَاةٍ وَالسَّمْعُ وَ
الطَّاعَةُ لَهُ وَبَذْلُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ دُونَهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ صَدَّقُوا
مَا عَاهَدُوا وَاللَّهُ عَلَيْهِ الْآيَةُ وَقَالَ وَيُصْرِّحُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمَّا نَصِيحَةُ
الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْتِمَامُ التَّوْفِيرُ وَالْإِجْلَالُ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالْمُتَابَعَةُ
عَلَى نَعْلَمِ سُنَّتِهِ وَالتَّقَفُّ فِي سُرْبَتِهِ وَحُبُّهُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَجَانِبَتِهِ مِنْ
رَغْبٍ عَنْ سُنَّتِهِ وَاحْتِرَافُ عَنْهَا وَبُغْضُهَا وَالتَّخَذُّ بِرَمْنِهِ وَالتَّقَفُّ عَلَى أَمْرِهِ
وَالْحَيْثُ عَنْ تَعَرُّفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ وَالتَّصَبُّرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلِي مَا ذَكَرَهُ
تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدًا ثَمَرَاتِ الْحُبِّ وَوَعْلَامَتُهُ مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ شَاهَدَ **وحي** الْأَمَامُ
أَبُو الْقَاسِمِ الْعَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْبَيْتِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ وَمُسَاحِيرَ
النُّوَارِ الْمَعْرُوفَ بِالصَّفَارِيِّ فِي الْمَنَامِ ثَقِيلُ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ غُفْرِي

فقبل له بما اذا قال صعدت وروية جيل يوما فاشرفت على جنودي فاجبني
كثرتهم فتميت ابي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فاشكر الله
بالي ذلك وغفر لي واما النصح لامة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم
فيه وامرهم به ونهيتهم اياه على احسن وجه وتنبههم على ما غفلوا عنه وكلمهم
عنهم من امور المسلمين ونكر الكفر عن عليهم ونهيب الناس وافساد قلوبهم
عليهم والنصح لامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم
ودنياهم بالقول والفعل وتنبه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفع جناحهم وسر
عورتهم ووقع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم **الباب الثالث في تعظيم**
امره ووجوب توقيره وبره صلوات الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا مبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وقال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ويا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الايات وقال
يجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاوجب تعالى تعزيره وتوقيره
والكرم والكرامة وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه بحلوه وقال المبرر تعزروه
تبايعوا في تعظيمه وقال الاحفش تنصروه وقال الطبري تعيونه وقرئ تعزروه
بزياد من العزوه عن التقديم بين يديه بالقول وسواء الادب يسبقه
بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله
لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال قالوا سمعوا او اطعوا عن التقديم
والتعجيل بقضاء امر قبل قضاء فيه وان بقينا نوابش في ذلك من فقال وغيره
من امر وبينهم الا بامره ولا يسبقوه به الى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد
الصحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم فحالفه ذلك فقال و

النصح

125
واقفوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي انقوه يعني في التقديم وقال السلمي
انقوا الله في احوال حقه وتضييع حرمته الله سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم خصهم عن
رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل
كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو حمزة مكي اي لا تسبقوه بالكلام وتغلظوا
الخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه و
نادوه باشراف ما يحب ان ينادى به يا رسول الله يا بني الله وهذا القول تعالى
في الاية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا احد
التأويلين قال غيره لا تخاطبوه الا مستقيمين متقين ثم خوفهم الله
بحفظ اعمالهم انهم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الاية في وقديهم
وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الباقين
الله تعالى بالجمل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الاية الاولى
في محاورة كانت بين ابي بكر وعمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلف
جوي بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن
شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني عيم وكان في اذنيه صم
فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الاية اقام في منزله وخشي ان يكون
حبطه علم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله لقد خشيت ان اكون
هلك يا بني الله ان يجهر بالقول وانا امر جرمير الصوت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما ترضى ان تغيث حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم
الجمعة وروى ان ابا بكر لما نزلت هذه الاية قال والله يا رسول الله لا
الكلمك بعد هذا الا كما في السرار وان عمر كان اذا حدثه حدثه كما في
السرار ما كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يبتغيه

فانزل الله فيهم ان الذين يخفون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
 امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجرم عظيم وقيل نزلت ان الذين
 ينادونك من وراء الحجرات في خبرني نعيم نادوه باسمه وروى صفوان
 بن عسال بن النبتى صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له
 جهوري ايا محمد ايا محمد فقلنا له اعضض من صوتك فانك قد
 كحيت عن رفع الصوت وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
 قال بعض المفسرين معنى لفته كانت في الانصار يخفوا عن قولها تعظيما للنبي
 صلى الله عليه وسلم وتجيلا له لان معناها ارعنا نرعتك فترعوا عن قولها
 او مقتضاها كما هم لا يرعونه الا برعايته لهم بل خفف صلى الله عليه وسلم
 ان يرمى على كل حال وقيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم
 بالرعونة فنهى المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعوا للتشبه في قولها
 لمشاركة اللفظ وقيل غير هذا والله اعلم **فصل** في عادة الصحابة
 في تعظيمه وتوقيره واجلاله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** القاضي ابو علي
 الصدقي وابو بكر الاسدي سماعي عليهما في اخرين قالوا نا احمد بن عمر
 نا احمد بن الحسين نا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن سفيان نا مسلم نا
 محمد بن المنني وابو معن الرقاشي واسحق بن منصور نا الضحاك بن
 محمد نا حنيفة بن شريح قال حدثني يزيد بن الحبيب عن ابن شماس المديني
 قال حضرنا عمر بن العاصي فذكر حديثا طويلا فيه عن عمر وقال وما كان احد احب
 الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان
 املاء عيني اجلا لاله ولو سئلت ان اصغه ما اطقت الا ان اكن املاء
 عيني منه وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

ثبت

عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر
 وعمر فلما برقع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما
 ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما وروى اسامة بن شريك ان النبي صلى الله
 عليه وسلم واصحابه حوله كانا على رؤسهم الطير وفي حديث صفته صلى الله عليه
 وسلم اذا تكلم اطلق جلساؤه كانا على رؤسهم الطير وقال عروة ابن مسعود
 حين دجته قريش عام القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى من تعظيم
 اصحابه له ما راي والله لا ينوصوا الا ابتداء وادبوه وكادوا يقتلون عليه
 لا يصبغون بها قالا ولا يتعمم ثيابه الا تلقوها باكرهم فلكوا بها وجوههم و
 اجسادهم ولا تنقطع منه شعرة الا ابتداء وادبهم بامر ابتداء امره
 واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يجذون اليه النظر تعظيما له فلما رجع الي
 قريش قال يا معشر قريش اني جئتكم في ملكي وقصير في ملكي والنجاشي في ملكي
 والى والله ما رايتم ملكا في قوم قط مثل محي في اصحابه وفي رواية ان رايت
 ملكا قط يعظم اصحابه ما يعظم محمد اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه ابدا و
 عن انس رضي الله عنه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه
 واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا لما
 اذنت قريش لعثمان رضي الله عنه في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله
 عليه وسلم اليهم في القضية ابي وقال ما كنت لا افعل حتى يطوف به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلبة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالوا لا اعراني جاهل سئل عن فضيلة وکانوا يجابونه ويوقرونه
 فسأله فاعرض عنه او طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن
 فقي حبه وفي حديث قيل فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا

الفرقضاء الرعدت من الفرق وذلك صبيته له ونظما وفي حديث المغيرة
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاطاف وقال البراء
بن عازب لقد كنت اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر
فاذخره سنين من هيبته صلوات الله عليه وسلم **فصل** واعلم ان حرمه
النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته ونوفيه وتعليقه لازم كما كان حال حياته
ذلك عنده ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته
ومعاملته الى غيرته وتعليق اسم بنيه وصحابته قال ابو ابراهيم الجعفي وجب
على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويكبر من
حركته وبأخذه في هيبته واجلاله بما كان يأخذه به نفسه لو كان بين يديه وبنائه
بما ادبنا الله به قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وصحة كانت سيرة
سلفنا الصالحين والتمنا الماضين رضوان الله عليهم اجمعين **حديثنا**
القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن يحيى
الحاكم وغير واحد فيما اجازوني به قالوا ابو العباس احمد بن محمد بن
ولما قال **نا** ابو الحسن علي بن فضال ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج **نا** ابو
الحسن عبد الله بن المنشاب **نا** يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل
نا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له مالكا يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في
هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الالة ومدح قوما فقال ان الذين يعصون اصواتهم الالة
وقم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء البحرات الالة وان حرمه
ميتا حرمه حيا فاستسكانا لهما ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل

استقبل القبلة واذعوا ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ولم يفرق وجهك عنه وهو وسيلتك وسبيله ابيك اوم عليه السلام
الى الله يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الالة
وقال مالكا وقد سئل عن ايوب السخني في ما حدثكم عن ابي ابي
افضل منه قال وجع جبين كنت ارمقه ولا اسمع منه غير الله كان اذا
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رايت منه واجلاله للنبي صلى الله
عليه وسلم كنت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالكا اذا ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويتجشع حتى يصعب ذلك على جلسائه وقيل
له يوما في ذلك فقال لو رايتكم ما رايت لما انكرتم على ما ترون ولقد كنت
ارى محمد بن المنكدر وكان سبعة القراء لا تكاد تسلم عن حديث ابي الا
يكى حتى ترحمه ولقد كنت اري جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتسليم فاذا ذكر
عند النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رايت به يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال
اما مصليا واما صائما واما يقرأ القرآن ولا ينكلم فيها لا بعينه وكان من العلماء
والعباد الذين يحشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه شرف منه الدم وقد جف لسانه في حبه
صبيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت ابي عامر بن عبد الله بن الزبير
فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ما يتجشع في عينيه وموع ولقد
رايت الزهري وكان من اخص الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله
عليه وسلم فكانه ماء فاك ولا عرفته ولقد كنت ابي صفوان بن سليم

وكان من المنعبد بن الجهم بن فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم كى فلا
 يزال حتى يقوم الناس ويتركوه وروى عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه
 العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس قبل له لوجعلت مستمليا
 يسمعون فقال قال الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
 النبي وحرمة حيا وميتا سواء وكان ابن سيرين رجا يضحك فاذا ذكر
 عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وكان عبد الرحمن بن محمد
 اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي وبقا قول انه يجب له من الانصات عند قراءة
 حديثه ما يجب له عند سماع قوله صلوات الله عليه وسلامه **فصل في خبره**
 السلف في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة نالحين
 بن حماد بن ابي الفضل بن جبرون نا ابو بكر البرقاني وغيره نا الحسن
 الدارقطني نا علي بن مبشر نا احمد بن سنان القطان نا يزيد بن هارون
 نا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى
 ابن مسعود وسنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه
 حدث يوما جري على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرت
 حتى رايت العرق يتحد رعن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله او فقيذا
 او ما دون ذا او ما قريب من ذا وفي رواية فتريد وجهه وفي رواية وقد
 تعفرت عيشاه وانفخت اوداجه وقال ابراهيم بن عبيد الله بن قريم نا
 قاضي المدينة مالك بن انس على ابي حازم وهو يحدث فحازه وقال اني
 لم أجده موضعا اجلس فيه فركعت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانا قائم وقال مالك جاز رجل الى ابن المسيب فله عن حديث وهو

او فوق ذبايان

وهو مضطجع فجلس وحده فقال له الرجل ورويت انك لم تنق فقال اني رعت
 ان احدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع وروى عن محمد بن سيرين
 انه قد يكون يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وقال ابو
 مصعب كان مالك بن انس لا يحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 وهو على وضوء اجلالة **وحكي مالك** ذلك عن جعفر بن محمد وقال مصعب
 بن عبد الله كان مالك بن انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثوبا وتحياء وليس ثيابه ثم يحدث قال مصعب فسل عن ذلك فقال
 انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطيرف كان اذا اتي الناس ما كانا
 خرجت اليهم الجارية فقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث والمسائل
 فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل مغسلا واغتسل و
 نظف لبس ثيابه باجودا ولبس ساجم وثم ووضع على راسه رداءه وتلقى
 له منقصة فخرج فجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يتخير بالعود حتى
 يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على
 تلك المنقصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي
 اويس فقبل مالك في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا اخذت به الا على طهارة متمكنا قال وكان يكره ان يحدث
 في الطريق او هو قائم او مستجبل وقال احب ان اقيم حديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال ضرار بن مرة كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير وضوء وكونه
 عن قتادة وكان لا يغسل اذا احب ان يحدث وهو على غير وضوء ويتم وكان
 قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على
 وضوء قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فله عنه عقب

ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس عنه قلت له يا ابا عبد الله لقد رأيتك اليوم منك عجباً قال نعم انما صبرت اجلاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن محمّد بن شيبان يوم ما كنت الى العقيق فسألته عن حديث فاشهرني وقال لما كنت في عيني اجل من ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت نسي وسأله جوير بن عبد الحميد القاسمي عن حديث وهو قائم فامرجه فقبل له انه قاض قال القاسمي احق من ادب وذكر ان هشام بن الغازي سأل مالكاً عن حديث وهو قاض فقبضه عشر من سوطاً ثم استفق عليه فحذ عنه من حديثنا فقال هشام وورث لوزادني سبطاً ويزيدني حديثاً قال عبد الله بن صالح كان مالكاً والنسب لا يكتسب الحديث الا وهما طاهران وكان قتادة يسخط ان لا يقرأ الحديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يجتث الا على طهارة وكان الاشمس اذا اراد ان يجتث وهو على غير وضوء ينهض **فصل** ومن توفقه صلى الله عليه وسلم وبره براله ووزنيته وامهات المؤمنين ارجاه كما حصل عليه صلوات الله وسلامه عليه وسلكه السلف الصالح رضوان الله عليهم قال الله تعالى انما يريد الله ليعذب عنكم الرجل اهل البيت الالية وقال عمر وجعل وارواه انما منهم **نا** الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه وكتب من اصله **نا** ابو الحسن المقرئ العرفاني حدثني ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر الخفاف حدثني ابي **نا** فامه هو ابن عقيل **نا** يحيى هو ابن اسماعيل **نا** يحيى هو الخفاف **نا** وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله واهل بيتي ثلثاً قلنا لزيد بن اهل بيته قال آل

آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال صلى الله عليه وسلم ان نازك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا الكتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقال صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفة آل محمد معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم واذا عرفتم بذلك عرف وجوب حقهم وحرماتهم بسببه وعن عمر بن ابي سلمة لما نزلت انما يريد الله ليعذب اهل البيت الاية وذلك في بيت ام سلمة وعفا فاطمة وحسنا وحسيناً فجلهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابي وقاص لما نزلت اية المباهلة وعما النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والآد و عا د من عا داه وقال فيه لا يحبك الا ائمين ولا يبغضك الا منافق وقال صلى الله عليه وسلم للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ومن اذى علي فقد اذى الله واما عم الرجل صنوابيه وقال للعباس سواك علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجلهم بمثلته وقال بعدا عمي وصنوابي وهؤلاء اهل بيتي فاستخرج من النار كسيرة ايام فامنت اسكفة الباب وحوابط البيت امين امين وكان ياخذ اسامة بن زيد والحسن ويقول اللهم اني احبتهما فاجتبهما وقال ابو بكر ارقبوا محرابي اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابي وقال صلى الله عليه وسلم احب الله من احب حسنا وحسينا وقال من احبني واحب هذين و اشار الى حسن وحسين

الله سمع

وروي عن الحسن بن علي
وروي عن الحسين بن علي

واباها واما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من احب
قربيا اصابته الله وقال قريشوا قريشا ولا تقربوا وقال صلى الله عليه وسلم
لا تسلموا لاني اوفيتني في عابثه وعن عقبه بن الخارث رايت ابا بكر جعل
الحسن على عنقه وهو يقول بابي شبيه بالبي ليس بشيها يعني وعلى يمينك
وروي عن عبد الله بن حسن بن حسين قال اتيت عمر بن الخطاب في حاجة
فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي او اكتب فاني اسعي من الله ان
يراك على بابي وعن السجعي صلى زيد بن ثابت على جنازة امه ثم قربت
اليه فقلت ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خذني يا ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا تفعل بالعلماء فقبل زيد
ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وراي ابن
عمر بن الخطاب بن اسامة بن زيد فقال ليت هذا عبدا فقبل له وهو جالس
فطأ اظفار ابن عمر راسه ونقر بیده الى الارض وقال لورا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاجبته وقال الاوزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعهامولى لها
يكنى بديها فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يديه بين يديه ويداه
في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها وما ترك
لها حاجة الا قضاهما ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه لائت في ثلاثة
الآف ولا اسامة بن زيد في ثلاثة الآف ومائة فقال عبد الله لابيه
لم تفضلتم فوالله ما سبقتني الي مشيئة فقال له لان زيدا كان احب الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه منك فانه
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيتي وبلغ معاوية ان كاس بن

بن ربيعة بنسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب
الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه المنياب لشبه
صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان مالكا رحمه الله لما ضرب
جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مضطربا عليه دخل عليه الناس
فاذا فقال انتم اهدمتم ابي جعلت ضاربا في حل فليل بعد ذلك فقال
اني خفت ان اموت فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل
بعضهم التاربيسي وقيل ان المنصور اخاه من جعفر فقال له اعوذ
بالله والله ما ارتفع منها صوت عن جسمى الا وقد جعلته في حل لقرتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش لو انني ابو بكر
وعمر علي لبدأت بحاجة علي قبلها لقرتيه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولان اخرج من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما
وقيل لابن عباس رضي الله عنه ماتت فلانة لبعض اراج النبي صلى
الله عليه وسلم فسيده فقبل له السجدة في هذه الساعة فقال ليس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افاريتهم اية فاسجدوا واتي اية اعظم من
وهاب اروج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر يزوران ام المؤمنين
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا يقولان كان النبي صلى الله عليه
وسلم يزورها ولما روت حليمة السعدية على النبي صلى الله عليه وسلم بسط
لها رداءه وقضا حاجتها فلما توفي وفدت على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
بها مثل ذلك **فصل** ومن توفيره وبره صلى الله عليه وسلم وتوفيره اصحابه
وبرهم ومعرفة حقهم والافتدائهم وحسن الشارة عليهم والاستغفار لهم
والامساك عما شجر بينهم ومعاودة من عاداهم والاضراب عن خيبار

المؤرخين وجبل الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين الفاضل في احاديثهم
وان يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك في ما كان بينهم من الفتن احسن من
النوازلات ويخرج لهم اصوب المخرج او يتم اصل ذلك ولا يذكر احد منهم
بسوء ولا يفتن عليه امر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم ومجدي سيرتهم وشكيت
عماد ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا قال الله تعالى
محمد رسول الله والذين معه اشهدوا على الكفار رحما بينهم الى اخر السورة
وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الالة وقال لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الالة **حدثنا القاضي ابو علي نا ابو الحسين نا ابو الفضل نا ابو**
يعلى نا ابو علي السبكي نا محمد بن محبوب نا الزمعي نا الحسن بن الصباح
نا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن
خزاش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين
من بعدي ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايتهم اقتدتم بهم وعن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح
الطعام الا به وقال الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم
فجبي احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذا جم فقد اذني ومن
اذا نفي فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذوه وقال لا تسبوا اصحابي
فلو اتفق احدكم مثل احد وضعا ما بلغ مد احدكم ولا يصيفه وقال من
سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صفا ولا عدا ولا قال اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال في حديث جابر ان
الله اخلاص اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي

151
لي منهم لي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه فجلهم خير اصحابي وفي اصحابي
كلهم خير وقال من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني وقال
مالك ابن انس وغيره من البعض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين
حق ومنع بآية الله والذين جاؤا من بعدهم الالة وقال من غاظه اصحاب
محمد رسول الله فهو كافر قال الله تعالى ليغبطهم الكفار وقال عبد الله
بن المبارك خصلتان من كانتا فيه كجا الصدق وحب اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم قال ايوب السخري في من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن
احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء بنور الله
ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الناس على اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن انتقص احدا منهم فهو متبع
خالف السنة والسلف الصالح واخافه ان لا يعجز له عمل الى السماء حتى
يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سكران وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس
اني راض عن عمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
بن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله غفر لهم بدينهم ايها
الناس احفظوا في اصحابي واصبرها ري واخشا لا يطالبكم احد منهم من
مظلمة فانها مظلمة لا تؤعب في القيامة عدا وقال رجل للمعاني بن عمران ابن
عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال لا يقاس باصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم احد معاوية صاحبه وصهره وكاتبه واميه على وجه الله والي النبي
صلى الله عليه وسلم بخيانة رجل فلم يعص عليه وقال كان يبغض عثمان فابغضه
الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم في الانصار اعفوا عن سيئهم واكبلوا من

من حشمتهم وقال أحفظوني في أصحابي وأصهارها رى فانه من حفظني فيهم حفظه
الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تحكى الله منه ومن تحكى الله منه يوم
ان يأخذه وعنه صلى الله عليه وسلم من حفظني في أصحابي كنت له حافظا يوم
القيامة وقال من حفظني في أصحابي وروى على الحوض ومن لم يحفظني في أصحابي
لم يرد على الحوض ولم يرفى الا من بعيد قال مالك رحمه الله هذا النبي صلى الله
عليه وسلم مؤدب الخلق الذي هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في حرم
البيت الى البقيع فيدعوهم ويبغضهم كالمودع لهم وبذلك امره الله وامر النبي
صلى الله عليه وسلم بحبهم وموالاتهم ومعاودة من عاداهم وروى عن
كعب ليس احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيمة
وطلب من المغيرة بن نوفل ان يشفع له يوم القيمة قال سئل بن عبد الله
النخعي لئن يؤمن بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعزاد امره صلوات
الله عليه وسلامه **فصل** ومن اعظامه واكباره صلوات الله عليه
وسلامه اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهدته وامنته عن مكة والمدينة
ومعاصره وما ليس صلى الله عليه وسلم او عرف به وروى عن صفية بنت
جدة قالت كان لابي محذورة قصعة في مقدم راسه اذا قعد وارسلها اصابت
الارض فقبل له الا تحلفها فقال لم اكن بالذي احلفها وقد سهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعوات من شعره
صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض حروب فشد عليها شدة امر عليه
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثر من قيل فيها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة
بل لما قمتم من شعره صلى الله عليه وسلم لكنا استلب بركتها ونفع في ايدي المسلمين
وراي ابن عمر رضي الله عنه واصحابه يدعون على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم

ثم وضعها على وجهه ولما كان مالك رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان
يقول سئني من الله ان اعطاني ثوبه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة وروى انه وعقب للشيا في كراعا كثيرة كان عنده فقال له الشافعي
انك منها دابة فاجابه بمثل هذا الجواب **وهو** ابو عبد الرحمن السلمي
عن احمد بن فضال عن الراشد وكان من القراءات الرثاء انه قال ما مسست
القدس بيدي الا على طهارة منذ بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ القوس
بيده وقد اتي مالك فبين قال ثوبه المدينة روية يضرب ثلثين ذرة وم
بحسب وكان له قدر وقابل ما اوجه الى ضرب عنقه ثوبه ودفن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم نزعها غير طيبة وفي الصحيح انه قال صلى الله عليه وسلم
في المدينة من احدث فيها حدثا او اوتي حديثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرفا ولا عدلا **وهو** ابو جابر الجعفي الفخاري احد قضيب
النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وشاول ليكرهه على ركبته
فضاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته ففطرها ومات قبل الحول وقال
صلى الله عليه وسلم من خلف علي فليبرك كاذبا فليتوا متعده من النار و
حدث ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زابرا وقرب من بيوتها
ترجل ومشي باكيا منشد قلما رايتنا رسم من لم يدع لنا فواد العرفان الرسمى
والا لبتا نزلنا عن الاكوار ثم شي كرامة المن بان عنه ان يلتم به ركبنا **وهو** عن
بعض المحدثين انه لما اشراف على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم انشأ يقول
تممنا ربيع الحجاب لنا فلاح لنا طير ثم تقطع دونه الاوصام واذا المطي بنا
بلغن حمدا فظهرن على الرجال صرام فربنا من خير من وطى الثرى
فلما علينا ثم دمام **وهو** عن بعض المشايخ انه حج ما رتبنا فقبل له

في ذلك فقال العبد الباقي باقى الى ما ثبت مولاه رابها لو قدر ان امشي على
راسي ما مشيت على قدمي قال القاضي ابو الفضل رحمه الله: وجد يرموا طين غيرت
بالوحى والتزبل وتروكها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح
وضجت عاصفها بالتقدس السبع واشتمت نبرتها على جسد سيد البشر
وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ثمانية عشر مزارا من باب ومساجد
وصلوات ومناجاة الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومنها
الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومناجاة خاتم النبيين
حيث انقذت النبوة وابن فاضل غياها: ومواطن طوبت فيها الرسالة واول
ارض من جلد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثراها ان تعظم عاصفها وتشم نفاها
وتقبل ربوعها وجدانها ياد ارحم المرسلين ومن به صدى الانام وتخص الايام
عندى لاجلك لوعة وصباية وتشتوق متوقد الحرات وعلى عهد ان ملات
حجوى من تلكم الجذرات والعصاة لا تحضر مصون متبني بينها من كثرة
التفصيل والرشقات لولا العوادي والاعادي زررتها ابد ولو شجى على الوجبات
لكن ساعدى من حفيظ حبيتي لفظين تلك الدار والكرات اركى من المسك
المفتق فحة تغشاها بالاصال والبركات وتخصه بزواكى الصلوات
وتواهي التسليم والبركات **الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم**
وفرض ذلك وفضيلته قال الله تعالى ان وملائكته يصليون على النبي بائها
الذين امنوا الاية قال ابن عباس رضي الله عنه معناه ان الله وملائكته
يباكون على النبي وقبل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد صل
الصلوة الترحم في من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعا للرحمة من الله
وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينظر الصلوة اللهم

اللهم اغفر له اللهم ارحمه فخذ دعاء وقال ابو بكر الفخري الصلوة من
الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة ولله صلى الله عليه
وسلم تشريف وزيادة تكملة وقال ابو العالين صلاة الله ثناؤه عليه
عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وقد
فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث لعليم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة
ولفظ البركة فدل انهما بمعنيين واما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده
فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله
اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه
وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلثة وجوه احدها
السلامة لك ومالك ويكون السلام مصدر كاللذاز والذاذة الثاني اي السلام
على حفظك ورعايتك متول له وكيف به ويكون السلام حضا اسم الله تعالى الثاني
اي السلام بمعنى المسألة والانقباض كما قال فلان وربك لا يؤمنون حتى يحكيوك
فيما شجر بينهم ثم لا تجدوا في انفسهم حرجا مضى ويسلموا تسليما **فصل**
اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لانه
سبحانه بالصلوة عليه وتحميل الاية والعلماء لم يوجبوا على الوجوب واجمعوا عليه وحكي
ابو جعفر الطبري ان محمل الاية عنده على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله
فيما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط به الجرح وما لم ترك الفرض
مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمندوب مرغوب فيه من سنن
الاسلام وشعرا راجع قال القاضي ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا
ان ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان يأتي به مرة من دهره
مع القدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله تعالى على

ان يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ويستلمها ولم يجعل ذلك الوقت معلوم
 فالواجب ان يكبر المزمع ولا يغض عنها قال القاضي ابو محمد بن نصر المصنوع
 على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد
 ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة
 من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي الغرض منها الذي امر الله به رسول
 صوفي الصلاة قالوا اما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلاة
ففي الاما مان ابو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين
 والمتأخرين من العلماء والامة على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
 غير واجبة وشذ الشافعي فقال من لم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد
 الاخير وقبل الاسلام فصلاة فاسدة فان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا
 في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في الحكم هذه المسألة عليه في الفتاوى
 من تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغيرهم
 وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلى احد صلاة الا يصلى فيها على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فصلاته حرجية في مذهب مالك
 واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من اصحاب الراي وغيرهم وهو
 قول جليل اهل العلم **وحكي** عن مالك وسفيان انها في التشهد الاخير مستحبة
 وان تاركها في التشهد الاخير مبني وشذ الشافعي فاوجب على تاركها في الصلاة
 الاعادة وادرج استحق الاعادة مع تعدد تركها دون النسيان **وحكي** ابو محمد بن
 ابي زيد عن محمد بن الموازي ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال محمد
 بن يزيد بن عيسى من فرائض الصلاة وقال محمد بن عبد الحكم وغيره **وحكي** ابن القصار

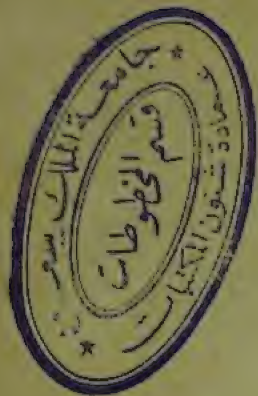
القصار وعبد الوهاب ان محمد بن الموازي راها فريضة في الصلاة كقول الشافعي و
 حكي ابو يعلى القبري المالكي عن المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلاة الوجوب
 والسنة والندب وقد خالف الخطابي من اصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه
 المسألة قال الخطابي وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا
 ولا اعلم فيها قنوة والدليل على انها ليست من فروض الصلاة عمل السلف
 الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه هذه المسألة جدا
 وهذا التشهد ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه له النبي صلى الله
 عليه وسلم ليس في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في صحبة واهل بيته واهل بيته
 الحديث واهل بيته موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير لم يذكر فيه صلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
 السورة من القرآن وكخوة عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا
 التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا على المنبر عمر بن
 الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصلى على قال ابن القصار معناه كما مله
 او لمن لم يصلى على مرة في عمره وضعف اصل الحديث كلهم رواية هذا الحديث
 وفي حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
 لم يصلى فيها على وعلى اهل بيته لم تقبل منه وقد روى موقوفا من قبل ابن
 مسعود قال الدارقطني الصواب انه من قول ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
 لو صليت صلاة لم اصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لرايت
 انها لانتم ورواية عن ابي جعفر جابر الجعفي وهو ضعيف **فصل** في المواظبة
 التي يستحب فيها الصلاة والنسليم على النبي صلى الله عليه وسلم **وحكي** عن

يعلم التشهد كما

من ذلك في شهره الصلاة كما قرئناه وذلك بعد الشهد وقبل الدعاء **والثاني**
القاضي ابو علي رحمه الله بقرائ عليه قال **ما** الامام ابو القاسم البجلي قال **ما** الفاسر
عن ابى القاسم الطراعى عن ابى سعيد الخدري عن كليب عن ابى عيسى الى فضل قال **ما**
محمود بن عيسى **ما** عبد الله بن يزيد المقرئ **ما** حيوة بن شريح حدثني ابو صفوان
الحولاني ان عمر بن مالك الجني اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا في صلاته فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه وقال له ولغيره اذا صلى احكم فليبدأ
بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يمدح بعد ما نشأ
ويروي من غير هذا السند بتحميد الله وهو اصح وعن محمد بن الخطاب رضي الله
قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض ولا يصعد الى الله منه شيء
حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمعناه وقال وعلى آل محمد وروى ان الدعاء محبوب حتى يصل الدعاء على النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد احكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بذكر
والثناء عليه بما هو احمل ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه
اجد ان ينجي وعن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ
كفح الركاب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع مناعه فان احتاج
الى شراب شربه او الوضوء فوضأه والاحواز ولكن اجعلوني في اول الدعاء
واوسطه واخره وقال ابن عطاء الله اركان واجبة واسباب واذا
وافق اركانه فوي وان وافق اجنحة طار في السماء وان وافق مواقيت
فانتهى ووافق اسبابه انج فاركانه حضور القلب والرفة والاستكانة و
الخشوع فيمكن القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحة الصدوق

قوله

ومواقيت الاسرار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
الدعاء بين الصلوتين على لا يرد وفي حديث اخر كل دعاء محبوب دون السماء
فاذا جارت الصلاة على صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه
حسن فقال في اخره واستجب دعائي ثم يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يقول اللهم اني اسألك ان تصلي على محمد عبدك وبنيتك ورسولك افضل
ما صليت على احد من خلقك اجمعين امين ومن مواظب الصلاة عليه عند
ذكره وسماع اسمه او كتابه صلى الله عليه وسلم او عند الاذان وقد قال صلى الله
عليه وسلم رغب انف رجل ذكرته عنده فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وكره
ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الدخول وكره شيخون الصلاة عليه
عند النجاسة وقال لا يصلي عليه الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب قال
اصبح عن ابن القاسم مؤطنان لا يذكر فيها الا الله الذي بيحه والقطاس فلا
يقول فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم
نسيه له مع الله وقال الله سمع قال ولا ينبغي ان يجعل الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم اسبغنا ما روي عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم
الامر بالانكار من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواظب الصلاة عليه والسلام
دخول المسجد قال ابو اسحق بن شعبان وبنيعي لمين دخل المسجد ان يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله ويترحم عليه وعلى اله ويبارك عليه واله ويسلم عليه
سليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فقل
مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمر بن دينار في قوله تعالى
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والسلام على



اصل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس رضي الله عنهما المراء بالبيوت هنا
المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله واذا
يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة اذا
دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم
على محمد وكنهه عن كعب اذا دخل المسجد واذا خرج ولم يذكر الصلاة واجتنب ابن
شعبان لما ذكره بجديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يفعل اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمر بن حرم و
ذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم والاختلاف في
الفاظه ومن موطن الصلاة عليه ايضا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عن ابي امامة
انها من السنة ومن موطن الصلاة التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكحها
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والله في الرسائل وما يكتب بعد السجدة ولم يكن
خدا في الصدر الاول واخذت عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في
اقطار الارض ومنهم من يختم به ايضا الكتب وقال صلى الله عليه وسلم على كتاب
لم تنزل الملائكة فتغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن موطن السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد الصلاة حدثنا ابو القاسم خلف ابن ابراهيم
المعري الخليل رحمه الله وغيره وقال حدثني كريمة بنت محمد قالت حدثنا ابو
الحيثم نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو نعيم نا الاشمس بن مسلم
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل
الحميات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها انصابت كل
حبيطة في السموات والارض هذا احد موطن التسليم عليه وسنة اول التشهد

التشهد وقد روى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من التشهد وازاد
ان يسلم واستحب مالك في المبسوط ان يسلم بمثل ذلك قبل السلام قال محمد بن سنان
اراد ما جاء عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما كانا يقولان عند سلامهما
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم واستحب اصل العلم ان يتوكل الانسان عند سلامه كل عبد
صالح في السموات والارض من الملائكة وبني ادم والجن هو قال مالك في الجموع واذا
للمؤمن اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم **فصل** في كيفية الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والتسليم **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقران عليه ما نقلني
ابو الاصبغ نا ابو عبد الله بن عتاب نا ابو بكر بن داود وغيره نا ابو عيسى نا
عبد الله نا يحيى نا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حرم عن ابيه عن عمر بن الخطاب
الرضي الله عنه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف صلى عليك
فقال قولوا اللهم صل على محمد وارواحهم وذريتهم كما صليت على آل ابراهيم وبارك على
محمد وارواحهم وذريتهم كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية نا
عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
والسلام كما قد علمتم وفي رواية كعب بن جحزة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
وعن عتبة بن عمر وفي حديثه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وفي رواية
ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر من حديثنا
القاضي ابو عبد الله التميمي سمعا عليه وابو علي الحسن بن الطريف النخعي بقران

عليه قال انما ابو عبد الله بن سعد بن الفقيه قال تا ابو بكر المطوع قال ما ابو
عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن دارم الحافظ عن علي بن احمد الجعفي عن حبيب بن الحسن
عن يحيى بن المسعود عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه علي
عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدت في يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال عدت في يد جبريل وقال هكذا نزلت من عند
رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وثرم على محمد وعلى آل محمد كما ثمرت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وخصن على محمد وعلى آل محمد كما خصنت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي صبرة رضي الله عنه عن
البيهي صلى الله عليه وسلم من سوره ان يكنا بالملك بالاولى اذ صلى علينا آل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وارزوجه امهات المؤمنين وذريته و
اهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية زيد بن خزيمة
الا نصارى سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا على
واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد وعن سفيان الكندي كان علي بعثنا الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجعل المذخوات وبارئ السموات اجعل شرايف صلواتك
وتواحي بركانك ورائف حبيبتك على محمد عبدك ورسولك الفاضل لما خلق
واختار لما سبق والمعلن الحق بالحق والدا مع الحيات الاباطيل كما
فعل فاضل بامر ربك بطاعتك مستوفى في منافعك فراعيا لوجبت

عليه السلام
الاباطيل

لوجبت حافظا لعمرك ما ضيا على نفا وامرك حتى اوري قبسا لقابس
الا الله فصل باجل سبابة به تحديت القلوب بعد حوضات الفتن
والانتم وانتم مؤمنات الاعلام ونائبات الاحكام وميرات الاسلام
فواميتك المأمون وخازن علمك الخزون وشهيدك يوم الدين وبعثتك
نورا ورسولك بالحق رحمة الله اقم في عدتك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك فضائلك لا غير مكررات من فوز ثوابك المحلول وجبريل عطا بك المعلو
الله اعمل على بناء الناس بقاءه والكرم مثواه لادبك ونزله وانتم لنوره واجزه
من ابتغائك لمقبول الشهادة ومرفق المقالة والمنطق عدل وخطه فصل
وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
يسكنون على النبي الائمة لبيك اللهم ربّي وسعديك صلوات الله البر الرحيم
والملائكة المقربين والبنين والصدّيقين والشهداء والصالحين وما سجد
لك من شئ يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنيك
السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اجعل صلواتك
وبركك انك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقام محمودا وبخطبه في الاولون
والاخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وكما نال الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى
فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه واولاده وارزوجه وذريته واهل
بيته واعلماره وانصاره واشياعه وجميعهم اجعلهم اجمعين يا ارحم
الراحمين وعن طاووس عن ابن عباس ان يقول اللهم تقبل مني هذا

وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
ابراهيم انك حميد مجيد

وارفع درجة العلياء وأنه سؤل في الآخرة والاولى كما ثبت ابراهيم وموسى
وعن **وصيب بن الورد** أنه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل
ما سألك لنفسه واعط محمد افضل ما سألك له احد من خلقك واعط
محمد افضل ما انت سؤل له الى يوم القيامة وعن **ابن مسعود** أنه كان يقول
اذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تزدون
لعل ذلك يعرض عليه وقلوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركتك
على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابغضه مقاما محمودا يغبطه فيه الاول
والاخر ونسلك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد وما يؤثر في تطويل الصلاة وتكثير الثناء على صل البيت وعظم كبر وقوله
والسلام كما قد علمتم في الشاهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد على رضى الله عنه
السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسوله السلام على رسول الله
السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من
غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لي وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته
واغفر لى ولوالدى وما ولدا وارحمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته جاذ في عهد الحديث عن علي
رضي الله عنه الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالغفران وفي حديث الصلاة
عليه انما قبل الدعاء بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث المرفوعة
المعروفة وثبت **ابو عمر بن عبد البر** وغيره الى الله لا يدعي للنبي صلى الله

الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعي له بالصلاة والبركة التي تخص به ويدعي لغيره
بالغفرة والرحمة وقد ذكر **محمد بن ابي زيد** في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ارحم محمد واول محمد كما رحمت على ابراهيم واول ابراهيم ولم يأت هذا في حديث صحيح
وحديث قوله في السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **فصل في فضيلة**
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم والدعاء له **نا احمد بن محمد** الشيخ
الصالح من كتابه **نا القاضي بوشس بن مخيت نا ابو بكر بن معاوية نا**
النا اي نا سويد بن نصر نا عبد الله عن جوبة بن شرح قال اخبرني
كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن
عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشر ايام سلكوا
الى الوسيلة فانه منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان يكون
انا ممن سأل الى الوسيلة حلت عليه شفاعتي وروى **النسائي** عن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط
عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية وكنت لعشر حسنة
وعن **النسائي** عنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل ناداني فقال من صلى عليك صلاة
صلى الله عليه عشر ارفع عشر درجات ومن رواه عبد الرحمن بن عوف
عنه صلى الله عليه وسلم لقبت جبريل فقال اي ان بشرتك ان الله يقول من ستم
عليك ستمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه وكو من رواية **ابي هريرة**
ومالك بن اوس بن المدنان وعبد الله بن ابي طلحة وعن زيد بن الخطاب
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآل محمد
المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي وعن **ابن مسعود** ان النبي

في يوم القيامة اكثرهم على صلاة وعن ابي حنيفة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
 من صلى على في كتاب لم تنزل الملائكة تنغفر له ما بقى اسمي في ذلك الكتاب
 وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة
 صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقتل من ذلك **مسألة** وليكثر وعن ابي
 بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربيع الليل قام
 فقال يا أيها الناس اذكروا الله جارت الراحفة تنبها الرادفة جارات الموت
 بما فيه فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فلم اجعل
 لك من صلواتي قال ما شئت قال الربيع قال ما شئت وان ذوت فهو
مسألة قال الثخين قال ما شئت وان ذوت فهو خير قال يا رسول الله قال
 صلواتي كلها لك قال اذا تكلمت بك وتغفر ذنوبك وعن ابي طلحة دخلت
 على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت من بشره وطلاقة ما لم اراه قط فالتفتا
 وما يمنعني وقد خرج جبريل انفا فأتاني بشارة من ربي ان الله تعالى بعثني
 اليك ابنة لبيس احد من امك يصلي عليك الا صلى الله وسلم المكنة
مسألة بها عشرة صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة
 التامة والصلاة القائمة ات محمد الواسل والفضل وابعته مقاما محمودا
 الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة وعن سعد بن ابي وقاص قال
 حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله رزيت بالله ربنا ومحمد رسولا وبالا سلام وبنينا غفرله ورواين
 وصحب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشرة فكأنما اعتق رقبة وفي
 بعض الثقات كبرون على اقوام ما عرفهم الا بكثرة صلواتهم على وفي آخر ان انما

قال قلت قال ما شئت وان ذوت فهو خير
 قال قلت قال ما شئت وان ذوت
 فهو خير

انما يوم القيمة من احوالها ومواظبتها اكثرهم على صلاة وعن ابي بكر الصلة
 على النبي صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب من الماء البارد للشار والصلوة
 عليه افضل من عتق الرقاب صلوات الله عليه وسلامه **فصل** في ذم من
 لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه **مسألة** القاضي الشهيد ابو علي **مسألة** الفضل
 بن خزيون وابو الوليد بن الصيرفي قالانا ابو يعلى **مسألة** نا محمد بن محبوب
 نا ابو عيسى نا احمد بن ابراهيم الدوري نا ربيع ابراهيم عن عبد الرحمن بن
 اسحق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من رجع رجل ذكرته عنده فلم يصل على صلى الله عليه وسلم و
 رجع الف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورجع الف رجل
 ادرك عنه ابواه الكبر فلم يدخله الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال واحدا
 وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال
 امين ثم صعد فقال امين فسأله معاوية عن فقال لا خير لك عليه الصلوة والسلام
 انما فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك مات فدخل النار فابعده
 الله فل امين فقلت امين وقال فبين ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل
 ذلك ومن ادرك ابويه او احدا فلم يبرح فمات مثل وعن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النجيل الذي ذكرت عنده
 فلم يصل على صلى الله عليه وسلم وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على اخطى به طريق الجنة وعن
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النجيل كل
 النجيل من ذكرت عنده فلم يصل على صلى الله عليه وسلم وعن ابي حنيفة قال ابو
 الفاسم صلى الله عليه وسلم انما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا فذكروا

انه ووصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله تركة ان شاء
عزبهم وان شاء عظمهم وعن ابي هريرة من نسي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الجنة وعن قتادة عنه صلى الله عليه وسلم من الجفاء ان اولئك عند الرجل
فلا يصلي على وعن جابر عنه صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم نفضوا
على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا نزعوا عن اثنين من رجع الخيفة
وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلي
فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حرة وان دخلوا الجنة لما يرون
من الثواب حتى ابو عيسى الترمذي عن بعض اصحاب العلم قال اذا
صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في
ذلك المجلس **فصل** في تخصيصه صلى الله عليه وسلم بتبليغ صلاة من صلى
عليه او سلم من الانام **قال** القاضى ابو عبد الله التميمي الحلي بن محمد
قال ابو عمر الحافظ **قال** عبد المؤمن **قال** ابن داسية **قال** ابو داود وداود ابن
عوف **قال** المقرئ **قال** حيوة عن ابن حجر جند بن زباد عن يزيد بن عبد الله
بن شبطة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من احد يسلم على الا رواه الله على روج حتى ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن
ابي شعبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى على عند قبر سمعته ومن صلى على نائبا بليغته وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ان الله ملائكته ساجدين في الارض يتبعونني عن امي السلام و
كحه عن ابي هريرة وعن ابي عمر رضي الله عنهما اكثر ما من السلام على نبيكم
كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي على الا
عزمت صلاة على حين يفرغ منها وعن الحسن عنه صلى الله عليه وسلم حيث

على الرضا

حيث ما كنتم فصلوا على فان صلاكم تبليغي وعن ابن عباس ليس احد من امته
محمد صلى الله عليه وسلم ولا يصلي عليه الا بغيره وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم غرض عليه الله وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد على
النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا ابني عينا
ولا تتخذوا ابوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلاكم تبليغي حيث
كنتم وفي حديث اوس الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا ابني عينا
معرفة على وعن سليمان بن شعيب رايته النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياتونك فيكفون عليك انفضت
سلامهم قال نعم واراد عليهم وعن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اكثر واعلم من الصلاة في الليلة الزاهراء واليوم
الازهر فانها يؤديان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وما من
مسلم يصلي على الا حمله ملك حتى يؤديه الى ربه حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كذا وكذا **فصل** في الاختلاف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
عامة اصحاب العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وروى عنه لا تبغى الصلاة على احد الا النبيين وقال سفيان بن عروه
ان يصلي الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخنا من ذهب ما لا
يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا غير به
معروف من مذهبه وقد قال مالك في البسطة لابي بن اسحق الكوفي الصلاة
على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به قال يحيى بن يحيى لست

اخذ بقوله ولا تأيس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث عمر
 رضي الله عنه وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه
 وعلى ازواجه وعلى اله وقد وجدت معلقا عن ابي عمران روى عن ابن عباس
 كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن يستعمل
 فيما معني وقد روى عبد الرزاق عن ابي حنيفة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسوله فان الله يعظمكم كما يعظمي قالوا والاشيا
 عن ابن عباس لبنته والصلاة في لسان العرب بمعنى المرحمة والدعاء ذلك
 على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح واما اجماع وقد قال تعالى صلوا على النبي
 عليكم وملائكة الاله وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم بها وصل
 عليهم الاية وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وكان اذا نادى قوم بصدقتهم قال اللهم
 صل على فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته
 وفي اخره على آل محمد قبل ان يبعث الله نبيه وقبل الانبياء والرسول
 العشرة وقبل آل الرجل ولده وقبل قومه وقبل اصحابه الذين حرمت عليهم الصدقة
 وفي رواية اسئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل شيء يحبني على ما يحب
 الحسن ان المراد بال محمد نفسه فانه كان يقول في صلواته على النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يريد بنفسه لانه كان
 لا يحل بالفرض وبالنقل لان الفرض الذي امر الله به هو الصلاة على
 محمد نفسه وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعده اولى من اهل بيته من امير آل
 داود ويريد من امير داود وفي حديث ابي حمزة الساعدي في الصلاة اللهم
 صل على محمد وازواجه وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى

جمع الاضافه

صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى
 الاثري والصحاح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر وروى ابن وهب
 عن انس بن مالك كنا نذعوا لاصحابنا بالغيب فنقول اللهم اجعل منك
 على فلان صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالهار
 قال الفقيه القاضي ابو الفضل رحمه الله والذي نصب اليه المحققون واسبغ
 اليه ما قاله مالك وسفيان وروى عن ابن عباس واخبره غيره واحد من
 الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلي على غير الانبياء عند ذكرهم بل يصلي على كل شخص
 به الانبياء توقيفا لهم وتوحيدها كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتقديس والتعظيم
 ولا يشارك فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر
 الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما امر الله تعالى به بقوله
 صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالفقران والرحمة
 كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 وقال الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم وايضا هو امر لم يكن معروفا
 في الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما احدثته الرافضة والمتبعية في بعض
 الائمة فشا ركونهم عند الذكر للصلاة وسماؤهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
 في ذلك وايضا فان التشبه باهل البدر منزهي عنه فحجب مخالفتهم فيما التزموه
 من ذلك وذكر الصلاة على آل والارواح مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبعية
 والاضافة اليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى
 عليه تجري مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير وقد قال
 تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فذلك يجب ان
 يكون الدعاء له مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهو اختيار الامام ابي

الا شيفرا بن من شيوخنا والفاظ الى عمر بن عبد البر **فصل** في زيارة
قبره وقصته من زاره وسلم عليه وكيف يستعمل ويدعوا **صلوات** عليه وسلم وزيارته
قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المسلمين تجمع عليها وقصته مرغب فيها
روى عن ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي **ثنا**
القاضي ابو علي قال **ما** ابو الفضل بن خرون **ما** الحسن بن جعفر **ما** الحسن
علي بن عمر الدارقطني **ما** القاضي الحامي **ما** محمد بن عبد الزقاق **ما** موسى بن حماد
عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فذكره وعن اسحق بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جوارتي
وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث اخر من زارني بعد موتي فكما نما زارني
في حياتي وكره مالك ان يقال زرنما قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لعن
الله زوارتي القبور وهذا يردده قوله صلى الله عليه وسلم **لن** ينجيكم عن زيارة
القبور **فروروا** عنها ولا تقولوا **هاجوا** وقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
فقد اطلق اسم الزيارة وقيل ذلك لما قيل ان الزائر فضل من المورود
هذا ايضا ليس بشئ اذ ليس كل زائر بحجته الصفة وليس عموما وقد ورد
في حديث اصل الجنة زيارتهم لربهم عز وجل ولم يمنع هذا اللفظ في حقه وقال
ابو عمر انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنما قبر النبي صلى الله
عليه وسلم لا استعمال الناس ذلك **سنة** بعضهم لبعض وكره نسوة النبي صلى الله
عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ **ان** يخص بان يقال سلمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب سنة
المطهر الى قبره صلى الله عليه وسلم بزيارته بالوجوب **هنا** وجوب ندب وترغب

وترغب وتأكده والافق عندي ان منعه وكراهة مالك لا تضاف الى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وانما لو قال زرنما النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره لقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد **استند** غضب الله على قوم
الحذواق بثور انبياءهم مساجد فحكي اضافة هذا اللفظ الى القبر والنسبة بفعل
اولئك قطعنا للذريعة وحسنا للباب والله اعلم قال اسحق بن ابراهيم
الفقيه ومما لم يزل من شأن من حج المور بالمدينة والقصد الى الصلاة في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومبشره وقبره و
مجلسه وسلامته بيديه ومواليه قديمه والعمود الذي كان يستند اليه ويتبرك
بجبريل بالوجه فيه عليه وبين عمرة وقصده من الصحابة وائمة المسلمين والاعقاب
بذلك كله وقال ابن ابي قتيبة سمعت بعض من اوردك يقول بلغنا
انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتنى هذه الآية ان الله وملائكته
يصلون على النبي **يحيى** ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة نادى
مالك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابي سعيد
المزني قد ثبت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي ايها الحاجب اذ
انيت المدينة سنة في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فافره مني السلام قال غيره
وكان يبرر اليه البريد من الشام قال بعضهم رايت انس بن مالك اني
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوق فرج يديه حتى طلعت انه افتتح الصلاة وسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في روايته ابن وهب اذ سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو و
يسلم ولا يمس القبر سبه وقال في المبسوط لا اري ان يقف عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم يدعوا ولكن يسلم ويمضي قال ابن ابي شيبة من احب ان

يقوم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر
على راسه وقال نافع كان ابن عمر يسم على القبر رابعة مائة مرة أو أكثر
يحيي إلى القبر فيقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر السلام على أبي
حقوق ثم ينصرف وروى واضعاً يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر
ثم وضعها على وجهه وعن ابن قسيط والعنبي كان أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم إذا دخلوا المسجد جئوا رمانة المنبر التي في القبر بماء من ماء منسكب
القبلة يدعون وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر
عند ابن القاسم والعنبي ويدعون لأبي بكر وعمر وقال مالك في رواية ابن
وهب يقول المسلم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال في الموطأ
وبسبح على أبي بكر وعمر قال القاضي أبو الوليد الباجي وعنده أنه يدعو للنبي
صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولأبي بكر وعمر كما في حديث ابن عمر من كان
وقال ابن حبيب ويقول إذا دخل مسجد رسول صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بسم الله
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله وسلمناك على محمد وآله
اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ورحمتك واحفظني من الشيطان
الرجيم ثم انفض إلى الروضة وصلى ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل
وقوفك بالقبر ثم انفض إلى الروضة وصلى ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل
وان كانت ركعتك في غير الروضة اجزأتك وفي الروضة افضل وقد
قال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري
على شجرة من شجر الجنة ثم تقف بالقبر متواضعاً متواضعاً متواضعاً متواضعاً
بما يحضرك وسلم على أبي بكر وعمر وتعوّلها وأكثر من الصلاة في مسجد النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ما قبل والنها رواه الشيخان أن نافعاً مسجداً وقبوراً
الشهداء قال مالك في كتاب محمد وبسبح على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
وخرج يعني في المدينة وفيها بين ذلك قال محمد وإذا خرج جعل الخمر يده الوتر
بالقبر وكذلك من خرج مسجداً وروى ابن وهب عن فاطمة عليها السلام
بنت النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد
فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
رحمتك وإذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي أبواب فضلك وفي رواية أخرى فليست مكان فليصل فيه ويقول
إذا خرج اللهم إني أسألك من فضلك وفي أخرى اللهم احفظني من الشيطان
الرجيم وعن محمد بن سيرين كان الناس يقولون إذا دخلوا المسجد صلى الله
وسلم الله على محمد وآله وسلم عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا
وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك
وعن فاطمة أيضاً كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال صلى الله على
محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية محمد بن الله وسمي وصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثل وفي رواية بسم الله والسلام على رسول الله
وعن غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال اللهم افتح
لي أبواب رحمتك وبسبح لي أبواب رزقك وعن أبي هريرة إذا دخل
أحمد المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي وقال
مالك في الموطأ وليس يبرم من دخل المسجد وخرج من أهل المدينة الوتر
بالقبر وإنما ذلك للغزاة وقال فيه أيضاً لا بأس لمن قدم من سفر وأخرج إلى
سفران يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولأبي بكر

وعمر فقبل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدون
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او في الايام المكة
او المرقين او اكثر عند البقر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغ هذا
عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح اخر هذه الامة الا
ما يصلح اقلها ولم يبلغ عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون
ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال ابن القاسم ورايت
اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا البقر فسلموا وقال وذلك
رائا قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغزاة لان الغزاة قصدوا
لذلك واهل المدينة مقيمون بحالهم يقصدون بها من اجل التبرع والتسليم
وقال صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد استند
غضب الله على قوم اتخذوا قبورا بنبيائهم مساجد وقال صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوا قبري عبدا ومن كن ب احمد بن سعيد المحدثي فبين وقف بالبقر
لا يصق به ولا يمس ولا يقف عنده طويلا وفي القبة يبدأ بالركوع
قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واجب مواضع التنفل فيه
النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلوق واماني القريظة فالنفل الى
الصفوف والتنفل فيه للغزاة واجب الى من التنفل في البيوت

بلغ العنا

فصل في الميزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادب سوى
ما قدمناه وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر منبه وقبره وفضل
سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ادب يوم
احق ان تقوم فيه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي مسجد هو قال
مسجدي هذا وهو قول ابى السبب وزيد بن ثابت وابن عمر وما كان ابن

ابن السبب وغيرهم وعن ابن عباس انه مسجد فبا احدنا هشام بن احمد
الفقيه بقرائي عليه قال الحسن بن احمد الخافط قال ما ابو عمر النعماني
ابو محمد بن عبد المؤمن ما ابو بكر بن واسنة ما ابو داود ما مسدونا
سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد
هذا والمسجد الاقصى وقد تقدمت الاثارة في الصلاة والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمر بن القاسم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يدخل المسجد الا عذوبة العظم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم وقال مالك سمع عمر بن الخطاب صوتا في المسجد
فدعا صاحبه فقال من انت فقال رجل من ثقيف قال لو كنت من صائين
القرينين لا أدبناك ان المسجد لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي
لاحد ان يعمد المسجد برفع الصوت ولا بشئ من الاذى وان ينزه عما ذكره قال
ابو الفضل رحمه الله صلى الله عليه وسلم في مسبوطة في باب فضل مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء اكلهم متفقون ان حكم سائر المساجد حكم
قال القاضي اسماعيل قال محمد بن يعقوب بن مسلمة ويكره في المسجد الرسول صلى الله
عليه وسلم الحجر على المصلين فيما يحيط عليهم صلواتهم وليس مما يخص بالمساجد
رفع الصوت قد ذكره رفع الصوت بالنسبة في مسجد الجماعات الا المسجد الحرام
ومسجد منى وقال ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد
هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام قال الفقيه ابو الفضل
رحمه الله اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة
بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية اشرب عنه وقال ابن نافع

وجماعة يصحها الى ان معنى الحديث ان الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام قال في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة فيه بدون الالف واجتوا بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة في مسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه فنادى فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بتسعة مائة وعلى غيره بالف وهذا من تفصيل المدينة على مكة على قدمنا وهو قول عمر بن الخطاب ومالك والترمذي بندين ودعوا اصل مكة والكوفة الى تفصيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن جيب من اصحاب مالك حكاه الساجي عن في وجملا الاستئذان في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام افضل واجتوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد سجدة صلاة وروى قنادة مثله في فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بانه والفة لا خلاف ان موضع قبره افضل في الارض قال القاضي ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالف حكم مكة لسائر المساجد ولا يعظم حكمها مع المدينة ودعوا الطحاوي الى ان هذا التفصيل انما هو في صلاة الفرض ودعوا مطرف من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة خمر من جمعة ورمضان خمر من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق في تفصيل رمضان بالمدينة وغيره احاديث نحوه وقال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي وبين روضة من رياض الجنة ومثله عن ابي هريرة وابي سعيد وزاد ومبني على حصى وفي حديث اخر مبني على ثمر من ثمر الجنة قال الطبري فيه معيان احسان المراد بالبيت بيت سكنه على الطاهر مع انه روي ما بين بيتي وبين جدي ومبني

على الاصل

ومبني والثاني ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى غيره ومبني قال الطبري واذا كان قبره في بيته انفتحت معاني الرذائل ولم يكن مبنيها خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله مبني على حصى قيل يحتمل انه مبني بجهة ذلك كان في الدنيا وهو اظهر والثاني ان يكون له هناك مبني والثالث ان قصد مبني الكسور عنده لما زمت الاعمال الصالحة بورد الحوض وبوجوب الشرب منه قال الباجي وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فكون في الجنة بعينها قاله الداودي وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على لاولها وسدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وقال فيمن يحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة كما كبر شقي خبيثها وينصع به بطنها وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابطها الله خيرا منه وعنه صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين حاجا او متعمرا بعثته الله يوم القيمة لا تحت عليه ولا عذاب وفي طريق اخر بعث من الاثنين يوم القيمة وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركنا قوله انما قال بعض المفسرين انما من النار وقيل كان يامن من الطلب من احدث حديثا و لجاء اليه في الجاهلية وهذا مثل قوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس وامنا على قول بعضهم **وحكى** ان اقواما اتوا سعدون الخولاني بالمسيير فاعلموه ان كرامة فتكروا رجلا واضرموا عليه النار طول الليل فلم تقبل فيه دقي ابيض البدن فقال لعلي ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت انه حجج حجة ادى فرضه ومن حجج ثمانية واثني

ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبصره على النار ولما نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال حجابك من بيت ما اعظمك اعظم
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو الله تعالى عند الركن الاسود
الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى خلف
المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الاثنين
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قرأت على القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله حد ثنا
ابو العباس العذري قال نا ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد العروبي نا الحسن بن
رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادریس
سمعت الحجة قال سمعت سفیان بن عیینة قال سمعت عمو بن دينار قال
سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا
احد بشئ في هذا الملتزم الا استجب له هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
استجب لي وقال محمد بن دينار وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ
سمعت هذا من ابن عباس الا استجب لي وقال سفیان وانا فما دعوت الله
بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجب لي قال الحجة وانا فما
دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفیان الا استجب لي
وقال محمد بن ادریس وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من الحجة الا استجب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فما دعوت الله
بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادریس الا استجب لي قال ابو
اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيا وانا فما دعوت الله بشئ في
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجب لي من امر الدنيا
وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العذري وانا فما دعوت الله بشئ

قال ابن عباس وانا فما دعوت الله
بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت

بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا استجب لي قال ابو علي وانا
فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا استجب لي
بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا استجب لي
في هذه الفصل وان لم يكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله من صاعلي تمام
القائدة والله الموفق **القسم الثالث فيما يجب** للشيء صلى الله عليه وسلم او
يجوز عليه وما يمنع او يصح من الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال الله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا لمن مات او قتل لای نفع وقال ما نفع
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل والله صدقة كانا يا كلان الطعام
وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في
الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الاية فيمضي الله عليه وسلم وسائر
الانبياء عليهم الصلوة والسلام من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاع
الناس نفاذهم والقبول عنهم ونجا طيبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون اي لما كان الا في صورة البشر الذين
يملكهم نجا طيبتهم اذ لا يطبقون مقاومة الملك ونجا طيبتهم وروية اذا كان على
صورته وقال قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكاً رسولاً اي لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه ومن
خصه الله واصطفاه وقواه على مقاومة كالا نبياء والرسل قال نبياء والرسل
وساطة بين الله تعالى وبين خلقه يبلغونهم امره ونواحيه ووعد وعيده
وبعقونهم بما لم يعلموه من امره وخلقهم وجلا له وسلطانه وجبروته وملكوته
فقلوا هم واجبا دهم وبنيهم متصفة باوصاف البشر طاعونهم ما يطرا
على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونفوت الانسانية و

وما يستحيل

وارواحهم وبواطنهم منصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملاء الا على
منشأته بصفات الملائكة سلبية من التغير والافات لا يلحقها غالباً بالبحر
البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية
كضواهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ودؤبتهم ومخاطبتهم ومخاطبتهم
كما لا يطبقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وظواهرهم تنسب اليهم
بنعوت الملائكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ومن ارسلوا
اليهم مخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جملة الاجسام والظواهر
مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة قال صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذاً من امتي خيلاً لا اخذت ابابكر خيلاً ولكن اخوة الاسلام
لكن صاحبكم خيلاً الرحمن وكما قال صلى الله عليه وسلم تنام عنى ولا ينام
قلبي وقال صلى الله عليه وسلم اني لست كخبيثكم اني اظلم لظلمتي بلي وبقيتي
فبواطنهم منصفة عن الافات مطهرة عن النقائص والاعتلالات
وهذه جملة من كنفي بمضمونها كل شيء بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل
على ما تاتي به بعد هذا في البابين بعون الله تعالى وهو حبي ونعم الوكيل
الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة
نبينا وسائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قال القاضي الفاضل
رحمه الله اعلم ان الطوائف من النفوس والافات على احوال البشر
لا تخلو ان تطرد على جسم او على حواسه بغير قصد واختيار كالامراض
والاسقام او تطرد بقصد واختيار وكما في الحقيقة عمل وفعل ولكن
جوي رشم المشايخ بتفصيل الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان
وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرد عليهم الافات والتغيرات بالاختيار

والتأني

الطوائف

بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبى صلى الله عليه وسلم وان كان
من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلته البشر فقد قامت البراهين
القاطعة وبمثبت كلمة الاجماع على حوجه عنهم ونسبهم عن كثير من الافات
التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما
يتاى به بعد من التفصيل **فصل** في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم
من وقت نبوته اعلم متحنا الله واباك توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحي
والعلم بالله وصفاته والايمان به وبما اوحى الله اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح
العلم واليقين والاستفهام عن الجبل شئ من ذلك او الشك او الريب
فيه والعصمة من كل ما يفسد المعرفة بذلك واليقين هو اما وقع اجماع
المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواء
ولا يضر على هذا بقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي اولم يشك ابراهيم عليه السلام في اخبار الله تعالى له باجاء
الموتى ولكن اراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاجزاء
فحصل له العلم الاول بوقوعه وادراك العلم الثاني بكيفية ومشاهدة الوجه
الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختبار من له عند ربه وعلم اجابة
دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله تعالى اولم يؤمن اي نصديق منكم
متى وخلصك واصطفاك الوجه الثالث انه سأل زيادة يقين وقوة
طمأنينة وان لم يكن في الاول شك او العلوم الضرورية والنظرية قد
تنفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات متمنع ومجوز في
النظريات فاراد الاستفهام من النظر والخيال الى المشاهدة والترقي من علم
اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله

سأل كشاف غطاء العيان ليزداد بنور البقن ثلثا في حال الوجه الرابع انه
لما احتج على المشركين بان ربهم بجي وميت طلب ذلك من ربهم ليصبحوا حيا
عباد الوجه الى مس قول بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد اقدرني على
احياء الموتى وقول لبطليموس من حجة الاثنية الوجه السادس انه اري من
نفس الشك وما شك فكون ليجاب فيردا وقرية وقول نبينا صلى الله عليه
وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم نفي لان يكون ابراهيم شك وابعدوا
الضعيفة ان يظن هذا بابراهيم اي نحن موقوفون بالبعث وحياء الله الموتى
فلو شك ابراهيم لكنا اولي بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد ان
الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة
ابراهيم على اختبار حاله او زيادة يقينه فان قلت فامعنى قوله تعالى فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك
الابنين فاحذر ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين
عن ابن عباس وغيره من اثبات شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه
وانه من البش فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس لم يشك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يسأل وكفه عن ابن جبير الحسن **وحكي** قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما شك وما اسئل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا
في معنى الآية ففيل المراد قل يا محمد لتشاك ان كنت بالآية قالوا وفي السورة
نفسها ما دل على هذا التأويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني
الآية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن جرير
ليجعلن عملك الآية بالخطاب له والمراد غيره ومثله فلا شك في مرتبة ما يعبد
هؤلاء ونظيره كثير قال بكر بن الحلال انراه يقول ولما تكونن من الذين

الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلام كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف
يكون ممن كذب به فخذ كله بدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثله الآية
قوله ^{الرحمن} تسال به جبر المأمور فعنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسال النبي صلى الله عليه
وسلم والنبي عليه السلام هو الجبر المسئول لا المسخر السائل وقال ان هذا
الشك الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرءون الكتاب
اما هو فيما قصه الله من اخبار الامم لا فيما دعا اليه من التوحيد والشرعية ومثله
هذا قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون
والخطاب مواجعة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتيبي وقيل معناه سلنا عن رسلنا
من قبلك فخذ في الحافض وتم الكلام ثم ابتداء اجعلنا من دون الرحمن الى اخر
الآية على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسال الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك فكان انشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال
فردى انه قال لا اسال قد انقضت قاله ابن زيد وقيل اسال اهم من ارسلنا هل
جاؤهم بغیر التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وفتادة والمراد
بهذا والذي قبله اعلامه صلى الله عليه وسلم بما بعثت به الرسل والله لم ياذن تعالى
في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم ما نعبد الا ليعقوبنا الى
الله زلفي وكذا كقول تعالى والذين امننا هم الكتاب يعلمون الله منزل من ربك
بالحق فلا تكونن من المتمرين اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقرؤا بذكرك ليس
المراد به شك فيما ذكر في اول الآية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امة
يا محمد في ذلك ولا تكونن من المتمرين بدليل قوله اول الآية افر غير الله ابني حكما
وان النبي صلى الله عليه وسلم جأ طرب بذلك غيره وقيل هو تذكير بقوله تعالى
وانت قلت لنا س اتخذوني واني للذين من دون وقد علم انه لم يقل وقيل

معناه ما كنت في شك فيما شرفناك وفصلناك به فسلم عن صفك الكسب
 وشرفناك **وحكي عن عبدة** ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا
 فان قيل فما معنى قوله تعالى حتى اذا استبناك الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قرآ
 الن خفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها معا والله ان
 نطق ذلك الرسل برها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استنصوا وظنوا
 ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوا عنهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل ان
 الضمير في ظنوا عائشة على اتباع والامم لان الانبياء وصوفول ابن عباس
 والتخفي وابن خبير وجماعة من العلماء وجهذا المعنى فراجحه كذبوا بالفتح ولا
 تشغل بالك من شأؤ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء فكيف ^{تعلق} الانبياء
 عليهم السلام وكذلك ما ورد في حديث السيرة وبتدار الوجي من قوله حريجه
 لقد خشيت على نفسي ليس معنى الشك فيما اتاه من الله بعد رؤية الملك و
 لكن لعله خشي ان لا يجتمل قوته مقارعة الملك واعبائه الوجي فيخلق قلبه او
 ثم حق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقاء الملك او يكون ذلك
 قبل لقاء الملك واعلام الله تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من النجاة
 وسلم عليه الشجر والبر وبداة المناجات والتبشير كما روي في بعض طرق هذا
 الحديث ان ذلك كان اولاً في المنام ثم اري في اليقظة ذلك ^{منه} تائباً له صلى الله
 عليه وسلم لئلا يفجأه الامر مشادة ومشاهدة فلا تخجل لاول حاله بنيت
 البشرية وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها اول ما يدعى به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الوجي الرؤيا الصادقة قالت ثم حُبب اليه الخلاء وقالت الي ان
 جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث وعن ابن عباس رضي الله عنه مكث النبي
 صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى النور سبع سنين

بلغ الاصل

سنين ولا يرى شيئاً وثم في سنين يوحى اليه وقد روى ابن اسحاق عن
 بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال فجاءني وانما
 نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وذكر كوحديث عائشة في غطائه واقرأه اقرأ
 باسم ربك السورة قال فانصرف عني وحبيت من نومي كما نأصورت في قلبي
 ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني فربش بهذا ابداً
 لا تحدثن الى حالن من الجبل فلا طرحن نفسي منه فلا قلن لها فبينا انما عامد
 لذلك او سمعت منا وياينا ويا من السماء يا محمد انت رسول الله وانما
 جبريل فرقت راسي فانما جبريل على صورة رجل وذكر للحدث فقد بين في هذا
 ان قوله لما قال وقصده لما قصد انما كان قبل لقاء جبريل عليهما السلام وقيل
 اعلم الله له بالنبوة واظهاره اصطفاؤه له بالرسالة ومثله حديث عمرو
 بن شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحيجة اني اذا خلوت وحدي سمعت
 نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا لامي ومن رواية حماد بن سلمة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لحيجة اني لاسمع صوتاً واري صوتاً واخشي ان
 يكون بي مجنون وعلى هذا بنا قول انه لو صح قوله في بعض هذه الاحاديث ان الانبياء
 شاعر او مجنون والفاظها بعينها معاني في الصحيح ما رآه والله كان كله
 في ابتدا امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله له رسول فكيف وبعض
 هذه الالفاظ لا تصح طرقها وانما بعد اعلام الله تعالى له ولقاء الملك فلا
 يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما اتى اليه وقد روى ابن اسحاق عن
 شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يترقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه
 فلما نزل عليه القرآن اصابه كحوما كان يصيبه فقالت لحيجة رضي الله عنها
 اوجه الملك من ترقيك قال اما الآن فلا وحديث حديجه واخبارها امر جبريل

بكشف راسه بالحديث انما ذلك في حق خديجة لتتحقق صحة نبوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان الذي بانته ملك وبزول الشك عنها لا انما فعلت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولتخبر حوالة بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله
بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عابشة رضي الله عنها ان وقت
امر خديجة ان تحجز الامر بذلك وفي حديث اسماعيل بن ابي حكم انها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي هل تستطيع ان تحجز في بصا جاك
اذا جاك قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شئني و
ذكر الحديث الى اخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عمي
فاثبت واسبر فامنت به فخذ بيدك انما مستنبت بها فعلته لنفسها و
مستظرة لايمانها بالنبي صلى الله عليه وسلم وقول عمر في فترة الوجود في النبي
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا من انه شديدا في اخذ امره مرارا الى بيوت من شيوخ
الجبال لا يقدر في هذا الاصل لقول عمر عنه بلغنا ولم يشده ولا ذكر رواته
ولا من حديث به ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد جعل على انه كان اول الامر كما ذكرنا
او انه فعل ذلك لما اخرج من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك بائع
نفسك على انما رحمت ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ويصح معنى هذا القول
حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عجيل عن جابر بن عبد الله ان
المشركين لما اجتمعوا به ارا لندوة للنش ورفي شأن النبي صلى الله عليه وسلم
رايهم على ان يقولوا انه ساجد لشئ ذلك عليه وتزمل في ثيابه وتندثر فيها
فانما جبريل فقال يا ايها المرسل يا ايها المدثر اوخاف ان الفترة لآمر او سبب
منه فحشي ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شئ بالنبي

بالنبي عن ذلك فجعل من به وكوهذا فرار يوش عليه السلام خشية تكذيب
قوله له لما وعدهم به من العذاب وقول الله تعالى في يوسف فظن ان لن نقدر
عليه معناه ان لا يصيق عليه قال علي طريح في رحمة الله وان لا يصيق عليه مسكه
في حذره وقيل حسن ظنه بهواه انه لا يعصى عليه العقوبة وقيل نقدر عليه ما
اصابه وقد قرأ نقدر عليه بالثريد وقيل نواخذة بغضبه وذهابه وقال
ابن زيد معناه اظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يظن
بشيء ان يجادل صفة من صفات ربه وكذلك قوله تعالى اذ ذهب مغاضبا ليعين
مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحك وغيرهما لا لربه او معناه
الله معاداة له ومعاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء عليهم
الصلوة والسلام وقيل محببا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما
ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره به من التوجه الى امر
امر الله به على لسان نبي اخر فقال لم يوش غيري اقوى عليه مني فغرم عليه
فخرج لذلك مغاضبا وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه ان ارسال يوسف
وبنوته انما كان بعد نبذة الموت واستدل من الآية بقوله فنبذناه بالعمارة
وهو سقيم وابنتا عليه شجرة من بعلين وارسلناه الى مائة الف او يزيد
ويستدل ايضا بقوله ولا تكن لصاحب الموت وذكر القصة ثم قال فاجنباه
ربه فجعل من الصالحين فتكون هذه القصة اذا قبل نبوة عليه السلام فان قيل
فما معنى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي
طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع بياك ان يكون هذا الغيب
وسوسة او ريبا وقع في قلبه صلى الله عليه وسلم بل اصل الغيب في هذا انما يتعشى
الغيب وبطلية قاله ابو عبيد واصل من عين السماء وهو اطباق الغيب عليها

وقال غيره والغيب شئ يغشى القلب ولا يعطيه كل النعيطه كالغيب الرقيق
الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث انه
يغان على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقنطيه لفظه الذي
ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد لا استغفار لا للعين فكون
المرا بحد العين اشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه وهو صاعن
مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم وقع اليمن مقاسا
البشر وسياسة الامة ومعاناة الاصل ومقاومة الولى والعدو ومصلحة
النفس وتخليص من اغبار اوار الرسالة وحمل الامانة ودعوى كل هذا في طاعة
ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة
واعلاهم درجة وانتم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلوصه و
نظرة بربه واقباله بكبته عليه ومقامه عندك ارفع حاله راي عليه السلام
حال فتره عنها وشغل بسواها غضا من على حاله وخفضا من رافع مقامه
فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا
اليه فيهم مال كثير من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه
وكشفنا المستفيد من حياه وصومتي على جوار الفترات والغفلات والسهو في غير
طريق البلاغ على ما سباني وذو صبت طائفة من ارباب العقوب وشيخي
المنصوفة ممن قال بتثريه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الجملة واجله ان يكون
عليه في حال سهوا وفترة الى ان معنى الحديث ما يثبم خاطره ويغتم فكره من امر
الله عليه السلام لاصحاه بهم وكثرة شفقتهم عليهم فاستغفر لهم قالوا وقد يكون
العين حنا على قلبه السكينة التي تنغشاه لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه
ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم عندها اظهار العبودية والافتقار وقنا

وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة بجهلهم على الاستغفار
قال غيره ويستشعرون الخذر ولا يركنون الى الامن وقد يجمل ان يكون هذا الامة
حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكرا لله وملازمة لعبوديته
كما قال في ملازمة العباداة افلا اكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة
يجمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه السلام انه ليغان على قلبه
في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفرا الله فان قلت فما معنى قوله تعالى الحمد
صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين وقوله
لنوح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعطاك ان تكون من الجاهلين
فاعلم الله لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في آية نبينا لا تكونن ممن
يجمل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي آية نوح لا تكونن ممن يجمل ان
وعداه حق لقوله وان وعدك الحق اوفيه اثبات للجمل بصفة من
صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظمتهم ان لا يشبهوا
في امورهم بسمات الجاهلين كما قال تعالى اني اعطاك وليس في آية منها
وليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف واية
نوح قبلها فلا تن ما ليس لك به علم فحمل ما بعده على ما قبلها اولى
لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز ابا حة السؤال فيه ابتداء فنهاه
الله ان يسأله عما طوى عنه واكنه من غيبه من السبب الموجب لمهلك
ابنه ثم اعمل الله نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهلك الله
عمل غير صالح حكى معناه مكي لذلك امر نبينا صلى الله عليه وسلم في الآية الاخرى
بالزام الصبر على احوال قومه ولا يخرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل
بسدة التحرك كما هو ابو بكر بن فورك وقبل معنى الخطاب لامة محمد صلى

عليه وسلم اي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه ابو محمد مكي وقال شريك في القرآن كثر
في هذا الفصل وجب القول بعصمة الانبياء من بعد النبوة قطعاً فان قلت
فاذا قررت عصمتهم من هذا والله لا يجوز عليهم شئ من ذلك فما معنى اذا
وعيد الله للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ان فعله وتكذيبه منه كقول النبي
اشركت ليجب على عمك الاية وقوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينتفع
ولا يضرك الاية وقوله تعالى اذ لا زفناك ضعف الحياة الاية وقوله تعالى
لا تخزنا منه باليمين ثم لقطعتا منه الوتين وقوله تعالى وان نطلع الكثر من الارض
يضلوك عن سبيل الله وقوله تعالى فان يشاء الله نختم على قلوبك وقوله تعالى
وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله تعالى يا ايها النبي ان الله ولا نطلع الكافر
والمنافقين فاعلم وفقنا الله وايك الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع ولا يجوز عليه
ان لا يبلغ وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا يتفوق على الله ما لا يجب
او يغترى عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين كن الله شكاً بسر
امره بالمكاشفة والبيان في البلاغ للنفخ الفين وان ابلغه ان لم يكن بحجة بل
فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من الناس
كما قال الموصي وصودن صلى الله عليه وسلم لا تخافا اني معكما لتشهد بهما ثم
في البلاغ واظهار روين الله ويذهب عنهم خوف العدو والمضيق للنفس
واما قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الالاء وقوله اذ لا زفناك ضعف
الحياة فمعناه ان هذا اجزاء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعل وهو
صلى الله عليه وسلم لا يفعل وكذلك قوله تعالى وان نطلع الكثر من الارض فاعلم
غيره كما قال تعالى ان تطيعوا الذين كفروا الاية وقوله تعالى فان يشاء الله
نختم على قلوبك والذين اشركت ليجب على عمك وما استبره فالمد وغيره وان

لمع الاضواء

وان هذه حال من اشرك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله
تعالى ان الله ولا يطلع الكافرين فليس فيه الله اطاعهم والله ينهاه عما
يشاء ويأمره بما يشاء كما قال تعالى ولا تظروا الذين يدعون ربهم الالاء
وما كان طردهم عليه السلام وما كان من الظالمين **فصل واما** عصمتهم
من هذا الضن قبل النبوة فلما سئل فيه خلاف والصواب انهم معصونون
قبل النبوة من الجاهل بآبائه وصفاته والتشكك في شئ من ذلك وقوله تعالى
الاخبار والانا عن الانبياء ينسخهم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأوا
على التوحيد والايان بل اشراق النوار المعارف ونفحات الطاف السقا
كما ينهانا عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا ولم ينقل احد
من اهل الاخبار ان احداً مني واصطفي ممن عرف بكفر واشرك قبل ذلك
ومستند هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفر عن
كانت هذه سبيله وانا اقول ان قرباً قد رمت نبينا صلى الله عليه وسلم
بكل ما اقرته وغيره لظلال الامم انبياء صا بكل ما امكنها واختلقته بما نقص
الله عليه او نقلته اليها الرواة ولم يجد في شئ من ذلك تغيير الواحد منهم
برفضه الحق وتفرجه بدمه برك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا
لكانوا بذلك مبادرين وتبلونه في معبوده محججين وكان توحيدهم له بنحوهم
عما كان بعد قبل افضح واقطع في الحجة من توحيدهم بنحوهم عن تركهم للعتمة وما
كان يعبدوا به من قبل في اطماعهم على الاعراض وليس على انهم لم يجدوا
سبيلاً اليه اذ لو كان لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند كحول
القبلة وقالوا ما ولاص عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه الله عنهم
وقد استدل القائلون بالشرك على تنسخهم عن هذا بقوله تعالى واذا

من النبيين مبشراهم ومثلك ومن نوح الاية ويقولوا اذا اخذ الله مبشرا
النبيين الى قوله لنؤمن به ولننصرته قال فطره الله في المبشرا وبعبارة ان ياخذ
منه المبشرا قبل خلقه ثم ياخذ مبشرا النبيين بالايان به ونفقه قبل مولده ^{موجود}
ويجوز عليه الشك او غيره من الذنوب هذا ما لا يجوز الا على هذا معنى كلامه و
كيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صبغرا واستخرج منه علقه وقال
هذا خط الشيطان منك ثم غسل وملاه حكمة واما انما كانا نظاهرت به اخبار
المبشرا ولا نبية عليك بقول ابراهيم عليه السلام في الكوكب والقمر والشمس
هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية وابتداء النظر والاعتدال
وقيل لزوم التكليف وذهب معظم الخراف من العلماء والمفسرين الى انه
انما قال ذلك مبكرا لقومه ومسللا عليهم وقبل معناه الاستغفار والوار
مؤروا والاكتار والمراد ان هذا في قول الرجاء في اي على قولكم كما
قال ابن شريك اي عنكم وبديل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا الله
قط بانه طرفة عين قول الله تعالى عنه اذ قال لابي وقومه ما تعبدون
ثم قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباءكم الا قدمون فانهم عدوا لي الا
رب العالمين وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي من الشرك وقوله واني
وبني ان تعبدوا الاصنام فان قلت فاما معنى قوله لئن لم يجدي ربي لاكون من
القوم الضالين قيل اي ان لم يبدني بمجوسه اكن مثلكم في ضلالكم وعبادكم
على معنى الاشفاق والجزالة الا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم في الازل من
الضلال فان قلت فاما معنى قوله وقال الذين كفروا الرسول لهم خذكم من ارضنا
اولئعودون في ملتنا ثم قال بعد عن الرسول قد افترينا على الله كذبا ان عدنا
في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا تشكل عليك لفظة العود وانما تقضي انهم

انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد نال هذه اللفظة في كلام العرب
لغير ما له ابتداء بمعنى الصبر وكما في حديث المؤمنين عاودوا خيما ولم يكونوا
قبل ذلك ومنه قول الشاعر فعادوا بعد اولا وما كانا قبل ذلك فان قلت
فاما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو الضلال الذي هو الكفر قبل
ضلالا عن النبوة فهداك اليها قال الطبري وقيل ووجدك بين اهل ضلال
فهداك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم وكوه على السبيل
وغير واحد وقيل ضالا عن شريعته اي لا تعرفها فهداك اليها والضلال
هنا النحر والهدا كان عليه السلام يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه به الى ربه
ويبتغي به حتى يهداه الله الى الاسلام حتى معناه القسرة وقيل لا تعرف
الحق فهداك اليه وهذا مثل قوله وعلماك ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال
ابن عباس لم تكن لك ضلالة معصية وقيل هدى اي بين امرك بالبراهين
وجدك ضالا بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل المعنى ووجدك فهدا
بك ضالا وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها
فهداك بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضالا فهدى اي اهدى بك
وقال ابن عطاء ووجدك ضالا اي مجتاه معرفتي والفضائل المحب كما قال انك
لبي ضلالك القديم اي محبتك العتيقة ولم يبدوا هدايا في الدين اذ قالوا
ذلك في بني الله للكفر او مثل عند هذا قوله انا لراحماني ضلالا مابين اي محبة
بينه وقال الجنيد ووجدك متجرا في بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله
وانزلنا اليك الذكر الاية وقيل ووجدك لم يعرفك احدا بالنبوة حتى اظهرك
فهداك السعداء ولا علم احدا قال من المفسرين فهدا ضالا عن الايمان وذلك
في قصة موسى عليه السلام قوله فعلمتها اذا وانا من الضالين اي من الخطئين

الفاطين شيئا بغير قصد قال ابن عرفة وقال الا زعمى معناه من الناس من
وقيل ذلك في قوله وجدك منا لا محمد اي ناسبا كما قال تعالى ان فضل
احدكم بحاج فان قلت فما معنى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
فالجواب ان السمع قد قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان نقرأ القرآن
ولا ندعو الخلق الى الايمان قال بكر القاضي نحوه قال ولا الايمان الذي هو الظاهر
والاحكام قال فكان صلى الله عليه وسلم قبل موثنا بتوجيه ثم نزلت الفرائض
التي لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وهو احسن وجوهه فان قلت فما
معنى قوله وان كنت من قبل لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله تعالى والذين
هم عن اياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن
قصته يوسف اذ لم يعلمها الا بوجها وكذا الحديث الذي يرويه عثمان ابن
ابي شيبه بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين
مشاهيرهم فسمع ملكين خلفا احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه
فقال الا تحرك كيف اقوم خلفه وعندهما السلام الاضام فلم يشهدهم بعد هذا حديث
انكره احمد بن حنبل جده او قال موصوع او شبيه بالموصوع وقال الدارقطني يقال
ان عثمان وجم في اسناده والحديث بالجملة منك غير متفق على اسناده فلا
يلتفت اليه والمعرفة عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافة عند اصل العلم من قوله
نُصِّبْتُ الي الاضام وقوله في الحديث الاخوان الذي رويته ام المؤمنين حين كلمه
عنه والى في حضور بعض عيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهته لذلك فخرج معهم
ورجع مرغوبا فقال كلما دُتُّ منها من صنم تمثل لي رجل ببيض طويل
يصبغ لي وراك لاني فاشهد بعد علمي عيدا وقوله في قصة كجرا حين استخلف
النبي صلى الله عليه وسلم باللات والحزني اذ لقبه بالثام في سفرته مع عمه ابي طالب

وروي

طالب وصحبي وراى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لا تاتي بها فواته ما ابغضت شيئا قط بغضها فقال له كجرا
فبا الله الا ما اخبرني عما استأثرت عنه فقال سئل عما يدالك وكذا ذلك
المعروف من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته كجرا
المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان يقف صوب بؤفة لانه كان يقف
ابراهيم عليه الصلوة والسلام **فصل** قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
قد بان بما قدمناه عقود الانبياء عليهم السلام في التوحيد والايمان
والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من
عقود فلو بهم فجماعها انها مملوئة علما وبقينا على الجملة وانها قد احتوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن طالع
الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجده وقد قدما منه في حق
نبينا صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما
ينبغي على ما وراه الا ان احوالهم في صحف المعارف تختلف فاما ما يتعلق منها
بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام العصمة
من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتمادها على خلاف ما صح عليه
ولا وصم عليهم فيه اذ همهم متعلقة بالآخرة وابنائها وامر الشريعة وقوانينها
وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اصل الدنيا الذين يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وصم عن الآخرة غافلون كما سنبين هذا في الباب
الثاني ان شاء الله تعالى ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا
فانه ذلك يؤول الى الغفلة والبلى وصم المنزهون عنه بل قد استلوا
الى اصل الدنيا وقلة واسيا سترهم وصدايتهم والنظر في مصالح دينهم

وديانهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكيفية واحوال الانبياء
 وسيرهم في هذا الباب حلومة ومعرفتهم بذلك مشهورة وانما ان كان هذا
 العود فيما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهل جملة
 لانه لا يجوز ان يكون حصل عنده ذلك عن وجه من الله فهو ما لا يصح الشك
 فيه على ما قدمناه فكيف الجاهل بل حصل له العلم اليقيني او يكون فعل ذلك
 باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بخوضه وتوقع الاجتهاد منه
 في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما افضى
 بينكم به اني فيما لم ينزل على فيه حجة الثقات وكفصة اسرى بدر والاذن
 للمتحققين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقدهما بجملة اجتهاده الا
 حقا وصحاحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه من اجاز
 عليه الخطا في الاجتهاد ان لو قام عليه دليل لا على القول بتصوره
 الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول الاخر بان الحق في طرف
 واحد عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد في الشرعيات
 ولان القول في خطية المجتهد بن انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي
 صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم ينزل له
 قبل هذا فيما عدا عن النبي صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعصه عليه
 قلبه من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها او لا اذ ما علم الله
 شيئا شيئا حتى استقر علم جملة ما عنده انما بوجي من الله او اذ ان ينزل
 في ذلك وحكم بما اراده الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت
 حتى استقر علم جميعها عنده صلى الله عليه وسلم ونقرت معارفه الدينية على
 التحقيق ورفع الشك والريب وانتفاء الجمل وبالحكمة فلا يقع منه الجهل

الجاهل بشي من تفاصيل الشريعة الذي امر بالعودة الى الله تعالى ودعوه الى ما لا
 يعلمه وانما ما نخلق بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق الله و
 تعين اسمائه الحسنى وابائه الكبرى وامور الاخيرة والشرائط الساعة واحوال
 السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلمه الا بوجي فعلي ما تقدم
 من انه معصوم فيه لا يأخذ فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه على
 غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده
 من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما
 علمني ربي ولقوله ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
 اعين وقول موسى للحضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقوله
 صلى الله عليه وسلم اسئلك باسمك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله
 اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك
 وقال تعالى وقوف كل ذي علم عليم قال زيد ابن اسلم وغيره حتى ينزل العلم
 الى الله عز وجل وهذا ما لا يخفى به اذ معطو ما لا يعلمه تعالى لا يحاط بها ولا انتهى
 لها هذا حكم عقده النبي صلى الله عليه وسلم في النوحية والشرع والمعارف والامور
 الدينية **فصل** واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم ومن
 الشيطان وكضايته منه لاني جسمه باوواع الاذي ولا على خاطره بالوسواس في
 قد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله قال نا ابو الفضل بن خيرة بن العدل
 نا ابو بكر البرقاني وغيره نا ابو الحسن الدارقطني نا اسماعيل الصفار نا عبد الله
 الله في نا محمد بن يوسف نا سيف بن سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن
 مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قريته من الجن وقريته من الملائكة قالوا

ساويين

واباك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يامرنا الا بخير وعن عابشة بمعناه ~~فاسلم~~ روى فاسلم بن سالم بن عيسى فاسلم انا منه وصححه بعضهم هذه الرواية ورجحها وروى فاسلم يعني القريب انه انتقل عن حال كرهه الى الاسلام فصار لا يامرنا الا بخير كالمالك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاسلم قال القاضي ابو الفضل رحمه الله فاذا كان هذا حكم شيطانه وقدرته المستطاع على كل احد من بني ادم فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحته ولا اقدر على الدوام وقد جاءت الآثار بتصيد الشيطان له في غير موطن رغبته في اطفاء نوره واماته نفسه واذ حال شغل عليه اذ يسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين كنعونه في صلواته فاحذره النبي صلى الله عليه وسلم واسره في الصحاح قال ابو بصير عنه صلى الله عليه وسلم ان الشيطان عرض لما قال عبد الرزاق في صورة حرقته لتقطع على الصلاة فامتنى الله منه فدعته ولقد حجت ان اوثقه الى سارية حتى ينجحوا انتظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وصحب لي ملكا الالة فرده الله تعالى وفي حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم ان عدو الله ابليس جاءني بشهاب من نار ليحرقني وجرى والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وذكر نعوذ بالله منه ولعنه له ثم اردت اخذه وذكر كونه وقال لا يصح موثقنا ينال عجب به ولدان اصل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء وطلب عقرت له بشعلة نار فعلقه جبريل عليه السلام ما يتعوز به منه ذكره في الموطا ولما لم يقدر على اذاه بما شره تسبب بالتوسط الى عذاه كفضيحه مع قريش في الايام رقت النبي صلى الله عليه وسلم ونصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى في غزوة بدر في صورة سراقته بن مالك وهو

وهو قوله تعالى واؤذين لم الشيطان اعماله الالة ومرة ينذر بشانه عنده بيعة العقبة وكل هذا فقد كفاه الله امره وعصمه صفة وشدة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كفى لمن لمس في الجاهل يطعن بيده في خاتمه حين ولد فطعن في الحجاب وقال عليه السلام حين لد في مرقته وقيل له خشنا ان تكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليستطاع علي فان قيل فما معنى قوله تعالى واما ينزع عنك من الشيطان نزع الالة فقال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله واخضع عن الجاهلين ثم قال واما ينزع عنك اي يستحقك غضبك بملكك على ترك الاعراض عنهم فاستخذه بالله وقيل النزع هنا الضاد كما قال تعالى من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل ينزع عنك بغير نيك وبخر كنعك والنزع ادنى الوسوسة فامره الله تعالى انه متى حرك عليه غضب على عذوه اورام الشيطان من اغرائه به وخواطره اوائى وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعبد منه فيكفى امره ويكون سبب تمام عصمته اذ لم يستطع عليه ما كثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد قيل في هذه الالة غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لاني اول الرسالة ولا بعد صحتها والاعتماد في ذلك وليل المجزة بل لا ينشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما يعلم ضروري كجلفه الله لا ويرحان يظهر له ليه لنتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل فما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذ اتى اليه الشيطان في اميته الالة فاعلم ان للناس في معنى هذه الالة اقاويل منها السهل والوعث والسمين والعت واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان الالهة هنا الملاوة وانما

الشيطان فيها شغل بخواطره وازكا من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه
الوحم والشيطان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افعال السامعين من الخبيث
وسوء الفاعل ما يبرئ الله ويكشف لبسه ويجعل اياته وسببها في الكمال
على هذه الاية بعد ما شيع من هذا ان شاء الله **وقد حكى** السمرقندي انكار
قول من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان عليه السلام وعلته عليه
وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبيته بعد هذا ومن قال ان
الملك هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب عليه السلام وقوله
الذي امتنى الشيطان بنصب وعذاب الله لا يجوز لاحد ان يتاوه ان الشيطان
هو الذي امر فيه والي القدر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره
ليبتليهم وينبئهم قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به
الي اصله فان قلت فامنع قوله تعالى عن يوسف وما انسا به الا الشيطان و
قوله عن يوسف فانسا الشيطان ذكر ربه وقول نبينا صلى الله عليه وسلم حين
نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا واوبه شيطان وقول موسى عليه السلام في
وكرهه هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذه الامور
منهم كلام العرب في وصفهم كل شئ من شئ او فعل بالشيطان او فعله
كما قال تعالى كانه رؤس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقتلوا فاما هو
شيطان وايضا قال قول يوسف لا يبرئنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في
ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله واذ قال موسى لفته والمروى انه انما
رئيه بعد موت موسى وقيل قبل موته وقول موسى كان نبوته بدليل القرآن
وقصة يوسف قد ذكرنا كانت كلها قبل نبوته وقد قال المغيرة في قوله
فانسا الشيطان قولين احدهما ان الذي انسا الشيطان ذكر ربه اخذ صاحبه

صاحبه السجن وربه الملك اي انسا ان يذكر للملك شأن يوسف وايضا
فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف ويوسف يوسف
ونزع واما هو شغل خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسبهما
ما ينسبهما واما قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا واوبه شيطان فليس فيه ذكر
تسلطه عليه ولا وسوسه له بل ان كان مقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك
الشيطان بقوله ان الشيطان الذي بلا الا فم ينزل تجد به كما جعله العبي حتى نام
فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلماته
التي هذا ان جعلنا قوله ان هذا واوبه شيطان تنبيه على سبب النوم عن
الصلاة واما ان جعلناه تنبيه على سبب الرحيل عن الوادي وعنه ذلك
الصلاة به وهو دليل متناق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا
الباب لبيانه وارفع اشكاله **فصل** واما اقواله صلى الله عليه وسلم
فقامت الدلائل الواضحة بصفحة المعجزة على صدق واجتماع الامة فيما كان طريقه
البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به لا قصد او
اعمد ولا سهوا ولا غلطا انما تعد الخلف في ذلك فمتصف بدليل المعجزة القائمة
مقام قوله الله صدق عبدي فيما قال اتفاقا طبيا في اصل الكلمة اجماعا واما
وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبهذه السبل عند السناد ابي اسحق الا
ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورد الشرع بانسائه ذلك عصمة
النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي الباقلاني ومن
وافقه لا خلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا لقول بذكره فخرج عن موضع
الكتاب فلنعتد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول
في البلاغ الشرعية والاعلام بما اخبر عن ربه وما اوحاه اليه من وجه لا على

اربع

وجه العمد وعلى غير عمد ولا في حالتي الرضخ والسخط والصحة والمرض وفي حديث عبد
بن عمر وقت بار رسول الله كتب كل ما سمع منك قال نعم قلت في الرضخ والغضب
قال نعم فاني لا اقول في ذلك كلمة الا حقا ولنزولنا اليه من دبل المعجزة عليه
بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدق وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن
الله الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى صدقت فيما تذكره عني
وصحوا يقول اني رسول الله اليكم لا بلغكم ما ارسلت به اليكم وابتين لكم ما نزل
عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من
ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه
في هذا الباب خبر بخلاف خبره على اي وجه كان فلو جوزنا الغلط والسهو
لما يميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة على تصديق جملة
واحدة من غير خصوص فتشبه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كراهية واجب
برحمانا واجماعا كما قال ابو اسحق الاسفراييني **فصل** وقد توجهت
حسنا لبعض الطاعنين سوالات منها ما روى من ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرأ سورة البقرة وقال اقرا بسم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخري
قال تلك الغرائب التي وان شفا عنها لم تخرجي وبروي ثم رضى وفي رواية
ان شفا عنها لم تخرجي وانها لمع الغرائب التي وفي اخري والغرائقة التي تلك
للشفا عنه تخرجي فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه
انني على الحشرهم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان القاصص على
لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان متى ان لو نزل عليه شيء يقارب بينه
وبين قومه وفي رواية اخري ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم وذكر هذه القصة و
ان جبريل جاءه ففرض عليه هذه السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئتك

جئتك بها تين فحن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا الله تسليته لو
ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الاية وقوله تعالى وان كانوا ليقولون
الاية فاعلم انكم ان الله ان لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث ما خزن احدا
في توضيح اصله والثاني على تسليته اما المأخذ الاول فيكفيك ان هذا
الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما
اولج به وبمثل المفتردين والمورضون المولعون بكل غريب المتلقفون
من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكم ابن العلام المالكى حيث قال
لقد بلى الناس ببعض اصل الاحواء والتفسير وتعلق بذلك المحدثون مع
ضعف نظرت واصطراب روايته وانقطاع اسناده واختلاف كلماته
فقال يقول الله في الصلاة واخر يقول قالها وقد اصابته سنة واخر
يقول حدثت نفسي فسر بها واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان
النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقرأتك واخر
يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله ما هكذا انزلت الى تخير ذلك من
الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والثابطين لم يندوها
احد منهم ولا رخصها الى صاحب واكثر الطرق يحرم فيها ضعيفة واجبة
والرفع فيه حديث شعبة عن ابي برة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
فيما احسب انك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة و
ذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا
اميته بن خالد وغيره يرسل عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي

في ثاوي قومه حين انزلت عليه السورة واخر يقول قالها

عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رضي الله عنه لا يعرف
من طريق يجوز ذكره سوى هذا من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك
كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي فما لا يجوز
الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذب كما اشار اليه البرار والذى منه
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والهم وهو بمكة فنجى المسلمون
والمشركون والجن والانس هذا يوهنه من طريق النقل فاما من جهة
المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمة صلى الله عليه وسلم ونزاهته
عن مثل هذه الرذيلة اما من تمسبه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح
الحمة غير الله وهو كفر او ان ينسور عليه الشيطان وبشبهه عليه القران
حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القران ما
ليس منه حتى ينسبه عليه جبريل عليه السلام وذلك كله ممتنع في حقه صلى
الله عليه وسلم او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا او
ذلك كفر وسهوا وهو معصوم من ذلك كله وقد قرنا بالبرهان والجماع
عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من جريان الكفر على قلبه ولسانه لا عمدا ولا سهوا
او ان ينسبه عليه ما يليق به الملك مما يليق الشيطان او يكون للشيطان
عليه سبيل او ان يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقد
قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال تعالى اذا لاذتكم
ضعف الحيوة وضعف الممات الآية **دوج ثمان** وهو استخالة هذه
القصة نظرا وخرافا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روى لكان بعبه
الانبياء متناقض الاقسام ممتنع المدح بالذم متخالف التاليف والنظم
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من المسلمين وصناديد المشركين

المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متأمل فكيف من روى هذه
والتع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه **دوج ثالث** انه قد علم من عباد
المنافقين ومعاينة المشركين وضعف القلوب والجهل من المسلمين بقورهم
لا قول وصلة وحليط العبد وعلى النبي صلى الله عليه وسلم لا قل فنية وتجبرهم المسلمين
والشعاب في الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض من اظهر الاسلام
لا في شجرته ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الا
ولو كان ذلك لوجدت قريش يجأ على المسلمين الضوالة ولا قامت بها اليهود عليهم
الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة
وكذلك ما ورد في قصة القضية ولا فتنه اعظم من هذه البلية لو وجدت
ولا تنقيب للمعاد حيث استند من هذه الحادثة لو امكنك فما روى عن معاذ
فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شقة قدل على بطلانها واجتناب اصلها
ولا شك في ادخال بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض
المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين **دوج رابع** ذكر الرواية لهذه القصة
ان فيها نزلة وان كادوا يفتنونك الايتنين وصانان الايتنان ثم دان
للمن الذي روه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونك حتى يفتري وان لو
لا شبهة لكادير كن اليرهم فضمون هذا ومفهومه ان الله عصمه من ان يفتريه
ونبه حتى لم يركن اليرهم قبلا فكيف كبر او صم يرون في اخبارهم الواحشية
انه زاد على الركون والافراء بمدح الهنم وانه قال افترى على الله وقتل ما
لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وحج تضعف الحديث لوصح فكيف ولا صحة
له وهذا مثل قوله في الآية الاخرى ولولا فضل عليك ورحمة لمحت طائفة
منهم ان يضلوا الا انفسهم وما يضر ونك من شئ وقد روى عن ابن

بفتح القار المشددة

عباس كل ما في القرآن كاد فثولا يكون قال الله تعالى بكاد سبيرة يذهب
بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال الضمير في القافى ولقد
طالبت فريش وثقيف او امر بالهتيم ان يقبل بوجه اليه وعوده الايمان به
ان فعل فما فعل وما كاد ليفعل قال ابن الانباري ما قارب الرسول ولا ركن
وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير اخر ما ذكرناه من نص الله تعالى على عصمة
رسوله صلى الله عليه وسلم يرد سفساسها فلم يبق في الآية الا ان الله تعالى
اشتم على رسول بعصمته وتنبيهه بما كاده به الكفار وراموه من فتنة و
مرادنا من ذلك كل من ترجمه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية
واما **المآخذ الثلاثة** فهو مبنى على تسليم الحديث لوجه وقد اعادنا الله
من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين بحجة
منها الغش والسمين فمنها ما رواه قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه
وسلم اصابته سنة عند فرائه هذه السورة فخرى هذا الكلام على لسانه بحكم
النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثل في حاله من احواله
ولا يخلقه الله على شيء ولا يستولى الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمة في
هذا الباب من جميع العمد والسموه وفي قوله الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على شيء وفي رواية بن شهاب عن ابي
بكر بن عبد الرحمن قال ونسها فلما اخبر بذلك قال اما ذلك من الشيطان و
كل هذا لا يصح ان بقوله صلى الله عليه وسلم لا سموه او فصدوا ولا ينقلوه
الشيطان على لسانه وقبل لعلي النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان تلووا على
نقدير التفسير والنوع للكفار كقول ابراهيم عليه السلام هذا باني على احد التاويل
وكقوله بل فعلي كبيره هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم

ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن بعد بيان الفصل ودرسته تدل على المداواة ليس من
المتلو وهذا احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روى انه كان في الصلاة
فقد كان الكلام قبل قيتها غير ممنوع والذي يظهره يخرج في تاويله غير المحققين
على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه بترتل القرآن ترتيلا وبفصل
الآيات في قراءته تفصيلا كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
وذكره فيها ما اختلف من تلك الكلمات تحاكيها نعمة النبي صلى الله عليه وسلم حيث
يسمعه من ذي اليه من الكفار فطعنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها
ولم يفتح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله تعالى
وتحقيقهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيها بما عرفت منه
وقد حكى محمد بن عيسى في مغازيه نحوه وقال ان المسلمين لم يسمعوها و
انما اتى الشيطان ذلك في اسماع الشركيين وقلوبهم ويكون ما روى من خروج
النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال
الله تعالى وما ارسلناك من قبلك من رسول ولا نبي الا بالآية فمضى مكي لما قال
الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماء اي تلاوة وقوله فيسخ الله ما يلي الشيطان
اي يذيعه ويترتل اللبس به ويحكم آياته وقبل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى
الله عليه وسلم من السموه اذا قرأ فتنبه لذلك وبرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي
في الآية انه حدث نفسه وقال اذا نمتي اي حدث نفسه وفي رواية رواية
ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذه السموه في القراءة انما يقع فيها ليس طريقه
تغير المعاني وتبدل الالفاظ وادواة ما ليس في القرآن بل السموه عن
استقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السموه بل تنبه عليه ويذكر به
للحين على ما سنده في حكم ما يجوز عليه من السموه ولا يجوز وما يظهر في تاويله

ايضا ان حجاجا روي هذه القصة والغرافة الغنى فان سلمنا القصة قلنا
لا يبعد ان هذا كان قرانا والمراد بالغرافة الغنى وان شفا عشرين ليرجي
الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرافة انها الملائكة وذلك ان
الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد
عليهم في هذه السورة بقوله انكم الذكروا لا اني فانكر الله كل هذا من قولهم
ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون علموا ان المراد بهذا
الذكر لهم وليس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ
الله ما لي الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظين اللذين وجد
الشيطان بها سبيلا للسباس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته و
كان في انزال الله لذلك حكمته وفي نسخه حكمته ليضل به من يشاء ويحذر من
يشاء وما يضل به الا الفاسقين ولجعل ما بلغ الشيطان فتنة للذين في
قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لي في شقاق بعيد وليعلم الذين
اتوا العلم ان الله الحق من ربك فيؤمنوا به فتجب له قلوبهم الاية وقبل ان ينزل
صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومنات الثالثة
الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشي من ذمها فيسبقوا الى مدحها بتلك الكلمات
ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويسبقوا عليه على عادتهم وقولهم لا نسبح
لهذا القرآن والخوافية لعلمهم يغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لئلا
يطمع عليه واشاعوا ذلك عليه واذا عوه وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخر
له ليس من كذبهم واقترأهم عليه فسلما الله بقوله تعالى وما ارسلناك قبلك
الاية وبين الناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم اياته
ورفع ما لبس به العدو وكما ضمنه الله تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر

اللفظين

الذكر واتا له لما قطعون ومن ذلك ما روي من قصة يونس عليه السلام انه
وعده قومه بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم
كذبا ابا ابد اخذ صبا مغاضبا فاعلم الكرمات الله ان ليس في خبر من الاخبار
الواردة في هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله مملكتهم وانما فيه انه وعاء
عليهم بالعدل والدعاء ليس بخبر يطلب صدقة من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب
مقبىكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب و
نذرهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
الاية وروى في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب ومحاوله فالا ابن مسعود و
قال سعيد بن جبير عن شاصم العذاب كما يغشى الثوب القمير فان قلت فما معنى
ما روي من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد
مشركا وسارا الى قبره فقال لهم اني كنت اصرف محرابي حيث اريد كان يلقى علي
غبر جليم فاقول او علم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث اخر فيقول له النبي
صلى الله عليه وسلم اني اقول اني اقول اني اقول اني اقول اني اقول اني اقول اني اقول
حكيم فيقول له اني سمعنا بصيرا فيقول له اني اقول اني اقول اني اقول اني اقول اني اقول
ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد كافرا وكان يقول
ما يدري محمد الا ما كتبت فاعلم ثبنا الله واباك على الحق ولا تجعل للشيطان
ونسبه الحق بالباطل البنا سبيلا ان مثل هذه الحكاية اولها لا توقع في قلب مؤمن
ربنا اذ هي حكاية محض من ارتد وكفر بالله تعالى ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم
فكيف بكافر اقرى صو ومثله على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا والعجب
العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عده وكافر متبع للدين
مقر على الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة الله

شاهد ما له قاله واخبره على النبي صلى الله عليه وسلم وانما يقرى الكتاب الذين لا يؤمنون
بآيات الله الاله وما وقع من ذكرها في حديث النبي وطاهر حكايته لا فليس فيه
ما يدل انه شاهد على ما سمع وقد علق البراء حديثه ذلك وقال رواه
ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميد انما سمع من
ثابت قال القاضي ابو الفضل رحمه الله ولقد اذ الله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث
ثابت ولا حميد والصحيح حديث عبد العزيز بن رفيع عن انس الذي خرج اهل الصحيح
وذكرناه وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكاه عنه عن
المرثية الضاري ولو كانت صحاح لما كان فيها قدح ولا توهم للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما اوجى اليه ولا جوار النسيان والغلط عليه والتخريف فيما بلغه ولا طعن
في نظم القرآن والله من عند الله وليس فيه لوصح اكثر من ان الكاتب قال له عليم
حكيم فكتب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لثا او قلمه للكلمة او
كلمتين مما ينزل على الرسول قبل ان يظا بالرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه
الرسول يدل عليها ويقضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفة به
وجودة حسنة وفطنة كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت لا يتبع الى
قافية ثم بدأ الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق
ذلك في اية ولا في سورة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان صح كل صواب فقد يكون
صدا فيما كان فيه من مقاطع الابيات وقرآن انزلنا جميعا على النبي
صلى الله عليه وسلم فاملي ارجحيا وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام الى
الاخرى في ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما قد شأه
فصورها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد
وجد ذلك في بعض مفاصله الا في مثل قوله ان تغربهم فانهم عبادك وان تغربهم

بلغ المصنف

فانك العرب الحكيم وحده قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فانك انت العفو الرحيم
ولست من المصحف وكذلك جاءت كلمات على وجهين في غير المقاطع قرارها معا
الجمهور وثبتا في المصحف مثل والنظر الى النظام كيف ننشدها ونقص الحق و
كل هذا لا يوجب ريبا ولا يشب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل
ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتمه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن
فبصرف الله وبسمه في ذلك كيف شاء **فصل** هذا القول فيما طريقه
البلاغ واما ما ليس بسبيل سبيل البلاغ من الاخبار التي لا تستند لبحا
الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا يضاف الى وحى بل في امور الدنيا واحوال
فالذي يجب اعتقاد تميزه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك
بخلاف خبره لا عدا ولا سهوا ولا غلطا والله معصوم من ذلك في حال رضاه وفي
حال سخطه وجده ومزجه ومعه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم
عليه وذلك اننا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع
اقواله والنقطة بجميع اخباره في ابي باب كانت وعلى ابي شي وقعت والله لم
يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استيثنائات عن حاله عند ذلك حصل
وقع فيها سهوا لا ولما اخرج ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاص
من خيبر باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتج عليه عمر بقوله صلى الله عليه
وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر فقال اليهودي كانت صفة من ابي
القاسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا فان اثاره واخباره وسيره
وشما لم معني بها مستقصا تفصيلا ولم يرد في شيء منها استدراكه
الله عليه وسلم لغلط في قول قاله واعترف بوجه في شيء اخر به ولو كان ذلك
لنقل كما نقل من قصة صلى الله عليه وسلم رجوعه عما اشار به على الانصار

في تلخيص النحل وكان ذلك رأيا لا حرجا وغير ذلك من الامور التي ليست من
هذا الباب كقوله والله اعلى لا احلف على يمين فارى خيرا منها الا فعلت
الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني وقوله انكم تحتمون الى الحديث اسبق
يا زبير حتى يبلغ الماء الجذر كما سنبين كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب
والذي بعده ان شاء الله مع اشتباهها وايضا فان الكذب متى عرف
من احد في شئ وبالي اخبار بخلاف ما هو على ابي وجهه كان استرئيس بحجته
وانتم في حديثه لم يقع قوله في النفوس موقعا ولهذا ما ترك الحديثون و
العلماء الحديث عن عرف بالوجع والعقوبة وسوء الحفظ وكثرة الغلط
مع ثقتهم وايضا فان تعدد الكذب في امور الدنيا منقصه والاكثر منه
كبيرة باجماع مسقط للمروة وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والمروة
الواحدة منه فيما يشبهه ويشبه مما يحل بصاحبها وتزري بقاها لا
حصة بذلك واما فيما لا يقع هذا الموضع فان عدوناها من الصغار فخل
بحجتها على حكمها في الخلاف فيها تختلف فيه الصواب تنزه النبوة عن قلبه وكثرة
سرهوه وعنده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والبيان وتصديق ما جاز به النبي
صلى الله عليه وسلم ويجوز شئ من هذا فادع في ذلك ومشكك فيه من فضل حجة
فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز على الانبياء خليف في القول في وجه من الوجوه
لا بقصد ولا بغرض ولا بتسليم مع من تسلم في كجور عليهم حال السرهوب
ليس طريقة البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به
في امورهم واحوال دنياهم لانه ذلك كلن يترى ويترى بهم ويقرر القلوب
عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها
من الامم وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعرفوا

واعرفوا به ما عرفوا وافق اهل النقل على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم
منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الاثار في الباب الثاني اول الكتاب ما بين
لك صحة ما اشترنا اليه **فصل** فان قلت فاما قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث السرهوب الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر قال نا الكافي
ابو الاصبغ بن سهل قال نا خاتم بن محمد نا ابو عبد الله بن النضر نا ابو عبد الله
عنه نا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي
احمد نا قال سمعت ابا عبد الله رضي الله عنه يقول صلى الله عليه وسلم في صلاة العصر
فسلم في ركعتين فقام ذو البدين فقال اقضت الصلاة يا رسول الله ام لم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصرت
وما نسبت الحديث بفضيلة فاجر بن النضر نا يحيى نا ابي الحسن نا احمد نا كذا
قال ذو البدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واناك
ان للعلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بغيره
التعسف والاعتساف وهما نا اقول اما على القول بتجويز الوجع والغلط
فيما ليس طريقة من القول البلاغ وهو الذي رقيقناه من القولين فلا اعرف
بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السرهوب والنسيان في افعاله
جملة وبرى الله في مثل هذا ممد لصورة النسيان ليس فاهو صادق في خبره
لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول نعم هذا الفعل في هذه الصورة
ليس لمن اعتراه مثله وهو قول مرغوب عنه تذكروا في موضعه واما على احاد
السرهوب عليه في الاقوال وتجوز السرهوب عليه فيما ليس طريقة القول كما سذكر
ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وصميمه اما انكار
القصر في حق وصديقي باطنا وظاهرا واما النسيان فاخبره صلى الله عليه وسلم

بلغ الاصل

عن اعتقاده وان لم ينس في قلته فكأنه قصد الخبر بهذا عن قلته وان لم ينطق
 به وصدا صدق ايضا **وجه ثان** ان قوله قلتم ان النبي راجع الى السلام اي الى
 سلمت قصدا وسرحت عن العدو اي لم انسه في نفس السلام وهذا محتمل و
 فيه بعد **وجه ثالث** وهو ان هذا ما ذهب اليه بعضهم وان احتمل اللفظ
 من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجمع الضر والنسيان بل كان احدهما ومعنوم اللفظ
 خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصر الصلاة وما نسبت هذا
 ما رأت فيه لا ثمتا وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها ونفس اللفظ
 منها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه
 كلها ان قوله لم انس انكار لفظ الذي ساء عن نفسه المكره على غيره بقوله بسما
 لاحكم ان يقول نسي اية كذا او كذا نسي وبقول في بعض روايات الحديث لست
 انسى ولكن انسى قلنا قال السائل اقصرت الصلاة ام نسيت انك قصرها كما
 كان ونسيانه هو من قبل نفسه انه ان كان حجة شئ من ذلك فقد نسي حتى
 ساءل غيره فتحقق انه نسي واخر عليه ذلك ليس بقوله على هذا لم انس
 لم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي **وجه**
 اخر استغفر من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفي عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة
 وافته والسهو انما هو شغل بال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة
 ولا يغفل عنها وكان يشغل عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا
 غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن قوله صلى الله عليه وسلم ما قصر
 وما نسيت خلف في قوله وعندى ان قوله ما قصر وما نسيت بمعنى المترك الذي
 هو احد وجهي النسيان اراد الله اعلم اني لم استقم من ركعتين تاركا لا كمال

لا كمال الصلاة ولكنه نسي ولم يكن ذلك من تلقاء نفسه والدليل على
 ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اني لانسى وانسى لانسى
 الى واما قصته كلمات امير ابيهم صلى الله عليه وسلم المذكورة في الحديث
 انها كذبته الثالث المتضمن في القرآن منها اثنتان قوله اني سقيم
 وبني فعل كبريم وهذا وقوله للملك عن زوجته انها اخي فاعلم انك
 الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لاني القصد والاف في غيره وصح في
 في باب المعارض التي فيها من جهة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال
 الحسن وغيره معناه ساء شئ اي الله كل مخلوق معرض له لك فاعذر الله
 من الخرج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر علي من الموت
 وقيل سقيم القلب بما اشاحه من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت
 النجاسة تافده عند طبعه ثم معلوم فلما رآه اعتذر بعبادته وكل هذا
 ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجة وضعف
 ما اراد بيانه لهم من جهة الهجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه انما يظهر
 في ذلك وقيل استقامت حجة عليهم في حال سقيم ومرض حال مع انه لم
 هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استلاله عليهم وسقم نظره كما يقال
 حجة سقيمة ونظر معلول حتى الحجة الله يستدله وصحة حجة عليهم بالكلية
 والشمس والشم ما نصه الله وقد قدمنا بيانه واما قوله بل فعله كبريم هذا
 الآية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله
 على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلاف فيه واما قوله
 اخي فقد بين في الحديث وقال فانك اخي في الاسلام وهو صدق والله
 تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها

ان
 في

كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة
ويذكر كذباته فمغناه انه لم يتكلم بكلام صورة صورة الكذب وان كان حقا في
الباطل الا هذه الكلمات ولما كان معنوم ظاهرها خلاف باطنها
اشفق ابراهيم عليه السلام من مواخذته بها واما الحديث كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه خلف في القول انما
هو ستر مقصده لئلا يأخذ عدوه جذرة وكنم وجهه فهاهنا يذكر الوبال
عن موضع اخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لانه يقول خبر
الى غزوه كذا او جريشا الى موضع كذا خلاف مقصده فهاهنا لم يكن والاول
ليس فيه خبر يدخله الخلف فان قلت فامعنى قول موسى عليه السلام وقد
سئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعجب الله عليه ذلك او لم يرد
العلم اليه الحديث وفيه قال عبيد لنا جميع البحر بن اعلم منك وهذا خبر قد
اثنانا الله تعالى انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض
طريق الصيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه
على علمه فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحمل
على طريق ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاصطفاء
يقضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا
لا خلف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة من
علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون الخبر اعلم منه
بامور اخر مما لا يعلمها احدا الا باعلام الله من علوم غيبه كالقصص المذكورة
في خبرها فكان موسى عليه السلام اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على
الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعجب الله

الله ذلك عليه فيما قال العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه
كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا ولانه لم يرض قوله بغيره وذلك و
الله اعلم للما يقتضي به فيه من لم يبلغ كماله في تركيبة نفسه وعقد رجة من
الله فيها لما ينضمه من مدح الانسان نفسه وبورثه ذلك من الكبر
والعجب والتعالي والدعوى وان نزهة عن هذه الرائل الانبياء عليهم
السلام فيخرج بمدرجة سبلها وورثك ينزلها الا من عصمه الله فالتحفظ منها
ادنى لنفسه ولتقدي به ولذا قال عليه السلام تحفظا من مثل هذا مما قد
اعلم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبوة
الخضر لقوله فيه انه اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الانبياء
فبقا ضلون في المعارف ولقوله وما فعلته عن امرى قد علم الله بوجي
من قال انه ليس بنبي قال يحتمل انه فعل بامر نبي اخر وهذا يضعف لانه ما
علمنا كان في زمن موسى بنى غيره الا اخاه هارون وما نقل احد من اصل
الاخبار في ذلك شيئا يقول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم
واما هو على الخصوص في قضايا معينة لم ينجح الى اثبات نبوة خضر ولهذا
قال بعض المشايخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما
دفع اليه من موسى وقال اخر انما الخضر لا يربى الا بالتعليم

فصل واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال والارواح من جملتها القول
باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا
التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء
من الفواحش والكبائر الموثقات ومستندهم في ذلك الاجماع وهو قول
الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف انهم معصومون

ويذهب القاضى الى كبر وسبقها غيره يدل العقل
مع الاجماع صح

من كتمان الرسالة والتفكير في التبليغ لان كل ذلك يقتضي العصمة من جهة
مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور فاما انهم معصومون من ذلك
من قبل الله تعالى معصومون باختيارهم وكسبهم الاحسينا النجاة قال
لا حرة لهم على المعاصي اصلا فاما الصغار فمجرد زرعها جماعة من السلف وغيرهم
على الانبياء وصومئذ صب ابي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والحنابلة والمنكلمين
وسنور وبعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة اخرى الى الوقت وقالوا الفضل
لا يجبل وقوعها منهم ولم يأت في الشرع قاطع باحد الوجهين وذهب طائفة
اخرى من المحققين من الفقهاء والمنكلمين الى عصمتهم صلوات الله عليهم من
الصغار كعصمتهم من الكبار قالوا لا اختلاف في الناس في الصغار وتغيرها
من الكبار واشكال ذلك قول ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو
كبيرة وانه انما سمي منها الصغير بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري
سبحانه في اي امر كان يجب كونه كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب لا
يمكن ان يقال في معاصي الله صغيرة الا على معنى انها تقترن بجهنم الكبار
ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار اذا لم يبت منها فلا يحبطها شيء
والمتشبه في القوع عنها الى الله وهو قول القاضي ابي بكر وجماعة ائمة الاسوعية
وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض المتأولين لا يجب على القولين ان يختلف انهم
معصومون من تكرار الصغار وكثرها او يلحقها ذلك بالكبار والاف صغيرة
او ان الى ازالة المشقة واسقطت المروءة واوجبت الازراء والخصاسة فهذا
ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا كخط منصب الشتم به ويزر
بصاحبه ويقتصر القلوب عنه والانبيا منزهون عن ذلك بل يتحقق بهذا
ما كان من قبيل المباح فادى الى المشرك ووجه بما ادعى اليه عن اسم المباح الى

الى الخطر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقع المكره فصد وقد استدلل
بعض الاثمة على عصمتهم من الصغار بالمصير الى امثال افعالهم واتباع اناسهم و
سيرتهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من اصحاب مالك والشافعي والحنابلة
من غير التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك وعلى
ابن خويزمنداؤ وابو الفرج عن مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الامام
وابن القصار واكثر اصحابنا وقول المزاحم العراقي وابن شريح والاشعري
وابن خيران من الشافعية على ان ذلك نذير وذهب طائفة الى الاباحة وقيد
بعضهم الاباح فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد القربة ومن قال بالاباحة
في افعال لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغار لم يكن الاقتداء بهم في افعالهم اذ
ليس كل فعل من افعالهم يقتضي مقصده من القربة والاباحة او الخطر والمعصية ولا
يصح ان يؤمر المرء بمثال امر لعدة معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل على
القول اذا تعارضتا من الاصوليين ونريد هذا جهة بان نقول من جوز الصغار
ومن نقاه عن نبينا صلى الله عليه وسلم فجعول على الله لا يقر على منكر من قول او
فعل والله مني راي شيئا فسكت عنه صلى الله عليه وسلم دل على جواز ذلك كيف يكون
هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب عصمتهم
من مواقع المكره كما قبل واذا اخطأوا الذنب على الاقتداء بفعل بني الزجر
الذي عن فعل المكره وايضا فقد علم من دين الصحابة رضي الله عنهم قطع الاقتداء
بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل فن كالاقتداء باقواله فقد
نهوا عن اتباعهم حين نهوا عنه وخلعوا تعاليم حين خلعوا واجتازهم بروية ابن
عمر اياه جالسا لفضاء حاجته مستقبلا بيت المقدس واجتاز غير واحد منهم في غير
شيء مما يراه العادة او العادة بقوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل و

الى الاصناف

وقال صلى الله عليه وسلم حلالا خبرتها الى اقبل وانا صائم وقالت عابثة رضي الله
عنها محبة كنت افعله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب صلى الله عليه وسلم
على الذي اخبر بمنزل هذا عنه فقال بحل الله لرسوله ما يشاء وقال الى لا خاشاكم الله
واعلمكم بحجوده والا تار في هذا الامر من ان يحاط بها لكنه يعلم من مجموعها القطع
اتباعهم افعاله واقدارهم بها ولو جوزوا عليه الخالفه في شئ منها لما انسق
هذا والنقل عنهم وظهر جبرهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام على الاخر قوله واعتدله
بما ذكرناه وانما المباحات مجازية وقدرها منهم اذ ليس فيها قبح بل هي ما دون فيها
وايديهم كما يدعي غيرهم مستطعة عليها الا انهم يحضونها به من رضى المنزلة وشهرته
له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا به من تعلق بالام بالله تعالى والدار
الآخرة لا ياخذون من المباحات الا الضرورات مما يتفقون به على سبوك
طريقهم وصلح دينهم وضرورة دنياهم وما اخذوا على هذه السبيل الخلق طاعة
وصار قربة كما بينا منه اول الكتاب طرفا في حصال نبينا صلى الله عليه وسلم فبان
لك عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر انبيائه صلى الله عليه وسلم وان جعل
افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه الخالفه ورسم المعصية **فصل**
وقد اختلف في عصمتهم صلى الله عليه وسلم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها
آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تفرجهم من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب
الرب فكيف والمسئلة تصور كما لم يمنع فان المعاصي والنواهي انما تكون
بعد تفرع الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى
اليه هل كان متبعا لشرع قبل ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا لشيء وهو قول
الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ الاحكام
الشرعية انما تتعلق بالاوامر والنواهي وتفرع الشرعة ثم اختلفت حجج القائلين

بعد رضى

القائلين بهذه المقالة عليها قد نصب سيف السنة ومقتدى فرق الامة به
القاضي ابي بكر الى ان طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع
حجة الله لو كان ذلك للنقل ولما امكن كتمه وسره في العادة اذ كان من مرام
امه وادى ما احبب به من سيرته ولما اصل تلك الشريعة ولا حتى ابر عليه
ولم يؤثر شئ من ذلك جملة ووضعت طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لانه
بهذا لا يكون متبوعا من عرف تابعوا وبنوا هذا على التحسين والتقييد وهو طريق
غير سديدة واستندوا ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي ابي بكر اولى واظهر
قالت فرقة اخرى بالوقوف في امره صلى الله عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه شئ
في ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العقل والا سببان عند صفى احد طريق
النقل وهو مذنب الى المعالي وقالت فرقة ثالثة انه كان عاملا بشيء من
قبل ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه وجم
جزم بعضهم على التعيين وضم ثم اختلفوا هذه المعينة فمن كان يتبع فقيل
نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم هذه جملة
المذاهب في هذه المسئلة والاظهر فيها ما نصب اليه القاضي ابو بكر وابعدها
بهذا هو المعين اذ لو كان شئ من ذلك للنقل كما قدمناه ولم يحف جملة ولا
حجة لهم في ان عيسى اخا الانبياء فلزم شريعة من جاء بعدها اذ لم يثبت عموم
دعوة عيسى بل الصحيح انه لم تكن لبي ودعوة عامة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم
لا حجة ايضا للاخر في قوله تعالى ان ابنيك من ابراهيم حنيفا ولا في قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصي به نوحا فجعل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقول اولئك
الذين صدق الله فبهذا هم اقيد وقد سئى الله تعالى فيهم من لم يتبع ولم تكن له
شريعة خاصة كيوסף بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول وقد سئى الله

ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فويل يلزم من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء وغير نبينا او نجا لقومهم اما من منع الاتباع عقلا فبطر واصل في كل رسول بلا مزية واما من مال الى النقل فاستعاضه بغيره ونفرا بغيره ومن قال بالوقف فعلى اصل ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلزمه محاسن في كل شيء **فصل** هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد ونقطة كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك المواظدة عليه فاحوال الانبياء في ترك المواظدة به وكونه ليس بمعصية لهم مع انهم سواهم ذلك على نوعين ما طريفة البلاغ وتغير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يخص نفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على اشباع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته من جوارحه عليه قصدا او سهوا فذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرد المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لانها بمنح القول من جهة التبليغ والاداء وطرد هذه العوارض عليها بوجوب التشكيك وشيئ المطاع عن واعذرنا عن احاديث السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا الى هذا مال ابو اسحق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المجزة على الصدق في القول ومخالفة ذلك بناقضا

ينهم مان

بناقضا واما السهو في الافعال فغير منا فضل لها ولا فادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال صلى الله عليه وسلم اما انا بشركم انتمى كما تشعرون فاذا ثبت فذكر ولى نعم بل احواله النسيان والسهو فعنا في حق صلى الله عليه وسلم سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام اني الانسى وانسى لا تسن بل قد روى لست انسى ولكن انسى لا تسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتعام عليه في النعمة بعبدته عن سمات النقص واغراض الطعن فان القائلين بجواز ذلك يشترطون ان الرسل لا تقرر على السهو والغفلة بل ينهون عليه ويعتقون حكمه بالقول على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل انهم اضربوا على قول الاخرين واما ما ليس طريفة البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله صلى الله عليه وسلم وما يخص به من امور دينه وازكار قلبه مما لم يفعل لبع فيه فلا كثر من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغفلة فيها وحقوق الفقرات والغفلات بقلبه وذلك بما خلفه من مقاصد الخلق وسياسة الامة ومعاناة الاصل وملاحظة الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاضلال على سبيل التذكير كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شيء يحط من رتبته ويناقض معجزة وفصحت طائفة الخ من السهو والنسيان والغفلات والفقرات في حق صلى الله عليه وسلم بجملة وهو من محب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ولم في هذه الاحاديث مذاهب نذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل في الكلام** على الاحاديث المذكورة فيها السهو وهم صلى الله عليه وسلم قد قد شافى الفضول قبل هذا ما يجوز فيه عليه سهو وما يمنع

وأحلتها في الأخبار رجملة في الأقوال الدينية فطاعا وأجرنا وتوعفنا الأفعال
الدينية على الوجه الذي رتبناه واسمنا إلى ما ورد في ذلك ونحن ننبسط
القول فيه الصحيح من الأحاديث الواردة في سهوه صلى الله عليه وسلم في
الصلاة ثلاثة أحاديث الأول حديث ذواليد بن رضى الله عنه في السلام
من اثنين **الثاني** حديث جابر بن عبد الله في القيام من اثنين **الثالث** حديث
ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمس حدة
الأحاديث مبينة على السهو في الفعل الذي قرأناه وحكمة الله فيه ليست
به أو البلاغ بالفعل إلى منه بالقول ورفع الاحتمال وسهولة الأمر لا يفر
على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس ونظرة فائدة الحكمة فيه كما
قدماه وإن السهو والنسيان في الفعل في حقه صلى الله عليه وسلم غير متضاد
للمعجزة ولا قاذح في التصديق وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر أشي
كما تشكون فإذا نسيته فذكرته وقال رحمه الله فلا تألفوا ذكره كذا
كذا الآية كنت أسقطه من وبروي الشيوخ وقال صلى الله عليه وسلم إنما أشي
أو أشي لا أشي قبل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي في لا أشي
ولكن أشي لا أشي ونسب نافع وعيسى بن دينار إلى أنه ليس بشك
وإن معناه التقسيم أي أشي أنا أو ينسبني الله قال القاضي أبو الوليد الباجي
يحمل ما قاله أن يربط في النسي في البقطة وأشي في النوم أو أشي على سبيل
عادة البشر من الزهول عن الشيء والسهو وأشي مع أقبال عليه وتفرغ
له فاضاف أحسن النسيان إلى نفسه إذ كان له بعض السبب ونفي الآخر عن نفسه
أو هو فيه كالمضطرب وضعت طائفة من أصحاب المعاني والكلام على الحديث
إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لأن النسيان هو

ذهول وعقل. وأنت قال النبي صلى الله عليه وسلم سهوه عنها والسهو شغل فكأن
النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في الصلاة ويشغل عن حرركات الصلاة ما في الصلاة
بها لا غفلة عنها وأنت بقوله في الرواية الأخرى أني لا أشي وضعت طائفة إلى
منع هذا كله عنه وقالوا إن سهوه عليه السلام كان عمدا وقصد النسيان وهذا
قول مرغوب عنه متنا فضل المقاصد لا يجلي منه بطلان لأنه كيف يكون منع
عنهما في حال ولا حجة لهم في قولهم أنه أمر بتجته صورة النسيان لنسيان لفظه إلى
لأنني أو أشي فقد أثبت الوجهين ونفي منافضة النسيان والقصد وقال إنما أنا
بشر مثلكم أشي كما تشكون وقد مال إلى هذا أعظم من المحققين من المتأمن وهو
أبو المظفر الأسفرائيني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لها بين الطائفتين
في قوله أني لا أشي ولكن أشي أو ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وإنما فيه نفي
وكراهة لقبه كقوله عليه السلام بسم الله لا أحكم أن يقول نسيته كذا ولكنه
أشي أو نفي الغفلة وقلة الاعتماد بامر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها
عنها وأشي بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل
بالجوز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل إن الذي ترك يوم
الخندق أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبها حجة من ذهب
إلى جواز تأخير الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من أدائها إلى وقت الأمن وهو
من ذهب إلى ما بين وبيننا والصحيح أن حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له
فإن قلت فما نقول في نومه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة يوم الوداع وقال
إن عيني تنامان ولا تنام قلبي فاعلم أن العلم أعين ذلك أجوبة منها
أن المراد بأن هذا حكم قلبه عند نومه وعييه في غالب الأوقات وقد يندر
منه غير ذلك كما يتفق من غيره خلاف عادة ويصح هذا التأويل قوله صلى الله

عليه وسلم في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت على
نومة مثلها خطا ولكن مثل هذا انما يكون منه لانه يريد الله من اثبات وتأسيس
سنة واظهار شرع وكما قال في الحديث الا لو شاء الله لا نقطنه ولكن اراد ان
يكون لمن بعدكم الثاني ان قلبه لا يستقر النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما
روى انه كان محمدا وانه كان ينام حتى ينفض حتى يسمع غطيطته ثم يصلي ولا
يتوضأ وحدث ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومة
مع احله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بمجرد النوم اذ لعن ذلك لما يستلزم
او الحديث اخر فكيف وفي الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطته ثم اجبت
الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوجى اليه في النوم وليس
في قصة الواوي الا نوم عينه عن رواية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لروى عنها البياض في عين غير
هذا فان قيل فلو لا عاونه من استغراق النوم لما قال لبلال لعلنا الصبح
فقيل في الجواب انه كان من شأنه صلى الله عليه وسلم التغلب بالصبح ومراعاة
اول الفجر لا يصح من نائم عينه اذ هو ظاهر بذكر بالجوارح الظاهرة فكل
بلا لا مراعاة اول النعيم بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته فان
قيل فما معنى نهيه صلى الله عليه وسلم عن القول نيت وقد قال صلى الله عليه وسلم
انني اني كما تنسون فاذا نيت فذكروني وقال لقد اذكرها كذا وكذا الا ان كنت
انيتها فاعلم انكم ان الله لا تعارض في هذه الالفاظ اما تحجب عن ان يقال
نيت اية كذا انما هو على ما نسخ حفظه من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن
منه ولكن الله اضطره اليها ليجو اما بشاء ونيب وما كان من سهو او غفلة
من قبله تذكرها صلى الله عليه وسلم ان يقال فيه اني وقد قيل ان هذا منه صلى الله عليه وسلم

على طريق

على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالفه والاخر على طريق الجواز لا
العبد فيه واستقامه صلى الله عليه وسلم لما سقط من هذه الابيات جازية عليه
بعد البلاغ ما امر ببلاغة وتوصيل الى عبادته ثم يستذكرها من امته او من
قبل نفسه الا ما قضى الله نسخ ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز
ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيل كره ويجوز ان ينسى منه قبل البلاغ
مالا يعبر نظما ولا تجلط حكما مالا يدخل خلا في الخبر ثم يذكره انما ويستجيب دوام
نسبانه له بحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغة **فصل في الرد على من اجاز**
عليهم الصغار والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغار
على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايهم على ذلك من المنكاهين
احتجوا على ذلك بطواهر كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا ظهورها
اقتضت بهم التحيز للكبار وحق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف كل
ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتفاوت الاجتهادات في تفسيره
وجاءت اقاويل فيها للسلف بكلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن من
منهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلائل على
قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وما نحن نأخذ في النظر فيها ان
شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لبني اسرائيل صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم وقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق فيما اخذتم عذاب
عظيم وقوله تعالى عيسى ونواي ان جاءه الاي الية وما قص من قصص
غيره من الانبياء كقوله وعصى اوم ربه فغوى وقوله تعالى انما صا

جعلنا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون وقوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا الآية وقوله تعالى عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما
ذكره من قصته وقصته داود وقوله تعالى وقلن داود انما فتناه فاستغفره
وحررناك وانا بآياتنا مبين وقوله تعالى ولقد صحت به وطم بها وما نقص
من قصته مع اخوته وقوله عن موسى فذكره موسى فقصي عليه قال محمد بن
عجل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما تقدمت به
ما احدثت وما اسررت وما اعلنت وكفه من ادعيته عليه السلام وذكر
الانبياء صلوات الله عليهم في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة
انني لا استغفر الله وايقب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن
نوح والآن تعذر لنوح في الآية وقد كان قال الله له ولا تخف طغي في الذين
ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم والذات الطبع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين وقوله عن موسى تبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان الى ما اشته
صوره الطواغيت فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فخرنا قد اختلف المفسرون فيه فقبل المراد ما كان قبل النبوة و
بعد ما وقبل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلم انه معذور قبل
ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعد ما حكاها احمد بن نصر وقبل المراد
بذلك الله صلى الله عليه وسلم وقبل المراد ما كان عن سبه وغلطه وتأويل حكاها
الطبري واختاره القشيري وقبل ما تقدم لا بيبك ادم وتأخر من ذنوب
ميتك حكاها السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وبشبهه والذي قبله بنبأ أول قوله
واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي حكا طلبة النبي صلى الله

الله

الله عليه وسلم لما ائمه ان يقول وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم نشر بذلك الكفار
فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وبما لم يكن
في الآية الاخرى بعد ما قال ابن عباس في تفسيره الآية انك معذور لك غير مواخذ
بذنب ان لو كان لو قال بعضهم المغفرة ما حصا بغيره من العيوب واما قوله و
عنك وزرك الذي انقض ظهرك فقبل ما سلف من ذنبك قبل النبوة
وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول فتاده وقيل معناه انه يحفظ قبل نبوته منها
ويحرم ولولا ذلك لا انقضت ظهره **حكي** معناه السمرقندي وقبل المراد بذلك
ما انقض ظهره من اعيان الرسالة حتى بلغها حكاها الماوردي والسلمي وقبل
اراد حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاها مكي وقبل ثقل شغل شركه و
جبرتك وطلب شريكك حتى شرعنا لك ذلك حكي معناه القشيري وقبل معناه
حفظنا عليك ما جعلت بحفظنا لما استحققت وحفظنا عليك ومعنى انقض
اي كاد ان ينقض فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله
عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فحدها او زارا وثقلت
عليه واستفقت منها او يكون الوضع عصمة الله وكفايته من ذنوب لو كانت به
لا انقضت ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور
الجاهلية واعلام الله له بحفظ ما استحق من وجه واما قوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم فامرهم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله في قيود محبة ولا عذر
الله عليه معصية بل لم يعذره اصل العلم معاذة وغلطوا من وضع الي ذلك قال
قال فيطوية وقد حاشاه الله من ذلك بل كان حجة في امرين قالوا وقد كان
له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل فيه وفي كيف وقد قال الله تعالى فاذن لمن
شئت منهم فلما اذن لهم اعلم الله بما لم يطلع عليه من بصرهم انه لو لم ياذن لهم

لصعدوا والله لا يخرج عليه فجا فعله وليس عفاصا بمغفر بل كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الجبل والرفيق ولم يحب عنهم قط اي لم
يزمهم ذلك وكجوه للتشهير قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من
يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يزمك ذنبا قال الداو
ودي روي انها نكرته قال كي هو استغفار كلام مثل اصلك الله واعرك **سبحي**
السم فندى ان معناه عفاك الله واما قوله في اسارى بدر ما كان النبي ان يكون
له اسرى الا بين فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خصه
وقيل من بين سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام فكانه قال ما كان هذا
لنبي غيرك كما قال صلى الله عليه وسلم احدث لي الغنايم ولم تحل لنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل فما
معنى قوله ثم يردون عني الدنيا الآية **سبحي** المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم ويجوز
عنه لعرض الدنيا والاستغفار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا
عليه الصلاة بل قد روي عن الصحابة انها نزلت حين انصرف المشركون يوم
بدر واستعمل الناس بالسلب وجمع الغنايم عن القتال حتى خشي عمران يعطف
عليهم العدو ثم قال لو لا كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون في معنى هذه
الآية فقيل معناها لو لا الله سبق متى الا لا اخذت احدا الا بعد النهي لعدبتكم
فقد ينبغي ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لو لا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب
السابق فاستوجبتم به الصلح لغو قستم على الغنايم ونزاد هذا القول نصرا و
بيانا بان يقال لو لا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احدث لكم الغنايم لغو قستم
كما عوقب من تعدى وقيل لو لا الله سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لغو قستم
فقد اكله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل كان عليه السلام قد خبر في ذلك وقد روي عن

عن علي قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خيرة محبي
في الاسارى ان شأوا القتل وان شأوا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم
فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما
اؤذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجوهين فما كان الاصل غير من الامتحان
والقتل فعوبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم ونصوب اختيار غيرهم
وكلامهم غير عصاة ولا مذنبين والى كجوه اشار الطبري وقوله صلى الله عليه وسلم في
هذه القضية لو نزل عذاب من السماء ما نجى منه الا عمر شاره الى هذا من نصيب
رأيه وراى من اخذ بما حذره في اعزاز الدين واطرها ركلمه وابادة عدوه وان
هذه القضية لو استوجبت عذابا نجى منه عمر ومثل وعائنه عمر لانه اول من
اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذابا بل لم يزل فيهم فيما سبق وقال
الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يقتل ان النبي صلى الله عليه
وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد نزل الله عن
ذلك قال القاضي بكر بن العلاء اجبر الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان
تأويله وافق ما كتبه له من احلال الغنايم والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في
سيره عبد الله بن جحش التي قيل فيها ابن الحضرمي بالحكم ابن كيسان ومواجه فما
عتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر باربعين من عام هذا كله يدل ان فعل النبي
صلى الله عليه وسلم في شأن الاسارى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قيل
مشة فلم ينكره الله عليهم لكن الله تعالى اراد لعظيم امر بدر وكثرة اسراها والله اعلم
الظاهر بغيره وتاكيد منه بتعظيمهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على
وجه عتاب وانكارا وتذنيب هذا معنى كلامه واما قول الله تعالى عيسى وتوحي
الآيات فيها اثبات ذنب له صلى الله عليه وسلم بل اعلام الله ان ذلك المنقذ

قال القاضي خرج هذا الخبر اصل الصحيح

له ممن لا يتركوا وان الصواب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين لا خيرا الا بال
على الاعي وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل ونصديقه لذلك الكافر كان طاعة الله
وتبليغا عنه وسببا قال كما شرع الله له لا معصية ولا مخالفة له وما قصه الله من ذلك
اعلام بحال الرجلين وتوضيح امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله
ما عليك الا بتركه وقبل المداوم بعسل ونوى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو تمام واما قصه ادم عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى فاكل منها بعد قوله ولا
تقربا هذه الشجرة فكلوا من الظالمين وقوله الم الحكماء عن تلك الشجرة ونصير تعالى
عليه بالمعصية بقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى كاي جعل وقيل اخطا فان الله
تعالى قد اضر بغيره بقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فغوى ولم يجد له عن اهل
ابن زيد بن شيبه عداوة ابليس له وما عهد الله بهن ذلك بقوله ان هذا احد ولك
ليردك الاله وقيل شئ ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سمي الانسان
انسانا لانه عزم اليه فغوى وقيل لم يقصد المخالفة استخلا لهما ولكنهما اغتربا
بجلف ابليس لهما الى انهما لم ينالوا ما يريدان ونوصي ان احدا لا يجلف بالله حاشا وقد
روى عن ادم بمثل صفاته بعض الاثارة وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى غفوا
المؤمن يخرج وقد قيل شئ ولم ينو الى الله فذلك قال ولم يجد له عن اهل
للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم معناه الحزم والصبر وقيل كان عند الكافر سكران
وهذا فيه ضعف لان الله وصف جبرائيل انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن
معصية وكذا ان كان ملتبسا عليه عايطا اذا التقى على خروج الناسي والساج
عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن قورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك
قبل النبوة وليس ذلك قوله وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه
وصعدى فذكر ان الاجتناب والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها متاولا وهو

لا وهو لا يعلم انها الشجرة التي حوى عنها لانه تناول من الله تعالى وحى عن شجرة
مخصوصة لا على الجنس وطحا قبل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لاسيما الحافة
وقيل ما دل ان الله لم يبره عنها مني كونه فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى
وعصى ادم ربه وقال فتاب عليه وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة
ويذكر ذنبه واتى حيت عن اكل الشجرة فعصت فسيما للجواب عنه وعن
اشياء حجة الفصل ان شاء الله واما قصه بونس عليه السلام فقد مضى
الكلام على بعضها انما وليس في قصته بونس نص على ذنب وانما فيها ابق
دعوى مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نفع الله عليه فوجه عن قومه فارا
من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفى الله عنهم قال والله لا انقام
بوجه كذاب ابد او قيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف
عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام ان الله لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص
على معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله ابن ابي الفلك المشحون قال المفسر
بناعد واما قوله ان كنت من الظالمين فالظلم وضع الشئ في غير موضعه
فقد اعترف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لوجه عن قومه لغير اذن
ربه او لضعفه عن ما حمله اولد عانه بالعذاب على قومه وقد روي نوح عليه السلام
بجلائق قومه فلم يواخذ وقال الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم وانما في
الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول ادم وحوى ربنا ظلمنا انفسنا
اذا كانا السبب في وضعهما غير الموضع الذي انزلنا فيه واخرجهما من الجنة وانزلنا
الى الارض واما قصه داود عليه السلام فلما يجب ان بلغت الى ما سطره فيها
الاخباريون عن اصل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقل بعض المفسرين ولم
ينص الله على شئ من ذلك ولا روي في حديث صحيح والذي نص الله عليه قوله

وظن داود انما فتناه الى قوله حسن ما ب وقوله فيه اواب فمفعله فتناه اي
اخبرناه واواب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن
مسعود ما زادوا وادعوا ان قال للرجل انزل لي عن امرائك واكفيتها فاعلم
الله على ذلك وبه عليه عليه وانكر عليه شغل باله نيا وهذا الذي ينبغي ان يقول
عليه من امره وقد قيل خطبه على خطبة وقيل بل احب بقلبه ان يسمعها **وقيل**
السمع قدى ان ونبه الذي استغفر منه قوله لاحد الضمير لفظ ظلمك فظلمه يقول
ضمه وقيل بل حشبه على نفسه وظن من الفتنة بما يستطاع له من الملك والدنيا
والى نفي ما اضيف في الاخبار الى داود وعليه السلام من ذلك ذهب احمد بن نصر
وابو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودي ليس في قصة داود واوديا خبر
يثبت ولا يظن **وقيل** مسلم وقيل ان الضمير الذين اختصا اليه رجلا في نجاج
عنه على ظاهري الالة واما قصة يوسف واخوته عليهم السلام فليس على يوسف منها
تعقيب واما اخوته فلم تثبت بنوهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط
وعنه في القرآن عند ذكر الانبياء قال المفردون بريد من بني ابناء
الاسباط وقيل انهم كانوا حين فعلوا يوسف ما فعلوه صغار الاطفال
ولقد لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ولقد قالوا ارسل معنا غدا يرتج و
يلعب وان تثبت لهم بنوة فبعد هذا والله اعلم واما قول الله تعالى فيه ولقد
حمت به وجهي لولا ان راى برهاني ربه فعلى من عجب كثير من الفقهاء **المؤمنين**
انهم النفس لا يواخذ به وليس سببه لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه اذا هم
عبدى بسببه فلم يجعلها كتب له حسنة فلا معصية في هذه اذا واما مدح المحققين
من الفقهاء والمكاتبين فان لهم اذا وخطبت عليه النفس سببه واما ما لم يخط
عليه النفس من محرمها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون ان

ان شاء الله يحسم يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرى نفسى الالة اي ما ابرى بها
من هذا اللحم او يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف لمخالفة النفس لما
تركه قبل وبرى فكيف **وقيل** ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف لم يحسم وان الكلام
فيه نقد لم وما جاز ولقد حمت به لولا ان راى برهاني ربه لم يحسم بها وقد قال الله تبارك
وتعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال تعالى كذلك لنصرف
عنه السور والفتنة وقال تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ
الله انه ربي احسن متواى الالة قيل في ربي الله تعالى وقيل الملك وقيل يحسم بها اي
بهرجها ووعظها وقيل يحسم بها اي غيها امتناعه عنها وقيل يحسم بها اي نظر اليها و
قيل يحسم بها ودفنها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم رآل النساء
يملن الى يوسف قبل شهوة حتى نباه الله فالتقى عليه حبيبة النبوة كل من راه
عن حسنة واما خبر موسى عليه السلام مع قتيل الذي وكزة فقد نقل الله انه
من عدوه قيل كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة
في هذا كله انه كان قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزة بالعصا ولم
يتعد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان
وقوله ظلمت نفسي فاعف عني قال ابن جرير قال ذلك من اجل انه لا ينبغي
لنبي ان يقتل حتى يؤمر وقال النفاشل لم يقتل عن عمد بريد النفس واما
وكزة وكزة يريدها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة
وهو مقتضى السلاوة وقوله تعالى في قصته وفتناك فتونا اي ابتلينا
ابتلاء بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرمه مع فرعون وقيل القاد
في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصا قاله
ابن جبير ومجا من قولهم فتنت الفتنة في النار اذا اخلصتها واصل

فتنت حبيبة

الفطنة معنى الاختبار واظهارها بما يظن الآلة استعمال في عرف الشيخ في اختبار
يؤدى الى ما يكره وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه
فلطم عينيه فقفا صا لمحدث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالعدو
وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جازية الفعل لان موسى
عليه السلام دافع عن نفسه من اتاه لا تلافيا وقد تصور له في صورة
ادنى ولا يمكن ان يعلم حينئذ ان ملك الموت قد دفعه عن نفسه فمدا ففهم
ادنى الى صاحب عين تلك الصورة الذي تصور له فيها الملك المتخاف
من الله لهما فلما جاءه بعد واعلم الله ان رسول الله استسلم للمنفقين
والمناجذين على هذا الحديث اجوبة هذا استدعا عند وهو تأويل خفيا
الاحام ابى عبد الله المازرى وقد تأوله قدما ابن عايش وغيره على
صحة وظلمة بالحجة وفتح عين حجة وهو كلام مستعمل في هذا الباب في
اللغة معروفة واما قصته سليمان عليه السلام **وحكى** فيها اصل
التفسير من ذنبه وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فمخناه ابتليناه و
ابتلأوه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طوفن اللبلة على
مائة امرأة او تسبع وتسعين كثر من ياتين بفارس يكادى سبيل الله فقال
له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم يكمل منهن الا امرأة واحدة جاءت
بشق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء
الله لجاءوا في سبيل الله قال صاحب المعاني والشفق هو الج الذي
القي على كرسية حين عرض عليه وهي عقوبة ومحنة وقيل بل مات فالقي
على كرسية قتيلا وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمية وقيل لانه لم يستعين لما
استغفر من الحرص وغلب عليه من التمي وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه

170
وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لا يختار على خصمهم وقيل اخذ بنبأ ربه
بعض نسيه ولا يصح ما نقله الاخباريون من خافانهم عما فعل ومن نسيه
الشیطان به وتسلط على ملكه ونصرته في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا
على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله فان سئل لم يقل سليمان عليه السلام
في القصة المشهورة ان شاء الله فعنه اجوبة استدعا ما روى في الخبر الصحيح
ان النبي ان يقولها وذلك ليفهموا الله تعالى **والثاني** انه لم يستمع صاحبه
وسئل عنه وقوله تعالى وحب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا
سليمان خيرة علي الدنيا ولا نفاسته بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره
المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما يسلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه
مدة امتحانه على قول ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيل بخص
بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسوله بخواص منه وقيل ليكون ذلك
دليلا وحجة على نبوته كالآلة الخديعة واجبا الموقى لعيسى واختصاص محمد صلى الله
عليه وسلم بالشفاعة وكخوضا واما قصته نوح عليه السلام فظاهر العذر
وانه اخذ فيها بالباطل وظاهر اللفظ لقوله تعالى انا منجوك واحدا
فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوى عنه من ذلك لانه يشك
في وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اصحاب الذين دعه بخاتم كفره و
عمله الذي هو غير صالح وقد اعلم انه مفرق الذين ظلموا ونهاه عن مخالطة
فيهم فاخذ بهذا التأويل وعقب عليه واشفق وهو من اقداره على ربه لسؤاله
ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه النفس لا يعلم بكفر ابنة
وقيل في الآية غير هذا وكل هذا لا يقتضي على نوح بموصية سوى ما ذكرنا من
ما ذكره واقداره بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نرى عنه وما روى في الصحيح من

ان نبيا فرسته على قربة النمل فاجى الله اليه ان فرستك مكة احوقت
امه من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ما يقتضي ان لهذا النبي الذي انى محصية
بل فعل عاراه مصلحة وصوابا يقتل من يودي حنسه ويمنع المنفعة بما اباح
الله الا ترى ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم كان نازلا تحت الشجرة فلما اذنه
النمل يحول برجله فحاشا لكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب
عليه محصية بل نذبه على احتمال الصبر وترك الشفي كما قال تعالى ولينصبرن
طوخير للصابرين اذ ظاهر فعله انما كان لاجل انما اذنه هو في خاصته
فكان استقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك و
لم يأت في كل هذا امر ائتمى عنه فيقتضي به ولا نص في اوحى الله اليه بذلك
ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم فان قيل فما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ما من احد الا لم يذنب او كما ذكرنا او كما قال صلى
الله عليه وسلم فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقعت بحسب
غير قصد وعن سره وغفلة **فصل** فان قلت فاذا انقبت عنهم ذنوب
الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين وما ذكره المحققين
فما معنى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح
من اعتراف الانبياء عليهم السلام بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم
على ما سلف منهم واشتغالهم وحل شفق ونباب وبشفق من لا شيء قائم
وفضنا الله واباك ان درجة الانبياء عليهم السلام في الرفعة والعلو والمعرفة
بالله وسنته في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحلهم على الخوف منه جل
جلاله والا شفاق من المواجهة بما لا يواخذه غيرهم وانهم في نصرهم بامور
يترهوا عنها ولا ابرها ثم اخذوا عليها وعوتوا بسببها واخذوا من الواحدة

في الاصل

من المواجهة بها ثم اوصا على وجه التذلل والسرور وتزهد من امور
الدنيا المباحة حالفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علي منصبرهم
ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انما كذب غيرهم ومعاصهم فان
الذنب ما يؤخذ من الشيء الذي الرذل ومنه ذنب كل شئ اي اخوه
واذنا ب الناس رذالهم فكان هذه ادنى افعالهم واسوء ما تجرى من
اعمالهم لتطهرهم وتنزهم وعامة بواطنهم وطواصيرهم بالعمل الصالح
والكلم الطيب والذكر الطاهر والخفي والخفية لله واعطاهم في السر
والعلانية وغيرهم يتكلمون من الكباير والقبائح والفواحش ما يكون
بالاضافة اليها هذه العناية في حقهم كالحسنات كما قيل حسنات الابرار
سببات المغررين اي يردونها بالاضافة الى علي احوالهم كالسببات وكذلك
العصيان الترك والخالفه فغوى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من سره او
تاويل غيبي مخالفة وترك وقوله فغوى اي جعل ان تلك الشجرة هي التي
نهي عنها والنجي للابل وقيل اخطا ما طلب من الخلو واذا كلها وخابت
ابنسه ومعذا يوسف عليه السلام قد اؤخذ بقوله لاحد صاحبي السجن
اذكرني عند ربك فاشاء الشيطان ذكر ربه فنبش في السجن بضع مائة
فيل انسى يوسف ذكر الله وقيل انى صاحبه ان يذكره لسيده الملك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث
قال ابن ديار لما قال ذلك يوسف قيل له اخذت من ودي وكيل
لا طيلين جسدك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلى وقال بعضهم
يواخذ الانبياء بمناقيل الذر لما ستمهم عنده ويكاد زعن سائر الخلق لقلته
مبالاة بهم في اضعاف ما انوابه من سوء الادب وقول المحقق للفرقة الاولى

على سباق ما قلناه اذا كان الانبياء يواخذون بجدها لا يواخذون غيرهم من
السهر والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع وحالهم اذ في هذا اسوا حالا من غيرهم
فاعلم انك انما لا تثبت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل
نقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة لهم في درجاتهم ويكون
بذلك ليكون استشفاعهم له سببا لمنه ربهم كما قال تعالى ثم اجبتاه رب
فان عليه وصدي وقال تعالى لداود عليه السلام فغفرنا له ذلك الاية وقال
تول موسى عليه السلام بنت البك الى اصفيتك على الناس وقال بعد ذلك
سليمان عليه السلام وانا بئس صنعة ناله الرج الى حسن ما ب قال بعض المتكلمين
زلات الانبياء في الظاهر دلائل وفي الحقيقة كرامات فرفقوا وشاروا نحوها
قدماه وايضا فليست غيرهم من البشر او ممن ليس في درجاتهم يواخذونهم بذلك
طلبستهم والى ذلك ويعتقدوا الحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم وبعد الصبر
على المحن بلا حيلة ما وقع باصل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم
ولقد قال صالح المري ذكر داود بسطة للتوابع قال ابن عطاء لم يكن ما نزل الله من
نعمته صاحب الموت نقضه ولكن استراة من نبينا صلى الله عليه وسلم وايضا
يقال لهم فانكم ومن واقكم تقولون بغض ان الصغار باجتناب الكبار ولا خلاف
بعصمة الانبياء من الكبار فاجوزهم من وقوع الصغار عليهم في معفورة على هذا
فما معنى المواخذة بها اذا عندكم وخوف الانبياء وتوابعهم منها في معفورة لو كانت
فما اجابوا به فهو جوابا عن المواخذة بافعال السهر والتأويل وقد قيل ان كثرة
استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء على وجه ملأه
المضيق والعبودية والاعتراف بالانقص شكر الله على نعمه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد
أمن من المواخذة بما تقدم وناخرا فلا يكون عبدا شكورا وقال صلى الله عليه وسلم

الخشوع
او التذلل

الى

الى اخشاكم الله واعلمكم بما اتفق قال الحارث ابن اسيد خوف الملائكة والانبياء
خوف اعظام وتعبده لا تتم امنون وقيل فعلوا ذلك ليقفوا بهم امامهم
كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قبلا ولتبكتم كثيرا وايضا
فان في التوبة والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو
استعداد للجنة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فاخذت الرسل والانبياء الاستغفار والتوبة والامانة في كل حين
استعدادا للجنة الله والاستغفار فيه معنى التوبة وقال الله تعالى النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار وقال تعالى فبما رحمتك وسعته استغفروا انه
كان توابا **فصل** قد استبان لك ايها الناظر بما قرأناه ما هو
الحق من عصمة صلى الله عليه وسلم عن الجرح بالله وصفاته او كونه على حالة
تنا في العلم بشئ من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا
ونظرا ولا يشي بما قرره من امور الشرع واوداه عن ربه من الوحي قطعا
عقلا وشرعا وعصمة عن الكذب وخلف القول منه بقاء الله وارسله
قصدا او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا
وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبار اجماعا وعن الصغار
تحقيقا وعن استدامة السهر والفضيلة واستمرار الغلظ والنبوة عليه فيما
شرعه الامة وعصمة في كل حال من رضا وغضب ورحمة وفتنة فوجب
ان تتلقاها باليمن وثقة عليه بذات الضمان وتقدر هذه الفضول حق
قدراها وتعلم عظيم قدرتها وخطرها فان من يجعل ما يجب للنبي
او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه لا يامن ان يعتقد في

على الرضا

عليه

في بعضها خلاف ما حج عليه ولا يشرحه عما لا يجب ان يضاد اليه في ذلك من حيث
لا يدري ويسقط في حق الدرك الاسفل من النار او لئن الباطل به واعتقاد ما
لا يجوز عليه كحل بصاحبه دار البوار ولهذا احتاط عليه السك على الرجلين الذين راى
ليلا وهو معكف في المسجد مع صفة فقال لها انها صفة ثم قال لها ان الشيطان
يجري من ابن آدم جوى الدم وان خشي ان يقر في قلبه كما شيا فتركها حذره
الرمك الله احدى فوايد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاحلا لا يعلم بحال
اذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها جمل من فصول العلم وان السكوت اولى
وقد استبان لك انه متعين للتأدية التي ذكرناها وفائدة ثالثة يضطر اليها
في اصول الفقه ويشتق عليها مسائل لا تنفع من الفقه ويخلص بها من تشعب في
العلماء في عدة منها وهي الحكم في احوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وصواب عظيم
واصل اليه من اصول الفقه ولا بد من بناء على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فانه
وبلاغة وانه لا يجوز عليه التوبة فيه وعصمة من الخلق في افعاله عدا وكسب اختلاف
في وقوع الصغار ووقع خلاف في ائصال الفعل بسط بيان في كتب ذلك العلم فلا يطول
به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحكم والمفتي فمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع
فيه واختلف فيه كيف يصح في القياس من ذلك ومن ابن يدري هل ما قاله فيه
بعض فاما ان يجزى على سفل دم مسلم حرام او يسقط حقا او يضيع حرمته
للنبي صلى الله عليه وسلم وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء و
المحققين في عصمة الملائكة **فصل في القول بعصمة الملائكة** اجمع المسلمون
ان الملائكة مومنون فضلا وانفق الله المسلمين ان حكم المسلمين منهم حكم النبيين
سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم وامرهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كما

كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير المسلمين منهم فذهب طائفة الى عصمة جميعهم عن
المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويقولون
تعالى وما منا الا له مقام معلوم واما الحسن المصافون واما الحسن المسجون ويقولون تعالى
لا يستكبرون عن عبادتي ولا يستجرون ويقولون تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادتي الاله وقوله تعالى كرام برة ولا يمتنع الا المظهرين وكجود من السمعات
وذهب طائفة الى ان هذا خصوص للمسلمين منهم والمقرين واجتوا بما شيا
ذكرها اصل الاخبار والتفا سير نحن نذكرها ان شاء الله بعد وبين الوجه فيها
ان شاء الله تعالى والصواب عصمة جميعهم ونزله لسانهم الرقيب عن جميع ما يحيط من
رئيسهم ومنزلة لهم عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا ان شاء الله لا حاجة
بالفقه الى الكلام في عصمتهم واما اقول ان الكلام في ذلك كالقلام في عصمة الانبياء
من الفوايد التي ذكرناها سنوي فائدة الكلام في الاقوال والافعال في ساطعها
فما اجمع به من لم يوجب عصمة جميعهم فقه هاروت وماروت وما ذكر فيها اصل
الاخبار ونقله المفسرين وما روى عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلاهما فاعلم
الرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو عنها شي لا يقيم ولا يصح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بغيره في الذي في القرآن اختلف المفسرون في
معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سذكره وهذه الاخبار من
كتب اليهود واخراتهم كما قصه الله اول الايات من افترائهم بذلك على سيدنا
وكبرهم اياه وقد انطوت القصة على شئ عظيم وصالح في ذلك ما لا ينصف
غلطا صفة الماشكالات ان شاء الله تعالى فاختلف اولاهاروت وماروت
هل هما ملكان او شيطان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين
وهل ما في قوله وما انزل وما يعلمان من احد فاقية او موجهة فالكلمة المفسرين ان

ومن عند

ان لصوص القرابة او ما صحح من التاريخ

مرجوه اذا حسد ورنه سن

على الملكين سحر

الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السجدة وبنيته وان عمل كفرة من تعلم كفرة من
تركه امن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمها للناس لتعلم انما اري بعون
الانبياء على ايادهم ^{الانبياء} لمن جاء يطلب لتعلم لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المذووم ولا يتجلى كذا فانه سحر
فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة ونصرهما فيما ابراهيم لم يفسد به نصيبه وصلى
فتنة وروى ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده عاروث وماروث واما
يعلم ان السحر فقال كثر بنهما عن هذا فخر بعضهم وما انزل على الملكين فقال
لم ينزل عليهما هذا حاله على جلاله وعلمه ثم جاء عن تعليم السحر الذي قد ذكره انما
ما دون لما في تعليمه بشر بطي ان يبين ان كفرة وانه امتحن من الله وابتلا فليكن
عن كبر المعاصي والصغائر والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقوله خالدا لم ينزل بربر
ما نافية وحول ابن عباس قال كثر ونقير الكلام وما كثر سلمان بربر بالسحر الذي فعلته
عليه شياطين وابتغى لهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال كثر صابر
ميكائيل او عا اليه وعلما لحي به كما ادعوا على سليمان فاكد بهم الله في ذلك ولكن
الشياطين كفروا ويعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بابل عاروث وماروث
قبل صا جلال تعلمه قال الحسن عاروث وماروث عليان من اهل بابل وقروما
انزل على الملكين بكسر اللام وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابراهيم
بكسر اللام ولكنه قال الملكان صنادا ووسلهم ان وتكون ما نقبا على ما تقدم وقيل
كانا ملكين من بني اسرائيل فسخها الله حكمه السحر فندى والقراءة بكسر اللام شاذة
فجعل الالة على نفسه بر ابي يحيى كثر بنيرة الملائكة ويوجب الرجس عنهم ويظهرهم
نظيرهم وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الله ما
امرهم وما يذكرونه قصته ابليس وانه كان من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان
الجنة الى اخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة بقوله تعالى فسجى والا ابليس

الانبياء على ايادهم

وهذا ايضا لم يتفق عليه بل اكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ادم عليه السلام
ابو الناس وصو قول الحسن وقادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان
من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء من غير جنس
شأن في كلام العرب سابق وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن
وقام رودة من الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا واهرقوا ان يسجدوا
ادم عليه السلام فابوا فحرقوا ثم اخرون كذلك حتى سجدوا من ذكره الله الا ابليس
في اعتبار الاصل لها ثم وصفا صحاح الاخبار فلا يتخلل بها **الباب الثاني**
فيما خصهم في الامور النبوية ويظهر عليهم من العوارض البشرية قد وثقنا الله
صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمهم وظاهرة خالص للبشر
يجوز عليه من الافات والتعبيرات والالام والاسقام والنجس كاس الحمام ما يجوز
على البشر وهذا كله ليس بنقص فيه لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما
هو تام منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدارين ما يحبون و
فيها ممتنون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بمدة رجة الخلق فمضى على الله عليه
وسلم واشتكي واصابه الخ والقر واذركه الجوع والعطش وجف الغضب والضحك وانه
الاعياء والضعف والكبر والسقط فحس شقة وشدة الكفار وكسروا
رباعيته وشقة السهم وشدة ونداوى واحرق وشدة وقود ثم قضى كجه ففعل
صلى الله عليه وسلم وحقق بالرفيق الاعلى وخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه
سمات البشر لا تحيط عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منها
فقد اقلوا ورموا في النار ونشروا بالما شدة ومنهم من وقاه الله ذلك في
بعض الاوقات ومنهم من عصم كما عصم بعد نبينا من الناس فليكن لم كيف نبينا
صلى الله عليه وسلم ربه يراى في قية يوم اجد ولا حجة عن عيون عذاه عذبه

وعونه اصل الطائف فلفدا اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ابي مؤثر
واسك عنه سيف عورث وجر الى جبل وقرس سرقة ولكن لم يصب
من سحر ابن الاعصم فلفد وفاه ما هو اعظم من ذلك ستم اليه
وهكذا سائر انبيائه بتلى ومخافى وذلك من تمام حكمته ليظهر ضعفهم
في هذه المقامات ويبين امرهم وتبين كلمته فيهم ولتحقق ما يخفى عنهم
بشرتهم ويرفع الالتباس على اصل الضعف فيهم لان لا يضرهم
يظهر من العجايب على ايديهم ضلال انصارى يعصى وليكون في
مخبرتهم نسبة لا تحرم ووفور لا جورهم عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم
قال بعض المحققين وهذه الطوارى والتغيرات المذكورة انما تحصل
باجرامهم البشرية المصنوعة ومخافة بني ادم لمشاكله الجسدية واما
بواطنهم فمنهضة غالبة عن ذلك معصومة منه متعلقة بالمال والاعمال والملك
لا خدعها عنهم وتلقها الوجع منهم قال وقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيني تنال
ولا ينال قلبي وقال اني لست كخيتكم اني ابيت بطبعي ربي ويسقي وقال اني
لست انشي ولكن انشي ليسان في فاجران سره وباطنه وروحه بخلاف
جنسه وظاهره وان الافات التي تحل طاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم
لا تحل منها مئتي باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره اذا
نام استغرق النوم جسده وقلبه وهو صلى الله عليه وسلم في نومه حاضر القلب
كما هو في يقظته حتى تجار في بعض الاماكن انه كان محروسا من الخيل في نومه
لكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف لذلك جسده
وجارث قوته فبطلت بالكلمة مجلته وهو صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه لا يغير
ذلك والله بخلافهم بقوله عليه السلام لست كخيتكم اني ابيت بطبعي ربي ويسقي

ويسقي وكذلك قول الله في هذه الاحوال كلها من قسب ومرض وسحر وغضب لم
يكن على باطنه ما يحل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يبق به كما يعثر غيره من
البشر مما اخذ به في بيانه **فصل** فان قلت فقد جازت الاخبار الصريحة
انه سحر صلى الله عليه وسلم كما **حاشا** الشيخ ابو محمد العتباتي بقراي عليه قال ناخا ثم بن
محمد ابو الحسن علي بن خلف نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف نا البخاري نا عبيد
بن اسير نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عاتبة رضي الله عنها
قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه ليحجل اليه الله فعل الشيء وما فعله وفي
رواية اخرى حتى كان يحجل اليه الله كان ياتي النساء ولا يشترين الحديث واذا كان هذا
من التباس الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز
عليه وهو معصوم فاعلم وفقنا الله وانك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه
وقد طعن فيه الملحدة ونذرت به لشكف عقولها ونسبها على امثالها الى
الشكيبك في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في امره ليسا واما
السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كالتوابع الامراض مما لا يشك
ولا يفتخ في نبوته واما ما ورد انه كان يحجل اليه الله فعل الشيء ولا فعله فليس
في هذا ما يدخل عليه داخل في شيء من تبليغه او شريعته او يقدر في صدقه لقيام
الدليل والاجماع على عصمته من هذا واما هذا فيما يجوز طوره عليه في امره ونبيه الله
لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات كسائر البشر
فغير بعيد ان يحجل من امورها ما لا حقيقة له ثم يتجلى عنه كما كان وايضا فقد
فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يحجل اليه الله ياتي اعلمه ولا
ياشترين وقد قال سفيان وهذا لا شك ما يكون من السحر ولم يات في خبر منها
انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اجبر الله فعله ولم يفعل واما

في الاصل
لانها راجع الى الله اخذت رحمته

كانت خواطر وتجسبات وقد قيل ان المراء بالحدث انه كان يجتنب الشيء
انه فعل وما فعل لكنه تجسب لا يعتقد صحة فتكون اعتقاد انه كلفا على
الساد واقوال على الصحة هذا ما دقت عليه لا يتنا من الاجابة عن
الحدث مع اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بياناً من ثواباتهم وكل وجه
منها يفتح لكنه قد ظهر في الحديث تأويل اجملي والتعد من مطايع ذوى
الاضاليل يتفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى في هذا
الحدث عن ابن السبب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سمعنا بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في برحقى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يترك بصره ثم دل الله على ما صنعوا فاستخرجهم من البرور وروى نحوه عن
الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحارث وذكر عن عطاء بن
عن يحيى بن يعمر بن حبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عابته رضى الله
عنها سنة فينا صوناً ثم اناه ملكا ففقد احدهما عند رايته
عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عابته رضى الله عنها حادثة سنة حتى انكر بصره فقد استبان لك
من مضمون هذه الروايات ان السحر انما ينسلط على طاهره وجوارحه
لا على قلبه واعتقاده وعقله وانما اثر في بصره وجبه عن وطنه
ويكون معنى قوله تجتنب اليه ان باى اهل ولا ياتيه من اى يظهر له من نشاطه
ومتقدم عادة القدرة على النساء فاذا اونا منهن اصابته اخذه
السحر فلم يقدر على ايتائهن كما يجترى من اخذ واعرض ولعل مثل هذا
اشار سفيان بقوله هذا السحر ما يكون من السحر ويكون قول عابته
في الرواية الاخرى انه تجتنب اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما احتل من

وروى محمد بن سعد بن عيسى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عابته عن النبي صلى الله عليه وسلم
فهي عليه السلام وذكر القصة مع

من بصره كما ذكر في الحديث فظن انه راي شخصاً من بعض اوجه او شاع
وخل من غيره ولم على ما تجتنب اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا الشئ طراً
عليه في مبره واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة البصر له وتأثيره فيه ما يدل
لبساً ولا يحد به المصلحة المعترض انفساً **فصل** حذو حاله في جسمه فاما
احواله في امور الدنيا فحلى ربه على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول و
الفعل اما العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشئ على وجه ويظهر خلافة
او يكون منه على شك او ظن بخلاف امور الشرع كما **حدثنا** ابو يحيى سفيان بن
العاص وغير واحد سماعاً وقراءة قالوا **حدثنا** ابو العباس احمد بن محمد بن عمر قال ما ابو
العباس الرازي **نا** ابو احمد بن عمرو **نا** ابن سفيان **نا** مسلم **نا** عبد الله
بن الرومي وعباس بن العتبة واحمد المعمرى قالوا **حدثنا** النضر بن محمد قال **حدثنا** عكرمة
نا ابو العباس **نا** رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
يا برون النخل فقال صلى الله عليه وسلم ما يصنعون قالوا اننا نقتله قال لعلمكم لولم
تفعلوا كان جزاءكم ففعلت فذكروا له ذلك فقال **نا** اما انا بشركم اذا امرتكم
بشي من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي من راي فاما انا بشركم وفي رواية
انهم انتم اعلم بامر دينكم وفي حديث آخر انما ظننت ظناً فلما فو اخذت في الظن
وفي حديث ابن عباس في قصة الخضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا
بشر فما حدثكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فاما انا بشركم
واجبت وصي اعلم ما قرناه فيما قال من قبل نفسي في امور الدنيا وظننت من
احوالها لا ما قال من قبل نفسي واجتهاده في شرع شرعه وسنة سنتها وكما حكى
ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما نزل بالذي ميا به بذر قال له الجباب بن المنذر
احذر ان تنزل انزل الله ليس لنا ان نصدقته ام هو الرائي والحرب والمكيدة قال

لا بل هو الرأي والحب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل من فض حتى ناتي اذني ما من
 القوم فنزل ثم نفوز ما وراه من العقب فنشرب ولا يشربون فقال انظر
 بالراي وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى وشاء رجع في الامر واراد مصالحة بعض
 عدوه على ثلث مئة مدينة فاستشار الاوصياء فلما اخبروه برأيهم رجع عنه فمثل
 هذا واستباحه من امور الدنيا التي لا تدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقاد بها
 ولا تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا حكم نقضه ولا محظورة ولا
 حتى امور اعتبارية يعرفها من جربها وجعلها حكمة وشغل نفسه بها والي هي
 الله عليه وسلم مستحسن القلب بمودة الربوبية ملان الجوارح ^{الجوارح} يعلمون النعمة مقبلة
 البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز
 في المتأدبر فيها سبيل التدقيق في حواشي الدنيا واستثمارها في الكثرة المؤدية
 بالعلم والفطنة وقد تواتر بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا و
 دقائق مصالحها وسببها ففرق احكامها ما هو مخرج في البشر ما قد شبهنا عليه في
 باب معجزة من هذا الكتاب **فصل** واما ما يعتقده في امور احكام
 البشر التجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق من المبتطل وعلم المصالح من المقيد
 فبهذه السبيل لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تحسون الى العمل
 بعينكم ان يكون الحق بوجه من بعض فافضلي له على نحو ما سمعتم من فضت له من
 حق اخيه بشئ فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار **فصل** في الفقه
 ابو الوليد رحمه الله قال الحسين بن محمد بن ابي عمير نا ابو محمد نا ابو بكر نا محمد
 بن كثير نا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة
 عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري
 عن عروة ففعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فافضلي

نا محمد نا

نا محمد نا

فافضلي له وجرى احكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر ومنه غلبات
 الظن بشهادة الشاهد ويمن الى الف ومراعات الاشياء ومعرفة
 العواضل والوكا مع مقتضى حكم الله في ذلك فانه تعالى لو شاء لا اطلع
 على سر ابراهيمه ومجانات ضمائر امته فتولى الحكم بينهم بحج وبقينه وعلمه
 دون حاجة الى اعتراف او بيعة او يمين او شبهة ولكن لما امر الله امته
 باتباعه والاقتداء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا
 لو كان مما يخص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء به
 في شئ من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحق في شريعة لا تالا
 تعلم ما اطلع عليه فتولى تلك القضية حكمه حواذ في ذلك بالمكثون من
 اعلام الله له بما اطلع عليه من سر امرهم وهذا مما لا تعلمه الامة فاجرى الله
 احكامه على ظواهرهم التي يتوكل فيها هو وغيره من البشر ليم اقتداء به
 امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه ويأتون بما التوا به من ذلك على
 علم وبقين من سنته اذ البيان بالفعل او وقع منه بالقول فارفع لاختلاف
 اللفظ وتاويل المتأول وكان حكمه على الظاهر اجلي في البيان واوضح في جو
 الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاير والمضام وليقتدي بذلك كلمة
 حكم امته وليستوسق بما يؤثر محنة وينضبط قانون شريعته وطى ذلك
 عنه من علم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارضى من رسول يعلمه
 منه بما يشاء ويستأثر بما شاء ولا يفتخ هذا في نبوته ولا يقصم عروته
 من عصمته **فصل** واما اقواله الدينية من اخباره عن احواله
 واحوال غيره وما يفعل او فعل فقد قدتنا ان الخلف فيها متمنع عليه
 في كل حال وعلى اى وجه من عدا وسهوا وصحة او مرض او رضا او

الذي استأثر به عالم الغيب

او غضب فانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طرقة الخبر المخلص
 مما يدخله الصدق والكذب فاما المعارض الموصم ظاهرها خلاف
 باطنها محال يزور وصاحبه في الامور الدينية لا يستجمل لقصده المصلحة كقول
 عن وجه مغايرة ليل باخذ القدر وحذره وكما روى من ثمار رحمة ووعايت
 لبسط ائمة وتقليب قلوب المؤمنين من صحابته وما كيد في تحييتهم ومسيرهم
 نفوسهم لقوله لا تملكت على ابن النافذة وقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة التي
 عن زوجها ائتمن الذي يعني بياض وهذا كصدق لان كل رجل ابن ناقة وكل
 انسان بعينه بياض وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لا مزح ولا اخول الا حقا هذا
 كله فيما بابه الخبر فاما بابه غير الخبر فما صورته صورة الامر والنهي في الامور الدينية
 فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احدا بشئ او ينهى احدا عن شئ وهو
 يبطن خلافه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما كان لبي ان تكون له خائنة الاعين فكيف
 ان تكون له خائنة قلب فان قلت قامت في قوله تعالى في قصته زيد واذا يقول
 الذي انتم الله عليه وانتم عليه اسكت عليك زوجك الآية فاعلم انك
 الله ولا تشبه في تشريه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا
 بمساكها وهو يجب تطلبه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واضح ما في
 هذا ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم نبيه صلى الله
 عليه وسلم ان زينا سبكون من ازواجه فلما شكها اليه زيد قال له اسكت
 عليك زوجك واتق الله واخفي منه في نفسه ما اعلم الله به من انه سبكون زوجها
 مما الله مبدية ومظهره تمام التزوج وطلاق زيدا وروى نحوه عمر بن قاتبة
 عن الرضا قال سئل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله يزوج زينا
 بنت جحش فذلك الذي اخفي في نفسه ويصح هذا قول المفسرين في قوله بعد هذا

عن النبي

بعدا وكان امر الله مفعولا اي لا بد لك ان تشر وجهها وبوضوح هذا ان الله
 لم ينه من امره معها غير زواجها فدل الله الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم
 مما كان اعلم به تعالى وقوله تعالى في القصص ما كان على النبي من صرح فيما فرض الله له
 سنة الله الاله فدل الله لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان الله ليؤتم
 نية فيما احل مثال فعله لمن قبل من الرسل قال الله تعالى سنة في الذين خلوا
 من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان علي ما روى في حديث قتادة من
 وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما اجبتة ووجبه طلاق زيدا لها
 لكان فيه اعظم الحرج ولا يليق به من مدة عينيه لما نهي عنه من زهرة
 الحياة الدنيا وكان هذا الفصل المذموم الذي لا يرضاه ولا
 يشتم به الا تقياء فكيف سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم قال التبري
 وهذا اقدام عظيم من قاله وقوله معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم بفضل
 وكيف يقال رايها فاجبتة وهي بنت عمته ولم ينزل يراها منذ ولدت ولا
 كان الشاكتين منته صلى الله عليه وسلم وهو زوجها الزيد وانما جعل
 الله طلاق زيدا لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لانه حرمة
 النبي وابطال سنة كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال تعالى
 لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج اوعيا منهم وكوه لابن قورق قال
 ابوالبيث السمرقندي فان قيل فما الفائدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيدا
 بمساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها روجت فنهاه النبي عن طلاقها اذ لم
 بينهما الفقه واخفي في نفسه ما اعلم الله به فلما طلقها زيد جئني قول القائل
 يزوج امرأة ابنه فامر الله بزواجها ليلجأ مثل ذلك لانه كما قال
 تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج اوعيا منهم وقد قيل كان

النبى صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويُسب من لا يستحق السب
يجلد من لا يستحق الجلد ويفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم
من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولاً ليس لها ما جعل عندك
يارب في باطن امره فان حكمه صلى الله عليه وسلم على الظاهر كما قال للحكمة
التي ذكرنا صاحبكم صلى الله عليه وسلم بجلده او اذ به بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده
حال ظاهره ثم دعا صلى الله عليه وسلم لسففته على امته ورافقه ورحمته للمؤمنين
التي وصفه الله بها وخذره ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه
وفعله له رحمه فهو معنى قوله ليس لها ما جعل لا الله صلى الله عليه وسلم بجل الغضب
ويستفزه الضم لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح
ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب ليجوز
ان يكون هذا الموضع ان الغضب لله حمله على ما قبله بلعنه او سبه وانه كان مما
يحتمل ويجوز عفو عنه او كان مما خير بين المعاقبة فيه او العفو عنه وقد جعل الله
خروج حجاج الاستفان وتعليم امته الخوف والحذر من تعدى حدود الله وقد جعل ما
ورد من دعائه ضا ومن دعواه على غيره واحد في غير موطن على غير العذر والقصد
بل بما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم
تربت يمينك ولا استسبح الله بطنه وعقره حلقه وغيرها من دعائه وقد ورد
في صفة صلى الله عليه وسلم في خبر حديث انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فحاشا وقال
النس لم يكن سببا ولا فحاشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ما له
رب جنة فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق صلى الله عليه وسلم من فقه
امثله اجابة فاعاد ربه كما جازى في الحديث ان يجعل ذلك للمقول له زكاة ورحمة
وقربة وقد يكون ذلك استغافا على المدعو عليه وتائبسالة للملا بلحقة من استغفار

سأله

الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يجعل على الناس القنوط
وقد يكون ذلك سواء الامنة لربه لمن جلده او سبه على حق او بوجه صحيح ان يجعل ذلك
كفارة لما اصاب وتجنبه لما اجترأ وان يكون عفوته له في الدنيا بسبب العفو
والعفوان كما جازى في الحديث ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو له كفارة
قال القاضي فان قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين
تخاض مع الانصار في شراح الحرة اسبق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصار
ان كان ابن عتاك يا رسول الله فقلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسبق
يا زبير ثم اجبت حتى يبلغ الجدر الحديث فاجاب ان النبي صلى الله عليه وسلم منزلة
عن ان يقع بنفسه مسلم منه في هذه القصة امر بريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب
الزبير اذ لا الى الاقتصار على بعض حصة على طريق التوسط والصبر فلما لم يرض بذلك
الاخرى وقال بالاجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حصة ولما اترجم
البحار على هذا الحديث باب اذا اشار الامام بالصبر فابى حكم عليه بالحكم وذكر
في اخر الحديث فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حصة للزبير وقد جعل
المسلمون هذا الحديث اصلا في فضيلة وفيه الاقتراب صلى الله عليه وسلم في كل ما فعل
في حال غضبه ورضاه وانه ان نهي ان يقضى القاضي وهو غضبان فانه في حكمه في
حال الغضب والرضى سواء لكونه فيها معصوما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في
هذا انما كان لله تعالى لا لنفسه كما جازى في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في افادة
عكاشته من نفسه لم تكن النعم حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه ان
عكاشته قال له وضربني بالقضيب فلا ادري اعمد ام اردت ضرب الناقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعنيك يا عكاشة ان يعمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم وكذلك في حديثه الاخر مع الاعرابي حين طلب صلى الله عليه وسلم الاقتصار

منه فقال الاعرابي قد عفو عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بالسوط
لنقله بزمام ثمانية مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول له تدرك
حاجتك وصوباني فضربه بعد ثلاث مرات وهذا منه صلى الله عليه وسلم لمن لم يقف
عند نصيبه صواب وموضع اذ ب لكنه صلى الله عليه وسلم استشفق اذ كان في نفسه
من الامر حتى عفا عنه واما حديث سواد بن عمرو وابنت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا متخلى فقال ورش ورش خط خط وعشني يقضي في بطني فاجعني قلت
الفصل بارسول الله فكشف لي عن بطنه انما ضربه صلى الله عليه وسلم لمنكر ربه و
لعله لم يزد بضره بالقيظ الا تنبيهه فلما كان ايجاع لم يقصده طلب التحمل منه على
ما ذكرناه **فصل** واما افعاله صلى الله عليه وسلم الدينية فحكمه فيها من
توفي المعاصي والمكروهات ما ذكرناه ومن جواز السهو والغلط في بعضها
ما ذكرناه وكله غير قاص في النبوة بل ان افعاله على الندور اعادة افعاله على
السداد والصواب بل اكثرها جارئة مجرى العبادات والقرب على ما
بيننا اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورة وما يقم رفق
جميع وفيه مصلحة ذات التي بها يعبد ربه ويعظم شريعته ويؤنس الله وما كان
فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف بصنع او برؤسعة او كلام حسن
يقوله او بشيعة او تالف شارب او فقه معانده او مداراة حاسد وكل هذا لا
يصلح افعاله صلى الله عليه وسلم منتظم في ذات وظايف عباداته وقد كان خالف
في افعاله الدينية بحسب اختلاف الاحوال وبعد الامور تشبها بها فترك في
نصفه لما قرب الجار وفي اسفاره الراحلة وقد يركب البعلة في معارك الحرب
وليل على الشيات ويركب الجمل ويعد لها يوم الفرج واجابة الصارخ وكذلك
في لباسه وسائر افعاله بحسب اعتبار مصالح ومصالح الله بفعل من امور الدنيا

بمع

الدينامية عدة لآمنه وسباسة وكراحيته بخلافها وان كان يمرى غيره خبرا
منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خبر آمنه وقد يفعل صفات الامور
الدينية مما له الخيرة في احد وجهيه كوجه من المدينة لا حرد كان مذهبه
التحضر بها وتركه قتل المنافقين وصحو على يقين من امورهم موافقة لهم
ورعاية للمؤمنين من قرايتهم وكراحتهم لان يقول الناس ان محمد انقبل
اصحابه كما جاء في الحديث الصحيح وترك بناء الكعبة على قواعد ابراهيم
لقلوب قريش وتعليمهم لتغييرها وحذرا من نفاق قلوبهم لذلك ترك
مقدم عداوتهم للدين واهله فقال لعائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح
لولا حذران قومك بالكفر لامت البيت على قواعد ابراهيم وبفعل الفعل
ثم يتركه لكون غيره خبر آمنه كما تنقله من ادنى مياه يدير الى اقربها للقدور
من قريش وكفوله لو استقبلت من امري ما استدرت ما سقت
الحدي وبسط وجهه للعدو والمكافرة رجاء استيلا فيه ويصبر للجاحل و
يقول ان من شر الناس من اتقاء الناس لشدة ويبدل له الرغائب
ليجيب اليه شريعته ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من
مخسنة ويسمى في ملائمة حتى يتدوم منه شيء من اطرافه وحتى كان
على رؤس جلسائه الطبر ويتحدث مع جلسائه بحديث اولام ويتعجب
ما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه وقد وسع الناس بشرة و
عده لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطن على جلسائه
يقول ما كان لبي ان تكون له خائنة الاعين فان قلت فما مفعول قوله صلى
الله عليه وسلم لعائشة في الداخل عليه يس ابن العشرة فلما دخل لان
له القول وصحك معه فلما سالت عن ذلك قال ان من شر الناس من

من اتقاه الناس لشدة وكيفية جاز ان يظهر له خلاف ما يبطن ويقول
في ظهري ما قال فالحجاب ان فعله صلى الله عليه وسلم كان استيلا فامثل وتطيا
لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه ابتاعه ويراها مثل فيجب
بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حدة مداراة الدنيا
الى السياسة الدينية وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بكلمة
التي تسمى قال صفوان لقد اعطاني وهو بغض الخلق الى زال يعطيني حتى صار
احب الخلق الى وفاء فيه بئس ابن العشرة غير غيبه بل هو يعرف ما علم منه
لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحذر زمنه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لاسيما وكان مطاعا
مستوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبه بل كان جازيا
بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المخدومين في خروج الرواة والمؤمنين في الشهود
فان قيل فامنع المفضل الوارد في حديث بريرة من قوله صلى الله عليه وسلم لا
رضي الله عنها وقد اخبرته ان موالي بريرة ابو بريحها الا ان يكون لهم الولاء فقال
لها صلى الله عليه وسلم اشترها واشترط لي الولاء ففعلت ثم قام خطيبا
فقال ما بال اقوام بشرطون شرطوا ليست في كتابكم كل شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل والبي صلى الله عليه وسلم قد امر صا بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه
والله اعلم لما باعوها من عايشة كالم بيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها
ثم ابطله صلى الله عليه وسلم وهو قد حرم الفسق والخديعة فاعلم الكرمك الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم منزله عما يقع في بال الجاهل من هذا والتشريف النبي صلى
عليه وسلم عن ذلك ما انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترط لي الولاء اذ ليست
في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ يقع لهم بمغف عليهم قال الله
تعالى اولئك لهم اللعنة وقال عز وجل وان استقامتم فلها فاعلى هذا اشترط عليهم

عليهم الولاء ذلك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم وعظمه لما سلف لهم من شرط
الولاء لانفسهم قبل ذلك **وجه ثان** ان قوله صلى الله عليه وسلم اشترط لي الولاء
الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرط لهم لا ينفعهم
بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان الولاء لمن اعنق فكانه قال اشترط لي او
اشترط لي فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الهادي وغيره وتوبخ النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقر بهم على ذلك بل على علمهم به قبل هذا **الوجه الثالث** ان معنى
قوله اشترط لي الولاء انما يظهر لي حكمه وبني عندكم سنة ان الولاء انما هو لمن اعنق
ثم بعد هذا اقام هو صلى الله عليه وسلم ميثا ذلك وموثقا على مخالفة ما تقدم
منه فيه قاله قبل فامنع فعل يوسف باخيه اذ جعل السقاية في رجل واحد بهم
سرقها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يشره فاعلم الكرمك
الله ان الآية تدل على ان فعل يوسف كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى عز وجل
وكذلك كذبا يوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله
فاذا كان ذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا قاله يوسف كان اعلم اخاه
باني انا اخوك فلا يتشكك كان ما جرى عليه بعد هذا من وقته ورغبته وعلى يمين
من عفى الجبل به واد اخاه السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله ايها الجعرا انكم
لسارقون فليس من قول يوسف فيجب عليه جواب كل تشبهه ولعل قائله ان
حسن لا التاويل كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال
ذلك ليعلمهم قبل يوسف وبيعهم له وقبل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء
ما لم يأت منهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات
غيرهم **فصل** فان قيل فما الحكم في اجراء الامر ارض وسدتها عليه وعلى
غيره من الانبياء على جميعهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله تعالى به من البلا

أما قوله في سورة التوبة

و امتحانهم بما امتحوا به كايوب ويعقوب وداود و عيسى و ابراهيم و يوسف و فرعون صلوات الله عليهم و هم خير من خلفه و احبوا
واصفوا و ه فاعلم الممك الله و فقا الله و انك ان افعل الله تعالى كل ما
عذل و كلمته جيعا صدق لا مبدل لكلامه فينبغي عباده كما قال لهم لستظر كيف
تعملون و ليسلوكم ايكم احسن عملا و لا يعلم الذين آمنوا و لم يعلم الصابرين
و لا ينالون و حتى تعلم الجاهل منكم و الصابرين و ينالوا اجباركم فامتحنا اياهم بفرعون
الخنزيرة في زيادة في مكانهم و رفعة في درجاتهم و اسباب لاستخراج حالات
الصبر و الرضا و الشكر و التسليم و التوكل و التقوى و الدعاء و التضرع منهم
و ما كان ليعلمهم في ربه الممتحنين و الشفقة على المبتدئين و تذكرة لغيرهم و
لسواهم لئلا يتواكفوا في البلاء بهم و ينسوا في الجن بما جرى عليهم و يقنعوا بهم
في الصبر و محو الخصال فزلت منهم او غفلت سلف لهم ليلقوا الله تعالى
طيبين متحدين و ليكون اجرهم اكل و ثوابهم اوفر و اجرهم احدثا القاضي ابو
علي الحافظ نا ابو الحسن البصري هو ابو الفضل بن خرون قال نا ابو
يعلى البغدادي قال نا ابو علي السبكي نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى الترمذي
نا قتيبة نا حماد بن زيد عن عاصم بن محمد له عن مصعب بن سعد عن ابيه
قال قلت يا رسول الله اي الناس اشدها بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل
يبنى الرجل على حب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض
ما عليه خطيته و كما قال و كما ي من بني قتل معه ربيون كثير الايات الثلاث
و عن ابي بصيرة رضي الله عنه ما ينزل البلاء بالمؤمن في نفسه و ولده و ماله
حتى يبلغ الله و ما عليه خطيته و عن انس عن النبي صلى الله عليه و سلم اذا اراد
الله بعبد الخيرة عجل له العقوبة في الدنيا و اذا اراد الله بعبد الشر

الشر اسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة و في حديث اخر اذا
احب الله عبدا ابتلاه لسمع صوت نضرته و هي السم قدى ان كل من
كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشدي بينين فضله و يستوجب التوا
كما روى عن لقمان انه قال يا بني الذهب و الفضة يجتران بالنار و المؤمن
يختبر بالبلاء و قد روى ان ابتلا يعقوب بن يوسف كان سببه النفاق
في صلته اليه و يوسف نايم محبة له و قيل بل اجتمع يوما هو و ابنه يوسف
على اكل لحم مشوي و هما يصحكان و كان لهم جاريتان فشم ريحهما و اشتراه
و بكت جدة له تجوز لبعائه و بينهما جدار و لا علم عند يعقوب و ابنه
فغوت يعقوب بالبكاء استغاث على يوسف الى ان سالت جدته
و ابيقت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته بامر مناديا
بنادي على سبطه الامن كان مضطرا فليقع عند آل يعقوب و عوتب
يوسف بالحجة التي نص الله عليها و روى عن النبي ان سبب بلاء ايوب
انه دخل مع اهل قرية فانه رفق به مخافة على ذنبه ففاجبه الله ببلاء و
سيمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنتهم اضربها راو للعجل بالمصيبة
في داره و لا علم عنده و هذه ايضا فائدة شدة المرض و الوجع بالني صلى
الله عليه و سلم قالته عابته رضي الله عنها ما رايت الوجع على احد اشده منه
على رسول الله صلى الله عليه و سلم و عن عبد الله رايت النبي صلى الله عليه و سلم
في مرضه يوعك و عكا شديدا فقلت انك لتوعك و عكا شديدا
فقال اجل انا و عكا كما يوعك رجلان منكم فقلت ذلك انك لا
منين قال اجل ذلك كذلك و في حديث ابي سعيد ان رجلا وضع يده
على النبي صلى الله عليه و سلم فقال والله ما اطيق اضع يدي عليك من شدة

خاك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما معشر الانبياء بضائع لنا البلاء ان كان
النبي ليبي ما يعمل حتى يقتله وان كان النبي ليبي بالضر وان كانوا يفرحون بالبلاء
كما يفرحون بالرخاء وعن انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الخيرات
مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن
سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من جعل سواي بجزءه ان
المسلم يحكي بمصاب الدنيا فكون له كفارة وروى هذا عن عائشة رضي الله عنها
وجاهد وقال ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم من برد الله به خيرا صب منه
قال في رواية عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة
نشا كما قال في رواية ابي سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها
وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حاث الله عنه خطاياها كما
تحت ورق الشجر وحكمة اخرى ادور بها الله في الامراض لاجسامهم ونفوسهم
الاوجاع عليها وشدها عند ما منهم لتضعف قوتهم تقوهم فيسئل خروجها
عند قبضهم وتخف عليهم مونة الشدة وشدة التكرات بتقدم المرض وضعف
الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجاءة واخذها كما نشاهد من اختلاف
احوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة والسهولة وقد قال صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن مثل خاتمة الزرع نقيتها الرماح هكذا وفي رواية ابو هريرة
من حيث انما الرمح نقيتها فاذا سكنت اعذلت وكذلك المؤمن يكفاه
بالبلاء ومثل الكافر كمش الارزلة صماء معتدلة حتى يقصم الله معناه ان المؤمن
يقتله الله ولا يزال في الجنة والارزلة الموتى في النار وهو الصواب
ثم روى مصاب بالبلاء والامراض راض بتصرفه بين اقدار الله تعالى مطاع
لذلك ليقين الجانب برضاه وقلة تسخطه كطاعة خاتمة الزرع والقباض بها

اي الاضحا

والقباض والارباح وتماثلها لجنوبها وتوحيها من حيث ما الله فاذ ان الله عز وجل
المؤمن رباح البلاء باو اعندل صبيحا كما اعتدلت خاتمة الزرع عند سكوتها
المجورجج الى شكر ربه ومعرفة نعمته عليه برفع بلاءه منظر ارحمة وتوابه عليه فاذا
كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا استندت عليه سكرته
ونزعه لغاؤه بما تقدمه من الالام ومعرفة ما فيها من الاجر وتوطئته نفسه على
الصائب ورفقتها وضعفها بتوالي المرض او شدته والكافر بخلاف هذا معاظما
في غالب حاله تمتع بصحة جسمه كالارزلة الصماء حتى اذا اراد الله تعالى هلاكه
نقصه كجني على عزة واخذته بغتة من غير لطف ولا رفيق فكان موته اشد عليه
حسرة وتقاساة نزعهم مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد الماوعذابا ولعلاب
الاجرة اشد كالجحافل الارزلة وكما قال تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
وكذلك عادة الله في اعدائه كما قال عز وجل فكلوا اخذناهم بغيرهم من ارسلنا
عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة الالية فجاءهم بالموت على حال غشوة وغفل
وصبرهم به على غير استعداد بغتة ولحقنا ما كره السلف موت الفجاءة ومنه في
حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذة كاخذة الاسف اي الغضب يريد موت
الفجاءة وحكمة ثالثة ان الامراض تزيير للممات ويقدر شدتها شدة الخوف
من نزول الموت فيسقط من اصابتة وعلم تعاقد حاله للقاء ربه وبمرض
عن دار الدنيا الكثيرة الانكار ويكون قلبه متعلقا بالمعاد فيستقل من كل
ما جنى يتبعه من قبل الله وقيل العباد ويؤدوا الحقوق الى اهلها ونظر
فيما يحتاج اليه من وصية فمن جلفه او امر بعبادة وصحرا بيننا صلى الله عليه
وسلم المقفول ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب الشغل في مرضه من كان
له عليه مال او حق في بدن واقاد من نفسه وماله وامكن من القصاص على

س

العين على الجيم سن

تصل من
تصل من

ارزانی زاد

الرابع في

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد تقدم من الكتاب والسنة واجمع
الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من
توقيره والكرام ^{والمقام} ويجب هذا حرم الله اداءه في كتابه واجمع

دفعه ایما الا ان محط السفر هو الجمع بينهما

واجازوه بعد وفاته لارتفاع العزة ولتأني في هذا الحديث مذاهب لبسها
 موضعها وما ذكرناه فهو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله وان ذلك
 على طريق توفير وتعليق وعلى سبيل التدب والاستحباب لا على التخييم وذلك
 لم يثبت عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه بقوله تعالى لا تجعلوا دعاكم
 بينكم كدعائكم بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعونهم برسول الله ويا نبي الله
 وقد يدعونهم بكفيت ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى الشيخ
 صلى الله عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتزجيجه عن ذلك اذ لم يقل
 تسمون اولادكم محمد اثم تلعنونه وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يستحي احد
 باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري **وحكي** محمد بن سعد انه نظر الى
 رجل اسمه محمد ورجل سببه ويقول فعل الله بك يا محمد وصنع فقال عمر لابن اخيه
 محمد بن زيد ابن الخطاب لا اراك محمد صلى الله عليه وسلم سب بك والله لا تدعي
 محمد اما دنت حياء وسماء عبد الرحمن وارا ان يمنع لهذا ان يستحي احد باسمه
 الانبياء الكرام عليهم السلام وعبر اسماءهم وقال لا تشبهوا باسماء الانبياء ثم اسكت
 والصواب جواز هذا كله بعده صلى الله عليه وسلم بدليل اطلاق الصحابة على ذلك
 وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد او كناه بابي القاسم وروى ان النبي صلى الله عليه
 وسلم ان في ذلك اسم المهدى وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طه
 ومحمد بن عمرو بن حاتم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد وقال ماض احدكم ان
 يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقد فصلنا الكلام في هذا القسم على ما بين
 كما قدمناه **الباب الاول في بيان ما في حق صلى الله عليه وسلم**
نقص من تعريض او نقص قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم وتقصا الله
 واياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقضا

لعني رضي الله عنه وقد اخرج عن النبي
 ان ذلك ص

نقضا في نفسه او نسبه او دينه او حصيلة من خصاله او عرقه او نسبته
 بشئ على طريق السب له او الارزاء عليه او التصفير له او الفضل منه والعيب
 له نحو سب له والحكم فيه حكم السب يقتل كما ثبت ولا يستحق فضلا من
 حصول هذا الباب على هذا المقصد ولا يمتري فيه نصري كان او تلويحيا و
 لذلك من لعنه او دعي عليه او منى مضره له او سب اليه ما لا يليق بمنصبه
 على طريق الذم او عبت في جهنة العزيرة يستحق من الكلام وحج ومكر من
 المقول وزور وغيره بشئ مما جري من البلا والحنه عليه او محضه ببعض
 نقود من البشرية الجائزة والمعروفة لديه وهذا كله اجماع من العلماء و
 ائمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم الى حكم حوا قال ابو بكر بن
 المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل
 ومن قال ذلك ما لك بن الس واليه واحمد واسحاق ويعونه مذهب
 الشافعي قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه ولا تقبل توبته عند هؤلاء وبمثل قال ابو حنيفة واصحابه
 والثوري واهل الكوفة والاوزاعي في المسلم كلفهم قالوا صح ردة وروى
 مثل الوليد بن مسلم عن مالك **وحكي** الطبري عن ابي حنيفة واصحابه بمثل
 فحين تنقصه صلى الله عليه وسلم او يبرئ منه او كذبه وقال سحنون فحين سبته
 ذلك ردة كالزندقه وعلى هذا وقع الخلاف في استنابته وتكفيره وهل
 قتله حدة او كفرة كما سبته في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا
 في استباحته دمه بين علماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع
 على قتله وتكفيره واشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي ابن احمد الفارسي
 الى الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف ما قدمناه قال محمد بن سحنون

ان عابه واعتبه

اجمع العلماء الى ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المنقضى له كفره والوعيد عليه
 جازر بعذاب الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه
 فقد كفر واجتأب ابراهيم بن حنين بن خالد الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد
 مالك بن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال ابو سليمان
 الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما
 وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن سحنون والمبسوط والفتاوى
 وحكاية مطرف عن مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله
 عليه وسلم من المسلمين قتل ولم ينسب قال ابن القاسم في العتبية او شتمه
 او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزنديق وقد فرض الله
 لوفقه وبنه وفي المبسوط عن عثمان ابن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 من المسلمين قتل او صلب جبا ولم ينسب والامام حنبل في صلبه جبا او قتل
 ومن رواه الى المصعب وابن ابي اويس سمعت مالكا يقول من سب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا
 ولا ينسب وفي كتاب محمد بن ابراهيم بن ابي اسحاق مالك انه قال من سب النبي صلى الله
 عليه وسلم او غيره من النبيين صلى الله عليهم وسلم من مسلم او كافر قتل ولم ينسب
 وقال اصبح يقتل على كل حال ستم ذلك او اظهره ولا ينسب لانه توبته لا
 تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او
 كافر قتل ولم ينسب **وعلى الطبري** مثله عن اشرب عن مالك وروى ابن
 وهب عن مالك من قال ان ردا النبي صلى الله عليه وسلم ويروي ردا النبي
 صلى الله عليه وسلم وسبح اراد به عيبه قتل وقال بعض علماء اجمع العلماء
 على ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشي من المكروه انه يقتل لا استنابة

وهو يكفر الزنادقة والراى ما رند
 به اطراف الجيب ٢

من يفرقه

النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال
 عز وجل ولئن سألتم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد

الذي سألته عليه وآله في قتله وتوابع ذلك قال جيب ابن الربيع لان ادعاءه ان اوله في لفظه
 لا يقبل لانه امتها وهو غير معزول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مؤلف له فوجب اباؤه وادعيته عليه بن عباس
 في عتق الرقاب او واكتفى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سألته اذ جعلت فقد جعل وسأل النبي صلى الله عليه وسلم
 بالقتل وادعيته فقرأ الآية ليس يقتل ابن حاتم المنقضي الطليطي وصليته بما شهد عليه من استخفافه بحق النبي صلى الله
 عليه وسلم وتسميته آية الله انما ظفرت بالبيمين وحسن حيدرته وزعم ان زعمه لم يكن قصدا ولو قدر على ذلك
 كلها الى اسبابه لهذا وادعيته فقرأه وان واصحاب سجنون يقتل ابراهيم الفارسي وكان شاعرا مع
 العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فرفع عليه امور مشككة من عباد الله
 الاستهزاء بالنبي والاشهاد عليهم السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم فاحضره القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء
 يقتل وصليته فطعنوا بالتمكين وطلبوا له التمسك بالحق والحق بالتأثير وحكي بعض المورخين ان
 وزالت عنها الايدي استدارت وحولت عن القبل لغو ذبانه تعالى من ذلك فكان اية الله عليه السلام
 قوله في يومه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله وذكر حديثا عنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم
 وقال القاضي ابو عبد الله بن المأبوط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هو من يستتاب فان تاب ولا يقتل لانه
 تنقض ادلاجه وذلك عليه في خاصية او هو على بصره من امره وبعين من عظمة وقال جيب بن الربيع القدر
 من ذهب ما كان واصحابه ان من قال فيه صلى الله عليه وسلم ما فيه نقص قتل دون استنائه وقال ابن عباس
 الكتاب والسنة موجدان ان من نقص النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص معصيا او مخرجا وان قتل
 هذه الباب كل جماعة العلماء سيما وتفصلا بحج قتل قائل لم يختلف في ذلك متفقهم ولا متاخرهم وال
 اختلفوا في حكم قتل على ما اشرنا ونبينا بعد وكذا ان قول حكم من خصه او غيره برعاية الغم او السهو والسيان
 اداسا او ما اصابه من جرح او غيره لبعث جوبه اذ ان من عدوه او سدة من زمينه او بالمثل الى سائر حكم
 هذا كله لمن قصد به نقص القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك وباني ما يدل عليه **فصل** في الجحيم
 الحجاب قتل من سبه او عابه صلى الله عليه وسلم فمن القرآن لعنة تعالى لمؤذيه في الدنيا والاخرة وقرانه تعالى
 اذ اذ باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله وان العن انما يستوجب من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال الله تعالى
 الا الذين يؤذون الله ورسوله الاية وقال في قاتل المؤمنين صبح نحي اخوه بو قدره

غير ان
 سأل
 القرآن

وحسب من مال من قال ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم وسب ارا به عيبه قتل وقال بعض علماء تاجع العلماء
 على ان من دعا على بني من الانبياء بالويل او بشي من المكروه انه يقتل لا

وهو كبر الذل وشدة الإرا ما يشد
 به اطراف الجيب

استنائه وادعيه بالولس الفاسي فمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الخال سبهم الى
 طالب ثم لعن بالقتل وادعيه ابو محمد بن ابي زيد يقتل رجل سمع قوما يندكرون
 صفته النبي صلى الله عليه وسلم اذ هم بهم رجل فيج الوجه والوجه فقال لهم تريدون
 نعزول صفته حتى صفته هذا المار في خلقه وحيته قال لا تقبل توبته وقد كذب
 لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سجنون
 من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود يقتل وقال في رجل قتل لادحق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله برسول الله كذا وكذا كمالا ما ينبغي فيقتل ما نقول
 اربعة اية فقال الله من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله العقر
 فقتل ابن سليمان للذي وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنه في الدنيا
 القتل قال الله تعالى ملعونين ابما تعفوا اخذوا وقتلوا القتيلا وقال في الحارث بن
 وذكر عقوبتهم ذلك لهم في الدنيا وقد يقع القتل بعنه العن قال الله تعالى
 قتل الحر اصون وقاتلهم الله اي لعنهم ولانه فرق بين اذا صا واذا ذى المؤمنين
 وفي اذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والشكال فكان حكم مؤذئ الله و
 نبينه الله من ذلك وهو القتل وقال الله تعالى قتلوا ورتك لا يؤمنون حتى
 يكتموك فيما شجر بينهم الاية فسلب اسم الايمان عن وجهه من مدبره صرح من
 قضاء ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقص هذا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
 لا ترفعوا الصوائك فوق صوت النبي الى قوله ان يحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا
 الكفر والكافر يقتل وقد قال الله تعالى واذا جادوك جعوك بما لم يجتلك به الله
 ثم قال حبسهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقال الله تعالى ومنهم الذين يؤذون
 النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال
 عز وجل ولين سألتم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد

بحار

ابائكم قال اصل النفس كغرم يقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع
 فقد ذكرناه واما الاثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن علقم عن الشيخ ابى
 زرارة عن اجازة قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوية نا محمد بن
 نوح نا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة نا عبد الله بن موسى بن جعفر
 عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن ابيه
 بن علي عن ابيه رضوان الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 سب نبيا فقتله ومن سب اصحابي فاضربه وفي الحديث الذي
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله صلى الله
 عليه وسلم من كعب بن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه اليه من
 يقتله عيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعمل باذاه فذل
 ان قتل اياه لغير الاشراك بل لما ذى وكذلك قتل ابا رافع قال البراء
 وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك
 امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتي اللتين كانتا تغنيان بسبه
 صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر ان رجلا كان يسب صلى الله عليه وسلم
 فقال من يكفني عدوى فقال خالد انا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 فقتله وكذلك لم يقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار وبسبه كالنصراني
 الحارث وعقبه بن معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا
 الا من باور باسلامه قبل الصدرة عليه وقد روى البراء ان عصفه بن ابي
 معيط نادى يا معشر قريش مالي اقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم بكفرك واخرالك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سب رجل فقال من يكفني عدوى فقال الزبير انا فبارز

سب النبي صلى الله عليه وسلم
 بانه سعاد

فبارزه فقتله وروى ايضا ان امرأة كانت تسب صلى الله عليه وسلم فقال
 من يكفني عدوى فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان رجلا كذب
 على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليقنلاه وروى ابن قانع
 ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول
 انك قولا قبيحا فقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المار
 من ابي المتة امير المؤمنين لابي بكر الصديق رضي الله عنه ان امرأة صفاء في الردة
 سب النبي صلى الله عليه وسلم فقتلها لانه حد الانبياء عليهم السلام ليس بسبهم الحدود
 وعن ابن عباس رضي الله عنه هجت امرأة من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 من لي بحما فقال رجل من قوما انا يا رسول الله فقتلها فاجبر النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك فقال لا يتطرح فيها عفران وعن ابن عباس ان اعمى كان له ام
 ولد سب النبي صلى الله عليه وسلم فبصرها فلما سبها فلما كانت ذات ليلة
 جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشفه فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك فامر رومها وفي حديث ابي برة الاسلمي كنت يوما جالسا عند
 ابي بكر الصديق فغضب علي رجل من المسلمين وحكي القاصي اسمعيل و
 غيره واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر ورواه النسائي اثبت
 ابا بكر وقد اعطى الرجل خرو عليه فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعني اضرب عنقه لسبه اياك فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال القاصي ابو محمد بن نصر لم يخالف عليه احد فاستدل
 الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه
 او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامل بالكوفة وقد

استشاره في قتل رجل سب عمر فكتب اليه عمر انه لا يحل قتل امرئ مسلم سباً
من الناس الا رجلاً سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبته فقد حل دمه و
سأل الرشيد مالكا في رجل سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ان فقهاء العراق
اقتوه بجملته فغضب مالكا وقال يا امير المؤمنين ما بقا الا اني بعد سبهم بغيرها
من سبهم الا بنبي صلوات الله عليهم قتل ومن سب اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم جلد قال القاضي ابو الفضل رحمه الله كذا وقع في هذه الحكاية روادع
واحد من اصحاب مناقب مالكا ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادري من
هو الا الفقهاء بالعراق الذين اقتوا الرشيد بما ذكره وقد ذكرنا من صاحب
العراقيين بقوله ولعلم من لم يشهر بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل به
صواه او يكون ما قاله يحل على غير السب فيكون الخلاف هل هو سب ام غير
سب او يكون رجع وتاب عن سبته فلم يقبل مالكا على صلاته الا قال اجماع
على قتل من سبته كما قد تناه وبادل على قتل من جهة النظر والاعتبار الا من
سبه او تنقصه صلى الله عليه وسلم فقد ظهرت علامته مرض قلبه وبرهان سوء
طويته وكفره ولهذا باحكم له كثير من العلماء بالردة وبعي رواية الشافعيين
عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكويتيين والقول
الاخر انه دليل على الكفر فيقبل حدة وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متماذيا
على قوله غير منكره ولا متعلق عنه فخذ الكافر وقوله اما صريح كفر كالشكيب
وكونه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعتراه بجأ وترك توبته عنها دليل
استحالة له لذلك وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف محال الله تعالى في ملكه
يجلوفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال
اهل النسب معي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا لئن شئ من الجبر وقيل بل قول

قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل ستمن كلبك باكلك ولئن
رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعنة منها الاول وقد قيل ان قائل مثل هذا ان
كان مستغرابا ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولا تفرق بينه وقال صلى الله عليه
وسلم من غير دينه فاصروا عنقه بحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحومة فزبر على
ابنته وسات الح من امته فكانت العقوبة لمن سبته صلى الله عليه وسلم
القتل لعظيم قدره وشرف منزله على غيره **فصل** فان قلت فلم يقتل
النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال ان السام عليك وهذا ادعاء عليه ولا
مثل الاخر الذي قال له ان هذه سميت ما يريد بها وجهاته وقد تاذى النبي صلى
الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اودى موسى بالنز من هذا قصر ولا قتل المنايا
الذين كانوا يؤذونه في كل الاحيان فاعلم وفقها الله وانك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اول الاسلام بسبائك عليه الناس وبسبيل قلوبهم اليه وجب
اليهم الايمان وببريته في قلوبهم ويذاريهم ويقول لا صحابه انما يقتل بغيره
ولم ينعوا منقرين ويقول بسروا ولا تفسروا ولا تنفروا ولا تقول
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذاري الكفار
المناقضين ويحمل صحتهم ويغضي عنهم ويحمل من اذاهم ويصبر على جفائهم فالجواب
لنا اليوم البصير لهم عليه وكان يترفعهم بالعدل والاحسان وبذلك امره الله
تعالى فقال ولا تاتوا بالظلمة على خائستهم الا قليلا منهم فاعفوا واصفح ان
الله يحب الحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولى جميعهم وذلك لحاجة الناس لتسليط اول الاسلام وجميع الكلمة عليه
فلما استقر وظهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه واستهزأ به كفعله
بابن خطل ومن غير مقتل يوم الفتح ومن امكنه قتل غيره من لم ينظمه قتل سلك

من يهود وغيرهم او غيره

صحبته والاطراف في جملة منظره الايمان به ممن كان يؤذيه كاي الاشراف وابي
رافع والنضر وعقبة وكذلك نذروهم جماعة سوامهم كعجب بن زهير وابن الزبير
وغيرهم امنوا اذاه حتى القوا بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المناقبين منبهة
وحكمه صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان يقولها انظار
منهم خفية ونوع امثاله ويجلفون عليها اذا ثبتت وتكررونها ويجلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا صلى الله عليه وسلم يطعم في قبورهم و
رجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فبصر صلى الله عليه وسلم على عنايتهم وجفف عنهم
كما صبروا لولا العزم من الرسل حتى فارقهم منهم باطنا كما فارقوا ظاهرا واخلص سيرا
كما اخلص حجرا ونفع الله بعد كثير منهم وبهذا اجاب بعض ائمتنا رحمهم
الله عن هذا السؤال وقال العلم ثبت عنده صلى الله عليه وسلم من اقولهم
ما رجع وانما نقل الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من
صحبتي او عبدا وامارة والديما لا تستباح الا بعد ليلين وعلى هذا يحمل امر
اليهودى في السام وانهم لو وابه استمهم ولم يبيتوه الا ترى كيف شرب عليه
عائشة ولو كان صريح بذلك لم ينفر بعلمه ولهذا نبه النبي صلى الله عليه وسلم صحابة
على فعلهم وقتل صدقهم في سلامهم وخبايتهم في ذلك لئلا يستمهم وطعنا
في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام عليكم فقولوا
عليكم ولذا قال بعض اصحابنا البغدادي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
المناقبين بعلمه فيهم ولم يات الله فامت بيته على نفاقهم فلما اكرم صلى الله
عليه وسلم وايضا فان الامر كان سيرا وباطنا وظاهرا مع الاسلام والايمان و
ان كان من اصل الذمة والعهد والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم
يتمتع بعد الخيبت من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون من بينهم

وقام منهم لذين وزراء واعوان
وخمسة كواشيار كما حادت
في الاخبار

يتمهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين والقصارى الذين
حكيم ظاهرا فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدونهم وعلمهم بما
اسروا في انفسهم لوجه المنظر ما يقول ولا رتاب الشار وارجف المعاني
وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولزخم
الراحم وطمع العدو والظالم ان القتل كما كان للعداوة وطلب اخذ الثرة وقد
رايت معنى ما حوته منسوب الى مالك بن انس ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
النجمة الناس ان يحدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين يخافون الله عن
قربهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل
وشبهها فظهر بها واستوار الناس في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر
المناقبون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي ابو الحسن ابن القضاة
وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
والمرجعون في المدينة لفرقتك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين
ابنما تفقدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الاية قال معناه اذا اظهروا
النفاق **وهي** محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين نوحها ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا العلى
القائل هذه فتنة ما يريد بها وجه الله وقوله اغد لم يفهم النبي صلى الله عليه
وسلم منه الطعن عليه والتممة له وانما راعها من وجه الغلط في الراي وامور
الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يزد ذلك شيئا وراى الله من الاذى الذي
له العفوة عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا
السلام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي
لا بد من حاقه جميع البشر وقيل المراد شامون دينكم والسام السامه الملال

بلغ الاصل

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قدس
 الله اذنه واليب في حقه صلى الله عليه
 وسلم سواد خمر

وهذا وعاء على سائمة الدين ليس بصريح سب ولما ترجم البخاري على هذا
 الحديث باب اذا عرض الذي او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض
 علماء النوايس هذا بتعرض بالسب وانما هو بتعرض بالاذى قال القاضي
 ابو محمد بن نصر جيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر هذا في الحديث
 هل الحديث هل كان هذا اليهودي من اصل الدمة والعهد والحرب ولما
 ترك موجب الادلة للامر المحتمل والاولى في ذلك كله والاظهر من هذه
 الوجوه مقصد الاستيفاف والمدارة على الدين لعلمهم يؤمنون ولذلك ترجم
 البخاري على حديث القصة والخارج باب من ترك قتل الخوارج لتألف
 ولئلا يفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وفرقنا قبل وقد جزمنا
 عليه وسلم لم على سبوه وسبوه وصحوا عظم من سبه الى ان نصره الله تعالى عليهم
 واذن له في قتل من عينه منهم وانزلهم من مباصيرهم وقذف في قلوبهم الرعب
 وكب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وحرب بيوتهم بايديهم
 وايدى المؤمنين وكما شقهم بالسب فقال يا اخوة الفردة والخنازير وحكم
 فيهم سيوف المسلمين واجلهم عن جوارحهم داو رثهم ارضهم ودبارهم
 واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت قد
 جاء في الحديث الصحيح عن عائشة انه عليه السلام ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى
 اليه قط الا ان نثرتمك حرمة الله فينتقم لله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه
 لم ينتقم ممن سببه او اذاه او كذبه فان هذه من حرمة الله التي انتقم منها
 وانما يكون ما لا ينتقم منه فيما يتعلق بسبوا ادب او معاملة من القول
 والفعل في النفس والمال مما لم يقصد فاعلم به اذاه لكن بما جئلت عليه الاعا
 من الجفاء والجلل وجعل عليه البشر من العفلة كجدة الاعرابي لا زاره حتى

حتى انشأ عنقه وكرف صوت الاخر عنده وكجدة الاعرابي بشره الله منه فسهل الى
 شهيد فيها فويمة وكما كان من نطاهر زوجته عليه واشباه هذا مما يحسن
 الصريح عنه وقد قال بعض علماءنا ان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام لا
 يجوز بفعل مباح ولا غيره واما غيره فيجوز بفعل مباح لا يجوز لالسان فعله
 دان اذى به غيره واخرج بعموم قوله تعالى الا الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
 الله في الدنيا والاخرة ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث فاطمة انما بضعة مني
 يزني ما يزني بها الا احرم ما احل الله ولكن لا يجتمع ابنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابنته عذرة الله عند رجل ابد او يكون هذا اذا به كافر رجاء بع
 ذلك استقامه كعقوبة عن اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي الذي اراد قتله
 وعن اليهودية التي سبته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى اهل الكتاب
 والمناقبين فصنع عنهم رجاء استبلافهم واستبلاف غيرهم كما فرقناه قبل و
 باله التوفيق **فصل** قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تقدم الكلام
 في قتل القاصد لسبه والارزاء به ونخصه باذى وجهه من ممكن او محال فهذا وجه
 بين الاشكال فيه **الوجه الثاني** لاحق به في البيان والجلل وهو ان يكون القاصد
 لما قال في جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او كذبه او اضافته
 ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو في حقه صلى الله عليه وسلم نقضه مثل
 ان ينسب اليه اتیان كبرية او مدهة في تبليغ الرسالة او في حكم بين
 الناس او يفض من مرتبة او شرف نسبة او نور علم او زهده او يكذب
 بما استخبره من امور اخبر بها صلى الله عليه وسلم ونواثر الخبر بها عنه عن قصد
 لرد خبره او باقى بسفه من القول وفيج من الكلام ونوع من السب في جهته
 وان ظهر بلبيل حاله انه لم ينتقم ذمه ولم يقصد سبه اياها بحاله جهته على ما

غير قاصد للسب والارزاء ولا معتقد وكذا
 نكلم في جهته صلى الله عليه وسلم

قال اولضواوسكراضطرة اليه اوفله مرقبة وضبط لسانه او حرق فيه ونحو
في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلعثم اذ لا يعذر احد في
بالجهالة ولا بدعوى ذلك ولا بشئ مما ذكرناه اذا كان عقله في فطرته سليما
الا من الكره وقلبه مطمئن بالايمان وبهذا اخي الاندلسيون علي بن حاتم في نصيب
الرحمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قد ناه وقال محمد بن سحنون في الما ينسب
بسبب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم نصرته او الكفر
وعن ابي محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوى ذلك الشك في مثل هذا واخي ابو الحسن القاسم
فحين شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن انه يتعد هذا وينتقل
في صحوة وايضا فانه لا يسقط السكر كالقذف والقتل وبما لم يحدود
لانه ادخل على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله وان كان غائبا
منه فهو كالعامي يكون بسببه وعلى هذا الزمان الطلاق والعنان والقصاص
والحدود ولا يعجز عن هذا الحديث حمزة وقول النبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم
الا عبدة لابي قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ممل فالنصف لان الخمر حينئذ غير
محرمة فلم يكن في جنابها انتم وكان حكم ما يحدث عنها معفو عنه كما يحدث من
النوم وشرب الخمر والمأثون **فصل** الوجه الثالث ان يقصد الى
تكذيبه فيما قاله او اذ به او بغير نبوته او رسالته او وجوده او بكفره ان نقل
بقوله ذلك الى دين اخر غير ملته ام لا فهذا كالكافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان
مقصر خا بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في استتابته وعلى
القول الاخر لا يسقط القتل عنه ثوبه لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره
بنقصه فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستترا بذلك لحكم الرنديق
لا يسقط قتل التوبة عندنا كما سننبهه قال ابو حنيفة واحصاه بمن يرى من محمد او

محمد او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال
ان محمد ليس نبي اقم يرسل اولم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ يقول يقتل قال
ومن كفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو مرتد المرد وكذا من
اعلم بنكذبه انه كالمه تدبستنا بـ وكذلك فمن قال نبأ وزعم انه يوحى اليه
وقال سحره وقال ابن القاسم دعا الى ذلك بتر او جهر قال اصبح وهو كالمه
الله في كفر بكتابه الله مع القرية على الله تعالى وقال الشافعي في يهودي نبأ او
زعم انه ارسل الى الناس او قال بعد نبئكم نبي انه يستتاب ان كان معلنا بذلك
بـ انما قيل وذلك لانه كاذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قول لا نبي بعدى فغير
على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من شك في حرف مما
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه
وسلم كان حكمه عند الامة القتل قال احمد بن سليمان صاحب سحنون من قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود قيل لم يكن عليه السلام باسود وقال كونه ابو عثمان
الحداد ولو قال انه مات قبل ان يلقى الله كان يتأصرت ولم يكن بمرتدا ثم قيل لان
هذا النقي قال جيب بن ربيع تبدل صفته ومواضعه كفر ونفي المظهر له كافر وفيه
الاستتابة والمستر له رنديق يقتل دون استتابة ان شاء الله تعالى
فصل الوجه الرابع ان يأتي من الكلام كجمل ويلفظ من القول بشكل يمكن
جملة على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد في الماد به من سلامة من المرد او
شدة فيها عاصم ردد النظر وجرة العبر ومطنة اختلاف المجتهدين ووفقه
استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب
حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ويحيى عن غرضه فحس على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم
وذكر الحد بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلف المتأخرون في رجل اغصبه غيره فقال

وقد اكره السيد علي بن ابي نواس قوله فان ترك ما في سحر فرعون فيكم فان عصا
موسى بكف حبيب فقال له يابن اللخنا انت المستهزئ بعصا موسى وامر
باجابه عن عكره من ليلته وذكر القتيبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفر به اذ قارب
قوله في حجر الامين وشبهه اياه بالبي صلى الله عليه وسلم ^{يقول} في تاريخ الاحمد ان النبي
فاشبهها خلقا وخلقها فذا الشرا كان وقد اكرهوا ايضا عليه قوله كيف ^{في} لا
يذكرنيك من اهل من رسول الله من كفر لان حق الرسول موجب تعظيمه واما
منه لانه ان يضاد الله ولا يضاد فالحكم في مثل هذا فيما بسطناه في طريق القتيبي
وعلى هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا مالك بن انس رحمه الله واصحابه في
النواذر من رواية ابن عمر عن رجل غير رجل بالفقر فقال له تعبرني بالفقر
وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير
موضع اري ان يؤدب قال ولا ينبغي لاصل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا
قد اخطأت الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظري كما بنا يكون ابوه
عزيبا فقال كاتب له قد كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا
فعله وقال لا يكتب لي ابدا وذكره سمعون ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند
النجب لا على طريق الثواب والاحساب توقير له وتعظيم كما امر الله ونسئل
القاسبي عن رجل قال لرجل في وجه الوجه كانه وجه كبير ورجل عبوس كانه وجه مالك الغضبية
فقال اي شيء اراد بهذا وكبير اخذ فتاتي القبر وصحا ملكا كان فما الذي اراد اذ
دخل عليه حين مراده من وجهه ام عاف النظر اليه ليدماثة خلقه فان كان هذا فمؤيد
لانه جرى جرى الخيف والتمويه بنحو استهغوبة وليس فيه تفريح بالست للملك و
انما السب واقع على الخاطب وفي الادب بالسوط والسجن كمال للشفاء قال
واما ذكر مالك خازن النار فقد جفا الذي ذكره عند ما اكره من عبوس الاخر

الاخر الا ان يكون المعنى له به فيجب بعينه فيشبهه القائل على طريق الالزام هذا
في فعله ولزمه في ظنه صفة مالك الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه الله يعقوب
عقوب ملك فيكون اخف وما كان ينبغي له التعويض لعل لو كان انشا على
العبوس بعينه واجتج بصفته مالك كان اشده وبغايه المعانيه الشديدة
وليس في هذا اذم للملك ولو قصد ذمه لقيل وقال ابو الحسن ايضا في شارب مود
ما في لرجل سبنا فقال له الرجل سكنت فانتك اي فقال الشاب اليس كان النبي
عليه السلام عليه مقار وكفره الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه
وقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مخطي في استشهاده بصفته النبي
صلى الله عليه وسلم وكون النبي صلى الله عليه وسلم اميا اية له وكون هذا اميا نقبته
نبيه وجماله ومن جماله احتجاجة بصفته النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر
وتاب واعترف ولجأ الى الله تبرك لان قوله لا يشترى الى حد القتل وما طريقه
الادب فطوع فاعلم بالندم عليه بوجوب الكفر عنه ونزلت ايضا مسئلة
فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل
تفقه اخبر بشي فقال له انما تزيه نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر لم يفرق
النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم فافناه باطلاه سبحانه واليها اذ لم يقصده
السب وكان بعض فقهاء الاندلس افتي بقتله **فصل** الوجه السادس ان
يقول القائل ذلك حاكيا عن غيره وانزاه عن سواه فخذ ينظر في صورة حكماء
وقرنية مقالة ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب و
الندب والكرهية والتفريح فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقا له
والانكار والاعلام بقوله والتفريح منه والتفريح له فخذ اما ينبغي امثاله ويجوز
فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق الرد والنفق على

سنة ٢١

قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب حالات الحاك
له لك والمحك عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى لان يؤخذ عنه العلم
اوروايه الحديث او يقطع بحكمه او بشهادته او قضاياه في الحقوق وجبت عليه
سامعه الاشارة بما سمع منه والتفسير للناس عنه والشهادة بما قاله
ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كونه زورا
قوله لقطع ضرورة عن المسلمين وفيما ما بحق سيد المرسلين وكذلك ان
كان ممن يوطأ العامة او يودب الصبيان فان منعه من غير ان يبين
على القاء ذلك في قلوبهم فينكروا في هؤلاء الاجاب الحق النبي صلى الله عليه
وسلم والحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه السبل فالقيام بحكم النبي
صلى الله عليه وسلم واجب وحمايته عرضة ونصرة عن الاذى جبا وميثاقا مستحقا لكل
مؤمن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفضلت به القضية وبان به الامر سقط
عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب في كثرة الشهادة وعرضه التحذير منه وقد
اجمع السلف على بيان حال المنكر في الحديث فكيف بمثل هذا في قد سئل ابو محمد
بن ابي زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في حق الله تعالى ان يفسد ان لا يودي
شهادته قال ان رجلا نقاد الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم الحاكم لا يبرأ
القتل بما شهد به ويرى الاستحباب والادب فليشهد ويلزمه الادب واما
الاباحة للحكاية قوله لغير هذا من المقصدين فلا ارى لها دخلا في الباب فليس
التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتقصص بسوره ذكره لادراك اول اثر الغير
عرض شرعي بمباح واما للاعراض المتقدمة فمتردد بين الاجاب والاستحباب
وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسوله في كتابه على وجه
الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليهم والرد عليهم بما نزلنا علينا

علينا في محكم كتابه وكذلك من امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه
وسلم الصريحة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى
على حكايات مقالات الكفرة والمحدثين في كتبهم ورجالهم ليسوا بها
لئلا من ينقصوا شريعتهم وان كان ورد لاجل احمد بن حنبل انكار
لبعض هذا على الحارث بن اسد فقد صنع احمد مثله في رده على الجرمين
هاتين اليدين بالملحوق وهذه الوجوه السابقة للحكاية عنها فاما ذكرها على
غير حق من حكاية سببه والارزاء بمنصبه على وجه الحكايات والاشعار
بما لطفت واحاديث الناس ومثالاتهم في الغث والسمين ومثالات
المجان ونوادير السخا والخص في قيل وقال وما لا يقع فكل هذا ممنوع
وبعضه المستد في المنع والعقوبة من بعض فما كان من قائله الحاك له غير
قصد او معرفة بمقدار ما حكاه او لم تكن عاونه او لم يكن الكلام من البشاعة
حيث هو ولم يظهر على حاكمه الاستحسان واستصوابه زجر عن ذلك ونهي عن
العودة اليه وان قوم ببعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من
البشاعة حيث هو كان الادب الشدة **وقد حكى** انه رجل سأل مالك عن
يقول ان القرآن يقال مالك كافر فاقوله فقال انما حكيت عن غيري فقال
مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك على طريق الزجر والتفليط بدليل
انهم ينفذون وان ائمتهم هذا الحاك في حكاياه انه اختلقه ونسبه الى غيره و
كانت تلك عادة له او ظهر استحسان ذلك وكان مولعا بحفظه والاستحسان
له او التحفظ المثل او طلبه اوروايه اشعارهم عليه السلام وسببه في محكم
السبب نفسه يؤخذ بقوله ولا تنفعه نسبة الى غيره فيبادر بقتل ويحل
الى الحكاية امه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ شريط بيت

ما ت
تخلو

مما نجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كثر وقد ذكر بعض من ألف في الإجماع إجماع
المسلمين على تحريم رواية ما نجي به النبي صلى الله عليه وسلم وقرائه وتركه في
وجد دون محو ورحم الله أسلافنا المتقدمين من المؤرخين الذين لم ينههم فقد
من احاديث المعاري والبيرة ما كان هذا سبيله وتركوا رواية الأسباط
ذكر صاحبيرة وغير مستبشرة على نحو الوجه الأول ليرى النعمة الله به
واحدة المفترى عليه من أنه وهذا أبو عبد القاسم بن سلام قد حرق في رواية
إلى الاستشهاد به من أحاديث أشعار العرب في كتب فكل من سمع الحديث
اسمه استبرأ لدينه وحفظا من المشاركة في دم أحد برأيه أو شدة
بما ينطبق إلى عرض سيد البشر صلوات الله عليه وسلم كثر كثيرا

فصل الوجه السابع أن يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم أن يختلف في
جوارحه عليه وما يطرأ من الأمور البشرية ويمكن اضافتها إليه أو تركها
به وصبر في ذات الله على شدة من مقاسات أعدائه وأدائهم لم يعرفه ابتداء
حاله وسيرة وما لقيه من بؤس زمانه وقر عليه من معاناة عيشه كل ذلك
على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت به منه العصمة للأنبياء عليهم
السلام وما يجوز عليهم هذا فن خارج عن هذه القنون التي ليس فيه
غموض ولا نقص ولا إيراد ولا استخفاف لاني ظاهر اللفظ ولا في مقصد الاستحسان
لكن يجب أن يكون الكلام فيه مع أهل العلم وقرءا طلبه ممن يفهم مقاصد
ويحقق فوائد ويجيب ذلك من عساه لا يفهم أو يجني به فتنة فقد ذكر
بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطلعت عليه من تلك القصص
لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وأدراكهن فقد قال صلى الله عليه وسلم خير
عن نفسه ما سبى به لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال ما من بني آل وقد رعى

رعي الغنم وأجرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا الأعضاء فيه جمل واحدة
لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به العضاضة والتحقير بل كانت عادة في جميع
العرب نعم في ذلك للأنبياء حكمه بالغة وتدرج لله تعالى لهم إلى كرامته وتدرج
برعايته السياسية لهم من خلقته بما سبق لهم من الكرامة في الأزل وتقدم
العلم وكذلك قد ذكر الله بيته وعيئلته على طريق المنه عليه والتعريف بكرامته لئلا
الأنبياء على وجه تعريف حاله وأجر مبتداه والتعجب من منحه الله قبله وعظيم منحه
لنبي في عضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته إذا ظهر الله بوجه هذا
على الفناء يد العرب ومن ناواه من أشرفهم شيئا فشيئا ونما أمره حتى فهمهم
وتمكن من ملك مقابلهم واستباحة مما كان كثير من الأمم غيرهم بالظاهر
الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين والنف بين قلوبهم وأمداده بالملائكة
المستومين ولو كان ابن ملك أو ذا شجاع متقدمين لحسب كثير من الجبابرة
أن ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال صرق حين سأل أبا
سفیان عنه حصل في أبيه من ملك ثم قال ولو كان في أبيه ملك لقتلنا رجل
يطلب ملك أبيه وإذا اليتيم من صفته وأحدى علاماته في الكتب المتقدمة
والأخبار بالأمم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب أرميا وبجده وصفه ابن
ذو يزن لعبد المطلب وخير الأبي طالب وكذلك إذا وصفه بأنه أي كما
وصفه الله تعالى به في مدح له وفضله ثابتة فيه وقاعدة معجزة أو معجزة
القطبي من القرآن العظيم إنما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما
منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قد مشاه في القسم الأول
ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يراس ولا يقين به
مقتضى العجب ومنه العبر ومعجزة البشر وليس فيه ذلك نقيضه أو المطلق

من الكتابة والقراءة المعروفة انما هي الى اليها وواسطة موصلة لها غير مرادة
في نفسها فانما حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الواسطة والسبب
والاكتفاء في غيره فقيسها لانها سبب للحالة وعنوان الغباوة فبحان من
يأمن امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محنة يسواه وجبته في ما فيه هلاك
من عداه هذا شق قلبه واخراج حسنة كان تمام حياته وغاية قوة له
ونبات روعه وهو بمن سواه متروك هلاكه وختم موته وقنائه وصالحه الى
سائر ما روى من اخباره وسيره ونقله من الدنيا ومن الملبس والمطعم
المركب وتواضعه وتخصته نفسه في اموره وخدمته بيته زهدا ورغبة في
الدنيا ونسوته بين خطيراتها وحقيقها لثمة فناء امورها ونقله جوارحه
كل هذا من فضائله وما ثمره ونثره كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها مؤرودا وقصد
بها مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء قصده
لحق بالفصول التي قد مشاهها وكذلك ما ورد من اخباره واخبار رسل الانبياء
عليهم السلام في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي امورا لا يليق بهم بحال
ويحتاج الى تأويل ونحو ذلك فاحتمل فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصريح ولا يروى
منها الا المعلوم الثابت ورحم الله ما كلفه ذكره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث
المؤتممة للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعون الناس الى التحدث بمثل هذا
فقبل له ان ابن حجر ان يتحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليت الناس يفقهوه
على ترك الحديث بها وساعده على طبعها فاكترها ليس تحت عمل **فصل** عن جماعة
من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحت عمل والبي
صلى الله عليه وسلم اوردوها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه ونقصانهم
في حقيقته وحجازه واستفادته وبلغه وبجازه فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء

جاء من غلبت عليه البهية وداخلته الآتية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الا
نقصها وصريحها ولا يتحقق اشارتها الى الغرض واليجاز ووجوبها وتبليغها وتلويحها
فتفرقوا في تأويلها وجمالها على ظاهرها شذوذا منهم من آمن به ومنهم من
كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يكرهها شي في حق الله
علاهي انبيائه ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام في معانيها والصواب طردها
وتركها الشغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المقادير واجبة الاستناد
وقد انكر الاشباح على ابن ابي بكر بن تورك وتكلف في مشكل الكلام على احاديث
ضعيفة موضوعه لا اصل لها او منقولة عن اصل الكتاب الذين يلبسون الحق
بالباطل كان يكفيه طردها ويغني عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذا المعصية
بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتنابها من اصلها وطرحها ككشف
اللبس واشفى للنفس **فصل** وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى
الله عليه وسلم وما لا يجوز والذكر من علالة ما قد مشاه في الفصل قبل هذا على طريق
المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر تلك الاحوال
الواجب من توقيفه وتعليقه وببره وبرايق حال السامع ولا يترجمه وتظهر عليه
علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشرايد ظهر عليه الاستفاد
والارتماض والغيظ على عدوه ومودة الغداة النبي صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه
والفرقة له لو امكنه واذا اخذ في ابواب المعصية وتكلم على حجاب اعماله واوقافه
الله عليه وسلم حتى احسن اللفظ واوب العبارة ما امكنه واجتنب بضيع ذلك
وبحج من العبارة ما يفتح كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال
قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع سهوا او غلطا وكحوة
من العبارة او يجنب لفظ الكذب جهرا واهدا واذا تكلم على العلم قال هل يجوز

ان لا يعلم الا ما علم وصل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى
اليه ولا يقول بحسب اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز
منه الخ لفته في بعض الامور والنوامج ومواقعة بعض الصغائر نحو اداب واول
من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فحذرنا
من حق توبته صلى الله عليه وسلم وما يجب له من تعزيز واعظام وقد رأيت بعض
العلماء لم يحفظ من هذا ففتح منه ولم يستصوب عبادة فيه ووجدت بعض
الجاهلين قد قوله لاجل ترك حفظه في العبارة ما لم يقله وشنع عليه في العبارة
وتكفر قائله واذا كان مثل هذا بين الناس مستحلا في ادابهم وحسن معاشرتهم
وخطابهم فاستعماله في حق النبي صلى الله عليه وسلم او حجب والتزامه الكفرية
العبارة تفتح الشيء او تحسنه وتزيهها وتعدبها بتعظيم الامر او بوجوه وطرائف
صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسنن اقام ما اوردته على جهة التفي عنه والتزيه
فلا يخرج في نسخ العبارة ونصيحها فيه لقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتي
الكبار بوجه ولا الجور في الحكم على الخيال ولكن مع هذا يجب ظهور توبته وتخليته
وتعزيره عند ذكره حذوا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف تظهر
عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قد مناه في القسم الثاني وكان بعضهم
يلتزم مثل ذلك عند تلاوة اي من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن كفره
بآياته واخرى عليه الكذب فكان يحفظ بجا صوته اعظا ما لربه وشأه لاله شغافا
من التثنية بمن كفر به **باب التوبة في حكم شاة وشاية**
ومنتصيه ومؤذيه وعقوبته وذكر استنابته ورايته قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله قد قد مناه ما هو سبب واذى في حق صلى الله عليه وسلم وذكرنا
اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتجب الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه

ما ذكرناه وقررنا على عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه و
قول السلف وجمهور العلماء قتل الكافر ان اظهر التوبة منه ولحقه الا تقبل
عنه ثم توبته ولا تسفح استغفاله ولا قبضته كما قد مناه قبل وحكم حكم الرديق
في حق الكافر في هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه
او لا وادى على قوله او جاءنا ثبوت من قبل نفسه لانه قد وجب لا تسقط التوبة
انما هو قال الشيخ ابو الحسن القاسمي رحمه الله اذا قرب بالسبب وتاب
مداير التوبة قبل بالسبب لانه هو حدة وقال ابو محمد بن ابي زيد في مثل و
ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تسفحه وقال ابن سحنون من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم ينزل توبته عنه القتل وكذلك
فيما اختلف في الرديق اذا جاءنا ثبوت في القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك
قولين قال من شتم خصما من قال اقتله باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما
اعترف حقا الله حشني الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال اقبل توبته
لانه استدلى على صحته بما يجيبه فكأننا وقفنا على باطنه بخلاف من استمره اليقينة
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قول اصح ومسألة سبب النبي صلى الله عليه
وسلم اقوى لا ينصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق بالنبي صلى الله
عليه وسلم ولا منته بسببه لا تسقط التوبة كسائر الحقوق الا وحيث والذنديق اذا
تاب بعد القدرة عليه فغدا له الكس واللبث واسحق واحمد لا يقبل توبته وعند
الشافعي يقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف وحكي ابن المنذر عن علي
بن ابي طالب يستتاب قال محمد بن سحنون ولم ينزل القتل عن المسلم بالتوبة من
سببه صلى الله عليه وسلم لانه لم ينقل من بين الى غيره وانما فعل شيئا حدة
عندنا القتل لا عفو فيه لاحد كما لم يبق لانه لم ينقل من ظاهر الى ظاهر

وقال القاضي ابو محمد بن نصر حجتنا لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من
سب الله تعالى على مشهور القول باستنابته ان النبي صلى الله عليه وسلم سب
والبشر جنس تلحقهم المعرة الامن الكرمه الله بنبوته والباري سبحانه منزه عن
جميع المعايير قطعاً وليس من جنس تلحق المعرة بكنهه وليس سببه صلى الله
عليه وسلم كالارتداد المقتول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينزوي به المرتد لا حق فيه
لغيره من الاديان فقبلت توبته ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم فمقتل في حق
لا دمي فكان كالمتردد يقتل حين ارتداده او ينفذ فان توبته لا تسقط عنه حد
القتل والحدف وايضا فان توبته المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وشرب
وغيره ولم يقتل سب النبي صلى الله عليه وسلم لكفره لكن المعنى يرجع الى تعظيم حرمته
ورؤا المعرة به وذلك لا تسقط التوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
اعلم لان سببه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الارتداد والاستحقاق
اولاً لان توبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر طاهراً والله اعلم بغيره
وبقي حكم السب عليه وقال ابو عمران القاسبي من سب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستب لان السب من حقوق الاديان
التي لا تسقط عن المرتد وكلام شيوخنا هؤلاء مبني على القول بقتل حد
الكفر وهو يحتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك
ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة
قالوا ويستتاب منها فان تاب تكفل وان ابي قتل فحكم له حكم المرتد مطلقاً
في هذا الوجه والوجه الاول اشهر واظهر لما قدمناه وكفى ببسط الكلام
فيه فتقول من لم يره رده فهو يوجب لقتل فيه حداً واما بقول ذلك الشيخ
فصلين اياماً مع افكاره ما شهد عليه به واظهاره الاقلع والتوبة عنه

عنه فتقبل هذه الثبات كلمة الكفر في حق النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقته ما علم
الله من حقه واجزئنا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه انكر
او تاب فان قيل وكيف يقبلون عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا يحكمون
عليه بحكمه من الاستنابة وتوابعها قلنا نحن وان استناب له حكم الكافر في القتل
لا يقطع عليه بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة وانكار ما شهد به عليه
او زعم ان ذلك كان منه وصحلاً وموصيةً والله مقلع عن ذلك نادى عليه
والشيخ اثبات بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له حقيقة
كلمة الكفر في الصلاة واما من علم الله سببه معتقداً الاستحالة فلا شك في كفره
بذلك كذلك ان كان سببه في نفسه كفر الكذب او تكفيره وكجوده فحدهما
لا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لا تالم لا تقبل توبته وتقبل بعد التوبة حداً
لقوله ومن تقدم كفره واهره بعد الى الله المطلق على صحة افلاعه العالم بسره وكذلك
من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وصح عليه فحدهما كفر بقوله استحالة
صحت حرمته الله وحرمته بنبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كافراً بخلاف فعل هذه
التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف عبادتهم في الاحتجاج عليها و
اجزأنا فيهم في الموارنة وغيرهما على تبيينها بفتح لك مقاصدهم ان شاء
الله تعالى **فصل** اذا قلنا بالاستنابة حيث تقع فلا خلاف فيها
على الاختلاف في توبته المرتد اذا فرق بينهما وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها
ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب **وحكي** ابن القصار انه اجماع
من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستنابة ولم يكره واحد منهم وهو قول
عثمان وعلي بن مسعود وبه قال عطاء بن ابي رباح والحنفي والثوري ومالك
والصحابه والاذريج والسفي واجم بن حنبل والشافعي واصحاب الرأي وذهب

طاوس ومحمد بن الحسن وعبيد بن عمير والحسن في إحدى الروايتين عنه انه لا يستتاب
وقال عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سحنون عن معاذ وحكاية
الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اصل الطاهر قالوا وتنفعه توبته عند الله
ولكن لا يدرى القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوه **وحكي** ايضا عن عطاء
ان كان ممن ولد في الاسلام لم يستتب وبسبب الاستتاب الاسلامي وجهور العلماء في
ان المردة والمردة في ذلك سواء وروى عن علي لا تقتل المردة وتشرق وتشرق
عطاء وقطادة عن ابن عباس لا تقتل الناس في المردة وبه قال ابو حنيفة قال
مالك والشافعي والعبد والذكر والاشقي في ذلك سواء واما مذهبنا فذهب الجمهور
وروى عن محمد انه يستتاب ثلاثة ايام بحبس فيها وروى فيه عن عمر وهو اخبر
قولي الشافعي وقول احمد واسحق واسحق مالك وقال لا ياتي الاستظهار الا
بغير وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد يرد في الاستتابة ثلاثا
وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المردة قول عمر بحبس ثلاثة ايام وبعض عليه كل يوم
فان تاب والاقبل وقال ابو الحسن بن الفضار وفي تأخيره ثلاثا وتابان عن مالك
هل ذلك واجب او مستحب واستحسن الاستتابة والاستتابة ثلاثا اصحاب
المرأى وروى عن ابي بكر الصديق انه استتاب امرأة فلم تنب فقتلها وقال
الشافعي مرة فقال ان لم ينبت فقتل واستحسنه المزني وقال الزهري يردى الى
الاسلام ثلاث مرات فان ابي قتل وروى عن علي يستتاب شهرين وقال النخعي
يستتاب ابد او به اخذ الثوري ما رجيت توبته **وحكي** ابن الفضار عن ابي حنيفة
انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب
محمد عن ابن القاسم يردى المردة الى الاسلام ثلاث مرات فان ابي ضربت عنقه وخلف
على هذا اصل محمد واوشد وعليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا فقال مالك

مالك ما عملت في الاستتابة تجويفا ولا تعطشا ويولي من الطعام بما لا يضره
وقال اصنع بحوث ايام الاستتابة بالقتل وبعض عليه الاسلام وفي كتاب
ابن حنبل الطحاوي يوعظ في تلك الايام ويذكر الجنة ويحذو بالنار فقال اصنع
واي موضع حبس فيها من السجن مع الناس او وحده اذا استوثق منه سواء
وقف ماله اذا حبس ان يتلفه على المسلمين ويطلع منه ويتقى وكذلك يستتاب
ابن ابي رجب وارندة قد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم بها ان الذي ارند اربع
واحد وقال ابن القاسم وقال السجاني يقتل في الرابعة وقال اصحاب الراي ان
لم ينبت في الرابعة قتل دون استتابة وان تاب ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من
السجن حتى تظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا تعلم احد اوجب على المردة
في المرة الاولى اذ ارجع وهو على ما ذهب مالك والشافعي والكوني
فصل قال القاضي رحمه الله هذا حكم من يثبت عليه ذلك بما يجب بثبوته
من اقرار او عدول لم يدفع فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه اتما شهد عليه الواحد
او للضيف من الناس او ثبت قوله لكن احتمل ولم يكن نصحا وكذلك ان تاب على
القول بقبول توبته فحدا يردا عنه القتل ويستلط عليه اجتهاد الامام بقدر
شهرة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه وصورة حاله من الثروة
في الدين والبشر بالسيئة والمجون فمن قوى امره اذا قر من شهرة الشك من التضييق
في السجن والشد في القيود الى الغاية التي هي طاقته مما لا يمنع القيام به
لضرورته ولا يقيده عن صلته وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن
قتله لوجه وجبه ومنه يصر بلا شكال وعاليق اقتضاه امره وحالات الشدة
عليه في شكال مختلف بحسب اختلاف حاله وقدره والوليد عن مالك والاوزاعي

انها ردة فاذا تاب لكل والمالك في العتبية وفي كتاب محمد من رواية اشهر
اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه وافق ابو عبد الله ابو عتاب فيمن سب النبي صلى الله
عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما بالادب والوجيع والتكبير والسجن
الطويل حتى تظهر توبته وقال القاسبي في مثل هذا ومن كان اقصا امره القتل فحاق
عاقب اشكل في القتل لم ينجح ان يطلق من السجن ويطلق سجنه ولو كان
فيه من المدة ما عسى ان يعقم ويحل عليه من القبول ما يطيق وقال في مثله
اشكل امره يشهد في القبول شدا ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه
وقال في مسئلة اخرى مثلها ولا تحرق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب لسوط
والسجن كمال للسفها وبعاث عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى رجلين
فانبت من عدوانهما او جرحتهما ما اسقطهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما
اخف لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون
الشاهدان من اهل التبرير فاسقطهما بعداوه فهو وان لم ينفذ الحكم عليه
بشهادتهما فلا يرفع الظن صدقهما وللحكم هنا في تشكيل موضع اجتهاد والله و
في الارصاد **فصل** قال القاضي رحمه الله هذا حكم المسلم فاما الذي اذاع
بسمه او عرض او استخف بغيره او وصفه بغير الوجه الذي كره به فلا خلاف
عنده في قتله ان لم يسلم لاننا لم نعطه الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء
الا ابا حنيفة والثوري وابناهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل وما هو
عليه شرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوخنا على قتله
بقوله تعالى وان تكونوا ايمانهم من بعد عذرهم وطعننا في الدين الاية ويستدل
ايضا عليه بفعل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشبهاه ولا نعلم به
نحوه ولم نعظم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا

اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا اهل حرب
يقتلون للفرج وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القتل
في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حلالا لا عندكم فذلك
سبهم النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به ووردت لاصحابنا طواصر نقض خلا
اذا نكح الذي بالوجه الذي كرهه ستقف عليها من كلام ابن القاسم وابن سحون
وهذا هو المصعب الخلاف فيها عن اصحاب المدينيين واختلفوا اذا سبه
ثم اسلم فقبل بسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبل مجازا للمسلم
اذا نسبه ثم تاب لانا نعلم باطنه الكافر في بغضه له ونقصه لقلبه لكننا منعناه
من اظهاره فلم يزدنا ما اظهر الا الحالف للامر ونقض العهد فاذا رجع عن دينه
الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف والمسلم مجازا اذا كان ظنا بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه
لان فلم يقبل بجه رجوعه ولا استئمانا الى باطنه اذ قد بدت سريره وحانث
عليه من الاحكام باقبة عليهم بسقطها شيئا وقبل لا يسقط اسلام الذي استأ
قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانههاك حرمة وقصده الى الله
النفیظة والمعرفة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من
حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل وقذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم
فان لا نقبل توبة الكافر اذ قال مالك رحمه الله في كتاب ابن جيب الميسوط
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبح فممن سبهم نبيا صلى الله عليه
وسلم من اهل الذمة او احدا من الانبياء صلوات الله عليهم قتل الا ان يسلم وقاله
ابن القاسم في العتبية وهو عند محمد وابن سحون وقال سحون واصبح لا يقال
اسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال

سألنا

من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل
ولم يستتب وروى لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب
عن ابن عمر ان راحبا ثنا اول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر هذا قتلتموه
وروى عيسى عن ابن القاسم في دعي قال ان محمدا لم يرسل البنا وانما ارسل اليكم
وانما نبينا موسى او عيسى وكوحوا لاني عليهم لان الله اقرهم على هذا
ان سبه فقال ليس بنبي اثم يرسل اثم ينزل عليه قران وانما هو ربي في قوله
هذا يقتل قال ابن القاسم واذا قال النصارى وينتاج من دينكم انما ينكم دين
الحجر وكوحوا من القبيح او سمع المؤذن يقول ان محمدا رسول الله فقال كذا كذا
يوطئكم الله في هذا الادب الوجع والسبح الطويل قال واقام من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قال مالك غير مرة ولم يقل
يستتاب قال ابن القاسم ومثل قوله عندي ان اسلم طابعا وقال ابن سحنون
في سؤالات سليمان ابن سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذا شتمه كذب
يعاقب العقوبة الوجعة مع السبح الطويل وفي النوادر من رواية سحنون عنه
من شتم الانبياء صلوات الله عليهم من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي
به كفر وضربت عنقه الا ان يسلم وقال محمد بن سحنون فان قيل فلم قتلته في سب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل لانهم نكروا العرب على ذلك
ولا قتلنا واخذوا ماله فاذا قتل واحد ماتا قتلناه وان كان من دينه استحل
فذلك اظهره لست نبينا صلى الله عليه وسلم قال سحنون كما لو بدل لنا اهل
الحرب الجزي على اقرارهم على سبه لم يجز لنا ذلك في قول قائل كذا كذا بنقض عهد
من سب منهم ومثل لنا دمه وكما لم يجز للاسلام من سبه من القتل كذا كذا
لا يحسنه الذمة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعن

9
وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفر واقتلوا
ويدل على انه خلاف ما روى عن المذنبين في ذلك في ابو المصعب الرضوي قال
اثبت بنصراني قال والذي اصطفى عيسى بن محمد فاختلف على فيه فضربه حتى
قتلته او عاش يوما وليله وامرته من حجر حجر وطرح على ماله فاكتله الكلاب
ابو المصعب عن نصراني قال عيسى بن محمد افعال يقتل وقال ابن القاسم
والله ما لك ان نصراني بمصر شهده عليه انه قال مسكين محمد يجرم الله في الجنة
فهو الذي في الجنة ما لم ينفع نفس اذ لو كانت الكلاب تاكل ساقية لو قتله
استباح منه الناس قال مالك ارى ان تضرب عنقه قال ولقد كنت ان لا
الحكم فيها بشي ثم رايت انه لا تسعني الصمت قال ابن كنانة في المبسوط من شتم
النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فارقى للامام ان يحرقه بالنار وان
شاء قتل ثم حرق جثته وان شاء احرقه بالنار حيا اذا كانت في سبه ولقد
كتب الى مالك من مصر وذكر مسئلة ابن القاسم المتقدمة قال فامرني مالك
فكتب بان يقتل وان تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله والكتب
ثم جرت بالنار فقال انه حقيق بذلك وما اولاه به فكتبت بيدي بين يديه
فما انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل وحرق واقى عبدا لله
بن يحيى وابن كنانة في جماعة سلف اصحابنا الا انه يستبين يقتل نصراني
استهلك بنو الربوبية وبنو عيسى الله وتكذب محمد في النبوة ويقولوا سلا
ودر القتل عنها وبه قال غير واحد المتأخرين منهم القاضي وابن الكاتب و
قال ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر
قتل ولا يستتاب **وهك** القصة ابو محمد في الذي سب روايتان في ورا القتل
عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحده العذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقط

عن الذي اسلامه وانما يسقط باسلامه حدوده فاما حد القذف في حق للعباد
كان ذلك من بني او غيره فاجب على الذي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم
اسلم حد القذف ولكن انظر ما ذابح عليه صل حد القذف في حق النبي صلى الله عليه
وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره امر صل بسقط القتل
باسلامه ويجلده ثمانين قتلاً **فصل** في ميراث من قتل بسب النبي
صلى الله عليه وسلم وغسله والصلاة عليه اختلف العلماء في ميراث من قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان يستشهدوا
صلى الله عليه وسلم كفر بشبهة كفر الزندقة وقال اصبح ميراثه لورثته من المسلمين
ان كان مستراً بذلك وان كان مظهره مستهلاً به فميراثه للمسلمين ويقبل على
كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن الفايومي ان قتل وهو منك لشهادة فالحكم
في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث
بشيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة لقتل او هوجرة وحكم في ميراثه وسائر
احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب ونمادى عليه واي التوبة منه فقتل على
ذلك كان كافراً وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ويستتر
عورته ويؤذى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر المتماهي بين
لا يمكن الخلاف فيه لانه كافراً ثم قد غير تأليب ولا مقلع وهو مثل قول اصبح
كذلك في كتاب بن سحنون في الزندقة بما دوى ومثله لابن القاسم في العتبية
وجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن جبيب فبين اعلن كفره مثله قال ابن
القاسم وحكم حكم الميراث لورثته ورثته من المسلمين ولا من اصل الدين الذي ارتد
اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبح قتل على ذلك او مات عليه وقال
ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستحل بالتوبة فلا يقبل

فلا يقبل منه فاما المتماهي فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فبين سب
الله تعالى ثم مات ولم تقتل عليه بيته او تقبل الله بصل عليه وروى اصبح عن ابن
القاسم في كتاب ابن جبيب فبين كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلن ذلك
ما راق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال يقول مالك ان ميراث الميراث
لا يرثه ورثته ربعة والسافعي وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد قال
ان الميراث لابي طالب وابن مسعود وابن السبب والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز
والشعم والاوزاعي واللبث واسحق وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل
ذلك في الكسبة قبل ارتداده وما كسبه في الارث او فليسلمين قال القاضي ابو
العفضل رحمه الله وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه بين حسن وهو على رأي اصبح
وخلاف قول سحنون واختلفوا فيما على في مالك في ميراث الزنديق فمرة ورثته ورثته
من المسلمين قامت عليه بذلك بيته فانكرها او اعترف بذلك او اظهر التوبة وقال
اصبح وحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته
وحكم حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن
قانع عنه في العتبية وكذا بن محمد ان ميراث جماعة المسلمين لان ما لم يبلغ لامة وقال
به ايضا جماعة من اصحابه وقال اشعري والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون
وصاحب ابن القاسم في العتبية الى انه اعترف بما شتمه عليه به وما يقبل
فلا يورث والتم يقرب حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من استكفر اقلهم
ينوارثون بوراثته الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن النصراني
بسب النبي صلى الله عليه وسلم فبقيل صل ميراثه اصل دينه ام المسلمون فاجاب
بانه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا يورث بين اصلين ولكن لانه
من فيهم لنقض العهد هذا معنى قوله واختصاره **باب الميراث**

في حكم من سب الله تعالى ومن انبأه وكتبه والابن صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كفر حلال الدم واختلف في استنابته قال ابن القاسم في المبسوط وكذا ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتاب الا ان يكون اخرى على الله بارئ او له دين وان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتاب في المبسوط يظهره في عبد الملك مثله وقال المحمدي ومحمد بن مسلمة في حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني تا بوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستنابة وذلك كما قاله وهو الذي حكاه ابن نضر عن المذنب وافق ابو محمد بن ابي زبير فيما اخبر عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال لما اردت ان اللعن النيطان قتل على لسانه فقال يقتل بظاهر كونه ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى فغدير واختلف فقهاء قرطبة في مسئلة هارون بن حبيب اخبر عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدور كثير البترم وكان قد شهد عليه بشهادتها منها انه قال عند استنظاله من مرض لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله فافق ابراهيم بن حسن بن خالد يقتل وان يقتل قوله بجواب الله تعالى وتظلم منه والتعويض كالنصرح وافق اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حنين بن عامر وسعيد بن سليمان القاض بطرح القتل عنه الا ان القاض رأى عليه الشك في الحبس والشدة في الادب لاحتمال كلامه وصره في الشك فوجه من قال في سب الله تعالى بالاستنابة انه كفر وردة محض لم يفتق بها حق لغير الله فاشبهه فصد الكفر بغير سب

سب الله تعالى واظهار الانشقاق الى دين اخر من الادب ان مخالفة الاسلام ووجه ترك استنابته الله لما ظهر منه ذلك بعد اظهره الاسلام قبل اتمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقده اذ لا يتساهل في هذا احد محكم له بحكم الرنديق ولم يقبل توبته واذا انتقل من دين الى دين اخر واظهر السب بمعنى الارتداد فخذوا قد اعلم الله خلق ربقة الاسلام من عتقه بخلاف الاول المنسك به وحكم المردة يستتاب على مشهور من اهل العلم وهو من سب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا في فصوله **فصل** واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب والردة وفصد الكفر ولكن على طريق التناول والاجتهاد والخطا المفضي الى الطعن والبدعة من تشبه او نعت بحارته او نعت صفته كمال فخذوا ما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتله اذا اخرجوا منه وامنهم يستتابون فان تابوا والاقتلوا واما اختلفوا في المنفرد منهم فالكفر قول مالك واصحابه وترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر اقل اعوام ويستتابين توبتهم كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن المواز في الجوارح وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الاحواء وبه في قول مالك في الموطاء وما رواه عمر بن عبد العزيز وجده وعنه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا والاقتلوا وقال يحيى عن ابن القاسم في اهل الاحواء من الاباضية والقدرية وشبههم من خالف الجماعة من اهل البعع والتخويف لكتاب الله يستتابون اظهره ذلك واسره فان

ثابوا ولا قتلوا وميراثهم لو رثتهم وقال مثل أيضا ابن القاسم في كتاب
تجدي اصل القدر وعجزهم قال واستنابتهم ان يقال لهم انتم عليه
ومثله في المبسوط في الاباطية والقدرية وسائر اصل البديع قال وحجهم
وانما قتلوا الرأبهم السود قال وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز وقال ابن القاسم
من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى بكلمة استناب فان تاب والاقبل في
ابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير مثلهم من الخوارج
القدرية والمرجئة وقد روي ايضا عن سحنون مثله ضمن قال ليس من شأني
كلام الله كافر واختلف الروايات عن مالك فاطلق في رواية السائب
ابي مسهر وابي مروان بن محمد الطاهري الكوفي عليهم وقد شاور في رد الخوارج
فقال لا اثر وجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وروي عنه ايضا
اصل الاصول كلفهم كفا وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى وادشأ
الى شئ من جواره ببداهة او بصريح قطع ذلك منه لانه شبه الله بنفسه
وقد قال ضمن قال القرآن مخلوق كافر فقتلوه وقال ايضا في رواية ابن نافع
يُجْلَدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُجَسَّصُ فِي بَيْتٍ وَفِي رِوَايَةٍ بَشْرُ بْنُ بَكْرِ التَّيْسِيِّ عَنْهُ يَقْبَلُ
وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ قَالَ يَقْبَلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْثَكَايُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخُ
مِنْ أُمَّةِ الْعَرَابِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِنَا جَوَابُهُ فَيَقْتُلُ الْمُسْتَبْصِرَ الدَّاعِيَةَ وَعَلَى
هَذَا الْخِلَافِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي عَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذَرِ عَلَى الشَّافِعِيِّ
لَا يَسْتَتَابُ الْقَدَرِيَّ وَكَثَرَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ تَكْفِيرُهُمْ وَمِنْ قَالِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ
عُلَيْنَةَ وَابْنُ حُبَيْبٍ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ مَنْ قَالَ يَخْلُقُ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ
الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو اسْحَقَ الْفَرَّازِيُّ وَبَشْرُ
وَعَلَى بَنِي عَاصِمٍ فِي آخِرِهِمْ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ كَثَرِ الْخِلَافِ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ

الخوارج والقدرية واصل الاصول المضلة واصحاب البديع المتأولين وهو قول
احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقعة والشاك في هذه الاصول ومن روى عنه
معنى القول الاخر بترك تكفيرهم على بن ابي طالب وابن عمر والحسن البصري وهو رآى
جماعة من الفقهاء النظار والمتكلمين واجتهدوا بنور بشت الصحابة والتابعين
ورثة اصلهم وروا من عرف بالقدر من مات منهم ودفعهم في مقابر المسلمين و
على احكام الاسلام عليهم قال سمعيل النخعي واما قال مالك في القدرية و
سائر اصل البديع يستتابون فان تابوا ولا قتلوا لانه من الفاسد في الارض كما
قال في الحاشية ان راي الاعام قتلهم وان لم يقتل قتلهم وفساد الحارب انما هو
في الاصول ومصالح الدنيا وان كان قد دخل ايضا في امر الدين من سبيل الحج والجهاد
وقد اصل البديع معظمتهم على الدين وقد دخل في امر الدنيا ما يلقون بين
المسلمين من العداوة **فصل** في تحقيق القول في الكفار المتأولين قد ذكرنا
مذاصب السلف في الكفار اصحاب البديع والاصول المتأولين ممن قال
قولا يؤدى مساقه الى الكفر حواذا وقف عليه لا يقول بما يؤدى قوله اليه على خلافهم
اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي قال به الجمهور
من السلف ومنهم من اباه ولم يراه اخرجهم من سواء المؤمنين وهو قول اكثر
الفقهاء والمتكلمين وقالوا مع فساق عصاة ضلال ونوارتهم من المسلمين و
يحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون لا اعادة لمن صلى خلفهم في وقت ولا غيره
قال وهو قول جميع اصحاب مالك كلفهم المعيرة وابن كنانة واشهر قال
لانه سلم وذنبه لم يخرج من الاسلام واضطرب اخرون في ذلك ووقفوا
على القول بالتكفير وضده واختلفوا في مالك في ذلك وتوقفوا عن اعادة
الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا ونصب القاضي ابو بكر امام اصل التحقيق و

واللق وقال انها من المعوضات اذ القوم لم يصروا باسم الكفر وانما قالوا قولاً
يوثق اليه واضطرب قوله في المسئلة على كوا اضطراب قول امامه مالك بن انس
حتى قال في بعض كلامه انهم على راي من كفرهم بالتأويل لا بكل ما حكتههم ولا اكل
ذبايحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في مواريثهم على هذا الخلاف في ميراث
المرتدة وقال ايضا نزلت منهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم من المسلمين
الكفر مبل الى ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب فيه قول شيخنا ابي الحسن
والكفر قوله ترك التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو الجحد بوجوده
قال مرة من اعتقد ان الله تعالى جسم او المبع او بعض من بقائه في الطوارق
فليس بجارق به وهو كافر ومثل هذا نصب ابو المعالي رحمه الله في اجوبة
لابي محمد عبد الحق وكان سئل عن المسئلة فاعتذر له بان الغلط فيها نصيب
لانه ادخال كافر في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين
الذي يجب الاحتراز من التكفير في اصل التأويل فان استباحة دماء المصلين
الموحد بن خطر والخطا في ترك الف كافر اصحون من الخطا في سبك حجة في
دم مسلم واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا صابغة الشهادة فقد عصموا
مني دماهم واموالهم الا بجهنم وحسابهم على الله فالعصمة مقطوعة بها الشهاداة
ولا ترتفع ويستباح خرافها الا بقطع من شرع ولا قياس عليه ^{الوارد} في القاطع
الاحاديث في الباب معرضة للتأويل فما جاء منها في التصريح بكفر القدرية وقوله
لا سهم لهم في الاسلام ونسبته الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك
في الجوارح وغيرهم من اصل الاصوات فقد جحد بها من يقول بالكفر وقد يجب الاخر
عنهما بانه قد ورد مثل هذه الفاظ في الحديث في غيره الكفرة على طريق التعليل
وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مثل في الربا وعقوق

515
وعقوق الوالدين والرتج وغير معينة واذا كان محتملا للامرين فلا يقطع
على احدهما الا بدليل قاطع وقوله في الجوارح هم من شر البرية وهذه صفة الكفار
وقال شر قتي تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال فاذا وجدتمهم
فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد فيجب به من يرى
فيهم فيقول له الاخر انما ذلك من قتلهم لوجهم على المسلمين وبغيتهم عليهم
بجيلة من الحديث نفسه يقتلون اصل الاسلام فقتلهم معصاة الكفار وذكر
وقوله بالقتل وحده لا للمقتول وليس كل من حكم بكفر وبعارضه يقول خالده
في الحديث وعني اضرب عنقه بارسول الله فقال لعنه بصل فان اجتنبوا بقوله
يعني الله عليه وسلم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبرنا الايمان لم يزل
تأويلهم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يقرؤون من الدين مروى عنهم من الرينة
ثم لا يعودون اليه حتى يعودوا السهم على قومه وقوله صلى الله عليه وسلم سبق الفرف
والدم بدل على الله لم يتعلق من الاسلام بشي اجابه الاخرون ان معنى لا يجاوز
حناجرهم لا يغمون معاينه بقلوبهم ولا تشرح له صدورهم ولا تعلم جوارحهم
وعارضواهم بقوله وبتمارى في القول وهذا يقتضي التشكيك في حاله وان اجابوا
بقول ابي سعيد الخدري في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه وكثير من الرواية والتفريق للفظ
اجابهم الاخرون بان العبارة بغير لا تقتضي تصريحاً بكونهم من غير الامة بخلاف
لفظة من التي هي للتبعض وكو منهم من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي و
ابي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي وسبكون في امتي وحروف
المعاني مشتركة فلا يقول على اخراهم من الامة بغير ولا على او خالف فيها
بمن لكن ابا سعيد رضي الله عنه اجاب وما شاذ في التبيين الذي بانه عليه هذا

مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحققهم للمعاني واستنباطها من الالفاظ
وتحرير معانيها وتوقيتهم في الرواية هذا المذهب المعروف لاصل السنة وغيرهم
من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سقيمة اقرها قول جهم ومحمد بن شبيب
ان الكفر بالله الجليل لا يكفر احدا بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متدين
تأويله تشيها لله بخلقه ويجوز له في فعله وتكذيبه الجحيم فهو كافر وكل من
شك في ما لا يقال له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين ان كان معنى
الاصل وبنى عليه وكان فيما هو اوصاف الله فهو كافر وان لم يكن من ذلك
الباب فحاشا سق الا ان يكون ممن يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وهو
عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين
فيما كان عوفة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواء على ان
الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه ثم عاصروا سق وانما الخلاف في تكفير
وقد حكى القاضي الباقلاني مثل قول ابي عبيد الله عن داود الاصبهاني قال
وحكي قوم عنهما انها قالوا ذلك في كل من علم الله من حاله استفاد الوسخ في
الحق من اصل مله او غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمان في ان
كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا
حجة الله عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد حكى القاضي
قريبا من هذا المثل في كتاب التفرقة وقال هذا كله كافر بالاجماع على كفر
من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او
وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على
كفرهم ممن وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه
والكذب والشك فيه لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ما هو

هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق
هذا الفصل وكشف اللبس فيه مؤوده الشرح والاحمال للعقل فيه الفصل
البيان في هذا ان كل مقالة صرح بها بنفي الربوبية او الوجدانية او عبادة
الشيء غير الله او مع الله فهو كفر كقوله الدهرية وسائر فرق اصحاب
المنتهين من الديانة والمانانية واسباهم من الصابيين والنصارى
والجند والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس
او القمر او النار او احد غير الله من مشركي العرب واصول الهند والصين
وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الخلول
والناسخ من الباطنية والطبارة من الروافضه وكذلك من اعترف بالالهية
الله ووجدانية الله واعتقد انه غير حي او غير قديم والله محدث او متور او ادعى
له ولدا او صاحبة او دالا او انه متولد من شيء هو كائن عنه او انه معه في الازل
شيا غيرا غيره او انه ثم صار في العالم سواء او مدبرا غيره فذلك كله كفر بالاجماع
المسلمين لقول الاصبهانيين من الضلالة سفة والمجيبين والطائفة وكذا من
ادعى محال الله سبحانه والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشياء كقول
بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك نطق على كفر من
قال بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض الضلالة سفة والدهرية
او قال بتناسخ بعض الارواح وانتقالها ابد الا با دعى الاشياء وتغيرها او
تغيرها فيها بحسب ذكائها وجنسها وكذلك من اعترف بالالهية والوجدانية
ولكنه تجد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا او احد
من الانبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بل اريب كالباطنية
ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والقرائية من الروافض الراغبين ان

عليها كان المبعوث اليه جبرئيل وكما لمعطلة والاسما عليه والعبرة من
الرافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر اخرج من قبلهم وكذلك من دان
بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء
الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بغيره ولم يدعها فهو كفر باجماع كالمثل في
وبعض الباطنية والرافضة وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحية فان هؤلاء جميعا
ان طلوا صريح الشك واكثر ما جارت به الرسل من الاخبار عما كان او يكون من الله
الآخرة والخبر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومعناها
خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يكن لهم النصريح لقضية
افرادهم فمضمون مقالهم ابطال الشريعة ونقض الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل
والانبياء فيما اتوا به وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله عليه وسلم نعم الكذاب
فيما بلغه او خبر به او شك في صدقه او شبهه او قال انه لم يبلغ او استخف به او باه
من الانبياء او ازراء عليهم او اذا سمع او قتل نبيا او خاره فهو كفر باجماع وكذلك
يكفر من ذهب بذهب بعض القدماء في ان لكل جنس من الحيوان نبيرا ونبيا من الفردة
والخنازير والدواب والدود وغير ذلك ويحتج بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير
اذ ذلك يؤدى الى ان توصف انبياء هذه الاخبار من صفاتهم المذمومة وفيه
من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب
قائله وكذلك يكفر من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يبلغ او لبس الذي كان بكمه والحجاز
او لبس بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك
من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده كالعيسوية من اليهود
القائلين بتخصيص رسالته اي كاليقونية الى العرب وكالحرمية القائلين

٢١٥
القائلين بتواتر الرسل وكما كثر الروافضة القائلين بمشركه علي في الرسالة
لنبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه بالنبوة
والحجة وكالزبعية والبياتية منهم القائلين بنبوة يزيد وبيان واشباه
هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه او جوز انسابها والبلوغ بصفاء القلب الى
مشتهها كما افلا سفة وعامة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان
لم يسمع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة وباطل من ثمارها وبعاني
الحور العين هؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر صلى الله
عليه وسلم انه خاتم النبيين ولا ياتي بعده واخبر عن الله انه خاتم النبيين والله ارسل
كافة للناس واجمعت الامة على هذا الكلام على ظاهره وان مغرومه المذموم
دون تاديل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجماعا وسفعا
وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من ادفع نص الكتاب او نص حديث صحيح على نقله
مقطوعا بغير صحيح على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الرجم ولجأ الكفر من
لم يكفر من وان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او حججهم
وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل مذهب سواه فهو كافر
بأظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به الى
نقض الامة او تكفير جميع الصحابة كقول الكبيشة من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يقدم علينا وكفرت علينا اذ لم يتقدم ويطلب حقه
في التقديم هؤلاء كفروا من وجوه لا تتم ابطال الشريعة بغيرها اذ قد انقطع
نقلها ونقل القرآن اذ نافي قوله كفرة على زعمهم والى هذا اشار الله اعلم ما لك في
احد قوله بقول من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه اخر يستلزم النبي صلى الله عليه وسلم على
مقتضى قولهم وزعمهم انه عزمه الى علي وهو يعلم انه يكفر ببعده على قولهم لعنه الله و

وصلى الله على رسوله محمد وآله وكذلك تكفير بكل فعل اجمع المسلمون على انه لا يصدر الا
من كافر وان كان صاحبه مفرقا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصائم
او الشمس والقمر والصلب والنار والسعي الى الكتاب والبيع مع اهلها والتزويج
بنزيم من شد الزنا بغير محض الرؤس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر
وان هذه لا فعل علامه على الكفر وان صرح فاعلمها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون
على تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنا ما حرم الله بعد علمه بنحوه كما
الا باحدة من القرامطة وبعض علماء المتصوفة وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب
او انكر قاعدة من قواعد الشريعة وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول صلى الله
عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب الخمس الصلوات او عذر ركعاتها
وسجوداتها ويقول انما وجب الله علينا في كتابه الصلوة على الجملة وكونها حشدا وعلى
هذه الصفات والشروط لا اعلم اذ لم يرد في القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول
خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال من قال من الخوارج ان الصلوة
طغي النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا بولائهم
والجناب والمخارم اسماء رجال امروا بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة ان
العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها واباحة
كل شئ لهم ورفع هذه الشرائع عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة او البيت او السجدة
الحرام او صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن
كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة مع مكة والبيت والمسجد الحرام
لا ادري من تلك او غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى الله عليه وسلم فسرهما
بجدة التفاسير غلطوا ووهوا فخذوا مثله لا مريته في تكفيره ان كان ممن يظن
به علم ذلك ويؤمن حاله المسلمين وامنت صحبته لم الا ان يكون حديث عمدة

عمدة بالاسلام فيقال له سبيلك ان تسأل عن هذا الذي لم تعلم بعد كافة
المسلمين فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول صلى الله عليه
وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة مع مكة والبيت الذي فيها
الكنبة والقبلة التي صلى الله فيها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون وجئوا اليها
طوافا بجوار ان تلك الافعال مع صفات عبادة الحج والمداينة ومع التي به
نبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات المذكورة مع التي
على النبي صلى الله عليه وسلم ونشر مراد الله بذلك والبان حدودها فقع لك العلم
بفتح علم ولا تترتب بذلك بعد والمزاد في ذلك والمنكر بعد البحث وصحبة
المسلمين كما فرما بنفاق ولا يُعذر بقوله لا ادري ولا يصدر فيه بل طاعة الشريعة
عن التكذيب اذ لا يمكن ان لا يدري وايضا فانه اذا جاز على جميع الائمة الوجود والعلو
فيما نقلوه من ذلك واجمعوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعل وتفسير مراد الله
به اذ خلى الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم النافلون لها وللقرآن والحدوث عن الذي
كثرة ومن قال هذا كافر وكذلك من انكر القرآن او حرمانه او غير شئ مما منه او زاد
فيه كفعل الباطنية واسما عليه او زعم انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم وليس
فيه حجة ولا مجة كقول هشام القوطي ومعه الضميري انه لا يدل على الله ولا حجة فيه
رسوله ولا يدل على ثواب ولا عذاب ولا حكم ولا مخالفة في كفرهما بهذا القول وكذلك
تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر مخرجات الرسول صلى الله عليه وسلم حجة لا وفي خلق
السموات والارض دليل على الله سبحانه في الفقه الاجماع والنقل المتواتر عن
النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله وتفسير القرآن به وكذلك من انكر
شهادتهما نص في القرآن بعد علمه ان من القرآن الذي في ايدي الناس
المسلمون ولم يكن جاحلا به ولا قريب عهد بالاسلام واجتبه لا انكاره واما

بأنه لم يصب النقل عنده ولا يصف العلم به أو ليجوز الوهم على قلبه فكيف
بالطريقين المتقدمين لأنه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم
بدعواه وكذلك من الكريهة أو النار أو البعث والقيامة فهو كافر
بإجماع الأمة على صحة نقله متواتر وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال إن المراد
بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب هي غير ظاهريتها بل هي
روحانية ومعان باطنة كقول النصارى والفلسفة والباطنية وبعض المتصوفة
وزعمهم أن معنى القيامة الموت أو فنا المحض وانتفاض هيئة الأفعال وتخليص
العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك نطق بتفكير غلاة الرافضة في قولهم لا
الأمة أفضل من الأنبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار وأبى الكلام
التي لا ترجع إلى ابطال شرعية ولا تنقض إلى انكار قاعدة من الدين كانكاره ردة
تتوكل أو موته أو وجوده إلى كبره أو قتل عثمان أو خلافة علي ما علم بالنقل
ضرورة وليس في انكاره حجة شرعية فلا سبيل إلى تكفيره وتكذيب ذلك وانكار وقوع
العلم له أو ليس في ذلك أكثر من المباحة كانكاره شام وعباد وقعة الجمل وحجة
علي من خالفه فاما أن ضعف ذلك من أجل صحة النافقين ووقع المسلمين إجماع
فكفره بذلك ليس بانه إلى ابطال الشريعة فاما من انكر الإجماع الجوز الذي ليس طريقه
النقل المتواتر عن الشارع فالكفر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا
بتكفير من خالف الإجماع الصحيح الجامع لشروط الإجماع المتفق عليه عموماً وجزمهم
قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية قوله صلى الله عليه
وسلم من خالف الجماعة قيد شريف فقد خلع ريشة الإسلام من عنقه وحكوا به
الإجماع على تكفير من خالف الإجماع ودعواهم إلى الوقوف عن القطع بتكفير
من خالف الإجماع الذي يختص بنقل العلماء وذهب آخرون إلى الوقوف

الوقوف في تكفير من خالف الإجماع الكائن عن نقل تكفير النظام بانكار الإجماع لأنه
بقوله هذا خالف إجماع السلف فاجتازهم به حتى للإجماع قال النسخ أبو بكر القول
عندي أن الكفر بانه هو الجمل بوجوده والإيمان بانه هو العلم بوجوده وأنه لا
يحد بقول ولا رأى إلا أن يكون هو الجمل بانه فان عصى بقول أو فعل فعل الله
الله أو جمع المسلمين أنه لا يوجد إلا من كافر أو يقوم دليل على ذلك فقد كفر
ليس أجل قوله أو فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بانه لا يكون إلا بشأنة أمور
أحد الجمل بانه تعالى **والثاني** أن يأتي فعلاً أو يقول قولاً لا يجزئ الله ورسوله
المؤمن أن ذلك لا يكون إلا من كافر كالسجود للصنم والمشى إلى الكنائس
التي أم الزنا تبرع في أصحابها في أعياهم ويكون ذلك القول والفعل
لا يمكن معه العلم بانه قال فمخالفان ضربان وأن لم يكونا جهلاً بانه فما علم أن
فأعلمها كافر منسوخ من الإيمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى الله أنه
أوحى ما مستبصر في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه
ذلك من صفة الكمال الواجبة له تعالى فقد نفى امتناع الإجماع على كفر من نفى
عنه تعالى الوصف بها وأغراه عنها وعلى هذا أجل قول سمعون من قال ليس
كلام فهو كافر وهو لا يكفر المناولين كما قدمناه فاما من حصل صفة من هذه
الصفات فاختلف العلماء ما عدا فأكفر بعضهم **وحكي عن أبي جعفر الطبري**
وغيره وقال به أبو الحسن الأشعري مرة ووهبت طائفة إلى أن هذا لا يرجع عن
اسم الإيمان واليه يرجع الأشعري قال لأنه لم يعتقه ذلك اعتقاداً يعطيه بصوابه
وبراهينه ونزاعاً وإنما يكفر من اعتقه أن مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث
السوداء أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث الثعالبي
أن قدر الله علي وفي رواية لعلني أضل الله ثم قال ففكر الله له قالوا ولو أوجب

أكثر الناس عن الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها إلا الأقل وقد
اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجه منها أن قدر بمعنى قدر فلا يكون شك
في القدرة على إحيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم إلا بشره ولعله لم يكن
ورعندهم به شرع بقطع عليه فيكون الشك به حيث ذكرنا فاما ما ذكرنا
به شرع فهو من تجوزات العقول لا يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما
ينفسه أو را عليها وغضبها لعيانها وقيل انما قال ما قاله
عاقل الكلام ولا ضابط للفظ لما استعمل عليه من الجرح والخرق
أو جعلت كية فلا يؤخذ به وقيل انما هذا في زمان الفترة وحيث
جرح التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صورته
ومعناه التحقيق وهو يسمى كجاء العارف وله امثلة في كلامهم
تعالى لعلمه يذكروا ونحشى وقوله تعالى واتنا ادياكم على حدتي اوني
ضلال مبين فاما من اثبت الوصف الصفة فقال اقل عالم ولكن
لا علم له ومثلكم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذاهب
المعتزلة فمن قال بالمال لما يؤديه اليه قوله ويسوق اليه مذهبه كقوله لانه
اذا نفي العلم انتفى وصف عالم اذا لا يوصف بعالم الا من علم له علم
فكانهم صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم وهكذا عندنا سائر فرق اهل
التأويل من المشبهة والقدريه وغيرهم ومن لم يرا هذا بما قالوا ولا الزعم
موجب مذهبهم لم يرا الكفار صرح قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا
نقول ليس بعالم ونحن نتنقى من القول بالمال الذي الزعموه لنا
نعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على ما
اصلناه فعلى هذين المأخذين اختلف الناس في الكفار اهل التأويل

التأويل واذا فهمت انتفى لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصلوب
ترك الكفار صرح والاعراض عن الختم عليهم بالجهان واجراء حكم الاسلام
عليهم في قصاصهم ووراثتهم وشاكتهم ودياتهم والصلوة عليهم ودفنهم
في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغلط عليهم بوجع الادب
في شدة البرج والهج حتى يرجعوا عن بدعتهم ومعه كانت سيرة الصدر
الاقضية فقد كان نشأ على زمن الصحابة وبعدهم في التأويل من قال
في الاموال من القدر وراي الخوارج والاعتزال فما اذا خولج قراولا
في الاموال من ميراثا كنتم صرح وادبوعم بالضرب والنفي والقفل
على قراولهم ولا تهم فتان ضلال عصاة اصحاب كباية عند المحققين
واصل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلا فالمن راى غير ذلك والله فوق
النصواب قال القاضي ابو بكر واما مسایل الوعد والوعيد والرؤية والمخوف
وخلق الافعال وبقاء الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فاشح
في الكفار المتأولين فيها اوضح اذ ليس في الجمل شيئا منها وقد تناهى الفصل
قبل من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اعني عن عادته تجول الله تعالى
فصل هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذي فروى عن عبد الله
بن عمر في ذي ثاقل من حرمته الله تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيه و
صريح ابن عمر عليه بالسيف فطلبه فخره وقال ما لك في كتاب ابن جبيب
والبسوط وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله تعالى
من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا قيل ولم يستتب قال ابن القاسم
الا ان يسلم قال في المبسوط طوعا قال اصبح لان الوجه الذي به كفروا هو دينهم
وعليه موعودا من دعوى الصحابة والشرك والولد واما غير هذا من

القرية والشم فلم يخاصه واعليه فهو نقص للعهد قال ابن القاسم في كتاب
محمد ومن شتم من غير الاديان الله بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان
يسلم وقال المحرقي في المبسوط ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقبل حتى
يستتاب سيما كان او كافرا فان تاب فيها والا قتل وقال مطرف وابن الملك
مثل قول مالك وقال ابو محمد بن ابي زيد من سب الله تعالى بغير الوجه الذي به كفر
قتل الا انه يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد بن ابي رافع
شبهه في الاثرين في النصيرية وفيما هم يقتلها بالوجه الذي كفرته بها
الله تعالى والي صلى الله عليه وسلم واجماعهم على ذلك وهو قول الاخرين
الذي صلى الله عليه وسلم بالوجه الذي كفرته ولا فرق بين سب الله تعالى وسب
صلى الله عليه وسلم لا تاخذناهم على ان لا يظهر والناسب من كفرهم وان لا يسموا
شيئا من ذلك فمضى فعلوا شيئا منه فهو نقص للعهد واختلف العلماء في الذي
اذا نزل في قتال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبح لا يقبل لانه خرج من
الي كفر حبه الملك بن الماحشون يقتل لانه دين لا يقبل عليه احد ولا تؤخذ عليه
جوزة قال ابن حبيب ولا اعلم من قاله غيره **فصل** هذا حكم من صرح
بسب سجدته وتعالى واضافة ما لا يليق بجلاله ولا يصح فاما مغرة الكذب
عليه تبارك وتعالى باذعائه اللاحية او الرسالة او الثاني ان يكون الله تعالى
اورثه او قال ليس لي رب او المتكلم بما لا يقبل من ذلك في سكره او غمرة
جنونه فلا خلاف في كفره بل ذلك ومنعجه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه
تقبل توبته على المشهور وتنفعه انا بته وتنجيه من القتل فيه لكنه لا يسلم
من عظيم النكال ولا يبرقه عن شديد العقاب ليكون ذلك ربحا للمثل عن قوله
وله عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرفا سيئها الله بما

بما في به نحو دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كما لزم بقى الذي لا
ثما من باطنه ولا يقبل رجوعه وحكم الشكران في ذلك حكم الصافي واما المجنون
والمنعوت فما علم انه قاله من ذلك في حال غمرة وذهاب ميته بالكلية فلا نظيره
من ذلك في حال ميته وان لم يكن معه عقل وسقط تكليفه ادب على
كفره ليخرج عنه كما يؤدب على قبايح الافعال وبوالى ادبه على ذلك حتى ينكف عنه
البهامة على سوء الظن حتى تراض وقد حرق علي بن ابي طالب من ادعي له
الذي قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتيني وصلبه وفعل ذلك
احد من الخلفاء والملوك باشتباهم واجمع علماء وقتهم على صواب
فعلهم والى الضم في ذلك من كفرهم كما فرج فقرها بعد ايام المتقدي من
المالكية وقاضي قضائها ابو عمر المالكى على قتل الخلاج وصلبه لدعواه اللاحية
والقول بالجلول وقوله ان الحق مع مشك في الظاهر بالشرعية ولم يقبل توبته و
كذلك حكموا في ابن ابي العرافيد وكان على من ذهب للخلاج بعد هذا ايام الراشدين
وقاضي قضاء بغداد اذ ذاك يومئذ ابو الحسن بن ابي عمر المالكى وقال بن عبد
الحكم في المبسوط من شتبا قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من شتبا ان الله خالفه
اورثه او قال ليس لي رب فمؤثره وقال ابن القاسم في كتابه حبيب ومحمد والعبية
بمن شتبا يستتاب امره ذلك واعلنه وهو كالمه وقاله سحنون وغيره
وقاله اشرب في شتبا وادعي انه رسول لينا ان كل من أعلن بذلك شتبا
قان تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد فمن لعن باريه وادعي ان لسانه زل
واما اراد لعن الشيطان يقبل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على قول الاخر
بانه لا يقبل توبته وقال ابو الحسن القاسمي في سكران قال انما الله انما الله
ان تاب ادب فان عاد الى قوله طوبى لمطالبة الزنديق لان هذا كفر

المتلعبين **فصل** وأما من تكلم من سقط القول وسخف
اللفظ ممن لم يضبط كلامه وأصل لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه
وجلاله مولاه أو يميل بعض الأشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته أو يخرج
من الكلام المخلوق بما لا يليق إلا في حق خالفه غير فاصد للكفر والاستخفاف
ولا عامد للحاد فان تكرر هذا منه وعرف به دل على تلأعبه بربه واستخفافه
بحرمة ربه وجهله بعظيم غمته وكبريائه وهذا كفر لامرئ فيه وكذلك انه كان ما
أورده بوجوب الاستخفاف والتقصص لربه وقد افق ابن حبيب وأصبح بين
خليل من فقرها وقربته بفعل المعروف بابن أبي حجب وكان خرج يوما فخره
المطر فقال بدا الحمار في شئ خلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب
التمائم وعبد الأعلى بن حبيب وابان بن جسي قد توقفوا عن سفك
دمه وأشاروا الى انه غبت من القول بكفي فيه الادب وافق بمثل حينئذ موسى
بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنقي اني شتمت رب عبدة ثمة ثم لا تنفصل انا
اذ العبيد سوء وما نحن له بعبادين وبكى ورفع المجلس الى الامير بمصاحبه
الرحمن بن الحكم الأموي وكانت غيب غمة هذا المطلوب من خطابه وأعلم
باحتلاف الفقهاء في خروج الاذن من عنده بالاختلاف بين حبيب وصاحبه
وامر يقبل فضل وطلب جفزة الفقيرين وعزل القاضي لثمة بالمداهنة
في هذه القضية ووجب نصيب الفقهاء وسبهم وأما من صدرت عنه من ذلك
للجنة الواحدة والفتنة الساردة ما لم يكن تنقضا وإيرادا فيعاقب عليها
ويؤدب بعد مقتضاها وتنفع مقالها ومعناها وصورة حال قائلها
وتشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم عن رجل نادى رجلا باسمه
فاجابه ليبيك اللهم ليبيك قال ان كان جاهلا او قال على وجه سفيه فلا شيء عليه

عليه قال القاضي وشرح قوله الله لا تقل عليه ولا تهاجروا عليه ولا تعلموا ما تقولون ولا تعلموا ما تقولون ولا تعلموا ما تقولون ولا تعلموا ما تقولون
يؤدب ولو قال الجاهل على اعتقاده انزاله منزلة ربه لكفر بهذا ففتن قوله
وقد اسرف كثير من سخفه الشعراء ومثيبيهم في هذا الباب
واستخفوا عظم هذه الحرمه فانوا من ذلك ما نثره كتابنا ولسان
والامنا عن ذكره ولو اننا قصدنا ما نقص مسائل حكايات هذه
القصص واما ما ورد في مثل هذا من اصل الجهالة واغاليظ
اللسان كقول بعض الاعراب رب العباد مالنا وما لك
وهدئت تسقيننا فابدا لك انزل علينا الغيث لا ابدا لك
واشبه اخذ من كلام الجهال من لم يقومه تقاب تأديبه
الشرعية والعلم هذا الباب فقل الصلح الامن جاهل يجب تعليمه جزه
والاغافل عن العوده الى مثل **قال** اوسيمان الخطابي وهذا من القول
والله منزله عن هذه الامور **وقد** روي عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم
ربه ان يذكر اسمه في كل شئ حتى لا يقول اخرى الله الكلب وفعل كذا **وقال**
بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما
يصل طاعته وكان يقول للانسان جرئت خيرا وقل ما يقول
جزاك الله خيرا اعظما لاسم الله تعالى ان يمتحن في غير قرينة **وشا**
النفقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة حقونهم
فيه تعالى **وفي** ذكر صفاته اجلا لا لاسم الله تعالى ويقول هؤلاء يمتدولون
بالله تعالى وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب سباب
النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها والله الموفق للصواب
فصل وحكم من سب سائر الانبياء الله وملائكته واستخفهم

بهم اوكذبهم فيما اتوا به او انكرهم وتحكم حكم نبينا صلوات الله عليه وسلم
على مساق ما قد مناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون
ان يكفروا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية
قال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل البنا وما انزل الى ابراهيم الا اننا
تعالى لا نفرق بين احد منهم وقال تعالى كل امن بالله ذملا كنهه وكنه
لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب رحمه
القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصح وسمي فيمن شتم
الانبياء او احدا منهم او تنقصه قيل ولم ينسب ومن سب
احل الله قيل الا ان يسلم وروي سمي عن ابن القاسم من سب
الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا فخرت عنقه الا ان
يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاسم بقرينة سعيد بن مسروق
في بعض اجوبة من سب الله تعالى وملائكته قيل وقال سمي من شتم ملكا
من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر عن مالك من قال ان جبريل اخطأ
بالوحى وانما كان النبي على بن ابي طالب استنبت فان تاب والا قتل وكفه
عن سمي وحذا قول الرازي من الروافض شتموا بذلك لعولم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اسبى بعل من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه
على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احد منهم او بركا منه فهو
مرتد او شك في شيء من ذلك وقال ابو الحسن القاسمي في الآية قال لا حكمة
وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد دم الملك قيل قال القاضي ابو الفضل
رحمته وهذا كله فيمن شك فيهم ما قلناه على جملة الملائكة والنبين ادعى
معيان ممن حفظا كونه من الملائكة والنبين ممن روى الله تعالى عليه في كتابه

في كتابه او حفظنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المنفق عليه بالاجماع القاطع
يجوز له سب كل وما لك وخرقة الجنة وجنتهم والربانية وحمل العرش المذكور
في القرآن من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء كهر رابل واسرافيل وضوان
والحفظة ومنكر وغيرهم من الملائكة المنفق على قول الخبر بها فاما من لم تثبت
النبوة في الملائكة ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة او الانبياء كهاروت
المذكور انه في اصل الرس وزرادشت الذي يدعى الجوس والمورخون بنوته
فليس الحكم في سبهم والكافر بهم كالحكم فيمن قد مناه اذ لم تثبت لهم ملكوت
ولكن يترجم من تنقصهم واذاعهم ويؤدب بقدر حال المقول فيهم لاسيما من
عرفت صدقته وقصده منهم وان لم ينسب نبوته وانما الكار بنوهم او
كون الاخر من الملائكة فاما كان المثل في ذلك من اهل العلم فلا حرج
لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس رجع عن الخوض في
مثل هذا وقد ذكره السلف الكلام في مثل هذا اما ليس يحتمل على اهل العلم
فكيف للعامية **فصل** واعلم ان من استخف بالقران او المصحف او
بشي منهما او سبها او محده او حر فانه او اية او كذب به او بشي منه او كذب
بشي مما صرح به فيه من حكم او خبر او ثبت ما نفاه او نفي ما اثبت على علم منه
ذلك او شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم بالاجماع قال الله
تعالى وان كذب عنبر لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من
حكيم حميد **حدثنا** الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد قال **حدثنا** ابو علي نا ابن
عبد البر نا ابن عبد المؤمن نا ابن واسطه نا ابو داود **حدثنا** احمد بن حنبل
نا يزيد بن صارون نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي بصيرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر تؤول بمعنى الشك وبمعنى الجدال وعن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم من مجداية من كتاب الله من المسلمين فقد حبل برب
عنقه وكذلك ان مجدا التوراة والانجيل وكتب المنزلة او كفر بها او لعنها او
سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتكوفي جميع قطار
الارض المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه القرآن من اول الحمد لله رب
العالمين الى اخر قل اعوذ برب الناس انه كلام ووحية المنزل على نبي محمد صلى الله
عليه وسلم والجميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قصدا الى كذب او بدله
ب حرف اخر مكانه او زاده فيه حرفا لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع
عليه والجميع على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا راى ما كتب
قتل من سب عايشة رضي الله عنها بالفرية لانه خالف القرآن ومن خالف
القرآن قيل اي لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى
تكلما يقبل وقال عبد الرحمن بن ممدى وقال محمد بن يحيى بن سفيان قال المعوذات
ليست من كتاب الله تضرع الله الا ان يتوب وكذلك كل من كذب حرف
منه قال وكذلك ان سب شاذ على من قال بان الله لم يكلم موسى تكلما وشبهه
اخر عليه انه قال ان الله عز وجل ما اخذ ابراهيم خيلنا لانما اجتمعوا على انه كذب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحارث جميع من ينحل التوحيد متفقون
ان الكفر بحرف من التوراة كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عند رجل لم يقبل له ليس
كما قرأت ويقول اما انا فافراد كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من
كفر بحرف منه فخذ كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية من القرآن فقد
كفر به كله ومن كفر به قتل وقال اصبح ابن العرج من كذب ببعض القرآن فقد
كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القاسم

القاسم عن خاتم يهوديا يخلفه بالتوراة فقال لا لعن الله التوراة فشهد
عليه بذلك شاهد ثم شهد اخراته سألته عن القضية فقال انما لعنت توراة
اليهود فقال ابو الحسن الشاذلي الواحد لا بوجوب القتل والثاني علق الامر
بصحة العمل التأويل والعلل لا يرى اليهود منسكين بشي من عند الله لئلا يلهيهم
بغيرهم ولو انفق الشاهدان على لعن التوراة مجردا لضاف التأويل وقد
التمس فيها بعدا على استنباط ابن شهاب القرقي احاد المة المقرين بها
مع ان جاحدا لقراءته واقرأه بشوا من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا
الرجوع عنه والتوبة منه سحبا شهد فيه بذلك على نفسه في مجلس العزير
ابي علي ابن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة وكان ممن افي عليه
بذلك ابو بكر الاجوري وغيره وافى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فبين قال النبي
لعن الله معلمكم وما علمكم وقال اروت سوء الادب ولم اريد القرآن
واما من لعن المصحف فانه يقتل **فصل** وسب آل بيته صلى الله
عليه وسلم وارواجه واصحابه عليهم السلام ونقصهم هو ام ملعون فاعله
ح **ثنا** القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله **ثنا** ابو الحسن الصيرفي وابو الفضل العدل
ثنا ابو يعلى السنجي **ثنا** ابن محبوب **ثنا** الرمذي **ثنا** محمد بن يحيى **ثنا** يعقوب بن ابراهيم
ثنا عسدة بن ابي رابطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن معقل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تخذروهم
خضا بعدى فمن اجبتهم فحجبي اجبتهم ومن البغضهم فبغضني البغضهم ومن اذاعهم
مفقدوا في ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذوه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا

ان سبهم واذا سمع يؤذيه واذا صلى الله عليه وسلم حرام

اصحابي فانه يحيى قوم في اخر الزمان بسبوا اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا
معهم ولا تشاكحهم ولا تجالسهم ولا ترضوا غلاما تعودوهم وعنه صلى الله عليه
وسلم من سب اصحابي فاضربوه وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا
تؤذوني في اصحابي فان من اذاع فخذوا في قتال لا تؤذوني في عايشة وقال
في فاطمة عليها السلام هي بضعة مني يؤذيها يؤذي عايشة وراختلف العلماء في
هذا فمشهور من ذهب مالك في ذلك الاجتهاد والادب الوجيع وقال مالك
رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقتل من شتم اصحابه رضوان الله عليهم
ادب وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر
عثمان او معاوية او عمر بن العاص رضوان الله عليهم جميعهم فان قال كلوا على
صلوات او كفر قتل او شتمهم بغير هذا من مشائمه الناس بكل تكاليف يريد
قال ابن حبيب من علم من الشيعة انما خفض عثمان رضي الله عنه والبراءة منه ادب
او با شديد او من زاد الى بغض ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فالعقوبة عليه اشدة وبكر
ضربه وبطلان سجنه من الموت ولا يثبت له في سب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سحنون بن كراد **ابن** صلى الله عليه وسلم عليا وعثمان وعمر
رضي الله عنهم بوجه ضربا **وحكى** ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي انهم كانوا على صلوات وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمنزل هذا
بكل التكاليف الشديد وروى عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة
رضي الله عنها قتل قيل له لم قال من رما بها فقد خالف القرآن وقال ابن شعبان
عنه لانه تعالى يقول يعظكم الله ان تعودوا للمشركين ابدان كنتم مؤمنين فمن عاد
للمشركين فقد كفر **وحكى** ابو الحسن الضعفي ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان الله
تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسبته اليه المشركون سبج نفسه لنفسه كقوله تعالى

وقالوا الحمد لله ولا سبحانه في اي كثيرة وذكر تعالى ما نسبته لنا فيقولون لعائشة
رضي الله عنها ولولا ان سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بخطا ان عظيم نفسه في تنزهها من السوء كما سبج نفسه في تنزيهه من السوء و
هذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عايشة ومعنى هذا والله اعلم ان الله
تعالى لما عظم سبها عظم سبها وكان سبها سب النبي صلى الله عليه وسلم و
سب النبي صلى الله عليه وسلم باذنه تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل وكان
حكم مؤذيه النبي صلى الله عليه وسلم كما قد تناه وشتم رجل عايشة رضي الله عنها
لكونه فقدم الى موسى بن عيسى الجاسي فقال من حضر هذا فقال
ابن ابي ليلى انا مجلده ثمانين وخلق راسيه واسلمه في الجاهلين وروى
عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمار شتم
المعداوي الاسود فكم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا
يشتم احد بعد اصحاب محمد عليه السلام وروى ابو ذر الخواري ان عمر بن
الخطاب اتى باعراي يجهلوا لا يستطرون فقال لولا ان الله صلبه لمقتله
قال مالك من انقص احدا من النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في
هذا الشيء حق قد قسم الله الشيء في ثلاثة اصناف فقال للمفسر المصاحف من
الاية ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الاية وصوالا نصار ثم
قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الاية فمن تنقصهم فلائله في في المسلمين وفي كتاب ابن
شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامة مسلمة حدة عند بعض اصحابنا
حديث حدة الوجود الاية ولا اجعله كقوافل الجماعة في كلمة لفصل هذا على غيره و
لقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلده وقال من قد فام احدكم و

وصح كافر حدة الضربة لانه سب له فاذ كان احدهما رخصا الصبي في حيا
 قام بما يجب له والا من قام به من الممنوع ان كان عليه قباة قال و
 ليس هذا كحقن غير الصبي بل حرمه حواشيهم عليه السلام ولو سمعه الامام و
 استهله لانه كان في القيام به قال ومن سب غير عاصم من اذواج النبي صلى
 عليه وسلم فغيرها قولان احدهما انه يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب
 والاخر انه كشابة الصبي بمجلد المصطفى قال وما لا اول قول وروي ابو الصنف
 عن مالك من انتسب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بضرب ضربا جديدا
 وبشره وجس طولا حتى يظهر نوبته لانه استخفاف بحق الرسول وافتى المظفر
 الشافعي فقيه مالقي في رجل انكر خليف اماره بالنيل وقال لو كانت سنتي
 بكر الصديق ما حلفت الا بالله ما رصوب قوله بعض المتسهمين بالفقه فقال
 ابو المظفر ذكر هذه الامانة في باري مثل هذا اوجب عليه الضرب الشديد وجعل
 الطويل والفقيه الذي صوب قوله صواحق باسم الفسق من اسم الفقيه فيقدم
 اليه في ذلك ويرجح اليقين ولا لانه في حجة ثابتة في حقه و
 يتفضل في الله تعالى في رجل قال لو شهد على ابو بكر الصديق انه
 ان كان في مثل هذا لا يجوز سماع الواحد فلا شئ عليه وان كان اراد غير
 هذا فبضرب ضربا يبلغ به حد الموت وصار رواية قال القاضي الفضل
 رحمه الله هذا شهر القول بنا فيما حرمناه وانما الغرض الذي انجناه واستوفى
 الشرط الذي شرطناه مما ارجوا ان في كل قسم منه لم يمتنع وفي كل باب منه
 الى يقينية ومنع وقد سرفت فيه عن تلك تستغرب وتستبعد وكرعت في
 مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل في اكثر النصابين مشرعا وادعته
 غير ما فصل وردت من بسط قبلي الكلام فيه او مقتضى يقينية عنه عن كتابه

عن كتابه اوضحه لاكتف بما اورد به وما الى الله تعالى جليل الشريعة في المنته
 في قبول ما منه لا يوجب العقوبة عما جحد من تزيين وتصنع لفره وان يجب لنا
 ذلك بجميل كرمه وعفو عاونه اوردنا من شرف مصطفىاه صلى الله عليه وسلم
 وادناه وجبه واسمنا به خضعت للشيخ فضائل واعلمنا فيه حقا والامام
 ابراهيم خضعا يصحح وسمي له في ائمتنا عن نار المنة لجاننا كرمه ونسبه و
 جعلنا من لا يراؤا زيدا المبدل عن حرمته ويجعل لنا ولين نعم بالكتاب
 والكتاب سببا يصلنا بائتنا به في ذخيرة جدها يوم تجد كل نفس ما عملت
 من خير خيرا مما كان يربها وادناه جليل لقائه وكفنا بحبصتي زهرة نبينا وعجا
 بحسبه نافي الرغيل الاول واصل الباب الايمن من اصل شفاعته وكلمه تعالى
 على ما عهد اليه من جمعه والجمع وفيه المصيرة لذلك عفاين ما وادعناه وقرئتم
 وتستعيد جمل اسمهم من وعاد لا يسمع في علم لا ينفذ وعمل لا يرفع في حو الجواد
 الذي لا يجيب من املة ولا يتضر من خدله ولا يبر دعوته الفاصدين ولا
 يضل عمل المفسدين وصححتم شهادتهم في الحبيب وادناه على نبيه محمد خاتم
 النبيين وامام المسلمين ونسب الادلين في حقه المصطفى وسلم تسليم
 والحمد لله رب العالمين جازاه الله عظيم الفضل ما جازا النبي
 عن امته وحسنه نافي زينة واجعلنا في شفاعته رحمة وراؤه
 الله شريفا وتعلما ورضي الله تعالى عن اصحابه وانصاره
 ورحمهم الله كما ينبغي ولعن استكتبه وقرأ فيه وقابل بحرمته
 ما فيه من الاحاديث وقد وقع الفراغ من الكتابة
 اثني عشر من شهر جمادى الاخرة سنة
 ومائة وخمسة وخمسين لله في العاشرة

قال الامام الحاشي في حقه حاشا المصطفى

اراكم تطلب الدنيا لست تدرى كيف تترك اخوك تطلبها
 استنزه القوم ان القوم تفران لم تنتصرها غصته شهاب